



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للعلوم



عمر
عليه السلام

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir

المغرب

في حياض المغرب

تأليف

المؤرخ الكبير ابن خلدون
إشراف دكتور محمد الطاهر الحناوي

الطبعة الأولى ١٩٨٤م

وغيره

تأليف ابن خلدون

المجلد الأول

مطبعة

دار الثقافة

بمراكش

١٩٨٤م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المغرب فى حلى المغرب

كاتب:

ابن سعيد مغربى (على بن موسى)

نشرت فى الطباعة:

دارالكتب العلميه

رقمى الناشر:

مركز القائميه باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

- ٥ الفهرس
- ٢٣ المغرب فى حلى المغرب، المجلد ١
- ٢٣ اشارة
- ٢٣ الجزء الأول
- ٢٣ اشارة
- ٢٣ ترجمه المؤلف
- ٢٤ كتاب وشى الطرس فى حلى جزيرة الأندلس
- ٢٤ اشارة
- ٢٥ ١- كتاب العرس فى حلى غرب الأندلس
- ٢٥ اشارة
- ٢٥ أ- كتاب الحله المذهبیه فى حلى مملكة قرطبه
- ٢٥ اشارة
- ٢٦ كتاب الحله الذهبیه فى الكوره القرطبيه
- ٢٦ اشارة
- ٢٦ [أ-] كتاب النغم المطربه فى حضرة قرطبه
- ٢٦ اشارة
- ٢٦ ١- أبو العاصى الحكم الربضى ابن هشام بن عبد الرحمن بن معاويه بن هشام ابن عبد الملك بن مروان
- ٢٩ ٢- ابنه أبو المطرف عبد الرحمن بن الحكم
- ٣٢ ٣- ابنه أبو عبد الله محمد
- ٣٢ ٤- ابنه أبو الحكم المنذر بن محمد
- ٣٣ ٥- [المستكفى محمد بن عبد الرحمن بن عبید الله ابن عبد الرحمن الناصر
- ٣٣ ٦- المعتد بالله أبو بكر هشام بن محمد بن عبد الملك ابن الناصر المروانى
- ٣٣ و من كتاب السلوك فى حلى الملوك

- ٧- أبو الحزم جهور بن محمد بن جهور بن عبید الله بن محمد بن الغمر بن يحيى بن عبد الغافر ابن أبي عبدة الكلبي، مولى بنى أم
- ٨- ابنه أبو الوليد محمد بن جهور ٣٤
- السلک ٣٤
- اشارة ٣٤
- من كتاب رغد العيش فى حلى قریش ٣٤
- أو من كتاب تلقيح الآراء فى حلى الحجاب و الوزراء] ٣٩
- و من كتاب أردية الشباب فى حلى الكتاب ٤٠
- و من كتاب الياقوت فى حلى ذوى البيوت ٤٣
- و من كتاب بلوغ الآمال فى حلى العمال ٥٤
- و من كتاب الإحكام فى حلى الحكام ٥٥
- و من كتاب نجوم السماء فى حلى العلماء ٥٧
- و من كتاب مصابيح الظلام فى حلى الناظمين لدر الكلام ٦٧
- و من كتاب ذهبية المساء فى حلى النساء ٧٤
- الحلة ٧٤
- من كتاب الإحكام فى حلى الحكام ٧٤
- قضاء الفتنة ٧٩
- المشهورون من قضاء قرطبة بعد هذا التاريخ ٨٢
- و من كتاب نجوم السماء فى حلى العلماء الفقيه الأعظم ٨٣
- و من كتاب الريحانة فى حلى ذوى الديانة ٨٤
- الأهداب ٨٥
- أبو بكر محمد بن عيسى بن عبد الملك بن عيسى بن قزمان ٨٥
- ١١٥- الهيدورة ٨٧
- ١١٦- البحيضة الحكيم ٨٧
- ١١٧- يحيى بن عبد الله بن البحيضة ٨٧

- ٨٨ [ب-] كتاب الصبيحة الغراء في حلى حضرة الزهراء
- ٨٨ اشارة
- ٨٨ المنصة
- ٨٩ التاج
- ١١٨- الناصر لدين الله أبو المطرف عبد الرحمن بن محمد ابن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم ابن هشام بن عبد الر-
- ١١٩- ابنه الحكم المستنصر بالله
- ٩١ السلك
- ٩٢ من كتاب مشارع الصفا في حلى الشرفا
- ٩٢ [ج-] كتاب البدائع الباهرة في حلى حضرة الزاهرة
- ٩٤ اشارة
- ٩٤ المنصة ... التاج
- ٩٤ ١٢٥- المؤيد هشام
- ٩٤ و من السلك
- ٩٤ من كتاب رغد العيش في حلى قريش
- ٩٤ و من كتاب تلقيح الآراء في حلى الحجاب و الوزراء
- ٩٩ و من كتاب بغية الرواد في حلى الرؤساء و القواد
- ٩٩ و من كتاب أردية الشباب في حلى الرؤساء و الكتاب
- ٩٩ و من كتاب الياقوت في حلى ذوى البيوت
- ١٠١ و من كتاب نجوم السماء في حلى العلماء
- ١٠٢ الحلّة
- ١٠٢ من كتاب تلقيح الآراء في حلى الحجاب و الوزراء
- ١٠٣ و من كتاب الأحكام في حلى الحكام
- ١٠٤ و من كتاب نجوم السماء في حلى العلماء
- ١٠٥ [د-] كتاب الوردة في حلى مدينة شقنندة

- ١٠٥ اشارة
- ١٠٥ ١٤٨- أبو الوليد الشَّقندي
- ١٠٦ [ه-] كتاب الجرعة السّيغة في حلى قرية وزغة
- ١٠٦ اشارة
- ١٠٦ ١٤٩- أبو جعفر أحمد بن يحيى الحميرى الوزغى
- ١٠٦ ١٥٠- ابن أخيه الحافظ أبو زكريا
- ١٠٦ كتاب الدرّة المصونة في حلى بلكونة
- ١٠٧ اشارة
- ١٠٧ ١٥١- سعيد بن هشام بن دحون
- ١٠٧ ١٥٢- القائد أبو الحسن على بن وداعة السلمى البلكونى
- ١٠٨ ١٥٣- سعيد بن جهير البلكونى الشاعر
- ١٠٨ كتاب محادثة السير في حلى كورة القصير
- ١٠٨ اشارة
- ١٠٨ ١٥٤- عبد الغافر بن رجلون المروانى
- ١٠٩ كتاب الوشى المصوّر في حلى كورة المدوّر
- ١٠٩ اشارة
- ١٠٩ و من المدوّر
- ١١٠ ١٥٥- أبو بكر محمد الأعمى المخزومى
- ١١٢ كتاب نيل المراد في كورة مراد
- ١١٢ اشارة
- ١١٢ ١٥٦- عبد الملك بن سعيد المرادى الخازن
- ١١٣ كتاب الدرّة في حلى مدينة قبرة
- ١١٣ اشارة
- ١١٣ ١٥٧- عبد الواحد بن محمد بن موهب التجيبى القبرى

- ب-] كتاب الذهبية الأصلية في حلى المملكة الإشبيلية ١١٣
- اشارة ١١٣
- [١-] كتاب الحلة الذهبية في الكورة الإشبيلية ١١٤
- اشارة ١١٤
- كتاب النفحات الذكية في حلى حضرة إشبيلية ١١٤
- المنصة ... التاج ... السلك ١١٤
- من كتاب الياقوت في حلى ذوى البيوت ١١٤
- و من كتاب تلقيح الآراء في حلى الحجاب و الوزراء ١١٩
- و من كتاب الكتاب ١٢١
- و من كتاب الإحكام في حلى الحكام ١٢١
- و من كتاب نجوم السماء في حلى العلماء ١٢٢
- و من كتاب مصابيح الظلام في حلى الناظمين لدر الكلام ١٢٦
- و من نصارها و يهودها ١٢٨
- الحلة ١٢٩
- ٢٠٠- عبد الملك بن زهر ١٢٩
- ٢٠١- الأستاذ النحوى هذيل ١٢٩
- الأهداب ١٢٩
- أعلام الزجالين من إشبيلية ١٣٣
- ٢٠٢- أبو عمرو بن الزاهر ١٣٣
- ٢٠٣- أبو بكر الحصار ١٣٣
- ٢٠٤- أبو عبد الله بن خاطب ١٣٤
- ٢٠٥- أبو بكر بن صارم الإشبيلية ١٣٤
- الحكايات ١٣٤
- كتاب التسرينة في حلى قرية مقرينة ١٣٥

- ١٣٥ اشارة
- ١٣٥ ٢٠٦- أبو العباس أحمد الكساد
- ١٣٥ كتاب ورق العريش فى حلى قرية منيش
- ١٣٥ اشارة
- ١٣٥ ٢٠٧- أبو القاسم بن أبى طالب الحضرمى المنيشى المعروف بعضا الأعمى
- ١٣٦ كتاب وشى المحابر فى حلى قلعة جابر
- ١٣٦ اشارة
- ١٣٦ ٢٠٨- عامر بن خدوش القلعى
- ١٣٧ كتاب العذار المطل فى حلى جزيرة قبطل
- ١٣٧ اشارة
- ١٣٧ ٢٠٩- الحسيب أبو عمرو بن الحكم القبطلى
- ١٣٧ كتاب الحانة فى مدينة طريانة
- ١٣٧ اشارة
- ١٣٨ ٢١٠- الشيخ النحوى الأديب أبو عمران موسى الطريانى
- ١٣٨ كتاب الحباية فى حلى قرية الغابة
- ١٣٨ اشارة
- ١٣٩ ٢١١- محمد بن سليمان بن ربيع الخولانى الغابى
- ١٣٩ كتاب وشاح المصر فى حلى حصن القصر
- ١٣٩ اشارة
- ١٣٩ ٢١٢- ابن حبيب القصرى الفيلسوف
- ١٤٠ كتاب التورة فى حلى لورة
- ١٤٠ اشارة
- ١٤٠ ٢١٣- عبد الغفار بن مليح اللورى
- ١٤١ [٢-] كتاب الحركات المجونىة فى حلى الكورة القرمونىة

- ١٤١ اشارة
- ١٤١ السلك
- ١٤١ ٢١٤- أبو الحسن على بن الجعد القرموني
- ١٤١ ٢١٥- البارج القرموني
- ١٤٢ [٣-] كتاب الدرّة المخزونة في حلى كورة شذونة
- ١٤٢ اشارة
- ١٤٢ كتاب التعريش في حلى مدينة شريش
- ١٤٢ اشارة
- ١٤٢ البساط
- ١٤٣ العصابة
- ١٤٣ السلك
- ١٤٣ من كتاب الياقوت في حلى ذوى البيوت
- ١٤٣ و من كتاب مصابيح الظلام في حلى الناظمين لدر الكلام
- ١٤٤ الأهداب
- ١٤٥ كتاب انعطاف السكرانة في حلى قرية شزانه
- ١٤٥ اشارة
- ١٤٥ ٢٢٠- أبى بكر محمد بن عبد العزيز
- ١٤٦ كتاب ابتسام العابس في حلى جزيرة قادس
- ١٤٦ اشارة
- ١٤٦ ٢٢١- على بن أحمد الكتانى القادسى
- ١٤٦ كتاب غفلة العجلان في حلى قلعة خولان
- ١٤٦ اشارة
- ١٤٦ ٢٢٢- أبو عمران بن سالم القلعى
- ١٤٧ [٤-] كتاب فجأة السرور في حلى كورة مورور

- ١٤٧ اشارة
- ١٤٧ ٢٢٣- أمية بن غالب الموروى
- ١٤٧ [٥-] كتاب نفة الورد فى حلل قلعة ورد
- ١٤٧ اشارة
- ١٤٨ ٢٢٤- أبو بكر المغلى
- ١٤٨ [٦-] كتاب شفاء التعطش فى حلل كورة أركش
- ١٤٨ اشارة
- ١٤٨ السلل
- ١٤٨ من كتاب أردية الشباب فى حلل الكتاب
- ١٤٨ ٢٢٥- أبو جعفر أحمد بن عبىء
- ١٤٩ و من كتاب نجوم [السماء فى حلل العلماء]
- ١٤٩ ٢٢٦- أبو زكرىا يحى بن محمد الأركشى
- ١٤٩ [٧-] كتاب الدروع المسنونة فى حلل كورة أشونة
- ١٤٩ اشارة
- ١٤٩ ٢٢٧- غانم بن الولىء بن عمر بن غانم الأشونى الساكن بمالقة
- ١٥٠ [٨-] كتاب بغية الطرىف فى حلل جزيرة طرىف
- ١٥٠ اشارة
- ١٥٠ ٢٢٨- كثر الطرىفى
- ١٥٠ [٩-] كتاب الحللة الحمراء فى حلل الجزيرة الخضراء
- ١٥٠ كتاب الأول
- ١٥٠ اشارة
- ١٥١ السلل
- ١٥١ من كتاب أردية الشباب
- ١٥١ و من كتاب الياقوت

- ١٥٢ و من كتاب نجوم السماء في حلى العلماء
- ١٥٣ كتاب الإبلال في حلى قرية بنى بلال
- ١٥٣ اشارة
- ١٥٣ ٢٣٤- أبو العباس أحمد بن بلال
- ١٥٤ كتاب الأهلّة في حلى قرية قسطله
- ١٥٤ اشارة
- ١٥٤ ٢٣٥- أبو الوليد يونس بن محمد القسطلّي
- ١٥٥ [١٠-] كتاب الرنده، في حلى كوره رنده
- ١٥٥ اشارة
- ١٥٥ كتاب المعنى في حلى مدينة تاكرنا
- ١٥٥ اشارة
- ١٥٥ من كتاب أردية الشباب في حلى الكتاب
- ١٥٥ ٢٣٦- محمد بن سعيد الزجالي من بنى يطففت برابر تاكرنا
- ١٥٦ ٢٣٧- ابنه حامد
- ١٥٦ ٢٣٨- أبو عامر التاكرتي كاتب المنصور بن أبي عامر الأصغر ملك بلنسية
- ١٥٦ و من كتاب نجوم السماء في حلى العلماء
- ١٥٧ ٢٣٩- عباس بن فرناس التاكرني
- ١٥٧ كتاب الزبده في حلى معقل رنده
- ١٥٧ اشارة
- ١٥٨ السلک
- ١٥٨ من كتاب الإحكام في حلى الحكام
- ١٥٨ و من كتاب نجوم السماء في حلى العلماء
- ١٥٨ و من كتاب مصابيح الظلام في حلى الناظمين لدرّ الكلام
- ١٥٩ كتاب رونق الجدة في حلى حصن أندة

- ١٥٩ اشارة
- ١٥٩ ٢٤٣- أبو بكر محمد بن عمر الأندى
- ١٦٠ [١١]- كتاب نيل القبلة فى حلى كورة لبله
- ١٦٠ اشارة
- ١٦٠ البساط
- ١٦٠ العصابة
- ١٦٠ السلك
- ١٦٠ من كتاب الياقوت فى حلى ذوى البيوت
- ١٦٠ بيت بنى الجد
- ١٦٢ و من كتاب نجوم السماء فى حلى العلماء
- ١٦٢ ٢٤٨- أبو عبد الله محمد بن عياض اللبلى
- ١٦٣ [١٢]- كتاب الحللة المعجبة فى حلى كورة أونبه من الكور البحرية الغربية
- ١٦٣ اشارة
- ١٦٣ كتاب الأصوات المطربة فى حلى مدينة أونبه
- ١٦٣ اشارة
- ١٦٣ البساط
- ١٦٣ العصابة
- ١٦٣ السلك
- ١٦٤ ٢٤٩- أبو عبيد عبد الله بن صاحب أونبه أبى زيد عبد العزيز البكرى
- ١٦٤ ٢٥٠- أبو الحسن حكم بن محمد غلام أبى عبيد البكرى
- ١٦٥ كتاب عهد الصحبة فى حلى مدينة ولبه
- ١٦٥ اشارة
- ١٦٥ ٢٥١- ذو الوزارتين أبو بكر محمد بن سليمان المعروف بابن القصيرة الولى
- ١٦٦ كتاب الترقيش فى حلى جزيرة شلطيش

- ١٦٦ اشارة
- ١٦٦ ٢٥٢- الفقيه الكاتب أبو بكر محمد بن يحيى الشلطيشى المعروف بابن القابلة
- ١٦٦ كتاب المقله الساجيه فى حلى قرية الزاويه
- ١٦٦ اشارة
- ١٦٧ ٢٥٣- الوزير العالم الحافظ أبو محمد على ابن الوزير أبى عمر أحمد بن سعيد بن حزم الفارسى مولى بنى أمية
- ١٦٨ ٢٥٤- ابن عمه أبو المغيرة عبد الوهاب ابن أحمد بن عبد الرحمن بن سعيد بن حزم
- ١٦٨ [ج-] كتاب الفردوس فى حلى مملكة بطليوس
- ١٦٨ اشارة
- ١٦٩ كتاب الأمثال الشارده فى حلى مدينة مارده
- ١٦٩ المنصه
- ١٦٩ التاج
- ١٦٩ السلك
- ١٧٠ ٢٥٥- أبو الربيع سليمان بن محمد بن أصبغ بن وانسوس
- ١٧٠ كتاب نزع القوس فى حلى مدينة بطليوس
- ١٧٠ المنصه
- ١٧٠ التاج
- ١٧٠ اشارة
- ١٧١ ٢٥٦- المتوكل عمر بن المظفر
- ١٧١ السلك
- ١٧١ من كتاب تلقيح الآراء فى حلى الكتاب و الوزراء
- ١٧١ ٢٥٧- ذو الوزارتين أبو الوليد بن الحضرمى
- ١٧١ ٢٥٨- ذو الوزارتين أبو عبد الله محمد بن أيمن
- ١٧١ ٢٥٨ م- ابنه أبو الحسن محمد بن أيمن
- ١٧٢ و من كتاب أردية الشباب فى حلى الكتاب

- ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١- بنو القبطورنة: أبو بكر عبد العزيز و أبو محمد طلحة، و أبو الحسن محمد ١٧٢
- و من كتاب نجوم السماء في حلى العلماء ١٧٣
- ٢٦٢- الأديب الأعلم أبو إسحاق إبراهيم البطلوسى ١٧٣
- ٢٦٣- الأديب أبو الأصغ القلمندر ١٧٣
- و من كتاب مصابيح الظلام ١٧٣
- ٢٦٤- أبو عبد الله محمد بن البين البطلوسى ١٧٣
- الأهداب ١٧٣
- كتاب المغزدين في حلى حصن مدلين ١٧٤
- اشارة ١٧٤
- ٢٦٥- الوزير الكاتب أبو زيد بن عبد الرحمن بن مولود ١٧٤
- كتاب الجئة في حلى حصن قلته ١٧٥
- اشارة ١٧٥
- ٢٦٦- الكاتب أبو زكريا يحيى بن سعيد ابن مسعود الأنصارى ١٧٥
- كتاب الروضة المزهرة في حلى مدينة يابرة ١٧٥
- البساط ١٧٥
- العصابة ١٧٥
- السلك ١٧٥
- ٢٦٧- أبو محمد بن عبدون اليابرى ١٧٥
- كتاب وشى الحلة في حلى مدينة ترجمه ١٧٧
- اشارة ١٧٧
- ٢٦٨- أبو محمد عبد الله بن البنت الترجلى ١٧٧
- كتاب حسن الغانية في حلى حصن جلمانيه ١٧٨
- اشارة ١٧٨
- ٢٦٩- أبو زكريا محمد بن زكى الجلمانى ١٧٨

- ١٧٨ [د-] كتاب الخلب في حلى مملكة شلب
- ١٧٨ اشارة
- ١٧٩ كتاب الشرب في حلى مدينة شلب
- ١٧٩ اشارة
- ١٧٩ المنصة
- ١٧٩ التاج
- ١٧٩ السلك
- ١٧٩ من كتاب الياقوت في حلى ذوى البيوت
- ١٨٠ ٢٧٠- أبو بكر محمد بن وزير
- ١٨٠ ٢٧١- ابنه أبو محمد بن وزير
- ١٨٠ ٢٧٢- أبو الوليد بن أبي حبيب
- ١٨٠ ٢٧٣- أبو بكر محمد بن الملح
- ١٨١ ٢٧٤- ابنه أبو القاسم أحمد
- ١٨١ و من كتاب أردية الشباب في حلى الكتاب
- ١٨١ ٢٧٥- أبو الوليد حسان بن المضيصى
- ١٨١ و من كتاب نجوم السماء في حلى العلماء
- ١٨١ ٢٧٦- أبو محمد عبد الله بن السيد
- ١٨٢ و من كتاب مصابيح الظلام في حلى الناظمين لدر الكلام
- ١٨٢ ٢٧٧- أبو بكر محمد بن الروح
- ١٨٢ ٢٧٨- أبو بكر محمد بن إبراهيم بن منخل الشلبى
- ١٨٢ الأهداب
- ١٨٣ كتاب حلة الطاووس في حلة قرية شتبوس
- ١٨٣ اشارة
- ١٨٣ ٢٧٩- ذو الوزارتين أبو بكر محمد بن عمار

- ١٨٤ كتاب الروضة المرتادة في حلى قرية رمادة
- ١٨٤ اشارة
- ١٨٥ ٢٨٠- أبو عمر يوسف بن هارون الرمادى الكندى
- ١٨٦ كتاب الليالى القمرية في حلى مدينة شتمرية
- ١٨٦ اشارة
- ١٨٦ السلك
- ١٨٦ ٢٨١- أبو الحسن بن هارون
- ١٨٦ و من كتاب الإحكام فى حلى الحكام
- ١٨٦ ٢٨٢- أبو الفضل جعفر بن محمد بن الأعلم
- ١٨٧ و من كتاب مصابيح الظلام فى حلى الناظمين لدر الكلام
- ١٨٧ ٢٨٣- أبو الحسن صالح بن صالح الشتمرى
- ١٨٧ كتاب حلى العليا فى حلى مدينة العليا
- ١٨٧ اشارة
- ١٨٨ ٢٨٤- كثير العلياوى
- ١٨٨ كتاب الكواكب المطلّة فى حلى مدينة قسطلة
- ١٨٨ اشارة
- ١٨٨ ٢٨٥- أبو على إدريس بن اليمان العبدرى
- ١٨٩ [هـ] كتاب الديباجة فى حلى مملكة باجة
- ١٨٩ اشارة
- ١٨٩ كتاب الكواكب الوهاجة فى حلى مدينة باجة
- ١٨٩ اشارة
- ١٨٩ السلك
- ١٨٩ من كتاب الياقوت
- ١٩٠ ٢٨٦- أبو عمرو بن طيفور الباجى

- ١٩٠ و من كتاب العلماء
- ١٩٠ ٢٨٧- أبو الوليد الباجي سليمان بن خلف
- ١٩٠ ٢٨٨- الفقيه أبو عمر يوسف بن جعفر الباجي
- ١٩١ كتاب الأقرط المكللة في حصن مارتلة
- ١٩١ اشارة
- ١٩١ ٢٨٩- الزاهد أبو عمران موسى بن عمران المارتلي
- ١٩٢ [و-] كتاب الرياض المصونة في حلي مملكة أشبونة
- ١٩٢ اشارة
- ١٩٣ كتاب الغرة الميمونة في حلي مدينة أشبونة
- ١٩٣ اشارة
- ١٩٣ المنصة
- ١٩٣ التاج
- ١٩٣ السلک
- ١٩٣ ٢٩٠- محمد بن سوار الأشبوني
- ١٩٤ كتاب حديقه الأحداق في حلي قرية القبذاق
- ١٩٤ اشارة
- ١٩٤ ٢٩١- أبو زيد عبد الرحمن بن مقانا الأشبوني القبذاقي
- ١٩٥ كتاب النكهة العطرة في حلي مدينة شنترة
- ١٩٥ البساط
- ١٩٥ السلک
- ١٩٥ ٢٩٢- بكار بن داود المرواني
- ١٩٦ كتاب عرف التسرین في حلي مدينة شنترين
- ١٩٦ اشارة
- ١٩٦ البساط

- العصابة ١٩٦
- السلك ١٩٦
- من كتاب نجوم السماء فى حلى العلماء ١٩٦
- ٢٩٣- الأديب أبو الحسن على بن بسام التغلبى الشنترينى ١٩٦
- و من كتاب مصابيح الظلام ١٩٧
- ٢٩٤- أبو عبد الله محمد بن عبد البر الشنترينى ١٩٧
- ٢٩٥- أبو عبد الله محمد بن سارة الشنترينى ١٩٧
- [ز-] كتاب خدع الممالقة فى حلى مملكة مالقة ١٩٨
- اشارة ١٩٨
- كتاب النفحة الزهرية فى حلى مدينة رية ١٩٩
- المنصة ١٩٩
- التاج ١٩٩
- السلك ٢٠٠
- من كتاب تلقيح الآراء فى حلى الحجاب و الوزراء ٢٠٠
- ٢٩٦- أبو عمرو بن هاشم وزير العالى الإدريسى ٢٠٠
- و من كتاب أريده الشباب فى حلى الكتاب ٢٠٠
- ٢٩٧- أبو محمد عبد الله بن أبى العباس الجذامى الملقى ٢٠٠
- ٢٩٨- أبو الحسن رضى بن رضا الملقى ٢٠٠
- ٢٩٩- ابنه أبو جعفر أحمد بن رضى ٢٠٠
- ٣٠٠- أبو عبد الله محمد بن عبد ربه ٢٠١
- ٣٠١- أبو عبد الله محمد بن طالب ٢٠١
- و من كتاب بلوغ الآمال فى حلى العمال ٢٠١
- ٣٠٢- أبو القاسم بن السقاط الملقى ٢٠١
- ٣٠٣- أبو على بن بيقى ٢٠٢

- ٢٠٢ و من كتاب الياقوت فى حلى ذوى البيوت -
- ٢٠٢ ٣٠٤- أبو العباس أحمد بن مؤمل
- ٢٠٢ و من كتاب الإحكام فى حلى الحكام
- ٢٠٢ ٣٠٥- أبو على الحسن بن حسون
- ٢٠٣ ٣٠٦- أبو محمد عبد الله بن الوحيدى قاضى حضرة مالقة
- ٢٠٣ ٣٠٧- أبو عبد الله محمد بن عسكر قاضى مالقة
- ٢٠٣ و من كتاب نجوم السماء فى حلى العلماء
- ٢٠٣ ٣٠٨- أبو عبد الله محمد بن الفخار الأصولى المالقى
- ٢٠٤ ٣٠٩- أبو عبد الله محمد بن معمر اللغوى المعروف بابن أخت غانم
- ٢٠٤ ٣١٠- أبو عمرو سالم بن سالم النحوى
- ٢٠٤ ٣١١- الأديب أبو الحسن سلام بن سلام المالقى
- ٢٠٤ و من كتاب مصابيح الظلام فى حلى الناظمين لدر الكلام
- ٢٠٤ ٣١٢- أبو عبد الله محمد بن الشراج
- ٢٠٥ ٣١٣- أبو على الحسن بن الغليظ
- ٢٠٥ ٣١٤- أبو محمد الباهلى
- ٢٠٥ ٣١٥- الرمىلى
- ٢٠٦ ٣١٦- أبو عبد الله محمد بن الحمامى
- ٢٠٦ ٣١٧- أبو شهاب المالقى
- ٢٠٦ ٣١٨- أبو النعيم رضوان بن خالد
- ٢٠٦ الأهداب
- ٢٠٦ الغرض من أزجال أبى على الحسن بن أبى نصر الدباغ
- ٢٠٨ كتاب الترييش فى حلى مدينة بليش
- ٢٠٨ اشارة
- ٢٠٨ ٣١٩- عبد العزيز بن الطراوة

- ٣٢٠- صالح بن جابر ٢٠٨
- كتاب تحية الريحانة في حلى مدينة بزيانة ٢٠٩
- اشارة ٢٠٩
- ٣٢١- أبو عبد الله محمد بن عامر البزليانى الكاتب ٢٠٩
- كتاب الراهة في حلى مدينة لماية ٢١٠
- اشارة ٢١٠
- ٣٢٢- أبو جعفر أحمد اللمايى الكاتب ٢١٠
- كتاب فرحة السرور في حلى حصن مورور ٢١٠
- اشارة ٢١٠
- ٣٢٣- العالم المتفنن أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي الأعمى ٢١٠
- المراجع و المصادر ٢١١
- الفهرس ٢١٢
- تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية ٢١٨

المغرب في حلى المغرب، المجلد ١

إشارة

نام كتاب: المغرب في حلى المغرب
 نويسنده: ابن سعيد مغربي، علي بن موسى
 تاريخ وفات مؤلف: ٦٨٥ هـ. ق
 محقق / مصحح: منصور، خليل عمران
 موضوع: جغرافياى شهرها
 زبان: عربى
 تعداد جلد: ٢
 ناشر: دار الكتب العلميه
 مكان چاپ: بيروت
 سال چاپ: ١٩٩٧ م
 بيروت، لبنان = دارالكتب العلميه = ق ١٤١٧ = ١٣٧٥
 رده بندي كنگره:

DP٣٠٢ / ٤٣٢، الف ٢١٣٧٥

النوع: ورقى غلاف فنى، حجم: ١٧×٢٤، عدد الصفحات: ٧٨٨ صفحه الطبعة: ١ مجلدات: ٢

[الجزء الأول]

إشارة

بسم الله الرحمن الرحيم

ترجمة المؤلف

هو علي بن موسى بن محمد بن عبد الملك بن سعيد العمارى الغرناطى نور الدين أبو الحسن المؤرخ المالكى ولد سنة ٦١٠ هـ، دار البلاد من مصر و الشام و بغداد و بصره ثم الحرمين و رجع إلى أفريقية. سكن تونس، و توفي بها سنة ٦٨٥ هـ. من تصانيفه (ديوان شعره) و (ريحانة الأدب فى المحاضرات) و (الشهب الثابتة فى الإنصاف بين المشارقة و المغاربة) و (الصبيحة الغراء فى حلى حضرة الزهراء) و (الطالع السعيد فى تاريخ بنى سعيد) و (كتاب المحلى بالأشعار) و (المغرب فى محاسن حلى أهل المغرب) و (المشرق فى حلى أهل المشرق) و (المقتطف من أزاهر الطرف) ترجم له صاحب كشف الظنون (ح ٥ / ص ٧١٥).

و كتاب المغرب فى محاسن حلى أهل المغرب لأبى الحسن نور الدين علي بن سعيد الغرناطى الأندلسى، ألفه لمحبي الدين محمد بن الصاحب بن ندى الجزرى و ذكره فى أوله و ذكر فى مرقصه أن المغرب و المشرق كتابان و هما فى مائة و خمسين سفرا صنفهما سعيد نفسه فى مائة و خمس عشرة سنة جماعة من أهل الاعتناء بالأدب خاتمتهم ابن سعيد نفسه، و ذكر على القارى فى طبقاته أنه لأحمد بن علي بن سعيد العنسى و أنه ستون مجلد و هو و هم، ترجمته فى كشف الظنون (ح ٢ / ص ١٧٤٧).

فأحمد بن علي بن سعيد الغرناطي الأندلسي المالكي المتوفى سنة ٦٧٣ هـ و قد صنّف (تاريخ غرناطة) و (ظلّ الغمامة في مولد سيد تهامة). و ترجمته في كشف الظنون (ح ٥/ ص ٩٦).

أما طريقة الكتاب و المنهج الذي سار عليه صاحبه في سرد مضامينه، فإنّ ابن سعيد عمل على تصنيف البلاد تصنيفاً مرتباً. فكلما ذكر بلداً ذكر كوره و ما يحيط بها من أنهار و منتهات و كل من وفد إليها من ملوك و أدباء و شعراء فبدأ في كل بلد بذكر طبقة الأمراء- طبقة الرؤساء- ثم طبقة العلماء- و من ثم طبقة الشعراء و بعدها طبقة من الأشخاص الذين لم يذكر لهم نظم بالإضافة إلى ذكر النوادر لإبعاد الملل عن القارىء.

المغرب في حلى المغرب، ج ١، ص: ٤

- و هذا الكتاب استمدّ ابن سعيد مادته من المسامرات و المشاهدات و الروايات الشفوية، و المصنّفات التي ألّفت حول الأندلس و الأدب و الأندلسي. و قد ذكر ابن سعيد المصنّفات و المصادر التي أخذ عنها و منها كتاب: (المسهب في غرائب المغرب) الحجارى و كتاب (فرحة الأنفس) لابن غالب و كتاب (المسالك و الممالك) لابن حوقل. و قد اعتمد في ترجمته للأعلام على كتاب (تاريخ علماء الأندلس) لابن الفرضى و (جذوة المقتبس) للحميدى و (الصلة) لابن بشكوال. و (قلائد العقيان) للفتح ابن خاقان و (الذخيرة) لابن بسام و كتاب (زاد المسافر) لأبى بحر صفوان بن إدريس. و كتاب (المطرب من أشعار أهل المغرب) لابن دحية و (التيمة) للثعالبي و (خريدة القصر و جريدة العصر) للعماد الأصفهاني و (عقود الجمان في شعراء الزمان) لابن الشعار.

- إنّ كتاب المغرب في حلى المغرب من مفاخر ابن سعيد و محاسنه و قد جمع فيه بين العلم و الأدب، و الجدّ و الهزل، و على كثرة ما جاء فيه من علم و معرفة بالأدب و اللغة و الشعر و غيره.

يطلبه طالب الأدب أكثر مما يطلبه طالب العلم. و هو بذلك يمتاز بسلاسة الأسلوب و نصاعة البيان، و ثراء اللغة، و دقة التعبير، و تحديد الأسماء و التمييز بين الأوصاف و العبارات.

- و لقد عملنا في هذا الكتاب على التعريف بكثير ممن ورد ذكرهم فيه من العلماء و الأدباء و الشعراء و الأمراء و تخريج الكثير من الشعر و نسبته إلى قائله و تصحيح مفرداته من مصادر متعددة و من الديوان إن وجد. و التعريف بالبلدان و الأماكن ليسهل تناوله م قبل الباحثين و القراء.

المغرب في حلى المغرب، ج ١، ص: ٥

كتاب وشى الطرس في حلى جزيرة الأندلس

إشارة

المغرب في حلى المغرب، ج ١، ص: ٧

كتاب

وشى الطرس في حلى جزيرة الأندلس

الذى صنّفه بالموارثة في مائة و خمس عشرة سنة سنة من أهل الأندلس:

أبو محمد الحجارى عبد الملك بن سعيد

أحمد بن عبد الملك محمد بن عبد الملك

موسى بن محمد على بن موسى

ينقسم هذا الكتاب إلى ثلاثة كتب، هي:

- ١- كتاب العرس فى حلى غرب الأندلس
 - ٢- كتاب الشفاه اللّمس فى حلى موسطة الأندلس
 - ٣- كتاب الأنس فى حلى شرق الأندلس
- المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٨

١- كتاب العرس فى حلى غرب الأندلس

إشارة

ينقسم هذا الكتاب إلى سبعة كتب، هى:

- أ- كتاب الحلة المذهبة فى حلى مملكة قرطبة
 - ب- كتاب الذهبية الأصيلية فى حلى المملكة الإشبيلية
 - ج- كتاب الفردوس فى حلى مملكة بطليوس
 - د- كتاب الخلب فى حلى مملكة شلب
 - هـ- كتاب الديباجة فى حلى مملكة باجة
 - و- كتاب الرياض المصونة فى حلى مملكة أشبونه
 - ز- كتاب خدع الممالقة فى حلى مملكة مالقه
- المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٩

أ- كتاب الحلة المذهبية فى حلى مملكة قرطبة

إشارة

ينقسم هذا الكتاب إلى أحد عشر كتابا، هى:

- ١- كتاب الحلة الذهبية فى الكورة القرطبية
- ٢- كتاب الدرّة المصونة فى حلى كورة بلكونة
- ٣- كتاب محادثه السّير فى حلى كورة القصير
- ٤- كتاب الوشى المصوّر فى حلى كورة المدوّر
- ٥- كتاب نيل المراد فى حلى كورة مراد
- ٦- كتاب المزنة فى حلى كورة كزنة
- ٧- كتاب الدر النافق فى حلى كورة غافق
- ٨- كتاب النعمة الأرجة فى حلى كورة إستجة
- ٩- كتاب الكواكب الدرية فى حلى كورة القبرية
- ١٠- كتاب رقة المحبة فى حلى كورة إستبة
- ١١- كتاب السّوسانة فى حلى كورة اليسانة

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ١٠

١-

كتاب الحلة الذهبية فى الكورة القرطبية

إشارة

ينقسم هذا الكتاب إلى خمسة كتب، هى:

أ- كتاب النغم المطربة فى حلى حضرة قرطبة

ب- كتاب الصبيحة الغراء فى حلى حضرة الزهراء

ج- كتاب البدائع الباهرة فى حلى حضرة الزاهرة

د- كتاب الورد فى حلى مدينة شقندة

ه- كتاب الجرعة السبعة فى حلى قرية وزعة

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ١١

[أ-] كتاب النغم المطربة فى حضرة قرطبة

إشارة

[حضرة قرطبة إحدى عرائس مملكتها. و فى اصطلاح الكتاب: للعروس الكاملة الزينة منصّة و هى مختصة بما يتعلق بذكر المدينة فى نفسها، و تاج و هو مختص بالإيالة السلطانية و سلك و هو مختص بأصحاب درّ الكلام من النثار و النظام و حلّة و هى مختصة بأعلام العلماء و المصنّفين الذين ليس لهم نظم و لا نثر، و لا يجب إهمال تراجمهم، و أهداب و هى مختصة بأصحاب فنون الهزيل و ما ينحو منحاه .. المنصّة .. التاج ..]

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ١٣

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد نبيه

١- أبو العاصى الحكم الربضى ابن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام ابن عبد الملك بن مروان

ولى سلطنته الأندلس بعد أبويه. و تليخىص ترجمته من مقتبس ابن حيان: أمه زخرف أم ولد. و مولده سنة أربع و خمسين و مائة. مدته ستّ و عشرون سنة و عشرة أشهر و عشرة أيام. سنّه ثلاث و خمسون سنة. و ولى و هو ابن ستّ و عشرين. و بيعته يوم الجمعة لأربع عشر خلت من صفر سنة ثمانين و مائة ..

صفته: أسمر طوال نحيف لم يخضب.

ذکور أولاده عشرون، إنانهم ثلاثون. و كان أفحل بنى أمية بالأندلس و أشدّهم إقداما و صرامة و أنفة و أبهة و عزّة، إلى ما جمع لذلك من جودة الضبط و حسن السياسة و إثارة النصفه.

و كان يشبه بالمنصور العباسى فى شدّ الملك و قهر الأعداء و توطيد الدولة.

وقال الرازى: هو أول من استكثر من الحشم والحفد، وارتبط الخيول على بابه، وناوأ جبابرة الملوك فى أحواله، وبلغ مماليكه خمسة آلاف: ثلاثة آلاف منهم فرسان و هم الخرس سماوا بذلك لعجمتهم. و كان يقول: ما تحلى الخلفاء بأزين من العدل، و لا امتطوا مثل الثبث، و لا ازدلفوا بمثل العفو. و كان يستريح إلى لذاته من غير إفحاش. و كان خطيبا مفاها أدبيا شاعرا. و من حكاياته المستحسنة أنه توجه عليه حكم فى أم ولد من القاضى فانقاد للحق، و دفع ثمنها لمولاها. و سايره يوما زياد بن عبد الرحمن، و قد أردف زياد ولده خلفه، فلما انتهى إلى القنطرة و هو يحادثه سمع الأذان فقطع زياد حديثه، و قال: معذرة إلى الأمير، فإننا كنا فى حديث عارضه

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ١٤

هذا المنادى إلى الله تعالى، و هو أحق بالإجابة، و مرّ إلى المسجد، فلم ينكر عليه شيئا بل زاده حظوة، و كان يكثر من مجالسته. و بلى بمحاربة عميه عبد الله و سليمان، و كانا قد خرجا إلى برّ العدو، فلما سمعا بموت الرضا كرا إلى الأندلس، و كان السابق بالعبور عبد الله، تعصب معه أهل بلنسية، و تلوم بعده سليمان بطنجة، فكتب له عبد الله، فجاز إليه، و نهض سليمان إلى قرطبة، فهزمه الحكم الهزيمة القبيحة، ثم هزمه أقيح منها، و انكبّ به فرسه، و سيق أسيرا؛ فجاء رسول من الحكم بقتله، فقتل، و شهّر رأسه بقرطبة، و سقط. فى يد عبد الله، فصالح الحكم على الإقامة ببلنسية، و لم يزل على ذلك حياة الحكم. و اتهم الحكم عمه أمية، فحبسه.

نسق التاريخ

سنة ثمانين و مائة

غزا بالصائفة الحاجب عبد الكريم بن عبد الواحد، و قفل مثقلا بالغنائم.

سنة إحدى و ثمانين

ظهر بهلول بن أبى الحجاج بجهة الثغر الأعلى و ملك سرقسطة .

و فيها ثار عبيد بن خمير بطليطلة، فكاتب الحكم أعيانا منها، عملوا فى قتله.

[سنة اثنتين و تسعين

جمع لذريق بن قارله ملك الإفرنج جموعه و سار إلى حصار طرطوشة فبعث الحكم ابنه عبد الرحمن فى العساكر فهزمه و فتح الله على المسلمين و عاد ظافرا].

و لبث كليب فى السجن بداخل القصر ستا و عشرين سنة، إذ كان الأمير هشام هو الذى سجنه، و كان له فيما بعد ذلك غزوات فى النصارى و المنافقين ظفر فيها.

سنة أربع و تسعين

حاصر الحكم ماردة بنفسه.

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ١٥

و فيها عصى عمروس بالثغر، ثم أناب للطاعة، و مات مخلصا فى مدة الحكم، فكانت ولايته على الثغر تسع سنين و عشرة أشهر و أياما. سنة سبع و تسعين

فيها غزا عبيد الله بن عبد الله البلنسى صاحب الصوائف، فحلّ ببرشلونه، فلما كان حضور صلاة الجمعة، و قد تقدم فى ملاقاته العدو صلى ركعتين، و ركب، فنصره الله عليهم، فدعا بقناة طويلة، فركزت، و صفت رؤوس النصارى حولها، حتى ارتفعت فوقها، و غيّبت سنانها، فأمر المؤذنين، فعلوها، و أذنوا، فكانت غزوة اختال الإسلام فى أرويه عزتها دهرا.

سنة تسع و تسعين

غزا الحكم طليطلة، و قد أظهر قصد مرسية، فعاث فيهم أشد العيث و نقل وجوههم إلى قرطبة، فذلوا بعدها دهرا طويلا.

سنة إحدى و مائتين

فيها نكث أهل ماردة، وقام بأمرها مروان بن الجليقي.

سنة اثنتين و مائتين

فيها كانت وقعة الرّيض، كان أصل ما هاجها أن بعض مماليك الحكم دفع سيفا إلى صيقل فمطله، و الغلام يتكزّر عليه، و الصيّقل يتهكّم به، فأغلظ الغلام للصيّقل، و آل الأمر إلى أن خبطه به الصيقل، فقتله، و ثار الهيج لوقته، كأنما الناس كانوا يرتقبونه، فهتفوا بالخلعان، و أوّل من شهر السلاح أهل الرّيض القبلي بعدوة النهر، ثم ثار أهل المدينة و الأرباض، و انحاز الأمويون و أتباعهم إلى القصر، فارتقى الحكم السّطح، و حرّك حفاظ جنده، فأل الأمر إلى أن غلبهم الجند، و أفشوا القتل، و تبعوا فى الدور. و قتل الحكم بعد ذلك من أسراهم نحو ثلاثمائة، صلبهم على النهر.

و كان يوم هذه الوقعة يوم الأربعاء لثلاث عشرة خلت من رمضان سنة اثنتين و مائتين. فلما كان فى اليوم الثانى أمر بهدم الرّيض القبليّ، حتى صار مزرعة، و لم يعمر طول مدة بنى أمية، و تتبع دور أهل الخلاف فى غيره بالهدم و الإحراق. و بعد ثلاثة أيام أمر برفع القتل و الأمان على أن يخرجوا

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ١٦

من قرطبة، فلحق جمهور منهم بطليطلة و كاتبوا مهاجر بن القتيل الذى كان قد لحق بدار الحرب، و ولّوه عليهم، و صار معه نحو خمسة عشر ألفا فى البحر إلى الإسكندرية، و تقاتلوا مع أهلها فأنزلهم عبد الله بن طاهر جزيرة إقريطش، و كانت حينئذ خالية، فعمروها. و كان فى حبس الحكم يومئذ شريط. صاحب وشقه، و هو ابن عم عمروس صاحب الثغر الأعلى، فلما سمع بثورة الناس قال: أهى غنم؟ لو كان لها راع! كأنى بهم قد مزّقوا، فأمر الحكم بصلبه و أغرب الحكم فى بأساء حربه هذه عندما حمى و طيسها بنادرة ما سمع لأحد من الملوك بمثلها، و ذلك أنه فى مقامه بالسّطح و عند بصره باشتداد الحرب دعا بقارورة غالية فجاءه بها خادم له، فأفرغها على رأسه، فلم يملك الخادم نفسه أن قال له: و أيّة ساعة طيب هذه؟ فقال:

اسكت لا- أم لك! و من أين يعرف قاتل الحكم رأسه من رأس غيره، ثم أعتق مماليكه، و والى الإحسان عليهم، و جعل يقول: ما استعدت الملوك بمثل الرجال، و لا حامى عنها كعيدها. و كان ممن هرب من أهل الرّيض إلى طليطلة الفقيه يحيى بن يحيى، ثم أمّنه الحكم. و كان منهم طالوت بن عبد الجبار المعافى أحد من لقي مالك بن أنس، استخفى عند يهودى أحسن خدمته، ثم انتقل إلى الوزير الإسكندراني و اثقا به، فسعى به إلى الحكم، و أمكنه منه، فوجده أغلظ ما كان عليه، فلما قرّر عليه ذنوبه قال له: إنى أبغضتك لله وحده، فلم ينفحك عندي ما صنعت معي، و أخبره ما جرى له مع اليهودى و الوزير، فرّق الله قلبه عليه، فقال له: إن الذى أبغضتنى من أجله قد صرفنى عنك، و نقص الإسكندرانيّ فى عين الحكم. قال: و لقد بلغ من استخفاف أهل الرّيض بالحكم أنهم كانوا ينادونه ليلا من أعلى صوامعهم: الصلاة الصلاة يا مخمور. و لم يتملّ بالعيش بعد هذه الوقعة من علّة طاولته أربعة أعوام، فمات نادما مستغفرا.

و كان مما نعوه عليه أن جعل العشر ضريبة على الناس بعد أن كان مصروفا إلى أمانتهم.

سنة ست و مائتين

بايع الحكم لابنيه بالعهد: عبد الرحمن ثم المغيرة، فانخلع المغيرة لأخيه و مات مكرّما فى

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ١٧

حياته، و له عقب كثير. و الحكم أوّل من عقد العهد منهم. و فيها توفّى الحكم.

حجب له عبد الكريم بن عبد الواحد و له ترجمه، و عبيد العزيز بن أبى عبدة بعده، و كان زاهدا كثير الصدفة. صاحب جيوشه و صوائفه ابن عمّه عبيد الله بن عبد الله. و من أشهر وزرائه فطيس بن سليمان و كتب عنه أيضا. و كتب عنه حجاج المغيلي، و هو شاعر.

وقضاته مذكورون في تراجمهم. وفي مدته مات شهيد بن عيسى الذي ينسب له بنو شهيد في سنة ثمان وثمانين ومائة، وتمام بن علقمة أحد أكابر الثقباء، و عبد الواحد بن مغيث و فطيس بن سليمان، و حجاج المغيلي في سنة ثمان و تسعين ومائة، و الفقيه زياد ابن عبد الرحمن اللخمي راوية مالك سنة ست و تسعين ومائة، و الفقيه المفتي صعصعة بن سلام سنة اثنتين ومائتين. و قال ابن حزم في نقط العروس: و من المجاهرين بالمعاصي السفّاحين للدماء لدينا الحكم صاحب الرّبض، و قد كان من جبروته يخصي من اشتهر بالجمال من أبناء رعيتته، ليدخلهم إلى قصره. و أحسن ما أوردوا له من الشعر قوله بعد وقعة الرّبض [الطويل].

رأبت صدوع الأرض بالسيف راقعاو قدما لأمت الشّعب مذ كنت يافعا

فسائل ثغورى هل بها اليوم ثغرة أبادرها مستنضى السيف دارعا

و شافه على الأرض الفضاء جماجما كأقحاف شريان الهييد لوامعا

تتيك أنى لم أكن فى قراعهم بوان و أنى كنت بالسيف قارعا

و أنى إذا حادوا سراعا عن الرّدى فما كنت ذا حيد عن الموت جازعا

حميت ذمارى فاستبحت ذمارهم و من لا يحامى ظلّ خزيان ضارعا

و لما تساقينا نهال حروبناسقيتهم سجلا من الموت ناقعا

و هل زدت أن وقّيتهم صاع قرضهم فوافوا منايا قدّرت و مصارعا

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ١٨

٢- ابنه أبو المطرف عبد الرحمن بن الحكم

من المقتبس: هو بكر والده. مولده بطليطلة فى شعبان سنة ست و سبعين ومائة. عمره اثنتان و ستون سنة. دولته إحدى و ثلاثون سنة و ثلاثة أشهر و ستة أيام. وفاته بقرطبة ليلة الخميس لثلاث خلون من ربيع الآخر سنة ثمان و ثلاثين ومائتين.

ذكر ابن حزم فى نقط العروس: أن ولده مائة، النصف ذكور. عنى أبوه بتعليمه و تخريجه فى العلوم الحديثة و القديمة. و وجه عباس بن ناصح إلى العراق فى التماس الكتب القديمة، فأتاه بالسّند هند و غيره منها، و هو أول من أدخلها الأندلس و عرف أهلها بها و نظر هو فيها. و كان حسن الوجه بهي المنظر. و من بديع التعارض فى كماله نقص ولادته، لأنه ولد لسبعة أشهر. و كان من أهل التلاوة للقرآن و الاستظهار للحديث. و أظن فى ذكره فى العلوم و أنه كان يداخل كل ذى علم فى فنه. و هو أول من فتح السّلمنة بالأندلس بأمور يطول ذكرها، من انتقاء الرجال و المباني و غير ذلك. و هو الذى بنى جامع إشبيلية و سورها. و تولّع جواريه ببناء المساجد و فعل الخير. و هو الذى ميّز ولاية السوق عن أحكام الشّربة المسماة بولاية المدينة، فأفرداها، و صير لواليتها ثلاثين ديناراً فى الشهر و لوالى المدينة مائة دينار. و كان يقال لأيامه أيام العروس. و استفتح دولته بهدم فندق الخمر و إظهار البرّ. و تملّى الناس معه العيش، و خلا هو بلداته، و طال عمره و فشا نسله.

و قال الرازى: إنه الذى أحدث بقرطبة دار السّكّة، و ضرب الدراهم باسمه، و لم يكن فيها ذلك مذ فتحتها العرب. و فى أيامه أدخل للأندلس نفيس الجهاز من ضروب الجلائب لكون ذلك نفق عليه، و أحسن لجالبيه. و وافق انتهاب الذخائر التى كانت فى قصور بغداد عند خلع الأمين فجلبت إليه، و انتهت جبايته إلى ألف ألف دينار فى السنة. و هو الذى اتخذ للوزراء فى قصره بيت الوزارة، و رتب اختلافهم إليه فى كل يوم يستدعيهم معه أو من يختصّ منهم، أو يخاطبهم برقاع فيما يراه من أمور الدولة. و كان سعيدا. قال ابن مفرج: ما علمنا أنه خرج عليه مع طول أيامه خارج، خلا ما كان من موسى بن موسى بن قسى بناحية الثغر الأعلى. و لم يشغله النعيم عن وصل البعوث إلى دار المغرب.

و كان مكرّما لأصناف العلماء محسنا لهم، و كان يخلو بكبير الفقهاء يحيى بن يحيى كثيرا و يشاوره، و سرق بعض صقالبته بدره

فلمحه، و لما عدت البدر نقصت، فأكثرنا التنازع فيمن أخذها، فقال السلطان: قد أخذها من لا يردها و رآه من لا يفضحه، فإياكم عن العودة لمثلها فإن كبير الذنب يهجم على استنفاد العفو، فتعجب من إفراط كرمه و حياته.

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ١٩

و من توقيعاته البليغة: من لم يعرف وجه مطلبه كان الحرمان أولى به. و من مشهور شعره قوله فى جاريته طروب التى هام بها [المتقارب :

إذا ما بدت لى شمس النهار طالعة ذكرتنى طروبا

عدانى عنك مزار العدى و قودى إليهم لهاما مهيبا

الأقى بوجهى سموم الهجير إذا كاد منه الحصى أن يذوبا

و أجنب فى بعض غزواته و قد دنا من وادى الحجارة، فقام إلى الغسل، و فكره موقوف على الخيال الذى طرقه، فاستدعى ابن الشمر و قال له: أجز:

شاقك من قرطبة السارى بالليل لم يدر به الدارى

فقال بديه:

زار فحيا فى ظلام الدجى أهلا به من زائر زارى

فهاج اشتياقه لصاحبه الخيال، فاستخلف على الجيش، و رجع إلى قرطبة. و كان مولعا بالنساء و لا يتخذ منهن ثيبا ألبتة. و كملت لذته بقدم زرياب غلام إسحاق الموصلى.

و فى مدته فى سنة سبع و مائتين

أظهر العصيان عم أبيه عبد الله، عسكر بمرسيه، و صلى الجمعة على أن يخرج يوم السبت و قال فى خطبته: اللهم إن كنت أحق بهذا الأمر من عبد الرحمن حفيد أخى فانصرنى عليه، و إن كان هو أحق به منى و أنا صنو جدّه فانصره على، فأمنوا على دعائه. و لم يستتم كلامه حتى ضربته الرياح الباردة، فسقط مفلوجا، فكمّل الناس صلاتهم بغيره، و افترق الجمع، و صار إلى بلنسية، فمات بها فى سنة ثمان و مائتين. و أحسن عبد الرحمن الخلف على ولده، و عليه قدم بنو عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم صاحب تيهرت، و أنفق عليهم ألف ألف دينار.

و فى السنة المذكورة

ثارت فتنه تدمير بين اليمن و مضر و دامت سبع سنين، و كان انبعاثها من ورق دالية جمعها

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢٠

مضرى من جنان يمى بغير أمره، فقتله اليماني، و كان أكثرها دائرا على اليمانية.

و فى سنة عشر و مائتين

أمر عبد الرحمن عامله جابر بن مالك أن يتخذ مرسية منزلا للولاية، و تحرك بنفسه إلى حصار طليطلة و ماردة، و فتح حصونا كثيرة من جليقية، و وصله كتاب صاحب القسطنطينية يذكر ما كان بين السلفين فى المشرق و الأندلس، فجاوبه بكتاب فيه إنحاء على المأمون و المعتصم.

و فى سنة خمس و عشرين و مائتين

هلك محمود بن عبد الجبار البربرى البطل المشهور المنتزى بماردة الذى دامت محاربتة مع أصحاب عبد الرحمن و اشتهرت وقائعه. و كان قد فر إلى أذفنش و أراد أن يرجع إلى السلطان و هو بحصن من جليقية، فحاربه أذفنش، فجمع به فرسه فى الحرب و صدم بشجرة بلوط قتلته و بقى مجدلا فى الأرض حيناً، و فرسان النصارى قيام على ربوة يهابون الدنو إليه و يخافون أنها حيلة منه.

و فى سنة سبع و عشرين و مائتين

عصى موسى بن موسى صاحب تطيلة، و استولى على الثغر الأعلى، و له وقائع مشهورة فى العدو و الإسلام، و غزاه عبد الرحمن غزوات متتابعة إلى أن صالحه.

و فى سنة تسع و عشرين

ظهرت مراكب الأردمانيين المجوس بسواحل غرب الأندلس. و يوم الأربعاء لأربع عشرة خلت من محرم سنة ثلاثين و مائتين حلت على إشبيلية، و هى عورة، فدخلوها و استباحوها سبعة أيام إلى أن جاء نصر الخصى، و هزم عنها النصارى المعروفين بالمجوس، و عاث فى مراكبهم، و فى ذلك يقول عثمان بن المثنى :
يقولون إن الأردمانيين أقبلوا فقلت إذا جاءوا بعثنا لهم نصرا
و بعد هذا بنى سور إشبيلية بإشارة عبد الملك بن حبيب.

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢١

و فى سنة أربع و ثلاثين و مائتين

جهز عبد الرحمن أسطولا من ثلاثمائة مركب إلى جزيرتى ميورقة و منورقة لإضرار أهلها بمن يمر بهما من مراكب الإسلام ففتحوهما.

و فى سنة ست و ثلاثين و مائتين

كاد نصر الخصى مولاه عبد الرحمن بشربه فيها سم، تبه الأمير عليها، فقال له: اشربها أنت، فشربها، و خرج، فأشار عليه طبيبه بلبن المعز، فلم يوجد حتى هلك.

و فى سنة سبع و ثلاثين و مائتين

ادعى بالثغر الأعلى النبوة معلّم، فقتل، و هو يقول على جذعه: (أقتلون رجلا أن يقول ربي الله). و كان ينهى عن قص الأظفار و الشعر، و يقول: (لا تغيير لخلق الله).

و احتجب عبد الرحمن قبل موته مدة ثلاث سنين لعله أضعفت قواه.

حجب له عبد الكريم حاجب والده إلى أن توفى، فولى بعده سفیان بن عبد ربّه عيسى بن شهيد، و عزله بعبد الرحمن بن رستم، ثم أعاده إلى وفاته، و قال ابن القوطية: لم يختلف أحد من شيوخ الأندلس أنه ما خدم بنى أمية فى الحجاب أكرم من عيسى بن شهيد. و من كتابه:

محمد بن سعيد الزجالى التاكرنى. و سيأتى ذكر قضاته فى تراجمهم على نسق. و فى مدته مات عيسى بن دينار الطليطلى الذى قيل إنه أفقه من يحيى بن يحيى، و كان له رحلة إلى المشرق و صحب ابن القاسم، و دارت عليه الفتوى، و مات يحيى بن يحيى فى رجب سنة أربع و ثلاثين و مائتين.

و ذكر الحجارى أن جواد بنى أمية بالأندلس عبد الرحمن، و بخيلهم عبد الله، و أطنب فى الثناء عليه، و ذكر أنه كتب يوما إلى نديمه و منجمه عبد الله بن الشمر:

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢٢ ما تراه فى اصطباح و عقود القطر تنثر؟

و نسيم الروض يختال على مسك و عنبر

كلما حاول سيفافهو فى الریحان يعثر

لا تكن مهمالة و اسبق فما فى البطء تعذر

فجاوبه بما تأخر فيه عن طبقته. و له فى الكرم حكايات، منها: أن زرياب غناه يوما، فأطربه، فأعطاه ثلاثة آلاف دينار، فاحتوشه جواريه

و ولده، فثرها عليهم. و كتب أحد السَّعاة إليه بأن زرياب لم يعظم في عينه ذلك المال، و أعطاه في ساعة واحدة، فوقع: نبهت على شيء كنا نحتاج التنبيه عليه، و إنما رزقه نطق على لسانك، و قد رأينا أنه لم يفعل ذلك إلا ليحببنا لأهل داره، و يغمرهم بنعمنا، و قد شكرناه، و أمرنا له بمثل المال المتقدم، ليمسكه لنفسه، فإن كان عندك في حقه مضرة أخرى، فارفعها إلينا.

و رفع له أحد المستغلين بشمير الخراج أن القنطرة التي بناها جده على نهر قرطبة لو رسم على الدواب و الأحمال التي تعبر عليها رسم لا يجتمع من ذلك مال عظيم، فوقع: نحن أحوج إلى أن نحدث من أفعال البر أمثال هذه القنطرة، لا أن نمحو ما خلده آباؤنا باختراع هذا المكس القبيح، فتكون عائده قليلة لنا، و تبقى تبعته و ذكره سوء علينا، و هلا كنت نبهتنا على إصلاح المسجد المجاور لك الذي قد تداعى جداره و اختل سقفه، و فصل المطر مستقبل، لكن يأبى الله أن تكون هذه المكرمة في صحيفتك، و قد جعلنا عقوبتك بأن تصلح المسجد المذكور من مالك على رغم أنفك، فيكون ما تنفق فيه منك، و أجره لنا، إن شاء الله.

٣ - ابنه أبو عبد الله محمد

كان أخوه عبد الله بن طروب قد رشحه أبوه للولاية بعده، و كان نصر الخصى بعضده، و يخدم أمه طروب الحظيئة عند عبد الرحمن الأوسط، إلا أن عبد الله كان مستهترا، منهمكا في اللذات، فكان أولو العقل يميلون إلى أخيه محمد. فلما مات أبوهما، و كان ذلك بالليل، اتفق رؤوس الخدم أن يعدلوا بالولاية عند عبد الله إلى محمد فمر أحدهم إلى منزله، و جاء به على بغلة في زى صبيته كأنه بنته تزور قصر جدّها، فلما مرّ على دار أخيه عبد الله، و سمع ضجّة المناديين، و ليس عنده خبر من موت أبيه أنشد:

فهنيئا له الذي هو فيه و الذي نحن فيه أيضا هنانا

المغرب في حلي المغرب، ج ١، ص: ٢٣

و لما دخل القصر بعد تمّع من البواب، و تمّ له الأمر، تلقاه بحزم، و لم يختلف عليه أحد من جلة أقاربه. قال صاحب الجذوة: كان محمد محبّا مؤثرا لأهل البيت الحديث، عارفا، حسن السيرة، و لما دخل الأندلس أبو عبد الرحمن بقي بن مخلد بكتاب أبي بكر بن أبي شيبة، و قرىء عليه، أنكر جماعة من أهل الرأي ما فيه من الخلاف، و استشنعوه، و بسطوا العامة عليه، و منعوا من قراءته، إلى أن اتصل ذلك بالأمر محمد، فاستحضره و إياهم، و استحضر الكتاب كله، و جعل يتصفح جزءا جزءا، إلى أن أتى على آخره، و قد ظنوا أنه موافقهم على الإنكار عليه، ثم قال لخازن الكتب: هذا كتاب لا تستغنى خزانتنا عنه فانظر في نسخه لنا، ثم قال لبقى بن مخلد:

انشر علمك، و ارو ما عندك من الحديث، و اجلس للناس حتى ينتفعوا بك. فنهاهم أن يتعرضوا له.

و كان محمد قد فوّض أمور دولته لهاشم بن عبد العزيز أعظم وزرائه، و اشتمل عليه اشتمالا كثيرا، و كان هاشم تياها، معجبا، حقودا، لجوجا، فأفسد الدولة. و كان يقدمه على العساكر، فخرج مرة إلى غرب الأندلس ليقمع ما هنالك من الثوار، فأساء السيرة في الحركة و النزول و المعاملة مع الجند، فأسلموه، و أخذ أسيرا، ثم افتدى بأموال عظيمة. و أنهضه مرة مع ابنه المنذر إلى ثغر سرقسطة، فأساء الأدب معه حتى أحقده و أتلّف محبته لما صارت السلطنة إليه، و ثارت الثوار في الأندلس بسببه. و ما مات محمد حتى خرقت الهيبة، و زال ستر الحرمه، و استقبل ابنه المنذر ثم عبد الله نيران الفتنة، فأصلتهما مدة حياتهما إلى أن خمدت بالناصر عبد الرحمن. و كانت وفاة السلطان محمد في آخر صفر سنة ثلاث و سبعين و مائتين.

٤ - ابنه أبو الحكم المنذر بن محمد

ولى بعد أبيه، فلم تكن له همّة أعظم من خداع وزير أبيه هاشم بن عبد العزيز إلى أن وثب عليه، و سجنه و أثقله بالحديد، و ذكره ما أسلفه من ذنوبه الموبقة، ثم أخرجه، و أتى به إلى دار

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢٤

عظيمة كان قد شيدها، وقصر عليها جميع أمانيه، و ضرب عنقه فيها، و فتك فى أولاده و مخلفيه أشد الفتك و شفى غيظه الكامن. ثم أخذ فى التجهيز إلى قتال عمر بن حفصون الثائر الشديد فى الثوار، و كان قيامه و امتناعه فى قلعة ببشتر بين رندة و مالقة، و قد وقفت عليها، و هى خراب، و كانت من أمنع قلاع الأندلس لا ترام، و لا يخشى من فيها إلا من الأجل، فحصره فيها، فيقال إن أخاه عبد الله، الذى ولى بعده و كان حاضرا معه دسّ إلى الفاصد مالا على أن يسم المبضع، ففعل ذلك، فمات المنذر، و بادر فى الحين عبد الله بحمله إلى قرطبة، و حصلت له السلطنة. و كان المنذر قد ترشح فى مدة أبيه لقود العساكر، و عظم أمره، و اشتدت صولته، و كان شكس الأخلاق مَرَّ العقاب، و لم تطل مدته.

و ذكر صاحب الجذوة أنه كان مولده فى سنة تسع و عشرين و مائتين، فاتصلت ولايته سنتين غير خمسة عشر يوما. و مات فى سنة خمس و سبعين و مائتين. قال الحميدى: و قد انقرض عقب المنذر.

٥- [المستكفى محمد بن عبد الرحمن بن عبيد الله ابن عبد الرحمن الناصر

قال ابن حيان: بويح محمد بن عبد الرحمن الناصرى يوم قتل عبد الرحمن المستظهر يوم السبت لثلاث خلون من ذى القعدة سنة أربع عشرة و أربعمائه، فتسمى بالمستكفى بالله، اسما ذكر له، فاختره لنفسه، و حكم به سوء الاتفاق عليه، لمشاكلته لعبد الله المستكفى العباسى أول من تسمى به فى أفنه و وهنه، و تخلفه و ضعفه، بل كان هذا زائدا عليه فى ذلك، مقصيرا عن خلال ملوكية كانت فى المستكفى سميته، لم يحسنها محمد هذا لفرط نخلفه، على اشتباههما فى سائر ذلك كله: من توثبهما فى الفتنة، و استظهارهما بالفسقة، و اعتداء كل واحد منهما [على ابن عمه، و تولع كل واحد منهما. شأنه بامرأه خبيثة، فلذلك حسناء الشيرازية و لهذا بنت سكرى المورورية، و كل واحد منهما خلع، و تركه أبوه صغيرا. قال: و لم يكن من الأمر فى ورد و لا صدر، و إنما أرسله الله على الأمة محنة. بلغت به الحال قبل تملكه إلى أن كان يستجدى الفلاحين، و لم يجلس فى الإمارة فى تلك الفتنة أسقط منه. خنق ابن عمه ابن العراقى، و سجن ابن حزم و ابن عمه أبا المغيرة، و استوصلت فى مدته بالهدم قصور الناصر، و هرب بين النساء لتخنيته، و لم يتميز منهن.

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢٥

٦- المعتد بالله أبو بكر هشام بن محمد بن عبد الملك ابن الناصر المروانى

من الجذوة: أن أهل قرطبة اتفقوا بعد ذهاب الدولة الحمودية بعد طول مدة عليه. و كان مقيما بالبونت عند صاحبها محمد بن عبد الله بن القاسم، فبايعوه فى ربيع الأول سنة ثمان عشرة و أربعمائه، فبقى مترددا فى الثغور ثلاثة أعوام غير شهرين، إلى أن سار إلى قرطبة، و لم يبق إلا يسيرا حتى خلع، و انقطعت الدولة المروانية من يومئذ فى سنة عشرين و أربعمائه.

و من كتاب السلوك فى حلى الملوك

٧- أبو الحزم جهور بن محمد بن جهور بن عبيد الله بن محمد بن الغمر بن يحيى بن عبد الغافر ابن أبى عبد الكلبى، مولى بنى أمية

كان من وزراء الدولة العامرية، قديم الرئاسة، موصوفا بالدهاء و السياسة، و لم يغير أمرا توجيه المملكة، حتى إنه بقى يؤذن على باب مسجده، و لم يتحول عن داره. و أحسن ترتيب الجند، فتمشت دولته. و كان حرما يلجأ إليه كل خائف و مخلوع عن ملكه، إلى أن مات فى صفر سنة خمس و ثلاثين و أربعمائه، فولى بعده:

٨- ابنه أبو الوليد محمد بن جهور

و نشأ له ولدان تنافسا في الرئاسة، واضطربت بهما الدولة، وجاء المأمون ابن ذى النون محاصرا لقرطبة من طليطلة، فاستغاثا بالمعتمد بن عباد، فوجه لهم ابنه الظافر بعسكر، فأقلع المأمون عنهم، فغدرهم الظافر، وأخذ قرطبة منهم، وحملهم إلى شلطيث، فسجنوا هنالك،

المغرب في حلي المغرب، ج ١، ص: ٢٦

و أقام الظافر ملكا، إلى أن دخل عليه بالليل حريز بن عكاشة، فقتله، وصارت قرطبة للمأمون بن ذى النون.

ثم وصل إليها المعتمد بن عباد، وولى عليها ابنة المأمون بن المعتمد، فأقام فيها إلى أن قتله بخارجها المثلثون.

و توالى عليها ولاة المثلثين إلى أن ثار فيها أحمد بن محمد بن حمد بن قاضيها.

ثم صارت لعبد المؤمن فتوالى عليها ولاة دولته إلى أن صارت للمتوكل ابن هود. ثم تغلب عليها محمد بن الأحمر المرواني الثائر

بأرجونه إلى أن توجه إلى إشبيلية، فعادت إلى ابن هود، فحصرها أذفنش النصراني ملك طليطلة فأخذها، و خرج منها أهلها. والله

يعيدها بمنه و حوله.

المغرب في حلي المغرب، ج ١، ص: ٢٧

السلك

إشارة

القرشيون

من كتاب رغد العيش في حلي قریش

فمن بنى العباس

9- الزاهد أبو وهب عبد الرحمن العباسي

ذكر ابن بشكوال أنه يقال إنه من بنى العباس، و كان منقطع القرين في الزهد و الورع، مجاب الدعوة، مقبولا في الناس، لا يكلم أحدا،

و لا يجالسه. و ما زالت البركة و إجابة الدعوة متعرفة عند قبره، و كان بظاهر قرطبة.

و باع ما عونه قبل موته، فقيل له: ما هذا؟ فقال: أريد سفرا فمات إلى أيام يسيرة.

و كان قد طرأ على قرطبة من المشرق، و أخفى نسبه، و كان متفننا في أطراف من العلوم، و من لم يتكشف على حاله يظهر له أنه

مدخول العقل. و كان لا يأنس إلا بمن يعرفه، و كان أكثر دهره مفكرا، وجهه على ركبته، ثم يرفع رأسه، فيقول: أي وحله.

و أنشد له ابن بشكوال [الخفيف]:

أنا في حالي التي قد تراني أحسن الناس إن تفكرت حالا

منزلي حيث شئت من مستقر الأرض، أسقى من المياه زلالا

ليس لي كسوة أخاف عليهما من غير، و لا ترى لي مالا

أجعل الساعد اليمين و سادى ثم أثني إذا انقلبت الشمالا

قد تلذذت حقه بأمورفتدبرتها فكانت خيالا

المغرب في حلي المغرب، ج ١، ص: ٢٨

و توفى بقرطبة سنة أربع و أربعين و ثلاثمائة، عن تسعين سنة في أيام الناصر، و كان حفل جنازته عظيما. و قيل: إنه لم يبق أحد من أهل قرطبة إلا و سمع عند بابه من يقول: اشهد في غد- إن شاء الله- جنازة الرجل الصالح في مقبرة بنى هائل، فإذا خرج إلى الباب لم يجد أحدا.

و ذكر الحجارى أن أبا وهب لقيه مرة غلام و غد بخارج قرطبة، فأذاه بلسانه، ثم أراد أن يرميه بطوبه، فجعل يبحث عنها، و يقول: يا على! طوبه أضرب بها هذا الأحمق! فوقت عين أبى وهب على طوبه، فقال له: هذه طوبه خذها، فابلق بها غرضك، فارتاع الغلام و أخذته كالزعدة.

و كان إذا أصبح، و نظر إلى استيلاء النور على الظلمة، رفع يديه إلى السماء، و قال: اللهم إنك أمرتنا بالدعاء إذا أسفرنا، فاستجب لنا، كما وعدتنا اللهم لا تسلط علينا في هذا اليوم من لا يراقب رضاك و لا سخطك. اللهم لا تشغلنا فيه بغيرك. اللهم لا تجعل رزقنا فيه على يد سواك. اللهم امح من قلوبنا الطمع في هذه الفانية، كما محوت بهذا النور هذه الظلمة. اللهم إنا لا نعرف غيرك فنسأله. يا أرحم الراحمين يا غياث من لا غياث له. و قال: الاعتزال ملك من لا مال له و لا أعوان، لا يجد من ينازعه، و لا من يستطيل عليه.

و من بنى أمية

10- بشر بن عبد الملك بن بشر بن مروان

من المقتبس: أن أباه قتل مع يزيد بن عمر بن هبيرة، و دخل بشر إلى الأندلس في صدر أيام عبد الرحمن الداخل، و كان من فتيان قريش و أدبائهم و شعرائهم، و محاسنه كثيرة. و ذكر الحجارى أن عبد الرحمن كان يحبه و يشاوره، و هو الذى أشار عليه باصطناع البربر و اتخاذ العبيد، ليستعين بهم على العرب. و أنشد له صاحب السقط :

حنانيك ما أقسى فؤادك تذهب الليالى و لا عطف لديك و لا وصل
و إني من قوم هم شرعوا الندى فكيف على أبنائهم يحسن البخل
المغرب في حلى المغرب، ج ١، ص: ٢٩

11- أيوب بن سليمان السهيلي

من السقط: أنه من ولد سهيل بن عبد العزيز بن مروان، ممن حمل ذكره بالفتنة، كان بقرطبة يخدم ابن الحاج، فلما ثار ابن الحاج في مدة الملتئمين أنشده قصيدة منها:

إذا أنا لم أبلغ بك الأمل الذى قطعت به الأيام فالصبر ضائع
فاعتذر له بالفتنة، فقال: إن لم يكن ما ارتقبتة فليكن وعد و التفات، أتعلل بهما، و أعلم منهما أنى في فكر الأمير، فالسكوت يطمس أنوار الآمال، و يغلق أبواب الرجاء.

و كان قد حرضه على بن حمدين، فلما ظفر ابن حمدين حصل في يده أيوب، فكلمه بكلام ألان به قلبه، إلا أنه أمره أن يغيب عنه، فرحل إلى سرقسطة و ملكها ابن تيفلويت، فكتب إلى وزيره بن باجة:

يا من به لاذ العفاهة و نحوه رقت الأمانى دلتنى ما أصنع

إن صنت وجهى عن سؤال مت من جوع و مثلى للورى لا يخضع

فتسبب له في إحسان من قبل الملك، على أن يرحل عن بلدهم فرارا من هذا النسب، فقال: الحمد لله الذى أسعدنا به أولا، و أشقانا به

آخرا.

و اتفق له في طريقه أن أكرمه بدويّ نزل عنده، و قد تخيل أنه رسول من بعض ملوك الملثمين، أو ممن يلوذ بهم، فلما أعلمه غلامه أنه من بنى أمية هاج و أخذ رمحه، و حلف أن لا يبقى له في منزل. فقال لغلامه: إذا سئلت عنى فقل إنه من اليهود، فإنه أمشى لحالنا. و له من شعر:

قرطبة الغراء هل أوبئة إليك من قبل الحمام المصيب
ذكرك قد صيرته ديدناو كيف أنساك و فيك الحبيب
و مات بسرقة في المائة الخامسة.

المغرب في حلى المغرب، ج ١، ص: ٣٠

12- بشر بن حبيب بن الوليد بن حبيب المعروف بدحون

ذكر صاحب السيق أن جده حبيب بن عبد الملك بن عمر بن الوليد بن عبد الملك بن مروان، صاحب طليطلة، و بنو دحون أعيان بلكونه، رأسوا بها. و وصفه بالفروسيه و الأخلاق الملوكية و الأدب، و أنشد له قوله:

قل لبرق أضواء من نحو نجد كيف بالله ساكن الجزع بعدى
أتراهم على العهود أقاموا أم ترى البين قد أخل بعهدى
من يكن فى الدنو غير وفى كيف يرجى و فؤه فى البعد
قال: و لما قال:

لأضر من جميع الأرض قاطبة نارا و أبلغ ما لا يبلغ الأجل
أنا الذى ليس فى الدنيا له مثل و بارتقائى فى العلىا جرى المثل

سجنه عبد الرحمن الأوسط، ثم تشفع فيه، فسرحه، فرحل إلى المشرق و حج، و روى الحديث، و جاء إلى الأندلس فى صورة أخرى. و ذكره ابن حيان فى المقتبس و أنه قدم الأندلس بعلم كثير، و كان يتحلّق فى الجامع، إلى أن نهاه عبد الرحمن عن ذلك.

و من بنى مخزوم

13- أبو الوليد أحمد بن زيدون المخزومى

من القلائد: زعيم الفئه القرطبية، و نشأة الدولة الجمهوريّة، الذى بهر فى نظامه، و ظهر كالبدر ليلة تمامه، فجاء من القول بسحر، و قلده أبهى نحر، و لم يصرفه إلا بين ريحان و راح، و لم يطلعه إلا فى سماء مؤانسات و أفراح، و لا تعدى به الرؤساء و الملوك، و لا تردى منه إلا حظوة كالشمس عند اللوك، فشرف بضائعه و أرفه بدائعه و روائعه، و كلفت به تلك الدولة حتى صار

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٣١

ملهج لسانها، و حلّ من عينها مكان إنسانها، و كان له مع أبى الوليد ابن جهور تآلف أحرا بكعبته و طافا، و سقياه من تصافيهما نطافا، و كان يعتدّ ذلك حساما مسلولا، و يظن أنه يردّ به صعب الخطوب ذلولا، إلى أن وقع له طلب أصاره إلى الاعتقال، و قصره عن الوحده و الإرقال، فاستشفع بأبى الوليد و توسّل، و استدفع به تلك الأسنه المشرعة و الأسل، فما ثنى إليه عنان عطفه، و لا كفّ عنه فنون صرفه، فتخيل لنفسه، حتى تسلل من حبسه، ففر فرار الخائف، و سرى إلى إشبيلية سرى الخيال الطائف، فوافها غلسا قبل الإسراج و الإلجام، و نجا إليها برأس طمرّ و لجام، فهشّت له الدولة، و باهت به الجملة، فأحمد قراره، و أرفهت النكبة غراره. و حصل عند المعتضد بالله بن عباد، كالسويداء من الفؤاد، و استخلصه استخلاص المعتصم لابن أبى دؤاد، و ألقى بيديه مقاد ملكه و زمامه، و

استكفى به نقضه و إبرامه، فأشرق شمسه و أنارت، و أنجدت محاسنه و غارت، و ما زال يلتحف بخطوته، و يقف بربوته، حتى أدركه حمامه، و لقي السرار تمامه، فأحبي منه شهبا طالعة، و زهرة يانعة، و قد أثبت من مقاله، فى سراحه و اعتقاله، و مقامه و انتقاله، ما هو أرق من النسيم، و أشرق من المحيا الوسيم، من ذلك قوله متغزلا :

يا قمرا أطلعه المغرب قد ضاق بى فى حبك المذهب
ألزمتنى الذنب الذى جتته صدقت! فاصفح أيها المذنب
و إن من أغرب ما مرّ بى أنّ عذابى فىك مستعذب

و رحل عنه من كان يهواه، و فاجأه بينه و نواه، فسايره قليلا و ما شاه، و هو يتوهم ألم الفرقة حتى غشاه، و استعجل الوداع، و فى كبده ما فيها من الانصداع، و أقام يومه بحالة المفجوع، و بات ليله منافر الهجوع، يردّد الفكر، و يجدّد الذكر، فقال [الرملى :

ودّع الصبر محبّ ودّعك ذائع من سرّه ما استودعك

يقرع السنّ على أن لم يكن زاد فى تلك الخطا إذ شيعك

يا أبا البدر سناء و سناحفظ الله زمانا أطلعك

إن يطل بعدك ليلى فلكم بتّ أشكو قصر الليل معك

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٣٢

و قال يتغزل فى ولّاده بنت المستكفى التى كان يهواها، و كانت شاعرة:

يا نازحا، و ضمير القلب مثواه أنستك دنياك عبدا أنت دنياه

ألتهتك عنه فكاهات تلذّ بهافليس يجرى ببال منك ذكراه

علّ اللبالي تبقينى إلى أمد الله يعلم و الأيام معناه

و كتب إلى ابن عبد العزيز صاحب بلنسية [مجزوء الكامل :

راحت فصّح بها السقيم ريح معطرة النسيم

مقبولة هبت قبولا فهى تعبق فى الشميم

أفضيض مسك أم بلنسية لريّاها نميم!؟

بلد حبيب أفقه لفتى يحلّ به كريم

إيه أبا عبد الإله نداء مغلوب العزيم

إن عيل صبرى من فراقك، فالعذاب به أليم

أو أتبعتك حينهانفس ، فأنت لها قسيم

ذكرى لعهدك كالشهداد سرى فبرّح بالسليم

مهما ذممت فما زمانى فى زمامك بالذميم

زمن كمألوف الرضاع يشوق ذكراه الفطيم

أيام أعقد ناظرى بذلك المرأى الوسيم

فأرى الفتوة غصّة فى ثوب أوّاه حليم

الله يعلم أن حبك من فؤادى فى الصميم

و لئن تحمّل عنك بى جسم، فعن قلب مقيم

و له فى ولّاده القصيدة التى ضربت فى الإبداع بسهم، و طلعت فى كل خاطر و وهم، و نزلت منزعا قصير عنه حبيب و ابن الجهم

[البسيط]:

المغرب في حلى المغرب، ج ١، ص: ٣٣ بنتم و بنا، فما ابتلت جوانحنا شوقا إليكم، و لا جفت مآقينا
تكد حين تناجيكم ضمائرنا يقضى علينا الأسى، لولا تأسينا
حالت لفقدكم أيامنا فغدت سودا، و كانت بكم بيضا ليالينا
إذ جانب العيش طلق من تألفناو مورد اللهو صاف من تصافينا
و إذ هصرنا غصون الوصل دانية فطوفها، فجنينا منه ماشينا
ليسق عهدكم عهد السرور، فما كنتم لأرواحنا إلا رياحينا
من مبلغ الملبسينا بانتزاحهم حزنا مع الدهر لا يبلى و يبلىنا
أن الزمان الذى كننا نسر به أنسا بقربهم، قد عاد يبيكينا
غيظ العدا من تساقينا الهوى فدعوا بأن نعص، فقال الدهر آمينا
فانحل ما كان معقودا بأنفسناو انبت ما كان موصولا بأيدينا
و قد نكون و ما يخشى تفرقنا فالآن نحن و ما يرجى تلاقينا
لم نعتقد بعدكم إلا الوفاء لكم رأيا، و لم نتقلد غيره دينا
لا تحسبوا نأيكم عنا يغيرنا أن طال ما غير التأى المحجينا
و الله ما طلبت أهواؤنا بدلا منكم، و لا انصرفت عنكم أمانينا
و لا اتخذنا خليلا عنك يشغلنا و لا اتخذنا بديلا منك يسلينا
يا سارى البرق غاد القصر فاسق به من كان صرف الهوى و الود يسقينا
و يا نسيم الصبا بلغ تحيتنا من لو على البعد حبي كان يحينا
المغرب في حلى المغرب، ج ١، ص: ٣٤ يا روضة طالما أجت لواحظنا وردا جناه الصبا غضا و نسرينا
و يا حياة تملينا بزهر تهامنى ضروبا، و لذات أفانينا
و يا نعيما خطرنا من غضارته فى وشى نعى سحبتنا ذيلها حينا
لسنا نسيمك إجلالا و تكرمه و قدرك المعتلى عن ذاك يغينا
إذا انفردت، ما شوركت فى صفة فحسبنا الوصف إيضاحا و تبينا
يا جنه الخلد، بدلنا بسلسلها و الكوثر العذب زقوما و غسلينا
كأننا لم نبت، و الوصل ثالثناو السعد قد غص من أجفان و اشينا
سران فى خاطر الظلماء يكتمناحتى يكاد لسان الصبح يفشينا
لا غرو فى أن ذكرنا الحزن حين نهت عنه النهى و تركنا الصبر ناسينا
إنا قرأنا الأسى يوم التوى سورامكتوبه و أخذنا الصبر تلقينا
أما هواك فلم نعدل بمنهله شربا و إن كان يروينا فيظمينا
لم نجف أفق جمال أنت كوكبه سالين عنه و لم نهجره قالينا
نأسى عليك إذا حثت مشعشة فينا الشمول و غنا مغينا
لا أكوس الرّاح تبدى من شمائلنا سيما ارتياح و لا الأوتار تلهينا
دومى على الوصل - ما دمنا - محافظة فالحر من دان إنصافا كما دينا

أبدى وفاء و إن لم تبذلى صلةً فالطيف يقنعنا، و الذكر يكفينا
و فى الجواب متاع، إن شفعت به بيض الأيادى التى ما زلت تولينا
عليك منى سلام الله ما بقيت صبا به بك نخفيها فتخفيها

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٣٥

و قال فيها [مخلع البسيط]:

يا مستخفاً بعاشقيه و مستغشاً لناصحيه

و من أطاع الوشاء فيناحتى أطعنا السلو فيه

الحمد لله! قد بدا لى بطلان ما كنت تدعيه

من قبل أن يهزم التسلى و يغلب الشوق ما يليه

و قال:

أيوحشنى الزمان و أنت أنسى و يظلم لى النهار، و أنت شمسى

و أغرس فى محبتك الأمانى فأجنى الموت من ثمرات غرسى

لقد جازيت غدرا عن وفائى و بعث مودتى ظلما بيخس

و لو أن الزمان أطاع حكمى فديتك من مكارهه بنفسى

و له:

كأن عسى القطر فى شاطىء النهار و قد زهرت فيه الأزاهر كالزهر

ترش بماء الورد رشا و تنشى لتغليف أفواه بطيبه الخمر

و قوله:

يا ليل طل أو لا تطل لا بد لى أن أسهرك

لو بات عندى قمرى ما بت أرعى قمرك

و قوله فى بنى جهور أصحاب قرطبه:

بنى جهور أحرقتكم بجفائكم جنانى، فما بال المدائح تعبق

تظنوننى كالعنبر الورد إنما تطيب لكم أنفاسه و هو يحرق

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٣٦

و قال فيه صاحب الذخيرة: إنه كان - سامحه الله - ممن لا يرجى خيره، و لا يؤمن شره، و العجب أنه من سلم من المعتضد بن عباد، مع

كونه - كان - مدبر دولته، و لم يسلم له أحد من أصحابه.

و ولى ولده بعده - و هو أبو بكر - وزارة المعتد بن عباد.

[و من كتاب تلقيح الآراء فى حلى الحجاب و الوزراء]

١٤- أبو بكر بن ذكوان

و رثاه أبو الوليد بن زيدون بشعر منه:

يا من شأ الأمثال منه بواحد ضربت به فى السؤدد الأمثال

و ذكره ابن حيان فى كتاب القضاء، و قال: إنه أبو بكر محمد بن أبى العباس أحمد بن عبد الله بن ذكوان، كان أبوه قاضى القضاء، و

إن أعيان قرطبة هتفوا باسم أبى بكر فى القضاء عند ولاية أبى الحزم بن جهور، و أجمعوا على أنه فى الكهول حلما و علما و نراهة و عفة و تصاونا و مروءة و ثروة، فأمضى له الولاية ابن جهور، فامتنع إلى أن كثروا عليه، فقبل ذلك، فنصر الحق، فأجمعوا على مقتته، فعزل نفسه غرة شعبان سنة ثلاثين و أربعمائه. و مدته سنة غير ثلاثة أيام.

و مات إثر ولاية صديقه أبى الوليد ابن جهور يوم الثلاثاء لثلاث خلت من ربيع الأول سنة خمس و ثلاثين و أربعمائه؛ و لم يتخلف عنه كبير أحد من أهل قرطبة، و أتبعوه ثناء جميلا، و مولده فى رجب سنة خمس و تسعين و ثلاثمائه.

١٥- أبو إسحاق إبراهيم بن عبيد الله المعروف بالنواله

وصفه الحجارى بأنه بحر أدب ليس له ساحل، و أفق رئاسه قد زينته الله بنجوم المكارم و الفضائل، و أنه كان ممن يؤخذ من ماله و أدبه، و أنه استعان بخزائن كتبه العظيمة على ما صنفه فى كتاب المسهب، و كتب له رسالة يعتبه فيها على كونه دخل قرطبة فلم يبادر إلى الاجتماع به، أولها: أنا عاتب على سيدى عتبا لا تمحوه بحور البلاغة، و لا تحمله يد الاعتذار على مر الزمان.

و ختمها بقوله: و بعد هذا فإنى أخطب خبط عشواء فى تيه ظلام، فأطلع على صبح و جهك، لنبصر به سبل الهداية، على جرى عادتك فى تلك الأيام.

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٣٧

و مما أنشد من شعره قوله:

بادر إلى شاد و كأس تدورو مجلس قد زينته بدور

فى جنه تضحك غدرا نهاو ترقص القضب و تشدو الطيور

لما غدا الزعد بها مطرباشق له الزهر جيوب السرور

و بلغ فى دولة الملتمين من الجاه و المال و الذكر بقرطبة ما لم يبلغه أحد.

و من كتاب أردية الشباب فى حلى الكتاب

١٦- محمد بن أمية مولى معاوية بن يزيد بن عبد الملك

كتب عن هشام بن عبد الرحمن، و كان والده كاتباً لعبد الرحمن.

و من تاريخ ابن حيان: أنه كتب عن الحكم بن هشام، فاتهمه بولائه لعمه سليمان الثائر عليه فعزله. و كان سليمان قد هم بالركون، حتى كتب إليه ابن أمية:

لا تقبلن عهدودا لا وفاء لها إن المدير عليك الرأى شيطان

إن الصدور التى استعذبت أولها أعجازها لك إن حصلت خطبان

كيف المقام بأرض ليس يملكها ذاك المبرأ من نقص سليمان

و ذكر الفرضى أنه مات خاملا فى مدة عبد الرحمن بن الحكم و بيته بيت كتابه و رئاسه.

١٧- أبو القاسم إبراهيم بن الإفلى

ذكر ابن حيان أنه بد أهل زمانه بقرطبة فى علم اللسان و الضبط لغريب اللغة، و المشاركة فى بعض المعانى، و كان غيوراً على ما يحمل من ذلك، كثير الحسد، راكبا رأسه فى الخطأ البين إذا تقلده.

و استكتبه المستكفى فبرد، و وقع كلامه خاليا من البلاغة، لأنه كان على طريقة المعلمين، فزهد فيه، و ما بلغنى أنه ألف شيئا إلا كتابه

فى شعر المتنبى. و لحقته تهمة فى دينه أيام هشام، فسجن فى المطبق.

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٣٨

و ابن شهيد كثير الوقوع فيه و التندير به. قال فى كلام، وصفه فيه: و هو أشدهم ضنانه بألا يكون بالأندلس محسن سواه، و كان الرأى عندى له أن يسكن أرض جليقية، حتى لا يسمع لخطيب فيها ذكرا، و لا يحس لشاعر شعرا، فينعم هنالك فردا، و ليست شيبته شبيهة أديب، و لا جلسته جلسه عالم، و لا أنفه أنف كاتب، و لا نغمته نغمة شاعر.

و قال فى رسالته التى سماها بالتوايح و الزوايح على لسان الجن: و أما أبو القاسم بن الإفيلى فمكانه من نفسى مكين، و حبه بفؤادى دخيل، على أنه حامل على، منتسب إلى. فصاحا: يا أنف النافه بن معمر، من سگان خبير، فقام إليهما جنى أشمط ربعه يتظالع فى مشيه كاسرا لطرفه، زاويا لأنفه، و هو يشد:

قوم هم الأنف و الأذنا بغيرهم و من يسوى بأنف النافه الذنبا؟

فقلا لى: هذا صاحب أبى القاسم. ما قولك فيه يا أنف النافه؟ قال: لا أعرف على من قرأ؟ فقلت فى نفسى: العصا من العصىة! فقلت: و أنا أيضا لا أعرف على من قرأت؟ قال: لمثلنى يقال هذا الكلام؟ فقلت: و كان ماذا؟ قال: فطارحنى كتاب الجليل. قلت: هو عندى فى زنبيل.

قال: فناظرنى على كتاب سيويه. قلت: خريت الهزة عندى عليه.

و قال الححارى: كان بارد النظم و النشر، لم يندر له من شعره إلا قوله:

صبحت القطيع و نادمته و أصبحت فى شربه ذا انقطاع

و أبصرت أنسى به وحده كأنس الرضيع بئدى الرضاع

قال: و هو القائل فى يحيى بن حمود من قصيدة يكفى منها ما يكفى من الترياق:

أنت خير الناس كلهم يابن من ما مثله بشر

فإذا ما لحت بينهم قيل هذا البدو و الحضر

قال: و أنشدتهما لأحد الأدباء، فقال لى عند ما سمع عجز الأول و رأى ترادف الميمات:

هذه عقد ذنب العقرب، فلما سمع الثانى قال: سبحان من أخلى خاطر هذا الرجل من التوفيق، و جعله يخرى على فمه!

١٨- أبو يحيى أبو بكر بن هشام

هو ممن قرأت عليه و أدركته يكتب عن الباجى ملك إشبيلية. و الإشارة إليه بأنه شيخ

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٣٩

كتاب الأندلس. و كان سهل الطريقة، كتب عن المأمون أيام ولايته قرطبة، ثم لحق بالبياسى الثائر، و كتب عنه، ثم قتل البياسى، فاستخفى، ثم لحق بإشبيلية.

و تسبب إلى المأمون، و أنشده قصيدة منها:

مولاي إن بليتى مع خدمتى خصمان فاحكم للتى هى أقدم

ثم أكثر عليه من الرقاع فى ذلك، فوقع له: يا هذا قد أكثرت علينا من الرقاع، و قد أمضينا لك حكم ابن الرقاع.

و بلغنى فى مصر أنه توفى بالجزيرة الخضراء فى سنه أربعين و ستمائة. و مما أنشدنيه لنفسه قوله:

لاموا على حب الصبا و الكاس لما بدا وضح المشيب براسى

و الغصن أحوج ما يكون لسقيه أيان يبدو بالأزاهر كاسى

و قوله:

أمسى الفراش يطوف حول كؤوسنا إذ خالها تحت الدجى قنديلا

ما زال يخفق حولها بجناحه حتى رمته على الفراش قتيلا

و من نثره: بما أسلف لهذا الحزب الغالب من انتباه و الناس نيام، و انتصار بالمال و النفس و الكلام، و خوض في لجج المهالك، و قطع لمضيقات المسالك، حتى شكر إثر عناء راحته و نجاحه، و حمد بعد ما أطال سراه صباحه، فجدير أن يجنى ثمرة ما غرس، و أن يمشى في ضوء ذلك القبس.

١٩- أخوه أبو القاسم عامر بن هشام

هو صاحب القصيدة المتقدمة في متفرجات قرطبة، و حسبه فخرا و علو طبقة. و كان مشهورا بالمنادمة و البطالة. و من نثره قوله في مخاطبة رئيس:

و إني لك الأرض الكريمة إن نظر منها و سقيت أنبتت و أزهرت، و أودعت لسان التسيم، ما يعبر به في الآفاق من شكر الخير الجسيم، و إن أهملت صوحت و أودعت السواقي ما يعمي العين،

المغرب في حلى المغرب، ج ١، ص: ٤٠

و يرغم الأنف، و إن لسيدى كبير حق، و لمعظمه صغير حق، و رعى أحدهما منوط بالآخر.

و من رسالته: و أتى يصح له ذلك مع ما اشتهر عنه من كونه نَمَاً للأسرار، نقلاً لما يسوء سماعه من الأخبار، مولعا بالفضول، كثير الخروج و الدخول، و لجا عند فلان و فلان، كثير التصريب و الإفساد بين الإخوان، مع لزوم الثقاله، و المظاهر بالتقلب و الاستحالة، لا يشكر كثير الإحسان، و لا يغفر قليل الإساءة، بساط المنادمة معه لا يطوى أبدا، أسقط على المساوىء من كلب على جيفة، و ألح فيها من ذباب على قرحة. و له مع الحضرمي مغازة كثيرة.

و هو المخاطب للحضرمي:

لا خير في الصاحب إن لم يكن يقود أو ينكح أو ينكح

فإن خلت من صاحب هذه فإنه للود لا يصلح

فقال له: حسبى القيادة! و قال له على محبوب له من أبناء الجند، في حكاية طويلة، و حلق أبو الصبى شعره و قيده، و حسبه، لما سمع باجتماعه مع ابن هشام؛ فقال ابن هشام في ذلك:

طال ليلي مذ قصرنا ليل شعره و رموا بالسرار كامل بدره

يا هلال السماء قبل هلالا قيده به مخافة فرّه

فلما سرح قال:

صفح السرار عن القمرو بدا و قد كان استتر

كتب السرور لناظري لما رآه قد ظهر

هذا أمان للجفون من المدامع و السهر

و سكر ليلة، فخرج و المطر يسح، فرأى جريه، فأعجبه، و زين له السكر الرقاد في وسط الطريق، فجاء أحد العسس، فعرفه، فحملة إلى داره، و جرد ثيابه البلية، و ألقى عليه من ثيابه، و حملة إلى منزله، فلما أفاق أبو القاسم قال: [الطويل

أقول و قد أوردت نفسى مورداً أبحث به ما شاء السكر من عرضي

و قد صرت سداً بالطريق لسائل من القطر إذ لا بسط تحتي سوى الأرض

وقد هزّنى فى آخر الليل مرسل من الله أحيانى و ألحق بى غمضى
سأنتى عليك- الدهر- فى كلّ محفل و ما كلّ من أوليته نعمه يقضى
و لم أدر من ألقى علىّ رداءه خلا أنه قد سلّ عن ماجد محض

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٤١

و أنشد له أبو البحر فى كتاب زاد المسافر :

و أعنّ تشنيه الشبيبة خوطه تيها و تسحب ثوبه أذيالا المغرب فى حلى المغرب ؛ ج ١ ؛ ص ٤١

سفرت محاسن وجهه عن شجّة نويّة حشت الحشا بلبالا

لاحت كإحدى حاجبيه تقوّ سايبضاء راقّت فى العيون جمالا

فتأمّلوها آية بدعيّة قمرا جلا فى صفحته هلالا

و مات قبل أخيه، و له موشحات.

و من كتاب الياقوت فى حلى ذوى البيوت

٢٠- عبد الملك بن أحمد بن عيسى بن شهيد مولى بنى أمية

ذكر الشّقندى : أنه كان جليس الأمير محمد، و أنشد له:

ويلى على أحور تياه أجدّ فيه و هو بى لاه

أقبل فى غيد حكين الطّباييض تراق حمر أفواه

يأمر فيهنّ و ينهى و لا يعصينه من أمر ناه

حتّى إذا أمكننى أمره تركته من خشية الله

و ذكر الحجارى: أن الأمير محمدا استوزره، و جالس الناصر، و استوزر الناصر ابنه أحمد الشاعر، و كان أحمد يقول: لا يخلص لى

جاه ما دام أبى فى الحياة، فقال فى ذلك شعرا منه:

سرّنى فرعى و قد أثمر و استعلت غصونه

غير أنّى بجلوسى معه صرت أشينه

يا بنى اصبر فإنّ الشّيوخ قد حانت منونه

و سيبدو لك فرع و ترى كيف فنونه

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٤٢

٢١- أبو عامر أحمد بن عبد الملك ابن أحمد بن عمر بن محمد ابن عيسى بن شهيد

هو أعظم هذا البيت شهرة فى البلاغة. و قال ابن باسّم فى وصفه: شيخ الحضرة و فتاها و نادرة الفلك الدوّار، و أعجوبة الليل و النهار.

و أطنب فى الثناء على نظمه و نثره و أدبه. و كذلك ابن حيّان و صاحب المسهب و السّدقط. و قال عنه ابن حيان: كان يبلغ المعنى و لا

يطيل سفر الكلام.

و لم يوجد له بعد موته كتب يستعان بها على ما جرت به عادة البلغاء و الأدباء، و كان قديرا على فنون الهزل، إلا أنه غلبت عليه

البطالة، فلم يحفل فى إثارها بضياع دين أو مروءة، و كان منهمكا فى الجود، حتى شارف الإملاق عند موته.

و له رسالة إلى عبد العزيز بن ناصر بن المنصور بن أبى عامر يمتّ فيها بتربيته فى قصور بنى أبى عامر، و أن عمه المظفر بن المنصور

أعطاه ألف دينار و هو صغير، و أن حظية المنصور أعطته ألفا عنها، و ثلاثة آلاف عن سيدها، و انصرف عن قصرهم بالغنى، و أن أباه احتوى على ذلك، فبلغ المنصور، فأمر له بخمسمائة دينار، و أقسم على أبيه ألا يمنعها منها فيما شاءه. و له في جواب رسالة.

فتنفضت تنفض العقاب، و هزّنتى أريحية كأريحية السباب، و جعل يوهمنى أنى ملأت الأرض بجسمى، و أوامأت إلى الجوزاء بكفى أن تأملى، و إلى العواء أن أقبلى. و قلت المجزة فى عيني أن تكون لى منديلا، و صغر الزبرقان عندى أن أتخذه إكليلا، فقلت: هكذا تكون الألوكة، و بمثل هذا تنفح الملوكة.

و من قصيدة يمدح بها ابن الناصر المذكور :

و رعيت من وجه السماء خميلة خضراء لاح البدر من غدرانها

و كأن نثر النجم صان عندها و كأنما الجوزاء راعى ضانها

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٤٣

و له رسالة يخاطب بها أبا بكر بن حزم، سماها بالتوايح و الزوايح، و بناها على مخاطبات الجن، قال فى أولها:

كان لى فى أول صبوتى هوى اشتد به كلفى، ثم لحقنى فى أثناء ذلك ملل و تولى به عنى الحمام، فجزعت و أخذت فى رثائه فى الحائر، و قد أبهمت على أبوابه، و انفردت، فقلت :

تولى الحمام بظبى الخدورو فاز الردى بالغزال الغرير

إلى أن انتهيت إلى الاعتذار من الملل الذى كان، فقلت :

و كنت مللتك لا عن قلى و لا عن فساد ثوى فى ضميرى

و أفحمت، فإذا بفارس على باب المجلس على فرس أدهم قد اتكأ على رمحه، و صاح بى: أعجزا يا فتى الأندلس؟ قلت: لا و أيبك، و لكن للكلام أحيان، و هذا شأن الإنسان، فقال:

قل :

كمثل ملال الفتى للنعيم إذا دام فيه و حال السرور

فأثبت إجازته، و قلت [له: بأبى أنت، من أنت؟ قال: أنا زهير بن نمير، من أشجع الجن، فقلت: و ما الذى حداك إلى التصور لى؟

قال: هوى [فيك و رغبة فى اصطفاك، قلت: أهلا- بك أيها الوجه الوضاح، صادفت قلبا إليك مقلوبا، و هوى نحوك مجنوبا، و

تحدثنا حيناً، ثم قال: متى شئت استحضارى فأنشد هذه الأبيات :

و آلى زهير الحبّ يا عزّ أنه متى ذكرتك الذاكرات أتاها

إذا جرت الأفواه يوما بذكرها تخيل لى أنى أقبل فاها

فأغشى ديار الذاكرين و إن نأت أجارع من دارى هوى لهواها

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٤٤

و أوثب الأدهم جدار الحائط و غاب عنى. و كنت متى أرتج على أنشد الأبيات، فيتمثل لى، فأسير إلى ما أرغب.

و مما ضمن هذه الرسالة من محاسن الشعر قوله :

و مرقبه لا يدرك الطرف رأسها تزلّ بها ريح الصبا فتحدّر

تكلفتها، و الليل قد ماج بحره و قد جعلت أمواجه تتكسر

و من تحت حضنى من ظبا الهند أبيض و فى الكفّ من عسالة الحظّ أسمر

هما صاحبى من لدن كنت يافعا مقيلا من جدّ الفتى حين يعثر

فذا جدول فى الغمد تسقى به المنى و ذا غصن فى الكف يجنى فيشمر
و قوله :

أ فى كلّ حين مصرع لعظيم؟! أصاب المنايا حادثى و قديمى
و كيف اهتدائى فى الخطوب إذا دجت و قد فقدت عيناى ضوء نجوم؟
و قوله :

و كأنّ النجوم فى الليل جيش دخلوا للكمين فى جوف غاب
و كأنّ الصباح قانص طير قبضت كفه برجل غراب
و قوله :

و لربّ حان قد أدرت بديره خمر الصبا مزجت بصفو خموره
فى فتية جعلوا الزّفاق تكاءهم متصاغرين تخشعا لكبيره
و ترنم الناقوس عند صلاتهم ففتحت من عيني لرجع هديره
المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٤٥
و قوله :

أ صبيح شيم أم برق بدأ أم سنا المحبوب أورى زندا
هّب من نعسته منفتلا مسبلا للكّم مرخ للردا
يمسح النعسه من عيني رشاصاند فى كلّ يوم أسدا
قلت: هب لى يا حبيبي قبله تشف من عمك تبريح الصدا
فانثنى يهترّ من منكبه قائل: لا، ثم أعطانى اليدا
كلما كلمنى قبلته فهو إما قال قولاً رددا
كاد أن يرجع من لثمي له و ارتشافى الثغر منه أدردا
قال لى يلعب: خذلى طائر افترانى الدهر أمشى فى الكدا
شربت أعطافه خمر الصبا و ثناه الحسن حتى عربدا
و إذا بتّ به فى روضه أعيدا يقر و نباتا أعيدا
قام فى الليل بجيد أطلع ينفص اللّمه من دمع الندى
أححت من عصتى فى نهدها ثم غصت حرّ خدى عمدا
فأنا المجروح من عصتها لا شفانى الله منها أبدا
و من محاسنه قوله :

و قد فغرت فاها دجى كلّ زهرة إلى كل ضرع للغمامه حافل
و مرّت جيوش المزن رهوا كأنّها عساكر زنج مذهبات المناصل
و خلقت الخضراء فى غرّ زهرها كلجّه بحر كلّت باليعال

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٤٦ تخال بها زهر الكواكب نرجساعلى شطّ نهر للمجره سائل
و من بدائعه قوله فى صفه برغوث:

أسود زنجى، و أهلى وحشى، ليس بوان و لا زميل، كأنه جزء لا يتجزأ من ليل، و شونيزه، و ثبتها غريزه، أو نقطه مداد، أو سويداء قلب

فؤاد، شربه عبّ، و مشيه وثب، يكمن نهاره، و يسرى ليله، يدرك بطعن مؤلم، و يستحلّ دم كل مسلم، مساور للأساورة، يجزّ ذيله على الجابرة، يتكفّر بأرفع الثياب، و يهتك ستر كل حجاب، و لا يحفل بيّاب، يرد مناهل العيش العذبة، و يصل إلى الأحراج الرطبة، لا يمنع منه أمير، و لا ينفع فيه غيره غيور، شرّه مبثوث، و عهده منكوث، و هكذا كل برغوث.

و قوله: [الطويل

وقفنا على جمر من الموت وقفه صلّي لظاه دأب فومى و دابها
إذا الشمس رامت فيه أكل لحومنا جرى جشعا فوق الجياد لعابها
و قوله :

و قالت النفس لما أن خلوت بها أشكو إليها الهوى خلوا من التعم
حتام أنت على الصّراء مضطجع معرّس في ديار الظلم و الظلم
و قوله :

و منتن الريح إن ناجيته أبدا كأنما مات في خيشومه فار
و قوله في أبي عامر بن المظفر :

جمعت بطاعة حبك الأضداد و تألف الأفصاح و الأعياد
كتب القضاء بأن جدك صاعدو الصّبح رقّ و الظلام مداد
و قوله

كأنّ هامته و الرّمح يحملها غراب بين على بان التّقا نعقا
المغرب في حلى المغرب، ج ١، ص: ٤٧
و قوله :

أبى دمعا يجرى مخافة شامت فنظّمه فوق المحاجر ناظم
وراق الهوى منّا عيوننا كريمة تبسّمن حتى ما تروق المباسم
و قاسى في مرضه شدة، فقال عند موته :

خليلى من ذاق المتيّة مرّة فقد ذقتها خمسين قوله صادق

و كان موته من فالج أقام به مدة، و رام أن يقتل نفسه لشدة الآلام، و قال في تلك العلة :

تأملت ما أفنيت من طول مدّتى فلم أره إلا كلمحة ناظر
و حصلت ما أدركت من طول لذّتى فلم أله إلا كصفقة خاسر
و ما أنا إلا أهل ما قدّمت يدي إذا خلّفونى بين أهل المقابر
سقى الله فتيانا كأنّ وجوههم وجوه مصابيح النجوم الزواهر
يقولون: قد أودى أبو عامر العلاء قلوبا فقدما مات آباء عامر

هو الموت لم يحرس بأسجاع خاطب بليغ و لم يعطف بأنفاس شاعر

و توفى يوم الجمعة آخر جمادى الأولى سنة ست و عشرين و أربعمائه، و لم يشهد على قبر أحد ما شهد على قبره من البكاء و العويل،
و أنشد عليه من المرائى جملة موفورة، و ممن رثاه أبو حفص بن برد الأصغر .

و قال الحجارى: كان ألزم للكأس من الأطيبار بالأغصان، و أولع بها من خيال الواصل بالهجران. و استوزره المستظهر، ثم اصطفاه هشام
المعتدّ، و رثاه لما خلع بقصيدته منها:

أحللتنى بمحلّة الجوزاء و رويت عندك من دم الأعداء
و حملتني كالصقر فوق معاشرتحتي كأنهم بنات الماء
المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٤٨
و ذكره الثعالبي فى اليتيمة، و أنشد له الشقندى ما تقدم فى رسالته و الحجارى فى الحديقة .

٢٢- عم أبى عامر بن شهيد

أنشد له فى حانوت عطار :
صدودا و إن كان الحبيب مساعفا و بعدا و إن كان المزار قريبا
و ما فتت تلك الديار حبيبة لنا قبل أن نلقى بهنّ حيبا
و لو أسعفتنا بالموذّة فى الهوى لأدينن إلفا أو شغلن ريبا
و ما كان يجفو ممرضى غير أنه عدته العوادى أن يكون طبيبا

٢٣- أخو أبى عامر بن شهيد

أنشد له فى الكتاب المذكور:
شكوت إليك صروف الزمان فلم تعد أن كنت عون الزمان
و تقصر عن نعمتى قدرتى فى ليتنى لسوى من نمانى
و لا غرو للحر عند المضيق أن يتمنى وضيع الأمانى

٢٤- أبو حفص أحمد الأصغر بن محمد بن أبى حفص أحمد الأكبر بن برد

قال ابن بسام عنه : فلك البلاغة الدائر، و مثلها السائر. و وصفه بالنظم و النثر، و ما أورد له يغنى عن الإطناب فى وصفه. و لحق جده أبا
حفص و قرأ عليه، و سيذكر فى مدينة الزاهرة.

و صنّف كتابا رفعه للمعتصم بن صمادح صاحب المريّة، فى بعض فصوله فى الحمد:

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٤٩

الحمد لله واصل الجبل بعد انقطاعه، و ملائم الشعب بعد انصداعه، المصبح بنا من ليل الخطوب، و الماحى عنا غياهب الكروب.
الحمد لله و إن عثرت الجدود، و هوت نجوم السعود، المرجو للإدالة، و المدعوّ فى الإقالة، و القادر على تعجيل الانتصار، و الآخذ
للإسلام بالثار، أما بعد، فما أتيت البصائر من تليل، و لا الأعداد من تليل، و لا القلوب من خور، و لا السواعد من قصر، و لا الجياد
من لوم أعراق، و لا الصفوف من سوء اتساق، و لكنّ النصر تأخر، و الوقت المقدور حضر، و لم تكن لتمضى سيوف لم يشاء الله
إمضاءها، و لا لتبقى نفوس لم يرد الله بقاءها، و فى قوله تعالى أجمل التأسيى و أحسن التعزى: **إِنْ يَمْسِرْكُمُ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ
مِثْلُهُ؛ وَ تِلْكَ الْآيَاتُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ [آل عمران: ١٤٠].**

الحمد لله مؤلف الآراء، و جامع الأهواء، على ما أغمد من سيف الفتنة، و أحمد من نار الإحنة.

الحمد لله الذى صير أعداءنا فى أعدادنا، و أضدادنا من أعضادنا، و السيوف المسلوّة غلينا مسلوّة دوننا .

[و فى بعض فصوله فى الشكر]:

الشكر عوذة على العارفة، و تميمه فى جيد النعمة. الكفر غراب يععب على منازل النعم.

الشكر بيد النعمة أمان، و على وجه العارفة صوان.

و في بعض فصوله في وصف القلم:

المداد كالبحر، و القلم كالغواص، و اللفظ كالجوهر، و الطرس كالسليك ما أعجب شأن القلم! يشرب ظلمة و يلفظ. نورا، قاتل الله القلم! كيف يقل السنان، و هو يكسر بالأسنان؟!.

فساد القلم خدر في أعضاء الخط. رداءة الخط قذى في عين القراءة.

[و في بعض فصوله في الأمان :

أما بعد، فإنكم سألتكم الأمان، أو ان تلمظت السيوف إليكم، و حامت الحتوف عليكم، و همت حظائر الخذلان أن تنفرج لنا عنكم، و أيدي العصيان أن تتحفنا بكم، و لو كلنا لكم بصاعكم، و لم نرع فيكم ذمة اصطناعكم، لضاق عليكم ملبس الغفران، و لم ينسدل عليكم ستر الأمان، و لكننا علمنا أن كهولكم الخلوف عنكم، و ذوى الأسنان العاصين لكم، ممن يهاب و سم

المغرب في حلي المغرب، ج ١، ص: ٥٠

الخلعان، و يخاف السلطان، و أنهم لا يرأسلونكم في ميدان معصية، و لا يزاخمونكم في منهل حيرة، و لا يماشونكم إلى موقف وداع، و لولا- تخرجنا أن نقطع أعضادهم بكم، و رجائنا أن يكون العفو على المقدره تأديا لكم، لشربت دماءكم سباع الكماء، و أكلت لحومكم ضباع الفلاة، و قد أعطينا بتأميننا إياكم عهد الله و ذمته، و نحن لا نحفرهما أيام حياتنا، إلا أن تكون لكم كزة، و لغدرتكم ضرة، فيومئذ لا إغذار إليكم، و لا إقصار عنكم، حتى تحصدكم ظباء السيوف، و تقضى ديون أنفسكم غرة الحتوف.

و في بدء عتاب: أظلم لي جو صفائك، و توغر على أرض إخائك.

[و في بعض فصوله في الاستزارة]:

نحن من منزل فلان- أعزه الله- بحيث نلتمح سناك، و نتسم ريباك، و قد راعنا اليوم باكفهرار وجهه، و ما ذر من كافور ثلجه، فآدرعنا له بالسيتور، و انغمسنا بين جيوب السرور، و رفعنا لبنات الزناد ألوية حمراء، و أجرينا لبنات الكروم خيلا شقراء، و أحبينا أن نشهد جيش الشتاء كيف يهزم، و أنفاس البرد كيف تكظم.

فصل في ذم مؤاخ، و هو من أبداع ما قيل في ذلك:

خلت عنه يدي، و خلدت قلاه خلدي، بيض الأنوق من رفته أمكن، و صفا المشقر من خده ألين. منزور التوال، رث المقال، أحاديث وعده لا- تعود بنفع، و لا- هي من غرب و لا نبع، مطحلب الوجه، مراق ماء الحياء، مظلم الخلق، دبورى الریح، مقشعر الوجه، طاشت عنده الصنعة و ضاعت فيه اليد، على وجهه من التعيس قفل صاغ مفتاحه، و ليل مات صباحه. غنى من الجهل، مفلس من العقل، تتضاءل النعم لديه و تقبح محاسن الإحسان إليه. لم ينظم عليه قط درّ ثناء، و لا استحق أن يلبس بزّة مديح، غربال حديث، كلما أجال قدحا كان غير فائز، أورمى سهما جاءه غير صائب، كبد الزمان عليه قاسية، و نعم الله له ناسية. شرّ بقعة لغرس المودة و بذر الإخاء، قصير عمر الوفاء للإخوان، عون عليهم مع الزمان، كدر الدنيا و سقم الحياة.

و من محاسن ما أورده ابن بسام من نظمه قوله :

لما بدا في لا زورديّ الحرير و قد بهر

كبرت من فرط الجمال، و قلت: ما هذا بشر!

فأجابني: لا تنكرن ثوب السماء على القمر

المغرب في حلي المغرب، ج ١، ص: ٥١

و قوله:

أقبل في ثوبه لا زورد قد أفرغ التبر من عليه

كأنه البدر فى سماء قد طرز البرق جانبيه

و قوله:

صحّ الهوى منّا، و لكننى أعجب من بعد لنا يقدر

كأننا فى فلک واحد فأنت تخفى و أنا أظهر

و قوله:

لما رمته العيون ظالمه و أثرت فى جماله الحدق

ألبس من نسج شعره زرداصيغت له من زمرد حلق

و قوله:

رقم العذار غلاتيه بأحرف معنى الهوى فى طيها متناهى

نادى عليه الحسن حين لقيته هذا المنمنم فى طراز الله

و قوله:

و ما زلت أحسب فيه السحاب و نار بوارقها فى لهب

بخاتنى توضع فى سيرها و قد قرعت بسياط الذهب

و قوله :

و قد فتح الأفق للناظرين عن شهلة الصبح جفن الغبش

و قوله:

عارض أقبل فى جنح الدجى يتهدى كتهادى ذى الوجى لؤلؤة

بددت ريح الصبا لؤلؤه فانبرى يو قد عنه سرجا

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٥٢

و قوله:

و كأنّ الليل حين لوى ذاهبا، و الصبح قد لاحا

كله سوداء أحرقتها عامد أسرج مصباحا

و قوله:

و البدر كالمرآة غير صقله عبث العذارى فيه بالأنفاس

و الليل ملتبس بضوء صباحه مثل التباس النّفس بالقرطاس

و جعله الحجارى فوق جده فى النثر، قال: و أما النظم، فلا أستحيز أن أجعل بينهما أفعال.

رحل من قرطبة إلى المريّة، فاستوزره المعتصم بن صمادح، ثم رحل إلى مجاهد صاحب دانية .

بيت بنى الطنبى

اشارة

أصلهم من طنبه، قاعدة الزّاب، و الوافد منهم على الأندلس فى أيام ابن أبى عامر أبو مضر:

وصفه الحجارى بالأدب و الشعر، و مجالسة الملوك، و كان ممن يجالس أبا الحزم بن جهور و ابنه أبا الوليد، و صحب ابن شهيد، و أنشد له: [البسيط]

لا يبعد الله من قد غاب عن بصرى و لم يغب عن صميم القلب و الفكر
أشفاقه كاشتيق العين نومتها بعد الهجود، و جذب الأرض للمطر
و عاتبونى على بذل الفؤاد له و ما دروا أننى أعطيته عمرى!!
و ذكره الحميدى و أنشد له شعرا يخاطب به أبا محمد بن حزم.
المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٥٣

26- أبو مروان عبد الملك بن زيادة الله ابن أبى مضر الطينى

من ذخيرة ابن بسام: أنه كان أحد حماة سرح الكلام، و حمله ألوية الأقالام، و ذكر ابن حيان: أن جواريه قتلنه لتقتيره عليهن، و رحل إلى المشرق، و حج، و قتل بقرطبة سنة سبع و عشرين و أربعمائه.
و ذكر الحجارى أنه كان إماما فى علم الحديث، و صفه بالبخل المفرط:
كان يترك أهل داره يأكلن الخبز بلا إدام، فإذا طلبوا الإدام حرد عليهم، و قال: هذه عادة سوء، فخنقوه.
و أنشد له :

إنى إذا حضرتنى ألف محبرة تقول: أخبرنى هذا و حدّثنى
صاحت بعقوتى الأقالام زاهية: هذى المكارم لا قعبان من لبن

27- أبو الحسن على بن عبد العزيز ابن زيادة الله بن أبى مضر الطينى

جعله الحجارى أشعر بنى الطينى، و أنشد له قوله:
لا تسقنى إلا بكأس إذا شربتها تملك عقلى جميع
و زادك الله سرورا إذا سقيتني بالجام أو بالقطيع
لا ترفع الخمر إلى مده أولى و أحلى من زمان الربيع
و قوله :

يا سألبا عاشقيه و عاشقا كلّ تيه!

و من مدامى و نقلى من وجنتيه و فيه

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٥٤ هلا جزيت فؤادى ببعض مالك فيه

بيت بنى كليب بن نعلبة بن عبيد الحزامى

28- أبو مروان عامر بن عامر بن كليب

من تاريخ ابن حيان: أنه أحد وجوه الموالى فى العسكر السلطانى، و وصفه الفرضى بالأدب و الذكاء و الترسل و الشعر، و المعارضة و التحكك بالشعراء، قال: و فيه يقول العتبى :
عفت معالمه اللبالي مثل ما عفى سواد الشعر بهجة عامر
و من شعره قوله:

عظم الخطاء فهل تقيل يا سيدى، أم ما تقول؟

أنت العزيز بهفوتى و أنا بها العبد الذليل
تالله لو أنى استطعت لما بدا منى فضول
و لما رأى منى الصديق سوى قوام لا يميل
فأبت على الكأس إلا أن يداخلى الدهول

و كان مختصاً بالوزير هاشم، فسلطه على الوزير محمد بن جمهور، فكان يتتبع سقطاته، فاتفق أن نادمه فى متصيد للأمير محمد، فلما دارت الكأس قال ابن جمهور لخدمه: هات ذاك التفاح المخروج، فضحك عامر من لحنه، و جعل يقول: يا ضيعة الوزارة! حين تولاها الأبله اللحانة! فغضب، و ضربه بالسياط، فغض ذلك من قدره، و نعاه عليه الشعراء فى أشعارهم.
قال ابن حيان: و مات سنة خمس و سبعين و مائتين.

و ذكر الحجارى: أنه كان لا يبالي أين يضع لسانه، و جرى حديث، فقال بعض رجال السلطان: من قال هذا؟ فقال عامر: قاله بنو إوزة، يعنى أحد أولاد الأمير لقب بذلك لتولعه بإوزة كان يشرب عليها، و يعجبه مشيها و صياحها، فبلغه ذلك، فاحتال عليه ولد الأمير بعد أيام، حتى حصله فى منزله، و جعله يخدم تلك الإوزة على ما يقتضيه قوله:

يا سائلا عن قصتي اعجب لقيح قضيتي

المغرب فى حلى المغرب، ج 1، ص: 55 حال الزمان عن الذى تدرى، ذلل عزتى

و كفاك أنى كانس خرة الإوز بلحيتي

فلما قرأها ابن الأمير ضحكك، و أمر له بإحسان و سرحه، فقال فيه قصيدة أولها:

لبست ليوم البين درعا من الصبر فقدته ألاحظ، خلسن من الخدر

و منها:

كذا فليكن جود الكرام مرادفا كما أردفت موج تتابع فى بحر

29- أبو خالد بن التراس القرطبي

من ولد أيوب بن حبيب اللخمي الذى ولى سلطنة الأندلس.

ذكره الحجارى، و أخبر أنه كان يصحب أبا المغيرة بن حزم، و كان جهير الصوت، كثير الكلام، لا يكاد يسكت، و لا يكفيه من الطعام قليل، و هو القائل:

كيف اصطبارى الذى حلّ بى و الرزء فيما ناب منه جليل

إذ من أنا ضيف له باخل و لست ممن يكتفى بالقليل

و أخبر الحميدى أنه شاعر مذكور فى أيام المستظهر.

30- أبو على الحسن بن مضاء القرطبي

ذكر الحجارى أن بيت بنى مضاء بقرطبة متوارث الحسب، و أن أبا على لشعره ديباجة عراقية، ورقة حجازية، و كان مختصاً بعبد الملك بن أبى الوليد ابن جمهور، و له فيه أمداح، و أنشد له قوله:

قصر اليوم فحثّ الشرب بالكأس الكبير

فإذا ما طال فاشرب فيه بالكأس الصغير

و قوله:

بشرب الكبير، و عشق الصغير أدين، و من لام لا يقبل

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٥٦

بيت بنى مسلمة

إشارة

ذكر ابن حيان: أن أصل هذا البيت مسلمة بن حسان مولى معاوية بن أبى سفيان. و مسلمة من المخلصين لعبد الرحمن الداخل، و كان بياجه، و تناسل ولده بقرطبة.

31- أبو عامر محمد بن مسلمة القرطبي

أثنى عليه الحجارى و على بيته، و ذكر: أنه هاجر من قرطبة إلى إشبيلية للمعتضد بن عباد، و ندم لما رآه من استحالته، فداراه مدة حياته، و أسأله كيف نجنا! و أنشد له فى المعتضد المذكور:

أيا ملك الأملاك و السيد الذى يسير على سبل الرشاد بمقباس

عهدتك سمح الكف بالجود، كيف قد بخلت بترك المجد أجمع للناس!؟

و قوله فى غلام كان يهواه:

و إنى لأهواه و أبغى اكتنامه و تأبى أمارات اللقاء تكتما

لسانى فى حكى و لكنّ مقتلتي و لوني ما إن يقبلان تحكما

و فى الذخيرة: أنه أحد جهابذة الكلام، و جماهير النثر و النظام، من قوم طالما ملكوا أزمّة الأيام، و خصموا بألسنة السيوف و الأقلام. و كان أبو عامر منهم بمنزلة الفصّ من الخاتم، و السّرّ من صدر الكاتم. و ذكر قدومه على المعتضد، و أنه ألّف له كتابا سماه حديقة الارتياح فى وصف حقيقة الراح. و أنشد قوله:

أهلا و سهلا بوفود الرّبيع و ثغره البسام عند الطلوع

كأنما أزهاره حلّة من وشى صنعاء السرى الرفيع

أحب به من زائر زاهر دعا إلى الأانس فكنت السميع

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٥٧

و بيته و بين إدريس بن اليمان و ابن الأبار مراسلات. و جدّهم أبان بن عبيد مولى معاوية بن أبى سفيان، أهدى إليه من سبى البربر.

32- أبو الحسين بن مسلمة القرطبي

ذكر لى والدى: أنه من سراة هذا البيت، صحبه فى مواطن كثيرة أيام الصّبا، و وصفه بالمشاركة فى العلوم القديمة و الحديثة. قال: و كنا نقول واضيعة خزائن الكتب بحضوره، و كانت له همّة فائقة، و كان يوفى إخوانه حقوقهم فى المغيب و المشهد، إلا أنه قليل الإخوان هربا من العجز عن القيام بحق كثيرهم. و ذكر والدى: أنه صحبه فى سفر، فمرا على مالقة، فوجدا صاحبها أبا على بن حسون فى فرجة. فاتفقا على أن يخاطباه، فقال ابن مسلمة:

مررنا بريّة قصدا كما يمرّ النسيم بروض الزّهر

فقال ابن سعيد:

فجلنا بروض نأى زهره و ألقع عنه انسكاب المطر

فقال ابن مسلمة:

فلم نر رحلتنا دون أن نسير ببشر و سقيا درر

فقال ابن سعيد:

و لم نقض من كعبة الجود ما يقضى الذى حجها و اعتمر

فقال ابن مسلمة:

و لم نر إلا خطاب العلابطوع الإقامة أو بالسفر

فقال ابن سعيد:

و ترك التكلف تأميلنا متى كنت بالبدو أو بالحضر

فقال ابن مسلمة:

و ليس لنا رغبة فى السحاب و لكن لبصر وجه القمر

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٥٨

فبعث فى وصولهما، و كان منه ما اشتهر عنه من الأفعال البرمكية. و مما أنشدنيہ والدى من شعر أبى الحسين، فاستحسنته، قوله:

رقد الغزال و كلنا يقظان ما تلتقى فى حبه الأجنان!

هبت عليه الرّاح ريحا صرصرًا و بمثلا تتقصف الأغصان

و قوله:

بروحى التى وافت، و كالورد خدها حياء، و منها قد شكا الصّب ما شكا

و ما ضحكت إلا غرورا بمهجتي كما خجلت كأس المدام لتفتكا

و قوله:

سلوا ورق الآس لم حدّدت و قد وضح الصّبح آذانها

و لم ذا أقيمت على ساقها و بلت من الطلّ أجنانها

أ طربها هاتف قد غدا يهزّ من الطّيب أغصانها؟

و له رسائل، و موشحات، و أزجال.

بيت بنى قزمان

إشارة

أثنى على هذا البيت الحجارى فى بيوت قرطبة، و أنهم لم يزالوا ما بين وزير و عالم و رئيس.

33- أبو بكر محمد الأكبر بن عبد الملك ابن عيسى بن قزمان القرطبي

ذكر ابن بسام: أن المتوكل صاحب بطليوس أول من اتخذه كاتبًا، و أثنى على بيته و ذاته، و أثبت له رسالة طويلة من غير طائل، و

شعرا تركه أولى من إيراده.

و أثنى عليه صاحب القلائد، و ذكر أنه تكدر عيشه فى آخر عمره، و أساء فى حقه القاضى أبو عبد الله بن حمدين، و أن أخلاقه

كانت صعبة، ففلت من غربه، و كانت سببا لطول كربه، و لم يورد له إلا قوله :

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٥٩ ركبو السيول من الخيول و ركبوا فوق العوالى السمر زرق نطاف

و تجلّلوا الغدران من ما ذئبهم مرتجة إلا على الأكتاف

34- أبو بكر محمد بن عيسى بن عبد الملك ابن عيسى بن قرمان الأصغر

إمام الزجالين بالأندلس، و سيرد من عجائبه فى الأهداب، ما يشهد له بالتقدم فى هذا الباب. و ذكر الحجارى أنه كان فى أول شأنه مشتغلا بالنظم المعرب، فرأى نفسه تقصر عن أفراد عصره، كابن خفاجة و غيره، فعمد إلى طريقه لا يمازجه فيها أحد منهم، فصار إمام أهل الزجل المنظوم بكلام عامة الأندلس.

و من شعره على طريقه المعرب قوله، و قد رقص فى مجلس شرب، فأطفأ السراج بأكمامه:

يا أهل ذا المجلس السامى سرارته ما ملت لكننى مالت بى الرّاح

فإن أكن مطفئا مصباح بيتكم فكلّ من قد حواه البيت مصباح

و قوله فى يحيى بن غانية المثلّم سلطان الأندلس:

و لله يحيى إذ تأبّط للوغى من السمر حزما أرقما ثم أرقما

و ثارت به الهيجا كزند بناره فصير كافور الصوارم عند ما

لدى موقف ردّ العجاج سماء ثرى و الثرى من أنجم البحر كالسما

و من كتاب بلوغ الآمال فى حلى العمال

٣٥- عبد الله بن حسين بن عاصم الثقفى القرطبى

ذكر ابن حيان: أن جده عاصم المعروف بالعريان صاحب عبد الرحمن الداخل، لقب بذلك لأنه عبر نهر قرطبة يوم القتال و هو عريان. و رحل عبد الله إلى المشرق، و أدرك عصر معلّى الطائى، و لقي ببغداد مخارقا المغنى، و استظرفه رؤساء العراق، و قال له أحدهم: يا غليظ ما أرقك! و كان أكلوا حتى لقب بالزير، كثير السعاية و النميمة، شاعرا مقلقا.

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٦٠

ولى الشرطة بقرطبة، فمرّ به فتى حسن الشارة، يترنح سكرًا، فأمر بحده، فقال: أنشدك الله، من الذى يقول:

إذا عاب شرب الخمر فى الدهر عائب فلا ذاقها من كان يوما يعيها؟

فقال ابن عاصم: أنا، و أستغفر الله، فقال الفتى: ما تستحى من الله حين تغرى بالشراب، ثم تعاقب فيه؟! فكان ذلك سببا لأن تركه.

و أخبر الحميدى أنه كان من جلساء الأمير محمد و أنه شرب معه يوما، و غلام جميل الصورة يسقيهم، فألح الأمير على الغلام فى

سقى عبد الله، فقال: [المنسرح

يا حسن الوجه لا تكن صلفا ما لحسان الوجوه و الصلف؟!]

يحسن أن تحسن القبيح و لاترثى لصبّ متيم دنف

فخيره بين بدره و الغلام، فاختار البدره خوفا من الظنة.

٣٦- أبو الأصبع عبد العزيز بن فاتح القرطبى

ذكر محمد بن عبد الملك بن سعيد: أنه كان من عمال قرطبة فى مدة لمتونته، و اختصّ بأميرها الزبير بن عمر المثلّم، و نادمه، و كان

عارفا بالغناء، و أنشدنى لنفسه قوله:

عاد من بعد ما أطل الصدودا و أتى مرغما بذاك الحسودا

و تناسى ما كان منه قديما و أعاد الزمان خلقا جديدا

إنّ يوما قضى لنا باجتماع لحقيق بأن يسمّى سعيدا

و قوله:

قم هات كأسى فالروض ممطورو الأفق مسك و الأرض كافور
رى و خمر فحثها عجلا فكلنا عاطش و مقرر
لا حفظ الله من يضيعها فى مثل ذا اليوم فهو مسحور
الماء فوق الغصون منتظم و الزهر بين الرياض منثور
المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٦١

و من كتاب الإحكام فى حلى الحكام

٣٧- معاوية بن صالح القاضى

و من تاريخ ابن حيان: أنه دخل الأندلس قبل دخوله عبد الرحمن الداخل، و هو من جلة العلماء، على الرواية، يذكر عنه أنه روى عنه مالك بن أنس، و وجهه عبد الرحمن عن أخته اللتين بالشام ليتحیل فى إیصالهما إليه، فلم يطاوعاه، و رجع، فولاه قضاء حضرته، و كان يحضر معه غزواته، و يحيى ليله بالصلاة، فإذا أقبل النهار تقدّم فى خيل حمص غازيا، إلى أن عزله فى آخر أيامه. و أنشد له الحجارى و غيره هذه الأبيات التى قد نسبت لعبد الرحمن المروانى الداخل:

[الخفيف

أيها الزاكب الميمم أرضى اقر من بعضى السلام لبعضى
إن جسمى كما علمت بأرض و فؤادى و مالكيه بأرض
قدّر الله بيننا بافتراق فعسى الله باجتماع سيقضى

٣٨- القاضى أبو الوليد بن الفرضى

وصفه ابن بسام بحسن النظم، و ذكر أنه لما حجّ تعلق بأستار الكعبة، و سأل الله الشهادة، فمات فى فتنه البربر بقرطبة سنة أربعمائة. المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٦٢

قال ابن حزم: أخبرنى من رآه بين القتلى يومئذ، و هو فى آخر رمق، و هو يقول: (لا- يكلم أحد فى سبيل الله، و الله أعلم بمن يكلم فى سبيله، إلا جاء و جرحه يوم القيامة يثعب دما، اللون لون الدم، و الريح ریح المسك). و هذا حديث صحيح فى كتاب مسلم. و أنشد له- و كان قد كتب بها إلى أهله حين توجه للحج: [الطويل
مضت لى شهور منذ غبتم ثلاثه و ما خلتنى أبقى إذا غبتم شهرا
و ما لى حياة بعدكم أستلذها لو كان هذا لم أكن بعدها حرا
أعلل نفسى بالمنى فى لقائكم و أستسهل البر الذى جبت و البحر
و يؤسنى طى المراحل دونكم أروح على أرض و أغدو على أخرى
و تالله ما فارتكم عن قلى لكم و لكنها الأقدار تجرى كما تجرى
و ذكر الحجارى: أنه ولى فى الفتنه قضاء إستجّه، و رغب إليه أهل مصر فى الإقامة عندهم فقال: من المروءة النزاع إلى الوطن.

٣٩- القاضى الفيلسوف أبو الوليد محمد بن أحمد بن الإمام الفقيه القاضى أبى الوليد محمد بن أحمد بن رشد

أدركه والدى و قرأ عليه، و قال فى وصفه الشقندى: فقيه الأندلس، و فيلسوفها الذى لا يحتاج فى نباهته إلى تنبيه.

و أنشد من شعره قوله:

ما العشق و لكن لست أنكره كم حلّ عقده سلواني تذكره
من لي بغضّ جفوني عن مخبّرة الأجفان قد أظهرت ما لست أضمره
لولا النهى لأطعت اللحظ ثانية فيمن يردّ سنا الألاحظ منظره

المغرب في حلي المغرب، ج ١، ص: ٦٣ ما لابن ستين قاداته لغايته عشريه فئأى عنه تصبره!؟

قد كان رضوى وقارا فهو سافية الحسن يورده، و الهون يصدره

و ولي قضاء القضاء بقرطبه، و كذلك جدّه أبو الوليد، و مات جدّه سنه عشرين و خمسمائة.

و لأبي الوليد الأصغر تصانيف كثيرة في الفروع و الأصول و النحو و الفلسفة و غير ذلك، و آل أمره مع منصور بن عبد المؤمن، و قد وقف على قوله عن الزرافة: و قد رأيتها عند ملك البربر، فقرعه على ذلك، فاعتذر أنه ما قال: إلا ملك البرين، إلى أن أمر به، فأقيم، و جعل كل من يمرّ به يلعنه و يبصق في وجهه، ثم أمر بنفيه إلى بيانه مدينة اليهود.

٤٠- الفقيه القاضي أبو عبد الله محمد بن عيسى ابن المناصف القرطبي

قال والدي: بنو المناصف الثلاثة اجتمعت بهم و ذاکرتهم فما رأيت منهم إلا نجيباً مبرّزاً، و الفضل لأبي عبد الله، لأنه تفتن في العلوم، و ولي أكبر خطط القضاء، مثل مرسية و بلنسية، و إن كان موسى أرقّ شعراً، فإنه أمتن علماً فيما يتعلق بالأصول و الفروع، و كان أبو إسحاق مشاركا مديداً الباع في الأصول و الفروع، و ولي قضاء سلجماسه . و لأبي عبد الله الرجز المشهور بالمغرب في الشيات.

قال: و مما أنشدنيه لنفسه قوله من قصيدة للناصر:

دانت لك العرب طوع الحقّ و العجم و أصبح الدهر عن عليك بيتسم
و قوله:

تغيب عني و قلبي لديك رهن معذب

فرده لي و بن حيث ما تشا و تغيب

الله يعلم أني طول الدجى أتقلب

فجد علي بطيف إن كنت في الوصل ترغب

المغرب في حلي المغرب، ج ١، ص: ٦٤ إن لم تلح لي بدرافلح - فديتك - كوكب

و قوله: [المجتث

ألزمت نفسي خمولا عن رتبة الأعلام

لا يخسف البدر لإظهوره في تمام

و حجّ، و أقام بمصر قليلاً، و كثر راجعاً، فمات. و ذكر المحدث أبو العباس بن عمر القرطبي أنه جمع كتاباً فيه أربعة علوم: أصول الدين، و أصول الفقه، و فروعها، و سيرة النبي صلى الله عليه و سلم.

٤١- أخوه أبو إسحاق إبراهيم بن المناصف

قال والدي: كان فقيهاً جميل المذهب، و ولي قضاء سلجماسه، سألته أن ينشدني من شعره، فقال: من يحفظ من الشعر ما تحفظ أنت
يجب على العاقل ألا ينشده شيئاً، إلى أن أنشدني أحد أصحابه له:

يا محرقة قلبي بنار الأسي و ما حيا عيني بماء الدموع

رفقا فإني بالجوى ذاهب كيف يبقى من جفاه الهجوع
و أبصر الغصن لوى عطفه و البدر محجوبا أوان الطلوع
و قوله فى المجنّبات:

هات التى إن قرّبت جمرة فهى على الأحشاء كالماء
تبرية الظاهر فضية الباطن لم تصنع بصنعاء
و كان نحويا.

٤٢- أبو عمران موسى بن عيسى بن المناصف

ولى دار الإشراف بمراكش فى مدة الناصر، و ذكره الشّقندى، و وصفه بحلاوة الشعر، و أنشد له فى غلام جزّار:
المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٦٥ قالت عواذله لما بصرن به فى مجزر ساقط الأثواب و اللّم
لشدّ ما عرّض الإعراض عاشقه فأين ما يدعيه الدهر من همم
فقلت: صارت هموما كلها هممى فما أفترق بين الرّاس و القدم
لطرفه فى فؤادى ما لمديته فيما تقسم كفاه على الوضم
و جعله والدى أشعر بنى المناصف و أشهرهم شعرا. قال: و مما أنشدنى من شعره قوله- و قد وصله من محبوبه مطيب من آس:-
مطيبك المهدي أجلّ مطيب يقلّ له عندى المقام على جفنى
أتى كاسمه آس لما بى من الجوى فحلّ حلول السعد و المال و الأمن
و ما جاني و الكلّ منه مسامع مؤلّله إلا لسمع ما أتنى
لعمري لقد بتنا و بينى و بينه كما بين خيرى الحديقه و الدّجن
يذكر أيام العناق اتساقه فأسقيه من عيني ضروبا من المزن
و من قصيدة:
إن لم يردّوا من فؤادى ما سبوا يوم التوى أتحتفهم بالباقي
و فى مطلع أخرى:
جاروا و ما علموا ما يشتكى الجار من القلوب جلاميد و أحجار

و من كتاب نجوم السماء فى حلى العلماء

علماء القرآن العزيز

43- أبو عبد الله جعفر بن محمد بن مكى ابن أبى طالب القيسى

جده مكى القيروانى المشهور بالزهد و القراءات، و أتنى ابن بسام على جعفر، و أنشد له شعرا فى رثاء مروان بن سراج العالم، أوله :
انظر إلى الأطواد كيف تزول و لحالة العلياء كيف تحول؟!

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٦٦ يهوى الفتى طول البقاء مؤملا و له رحيل ليس منه قفول
و ذكر الحجارى أنه: هذا حدو جده فى الإقراء، و ذكر ابن بشكوال: أن جده مكيا توفى بقرطبة فى محرم سبع و ثلاثين و أربعمائه.

ذكر الحميدى: أن ابن حزم أنشد له:
كأن الجياد الصافات و قد عدت سطور كتاب و المقدم عنوان

علماء الحديث

45- أبو العباس أحمد بن قاسم

جعله الحجارى من رؤساء المحدثين، و رؤوس المتفتنين، مشاركا فى العلوم القديمة و الحديثة. و قال ابن بسام: و هو فتى وقتنا بحضرة قرطبة، مقلد عين العصر. و أثنى على نظمته و نثره، و أخبر أنه نظر فى التعاليم، و برع على صغر سنه، و بينهما مخاطبة و اجتماع. و أنشد له :

لهج الناس بالقبيح و هاموا فالزم البيت و اغلق الأبوابا
و إذا ما خرجت تطلب رزقا فاكثرت الصمت و اضمم الأثوابا
فكثير ممن تجالس تلقى من عيوب الورى لديه عيابا
و إذا ما سألته عن جميل فيهم لم تجد لديه جوابا
لقى الناس قبلنا غزوة الدهر و لم نلق منه إلا الدنابى
و قوله:

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٦٧ خذها كما اعتدلت أنابيب القنافكرى الثقاف لها و ذهنى النار

46- أبو إسحاق إبراهيم بن عثمان

أخبرنى والدى أن والده صحبه، و كان يقول: إنه من أعظم من رآه من العلماء، و الذى غلب عليه علم الحديث، و له مشاركة فى الأدب.

و من شعره- و قد أصغى إلى غناء:-

لا تلحنى إن غدوت ذا طرب لما ثناني للأنس غزيدا!
طورا جليدا، و تارة طرب كالعود منه الزوراء و العود
و مات فى المائة السابعة.

علماء النحو

47- أبو عبد الله محمد بن يحيى بن زكريا القلقاط القرطبي

جعله الحجارى من نحاء قرطبة المعروفين بالإقراء، و جملة الشعراء المشهورين بالهجاء، و ترقى أذانه إلى أن هجا عبد الله المروانى سلطان الأندلس بشعر منه:

ما يرتجى العاقل فى مدّة الرّجل فيها موضع الرّاس!؟

و وفد على إبراهيم بن حجاج ملك إشبيلية، فأنشده قصيدة ذم فيها أهل بلده، فأبغضه لذلك.

قال ابن حيان: فانصرف إلى قرطبة، و ابتدأ بهجاء ابن حجاج، فقال شعره الذى فيه:

أبغى نوال الأكرمين معا و لأبغى نوال البومة البكماء

فبلغ الشعر ابن حجاج، فأرسل إليه من قال له: و الله الذى لا- إله غيره، لئن لم تكف عما أخذت فيه لأمرن من يأخذ رأسك فوق

فراشك! فارتاع، و كفّ.

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٦٨

48- أبو بكر محمد بن عبد الله بن ميمون العبدري القرطبي

كان محمد بن عبد الملك بن سعيد يجالسه كثيرا، و يخبر عن تبحره فى النحو، و له شرح الجمل، و شرح المقامات، و عظمت منزلته عند المنصور و كان له ملح و شعر مليح، كقوله:

تَقَحَّمَت جاحم حَزَّ الضلوع كما خضت بحر دموع الحدق
أكنت الخليل؟ أكنت الكليم؟ أمنت الحريق، أمنت الغرق!
و قوله:

طرفى و حَقَّك، يرمى النجوم نجما فنجما!

مرددا فكأني أفكّ منها معمى

توفى فى المائة السادسة، و له رسالة على محبوب يستدعيه:

فبالله إلا- ما لقيت الرسول، بوجه يدلّ على القبول، و تفضلت بأن تصل قبل رجوعه إلينا، و تخالفه من طريق مختصر حتى تطلع قبله علينا، هنالك كنا نخرّ للفضائل سجدا، و لا نزال نوالى شكرك و ذكرك أبدا.

علماء اللغة

49- أبو عبد الملك عثمان بن المثنى القيسى القرطبي

وصفه ابن حيان بمعرفة اللغة و التجويد فى الشعر، و ذكر أنه رحل و لقي أبا تمام الطائي، و أخذ عنه شعره، و لقي ابن الأعرابي و غيره، و كان شجاعا مكثرا للغرور فى الثغور، و أدب أولاد عبد الرحمن بن الحكم سلطان الأندلس، و ولد فى صدر دولة هشام الرضا، فأدرك أربعة سلاطين من المروانية، آخرهم محمد، و فيه يقول:

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٦٩ لو لم أكن أدركت ملك محمّد و زمانه لحسبتهى لم أخلق

وزاره بعض إخوانه فى مكتبه بقصر الخلافة، و هو يعلم ولدا للأمير محمد، جميل الصورة، فقال له: كيف حالك مع هذا الرشا؟ فقال:

لا أزال أشرب خمر عينيه فلا أروى، و هو يسقيها دائما. و أنشأ يقول:

صناعة عينى السّهاد و إنما صناعة عينيه الخلافة و السّحر

و لو بفناء الدّهر أرجو نواله إذا لوددنا أنّه فنى الدّهر

و توفى سنة ثلاث و سبعين و مائتين عن أربع و تسعين سنة، و جعله الحجارى أحد أئمة النحاة اللغويين.

50- أبو محمد عبد الله بن بكر بن سابق الكلاعى و قيل البكرى المعروف بالنذ

من تاريخ ابن حيان: أن مؤمن بن سعد لقبه بذلك، و كان مؤدبا بالنحو، عالما باللسان، مبرزاً فى الشعر، أديبا بليغا.

أدب أولاد الأمير عبد الرحمن بن الحكم، و كان يحبّ الغلمان و هو القائل من قصيدة فى الأمير المذكور:

أيرجوا المشركون لهم بقاء و قد عزم الأمير على الجهاد

و من لطيف شعره قوله:

إذا لم يكن لى من ضميرك شافع إليك فإنى ليس لى منك ناصر

الآن لداود الحديد بقدره مليك على تليين قلبك قادر

صبرت و مالي بالتصبر طاقةً فيا ليت قلبي مثل قلبك صابر
و فارقنتي فالدار غير بعيدة و أوحش شيء أن يفارق حاصر
و له من شعر:

و ما ضمّني يوما و إياك مجلس من الدهر إلا و هو لي منك غائظ
و إني لأغني الناس عن كل مجلس يلاحظني فيه على الكره لا حظ
المغرب في حلي المغرب، ج ١، ص: ٧٠

51- أبو عثمان سعيد بن الفرغ المعروف بالرشاش مولى بنى أمية القرطبي اللغوي

من تاريخ ابن حيان: أنه كان من آداب الناس في زمانه، و أقومهم على لسان العرب، و أحفظهم للغه، و أعلمهم بالشعر. و حكي عنه
أنه كان يحفظ أربعة آلاف أرجوزة، و كان شديد التّعير في كلامه، و قد ضرب به المثل في الفصاحة في الأندلس، كما ضرب بيكر
الكناني رسيه.

و لما لحقته سعاية عند نصر خصي الأمير عبد الرحمن، و أمر بضربه، جعل يستغيث و يقول: تحنّ عليّ أبا الفتح سيدي! شيخ كبير يفن
أبق عليّ و لا تسط بي. و رحل إلى المشرق، و حج و دخل بغداد، و روى عن الأكابر، و قفل، فسكن مصر، ثم القيروان، إلى أن بلغه
أنّ عبد الرحمن ولي سلطنة الأندلس، و كانت بينهما وصلة، فوفد عليه، فرعاه، و قربه، و أكثر الرّشاش مدحه، و له يقول:
أصبحت لا أحسد إلا امرءا ينال من قربك ما أحرمه

و ذكره معاوية بن هشام، و عبادة، و الحجاري و وصفه بالتندير، و هو القائل في ابن الشمر:
إنني أكره الهجاء و لكنّ إلى الله في هجائك قربه

52- أبو مروان عبد الملك بن سراج بن عبد الله بن محمد بن سراج

من الذخيرة: أن جدّه سراج بن قرّة الكلابي صاحب رسول الله صلى الله عليه و سلم، و أصاب سلفه سباء صيّرهم في موالى بنى أمية،
و أثنى على عظم بيتهم بقرطبة، و أفرط في تعظيم أبي مروان هذا، و قال في وصفه: محيي علم اللسان بجزيرة الأندلس، قال: و لم ير
مثله قبله، و لا يرى بعده، و الله أعلم.

ولد لإثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول سنة أربعمائه، و توفّي ليلة الجمعة لثمان خلون من ذى الحجة سنة تسع و ثمانين و أربعمائه،
و رثاه جماعة، منهم ابن عبدون، و أنشد له ابن بسام:

المغرب في حلي المغرب، ج ١، ص: ٧١ جدرت فقالوا بها عله ستقيح بعد بآثارها!

ألا إنها روضة نورت فزادت جمالا بأنوارها

و أظن في وصفه صاحب القلائد و قال:

أودي فطويت المعارف، و تقلص ظلّها الوارف، إلا أنه كان يضجر عند السؤال فما يكاد يفيد، و يتفجر غيظا على الطالب حتى يتبلد و
لا يستفيد. و أنشد له من قصيدة في مدح المظفر بن جمهور:

أما هواك ففي أعزّ مكان كم صارم من دونه و سنان

و بني حروب لم تزل تغذوهم حتى الفطام ثديها بلبان

في كل أرض يضربون قبابهم لا يمنعون تحيز الأوطان

أ و ما ترى أوتادها قصد القناو جبالهنّ ذوائب الفرسان

و جعله الحجاري أضيّ معي الأندلس، و أخبر أن صاحب سفظ اللآليء أثنى عليه و على بيته، و ذكر أن عبد الملك بن أبي الوليد بن

جهور عتبه في كونه جاء لزيارته، و أبو مروان لا- يزوره، فقال: أعزك الله، أنت إذا زرتني قال الناس: أمير زار عالما تعظيما للعلم، و اقتباسا منه، و أنا إذا زرتك قيل: عالم زار أميرا للطمع في دنياه، و الرغبة في رفته، و لا يصون علمه. فتعجبوا من جوابه.

53- ابنه أبو الحسين سراج بن أبي مروان بن سراج

من الذخيرة: اسم وافق مسماه، و لفظ طابق معناه، فإنه سراج علم و أدب، و بحر لغة و لسان العرب، و إليه في وقتنا هذا بحضرة قرطبة تشد الأفتاب، و تنضي الزكاب. و أثنى على نظمه و نثره، و أنشد له قوله :
لما تبوأ من فؤادي منزلا و غدا يسלט مقلتيه عليه
المغرب في حلي المغرب، ج ١، ص: ٧٢ ناديته مسترحما من لوعة أفضت بأسرار الضلوع إليه
رفقا بمنزلك الذي تحتله يا من يخرب بيته بيديه

علماء التاريخ

54- ابن حيان

ثلب أبا الحزم فقال: و الله لقد صدق، و إنى و الله ما أصلح لهذا الأمر، و لكن مكرها لزمته.
و حلف عبد الملك بن جهور أن يسفك دمه، فأحضره أبوه أبو الوليد، و قال: و الله لئن طرأ على ابن حيان أمر لا آخذن أحدا فيه سواك أتريد أن يضرب بنا المثل في سائر البلدان بأنا قتلنا شيخ الأدب و المؤرخين ببلدنا تحت كنفنا مع أن ملوك البلاد القاصية تداريه و تهاديه؟. و أنشد له نظما، و قال: سبحان من جعله إذا نثر في السماء، و إذا نظم تحت تخوم الماء.

55- أبو عبد الله محمد بن الصفار الأعمى الزمن القرطبي

من بنى الصِّفَار الممتين إلى بنى مغيث مولى بنى أمية، و هو بيت عظيم بقرطبة. و كان هذا الشيخ باقعة قد أخذ نفسه بالوقوع في الأعراس مأخذ ابن حيان على ما تقدم، و تركته بتونس، فنعى إلى سنة أربعين و ستمائة، و لم أر أعجب من شأنه فإنه كان أعمى، معطل اليدين و الرجلين، شنيع الخلقة، لا يزال لعابه يسيل و وجهه يهتر، و إذا جاذبته أهذاب الآداب رأيت منه بحرا زاخرا.
و كان آية في الحساب و الفرائض مقدا على أعراس الملوك و الوجوه، و حسبك أنه لما قال أبو زيد الفازازي كاتب المأمون بن المنصور ابن يوسف بن عبد المؤمن قصيدته التي أولها: (الحزم و العزم منسوبان للعرب) و كان أنصاره عرب جشم، قال ابن الصفار في مناقضتها قصيدته التي منها في ذكر المأمون عم يحيى بن الناصر و مخاصمه على الخلافة: [البيسط]

و إن ينازعك في المنصور ذو نسب فنجل نوح ثوى في قسمة العطب

المغرب في حلي المغرب، ج ١، ص: ٧٣ و إن يقل أنا عم فالجواب له عم النبي بلا شك أبو لهب

و شاعت القصيدة، و بلغت المأمون فحرص على قتله، فلما كبس مدينة فاس و فر أمامه منها يحيى بن الناصر و كان ابن الصفار في خدمته اختفى عند عجوز في حوص على قارعة الطريق، و قامت بحاله لما رأته عليه في الأعدار الموجبة للصدقة، و أمر المأمون المنادين في الأسواق بالبحث عنه و تحذير من كتبه بإراقه الدم و الإحسان لمن أظهره، و أذكيت العيون عليه، فستره الله إلى أن سكنت تلك النائرة، و لحق بإفريقيه، فأحسن إليه سلطانها أبو زكريا بن عبد الواحد و أجرى عليه مشاهرة، و جالس، إلى أن كرهه لما شاهده من كثرة وقوعه في الأحياء و الأموات، فحجبه عن مجلسه، و لم يقطع الإحسان عنه.

و سايرته يوما فأنشدني لنفسه قوله: [السريع

لا تحسب الناس سواء متى ما اشتبهوا فالناس أطوار

و انظر إلى الأحجار، في بعضهما ماء، و بعض ضمنه نار

و قوله: [المجث

يا طالعا فى جفونى و غائبا فى ضلوعى

بالغت فى السخط ظلماو ما رحمت خضوعى

إذا نويت انقطاعا فاعمل حساب الرجوع

و من نثره: لا يتهلل عند سؤاله و لا يأخذ رائده من أدبه و لا ماله. أيها الغبى المتعتر فى ذبول جهله و جاهه، الأشوس الطرف من غير حول، الرفع أنفه دون شمم، السارى إلى العلياء سرى العين، الذى لا يظفر منه قاصده المخدوع بغير التعب و المين و غضّ اليدى. من ذلك علىّ، و من هداك إلىّ، متى استدعيتنى إلى ربيعك، و تكلفت من التّجمل لحضور الفضلاء ما ليس فى طبعك، و ما العجب منك حين رغبت عن كنيف فى تلطّيح بطيب، بل العجب ممن كان فى طيب، فجاء يتلطّح بكنيف. و كأنى بك فى منزلك العامر بالحرمان، الغامر من الفضل و الإحسان، و قد قعدت فى بهوه، و نفخت شخصك الضّئيل فى زهوه. و منه: ذو اللحية الطويلة، و الجتّة الضئيلة، الوسخ الأثواب، العرى من الآداب، المرسل لسانه فى كل عرض، الآخذ فى كل قبيح بالطول و العرض.

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٧٤

و منه: ثم قلت لى ابدأ بمذهب أبى حنيفه أو بمذهب امرى القيس فكدت و الله أضرب ضحكا، و لا أخاف فى تبعه الأدب دركا، فاتق الله بستر نفسك، و لا تكن فى غدك أجهل منك فى أمسك.

56- الأديب أبو محمد عبد الحق الزهرى القرطبى

من حفاظ مؤرخى الأندلس و أدبائها، جالسته كثيرا فى إشبيلية و مالقة، و كان والدى يكرمه لحفظه، و الذى فى ذكرى الآن من شعره قوله من قصيدة فى ذمّ بنى هود حين خلعوا عن إشبيلية: كأنما الزاوية السوداء قد نعبت لهم غرابا بين الأهل و الولد مات الهدى تحتها من فرط روعته فأظهر الدهر منها لبسه الكمد

علماء الفلسفة

57- سعيد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد ربه القرطبى

هو ابن أخى أبى عمر بن عبد ربه صاحب العقد، ذكره صاعد فى كتاب طبقات الأمم و أخبر أنه فصد يوما، فبعث إلى عمه المذكور راغبا فى الحضور عنده، فلم يسعفه، فكتب له: لما عدت مؤانسا و جليسانا دمت بقراطا و جالينوسا و جعلت كتبهما شفاء تفردى و هما الشفاء لكل برح يوسى فجاوبه عمه:

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٧٥ ألفيت بقراطا و جالينوسالا ياكلان و يرزان جليسا

فجعلتهم دون الأقارب جنة و رضيت منهم صاحبا و أنيسا

و أظن بخلك لا يرى لك تاركاحتى تنادم بعدها إبليسا

قالوا: و كان جميل المذهب، طيبا، شاعرا، منقبضا عن الملوك، و هو القائل:

أمن بعد غوصى فى علوم الحقائق و طول انبساطى فى مواهب خالقي

و فى حين إشراقى على ملكوته أرى طالبا رزقا إلى غير رازق

و من المسهب: أنه كان آية في فنون العلم القديم، لكنه ثقيل الطلعة، سيء الأدب و المقابلة، و لذلك كان عمه أبو عمر يكرهه. و ذكر أن الناصر المرواني استحضره لينظر عليه في العلم القديم، فقابله من الكلام العامي الجلف بما كرهه من أجله، و أبعدته.

58- أبو عبد الله محمد بن سليمان بن الحناط الرعيني الأعمى القرطبي

من المسهب: أن أباه كان يبيع الحنطة بقرطبة، و نشأ هذا الأعمى نشأة أعانتة على أن بلغ غاية من العلم الحديث و العلم القديم. و كان بنو ذكوان هم الذين كفوه مؤونة الدهر، و فرغوه للاشتغال بالعلم. و كان الغالب عليه المنطق حتى اتهم في دينه و نفى عن قرطبة. و له في فراره و استقراره بالجزيرة الخضراء تحت كنف أميرها محمد بن القاسم بن حمود قصيدة، منها:

تفرغت من شغل العداوة و الظعن و صرت إلى دار الإقامة و الأمن

أمقتولة الأجنان من دمع حزنها أفيقي فإنني قد أفقت من الحزن

و ما عن قلى فارقت تربة أرضكم و لكنني أشفتت فيها من الدفن

قال: و كفاك من شعره قوله من قصيدة في علي بن حمود العلوي: [الكامل

راحت تذكر بالنسيم الرّاحا و طفاء تكسر للجروح جناحا

مرّت على التلعات فاكتست الرّبي حلالا لها الربيع و شاحا

المغرب في حلى المغرب، ج 1، ص: ٧٦ فانظر إلى الروض الأريض و قد غدايبكى الغواذى ضاحكا مرتاحا

و الثور يبسط نحو ديمتها يدا أهدى لها ساقى الندى أقداحا

و تخاله حيي الحيا من عرفه بذكيه فإذا سقاه فاحا

روض يحاكي الفاطمي شمائلطيبا، و مزن قد حكاها سماحا

و من نثره: زففتها إليك بنت ليلتها عذراء، و جلوتها عليك كريمة فكرها حسناء، تتلّع بحبرة حبرها، و تتبختر في شعار شعرها، مؤتلف بين رقها و مدادها، و مجتمع في بياضها و سوادها: اللّيل إذا عسعس، و الصّبح إذا تنفّس [التكوير: ١٧].

و ذكر: أن الوزير أبا بكر بن ذكوان مرض له و ولد جميل طبه ابن الحنّاط، فلما خلا به يوما سأله عن حاله، فضجر الغلام من طول العلة، فقال: أعرف و الله دواء يريحك، و قال: و ما هو؟

قال: تقبّلي، و آتيك به، فاغتاظ الغلام، ثم سهّل عليه ذلك التماس الراحة، فقبله و قام ليأتيه بالدواء. فقال: عمدته خيار شنبير، و ها هو حاضر! و كشف عن ... و قد قام، فاغتاظ الغلام، و ضربه بزبدية، كانت أمامه، فخرج هاربا. و بلغت الحكاية أباه، فضحك منها و تمثل:

كيف يرجو الحياء منه جليس و مكان الحياء منه خراب

و قيل له: كيف كان هشام المعتدّ؟ فقال: يكفي من الدلالة على اختياره أنه استكتبني و اتخذ ابن شهيد جليسا!! و كان ابن الحنّاط أعمى و ابن شهيد أصمّ.

و من المتين لابن حيان: و في سنة سبع و ثلاثين و أربعمئة نعى إلينا أبو عبد الله بن الحنّاط الشاعر الأديب القرطبي بقتية الأديب النحارير في الشعر. هلك بالجزيرة الخضراء في كنف الأمير محمد بن القاسم بن حمود، و كان من أوسع الناس علما بعلوم الجاهلية و الإسلام و سائر التعاليم.

و وصفه بفساد الدين، و أنه ولد أعشى الحملاق، ثم طفىء نور عينيه بالكليّة بعد القراءة الكثيرة، فازداد براعة، و كان يتطبّب عنده الملوك و الخاصة. و قال في وصفه ابن بسام: زعيم من زعماء العصر، و رئيس من رؤساء النظم و النثر، و بينه و بين أبي عامر بن شهيد مناقضات نظما و نثرا أشرفت أبا عامر بالماء، و أخذت عليه بفروج الهواء، و مما أنشده له قوله في مخاطبة المظفر بن الأفضس

ملك بطليوس :

كتبت على البعد مستجد بالعلمي بأنك لا تبخل
فجاء الرسول كما أشتهى وقد ساق فوق الذي آمل
المغرب في حلي المغرب، ج ١، ص: ٧٧ و ما كان وجهك ذاك الجميل ليفعل غير الذي يجمل
وقوله من قصيدة على بن حمود :

لويانا بأعناق المطى إلى اللوى وقد علمتنا البث تلك المعالم
سقى منبت اللذات منها ابن هاشم إذا انهملت من راحتيه الغمام
إمام أمام الدين حد حسامه طيرير و منه فى يد الله قائم
و يزهر فى يمناه زهر من الطباله من رءوس الدارعين كمائم
بكل خميس طبق الأرض نفعه و ضيق مسراه الجلاذ الصلادم
كأن مثار التقع إثم عينه و أشفار جفنيه الشفار الصوارم
وقوله من قصيدة فى القاسم بن حمود يذكر فيها خيران الصقلبي و قتل المرتضى المرواني لما هزمهما صنهاجة على غرناطة :
لك الخير، خيران مضى لسبيله و أصبح ملك الله فى ابن رسوله
و فرق جمع الكفر و اجتمع الورى على ابن حبيب الله بعد خليله
و قام لواء النصر فوق ممنع من العز جبريل إمام رعيه
و أشرقت الدنيا بنور خليفه به لاح بدر الحق بعد أفوله
فلا تسأل الأيام عما أتت به فما زالت الأيام تأتي بسوله
المغرب فى حلي المغرب، ج ١، ص: ٧٨

علماء التنجيم

59- عبد الله بن الشمر بن نمير القرطبي منجم سلطان الأندلس عبد الرحمن بن الحكم و نديمه

من المقتبس: أنه كان نسيح وحده مجموعا له من الخصال النبيلة ما فرق فى عمر من جميع التعاليم و الأدب و الشعر و النثر. و كان لطيفا حلوا يغلب على قلب من شاهده. و صحب عبد الرحمن قبل السلطنة أيام والد الحكم، و لما صار الأمر إليه و فنى له و نادمه. و ذكر عبادة: أنه كان قد بشر عبد الرحمن بأن الأمر سيصير إليه من جهة التنجيم، فلما كان ذلك أحسن جزاءه، و أجرى عليه رزقا للشعر و رزقا للتنجيم. و كان أيام تمكن نصر الخصي من عبد الرحمن يقل زيارة محمد ابن عبد الرحمن، فلما هلك نصر قال شعرا منه:

لئن غاب وجهي عنك إن مودتى لشاهدة فى كل يوم تسلّم
و ما عاقنى إلا عدو مسلطيدلّ و يشجى من يشاء و يرغم
و لم يستطل إلا بكم و بعزكم و ما ينبغي أن يمنح العز مجرم
فمحمد ربنا بهلاكه فما زال بالإحسان و الطول ينعم

و ذكر عبد الله بن الناصر فى كتاب العليل و القليل: أن الأمير عبد الرحمن قال يوما لابن الشمر على الشراب: ما فعلت غفيرة تك التى كانت جرداء، قد صارت أخياطها كالعروق؟ فقال:

عملت منها لفائف لبغيلك الأشهب! و كان حينئذ الأمير عبد الرحمن ليس له ما يركب إلا البغيل المذكور، لأنه كان مضيقا عليه فى

زمان والده، و كان له أخ مرشح للسلطنة، و لم تتسع حاله حتى هلك أخوه.

و ذكر الرازي: أن عبد الرحمن خرج مرة لصيد الغرائيق التي كان مولعا بها، فأبعد، و كان الشتاء، فقال ابن الشمر شعرا منه:

ليت شعري أمن حديد خلقنا أم نحتنا من صخرة صماء

كل عام في الصيف نحن غزاة و الغرائيق غزونا في الشتاء

إذ نرى الأرض و الجليد عليها واقع مثل شقة بيضاء

المغرب في حلي المغرب، ج ١، ص: ٧٩ و كأن الأنوف تجدع مئابالمواسى لزعرع و رخاء

نطلب الموت و الهلاك بإلحاح كأننا نشاق وقت الفناء

و بدر منه ما أوجب سجنه، فكتب إليه شعرا منه:

قل لمن أمسى بأرض الغرب للخلق ربيعا

لا يضيق لى منك ما قد وسع الناس جميعا

و ذكر ابن حيان: أن الأمير عبد الرحمن كان مصغيا لأحكام التنجيم، و لم يكن عنده في المنجمين مثل ابن الشمر. و غصّ يوما من

علم المنجمين، و قال: إنه مخرقه و رجم بالغيب، فأراد ابن الشمر أن يقيم له برهانا على صحته: بأن قال للأمير، اختبر في مقامك بما

شئت؟ فقال: إن أنباتنى على أى باب من أبواب هذا المجلس أخرج فى قيامى صدقت بعلمك، فكتب ابن الشمر فى ورقة مختومة ما

اقتضى له الطالع، و دعا الأمير من فتح له بابا محدثا فى غارب المجلس الذى يلي مقعده، ثم خرج منه و ترك الخروج من أبواب

المجلس الأربعة و فتح الورقة، فوجد فيها ما فعله الأمير، فتعجب، و وصله. و نزل بفحص السرادق أعلى قرطبة و قد قفل من غزاة مزمعا

على الدخول إلى قرطبة صبيحة غده فى تعبته كاملة، فقال له ابن الشمر: لتعلم أنك مغلوب على ذلك، و لا بد لك الليلة من المبيت

فى قصرك، فقال: و الله أنك مغلوب على ذلك، و لا بد الليلة من المبيت فى قصرك، فقال: و الله لأدخلته، فقال: و الله لتدخلنه

مكرها، و لأ-كونن فى هيتى شبهك فى طريقك إليه، و سوف ترى. فغضب و وكل به، و كان ذلك اليوم مشمسا صائفا، فما هو إلا

أن دنا المساء، فانهمل من المطر و هب من الريح ما ضج له الناس، و تداعوا للدخول لقرطبة، و لم يجد الأمير بدا من مبادرة قصره، و

ركب فى نفر من خاصته، و ابن الشمر إلى جانبه يسايره، فوطت دابة ابن الشمر مسمارا فلم تنهض، فأمر له بفرس من جنائبه بسرجه و

لجامه، فركبه، و شكا نفوذ الماء لغفارته التى كان يتوقاه بها و وصوله إلى جسده، فأمر له الأمير بممطر خز من ممطره، و قترعه من

قنازعه، صببا عليه، فاستوى و الأمير فى لبوسه، و مضى يسايره. فلما نزل قال له: يا مولاي كيف رأيت قولى؟ فقال: انطلق بما عليك و

تحتك، و الصلة لا حفة بك. كتب ابن الشمر فى الحين رقعة فيها:

تحرك حين حركه لوقت إيا به القدر

فيا من دونه الحجاب و الأستار و الحجر

لئن كنت امرءا تخشى بوادى زجره البشر

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٨٠ فما يخشاك بهرام و لا زحل و لا القمر

و جعله الحجارى رئيس المنجمين بالأندلس، إلى ما حباه الله به من حسن الخلال، التى بأقلها يبلغ الكمال.

علماء الموسيقى

60- إسحاق بن شمعون اليهودى القرطبى

من المسهب: أحد عجائب الزمان، فى الاقتدار على الألحان، و كان قد لازم ابن باجة، و أحسن الغناء بلسانه و يده، و أخذ طرائق كثيرة

عن كلب النار و اعتبط شابا و كان له نظم رائق، كفاك من قوله:

قم هات كأسك فالنعيم قد أتسق و العود عن داعي المسرة قد نطق
و لديك من حث الكؤوس أزاهرافي الخرز يمرح كالأراكة في الورق
و الزهر زهر و الرياض سماؤهاو الفجر نهرق و الشقائق كالشفق
و كان كثير المقام، على شرب المدام، و هو القائل:
خبرت العالمين فلم أجد من يثير لى المنى غير المدام
تجلى الهم عن فكرى و تبدى لى اللذات أجمع فى نظام
و تطعمنى بما لا أرتجيه بأحلى من لذات المنام
و تخرج بى إذا واليت حنابها فى الشرب من خلق الطعام
و لو أنى أحكم لم أذرها تحل بغير آفاق الكرام

علماء الطب

61- أبو عبد الله محمد بن قادم القرطبي

من المسهب: من أطباء قرطبة المشهورين فى الدولة المروانية. و أنشد له من قصيدة:
المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٨١ بأى لسان أقتضى شكر نعمة مننت بها عفوا و لم أتكلم
و قد كان حالى فى أخير ذمائه فكنت له مثل المسيح ابن مريم
و لولاك ما كان القريض بنافع و لا كان فى جيد العلا بمنظم
و له فى بدء قصيدة يرثى بها ولده:

بنى بكاك الجود و السيف و القلم و لو تستطيع الشهب لم تبد فى الظلم

62- أبو محمد عبد الله بن خليفة القرطبي يعرف بالمصرى لطول إقامته بمصر

من الذخيرة: شيخ الفتيان؛ و آبدء الزمان، و خاتمة أصحاب السلطان، و كان رحل إلى مصر و اسمه حامل، و سماؤه عاطل، فلم يلبث،
أن طراً على الأندلس، و قد نشأ خلقاً جديداً، و جرى إلى النباهة طلقاً بعيداً، فتهادته الدول، و انتهت إليه التفاصيل و الجمل، و كلما
طراً على ملك فكانه معه ولد؛ و إليه قصد، يجرى مع كل أحد و يجول فى كل بلد، و تلون فى العالم تلون الزمان، و تلاعب بملوك
الطوائف تلاعب الرياح بالأغصان، حتى ظفر به المأمون بن ذى النون، فشد عليه يد الضنين. و ذكر: أنه اشتهر بالطب، و كان كثير
النادرة حاضر الجواب. و وقفت له على شعر أكثره عاطل من حلية البديع. و لما انصرفت الدولة الذنوبية تحيز إلى إشبيلية، فأنس
المعتمد بمكانه، و جعل له حظاً من سلطانه، و ذكر: أنه بقى بعد خلع المعتمد مشتملاً على فضل جدة، إلى أن توفى سنة ست و تسعين
و أربعمائه يوم الجمعة منتصف رجب.

و ذكر ابن حيان: أنه كان ابن جاره له خفاف، و أخذ فى ذمه. و أنشد له فى المأمون بن ذى النون [الطويل].

و قد كان لى فى مصر دار إقامة و لكن إلى المأمون كان التشوق

حللت عليه و المكارم جمّة و سحب العطايا فوقها تتألق

و قوله :

الحب داء دواؤه القبل و الرسل بين الأحبة المقل

يا حفظ الله ليلة سلفت حيت بيدر سماؤه الكلل

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٨٢ بتنا وراح العفاف تلحفنا برد وفاء و الشمل مشتمل

اثنان من شدة التعانق قدصارا كفرد بالزوح يتصل

حتى إذا غرّة الصّباح بدت وجفنه بالعبير مكتحل

فارقنى و هو خائف و جل نشوان من خمرة الصّبا ثمل

عيناي منه قريرة أبدأو النار بين الضلوع تشتعل

و مدح بلقين بن حماد صاحب القلعة، و مدح باديس بن حبوس، صاحب غرناطة، بقصيدة منها :

رسخت أصول علاكم تحت الثرى و لكم على خطّ المجرة دار

تبدو شمس الدّجن من أطواقكم و تفيض من بين البنان بحار

إنّ المكارم صورة معلومة أنتم لها الأسماع و الأبصار

ذلت لكم قمم الخلائق مثلما ذلت لشعري فيكم الأشعار

فمتى مدحت و لا مدحت سواكم فمدحكم فى مدحه إضمار

و قوله :

ألا يا هند قد قضيت حجبى فهات شرابك العطر العجيبا

فقد ذهب ذنوبى فى طوافى فقومى الآن نقترب الذنوبا!

خلطنا ماء زمزم فى حشانابماء الكرم فامتزجا قريبا

و قوله :

أى هلال أطلّ فينا مطلع الطّوق فى الجيوب

كحيل طرف ثقيل ردف مبسمه اللؤلؤ الرطيب

يقودنا كيف شاء طوعا لأن أعوانه القلوب

و ذكر الحجارى ذمّ ابن حيان له، و قال: ما كان عنده ذنب إلا جواره، فبئس الدّمام. و ذكر:

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٨٣

أنه قصد بعد ابن ذى النون المعتمد بن عباد، فلم يحمده، و كتب له رسالة بعد انفصاله عنه، فيها:

رحلت و فى القلب جمر الغضاو هجرى لكم دون شكّ صواب

كما تهجر النفس طيب الطعام إذا ما تساقط فيه الدّباب

و ذمه ابن اللبانة فى كتاب سقيط الدرر، لأن المعتمد بن عباد كان يعظمه، و يجزل إحسانه له، فلما خلع ظهر منه فى حقه قلة وفاء و

ادّعى أن جارية ولدت من ولد المعتمد فى ملكه، و أنها غضبت له، فأخذها، و معها ولد صغير من ولد المعتمد استعبده، و صار يصرفه

فيما يصرف فيه العبيد.

و من كتاب مصابيح الظلام فى حلى الناظمين لدر الكلام

٤٣- أبو الأجرى جعونة الكلابى

من المقتبس: أنه كان مداحا للّصّ ميل وزير يوسف بن عبد الرحمن الفهرى سلطان الأندلس، أفنى فيه قوافيه، و كان الصميل قد أغلظ

القسم على نفسه ألا يراه إلا أعطاه ما حضره، فكان أبو الأجرى يعتمد إغباب لقائه، و كان لا يزوره إلا مرتين فى العيدين، و كان قد

هجاه و هجا قومه، فلما حصل فى يده عفا عنه فنسخ هجوه بمدحه.

قال: و كان فارسا شجاعا، يدعى عنترة الأندلس، لم يلحق دولة بنى أمية. قيل إنه مات قبل وقعة المصارة، التي كانت لعبد الرحمن على يوسف.

و من الجدوة: أنه جعونه بن الصمة، و أنشد له:
و لقد أرانى من هوى بمنزل عال و رأسى ذو غدائر أفرع
و العيش أغيد ساقط أفنانه و الماء أطيبه لنا و المرتع
و جعله ابن حزم فى طبقه جرير و الفرزدق و عصرهما و ذكر الحجارى أنه من العرب الطارئين على الأندلس، كان يرحل و يحلّ
بأكناف قرطبة.

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٨٤

٦٤- مؤمن بن سعيد بن إبراهيم بن قيس مولى الأمير عبد الرحمن المروانى الداخل

من المقتبس: أنه فحل شعراء قرطبة، كان يهاجى ثمانية عشر شاعرا، فيعلوهم، و كانت آفته التهكم بالناس، و تتبع زلاتهم، و تمزيق
أعراضهم فرموه عن قوس واحدة. و رحل إلى الشرق، فلقى أبا تمام الطائى، و روى عنه شعره، و كان يقرأ عليه بالأندلس، و قرأ عليه
يوما أحد المتعلمين قول حبيب:

أرض خلعت اللّهُو خلعى خاتمى فيها و طلّقت السّرور ثلاثا

فقال له: من سرور هذه أصلحك الله؟ فقال: هى امرأة حبيب، و قد رأيتها ببغداد!

و حملة طبعه الدّميم على أن أفسد حاله عند مستخلصه هاشم بن عبد العزيز وزير الأمير محمد. و لما أسر هاشم شمت به، و قال
مخاطبا أبا حفص، ابن عم هاشم و عدوّه:

تصيح أبا حفص على أسر هاشم ثلاث زجاجات، و خمس رواطم

و بح بالذى قد كنت تخفيه خفية فقد قطع الرحمن دولة هاشم

و قال هذه القصيدة سزا، و صنع على وزنها قصيدته:

متى ترجع الأيام دولة هاشم و يشملها نور العلا و المكارم

و لم يخف على هاشم و بنيه قصيدة الشماتة، فلما عاد هاشم إلى وزارته، و خلص من الأسر نصب له حائل السعاية عند الأمير محمد،
حتى أطال حبسه الذى أدى به إلى الهلكة، و لم يفده ما أطاله فى حبسه من النظم و النثر، و أكثر التشقّع بجده هاشم: محمد بن جمهور،

فلم يفده، فأقذع فى هجائه. و فى أبى حفص المتقدم الذكر يقول:

أخاطر فى هوى عمر برأسى أليس أعزّ من رأسى عليا؟!

و لما كسر أهل سجن، و فزوا منه، رغب مؤمن عن الفرار، و ظن أن ذاك يخلصه، فلما وقف هاشم بباب الحبس لمعاينة من فيه، و
النظر فى أمره، خرج إليه مؤمن، و استعطفه، فلم

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٨٥

يلتفت إليه، و أوصى السجنان بإيصاده. فقتله اليأس إلى ستّة أيام، ليلة الثلاثاء أربع خلون من رجب سنة سبع و ستين و مائتين.

و جعله الحجارى دعبل الأندلس.

و أنشد له الحميدى :

حرمتك ما عدا نظرا مضرا بقلب بين أضلاع مقيم

فيعنى منك فى جنات عدن مخلّدة، و قلبى فى الجحيم

٤٥- محمد بن عبد العزيز العنبي

من المسهب: أنه من نبهاء شعراء دوله الأمير محمد، و كان مخصوصا بالقاسم بن الأمير محمد، كما كان مؤمن بن سعيد مخصوصا بمسلمة بن الأمير محمد، و كان بينهما مهاجاة.

و له حكايات مع القاسم، منها: أنه ناوله قدحا كبيرا ليشربه من يده، فقام واقفا، و صبّ القدح فى حلقه، من غير أن يياشر شفه الكأس، فأمر أن يملأ له دنائير. و أنشد:

إذا نفخ النسيم فقم و باكر رياض النهر و الأنداء تهمنى
و لا تشرب بنات الكرم إلا على روض ند و بنات كرم

٤٦- أبو عبد الله محمد بن مسعود القرطبي

من الذخيرة: كان ظريفا فى أمره، كثير الهزل فى نظمه و نثره، و أراه فيما انتحاه تقيل منهاج ابن حجاج بالعراق، فضاقت ساحته، و قصرت راحته، و أعياه الصريح فمدق، و لم يحسن الصهيل فنهق، و مما أنشد له :

و خرجنا كما دخلنا بلا فلس و لكن ربحت صفع قفاء
مدّ فى ذا المكان ذا الحرف لمأمده صفع ظالم ذى اعتداء
و جعله الحجارى من مشهورى شعراء المائة الخامسة.

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٨٦

٤٧- أبو بكر يحيى بن سعدون بن تمام الأزدي القرطبي

كان عندى من الشعراء، ثم وقفت على ذكره فى خط الصاحب كمال الدين بن أبى جرادة، و وصفه بأنه كان مقرئا نحويا، و أنه سمع الحديث بقرطبة على أبى محمد عبد الرحمن بن محمد بن عتاب، و دخل حلب، و أقرأ بها، و رحل إلى الموصل، و دخل أصفهان، و توفى سنه إحدى و سبعين و خمسمائة بالموصل. و ذكر ابن عساكر: أنه توفى يوم الجمعة سنه سبع و ستين و خمسمائة و أنشد له الصاحب:

عزّج على منزل الأحباب يا حادى بباب أزر حيث الكوكب الهادى
لعلنا نلتقى ليلا بهم و عسى نلقى إليهم حديثا ليس بالبادى
يا حادى العيس لا تعجل و ها كبدى و دمع عيني عن ماء و عن زاد

٤٨- أحمد بن مسعود بن محمد الخزرجى القرطبي

ذكر لى أنه من شعراء قرطبة الذين رحلوا إلى المشرق، و أنشدت له:

من لى به ذو صلف زائديمطلنى ناظره دينى
و كلما وافيته طالبا ألفتته منكسر العين

ثم وقفت على ذكره فى خط الكمال بن الشّعمار المؤرخ، موصوفا بالمتفنن فى العلوم الكثيرة، و أنه صنّف كتباً فى الطب و النحو و أصول الدين، و كان شافعيّا، و سكن دنيسر، و انتفع به أهلها، و بها مات سنه إحدى و ستمائة.

قال: و أنشدنى له أبو الحسن على بن يوسف بن محمد بن الصفار الماردىنى الكاتب الشاعر ياربيل، قال: أنشدنى أبو العباس الخزرجى

لنفسه : [الوافر]

و فى الوجنات ما فى الرّوض لكن لرونق زهرها معنى عجيب
المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٨٧ و أعجب ما التّعجب منه أنى أرى البستان يحمله قضيب
و قوله:

و نمت بنا فى الليل أنوار وجهه فمدّ علينا من ذوائبه سترًا

٦٩- أبو الحسن على بن يوسف بن خروف القرطبي

شاعر مشهور فى الغرب و الشرق، مدح بسبته ملكها إدريس بن يوسف ابن عبد المؤمن بقصائد، منها قوله من قصيدة فى وصفها:
خذها إليك عروسا لا كفاء لها تزيد جدتها ما دامت الحقب
عذراء أخلجها ما فيك من عظم حتى لكادت من العلياء تنتقب
إن لم تكن أحرزت من ربها حساباً من مدحك فى أثنائها حسب
و مدح بمراكش وزيرها أبا سعيد بن جامع بقصيدة منها:
ضمنت لعيني يوم لحت لأفقهأ بأن لا ترى وجها من الدهر يسود
و من مشهور شعره قوله:

لا تظهرنّ صفاء و لا لمن تصطفيه

لولا صفاء زجاج لم ينظر البول فيه

و قوله:

و كان غريب الحسن قبل عذاره فلما التحى صار «الغريب المصنفا»

و قوله و هو من المرقصات فى راقص : [الكامل

و منوع الحركات يلعب بالتهى لبس المحاسن عند خلع لباسه

متأودا كالغصن وسط رياضه متلاعبا كالظبي عند كناسه

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٨٨ بالعقل يلعب مقبلا أو مدبرا كالدهر يلعب كيف شاء بناسه

و يضمّ للقدمين منه رأسه كالسيف ضمّ ذبابه لرئاسه

و أنشد له صفوان فى زاد المسافر فى غلام ضربته قوس فى فمه :

لا زرت يا زوراء كفّ حلال يوم الهياج و لا رميت نبالا

نازعت عند الرّمي مقلّة شادن تصمى القلوب و لا تغبّ نزالا

فقرعت مبسم ثغره حسدا له و لما غدا بدرا و كنت هلالا

فبدت جمائه سنّه مرجائه و غدا قراح رضابه جريالا

و قوله :

بنى المغيرة لى فى حيكم رشأظلال سمر كم تغنيه عن سمره

يزهى به فرس الكرسى من بطل يابرة هى مثل الهدب من شفره

كأنها فوق ثوب الخرز جائلة شهاب رجم جرى و النجم فى أثره

و قوله:

ما راق للطرف غير طرف قصر في العدو بالظلم
ذى نقط كالنجوم تبدو في جنح ليل بهيم
وقوله:

تبلى صبح الذهن عندي ثيرا فغارت من الأموال شهب عواتم
ولو كان الجهل عندي حالكاللاحت به - مثل النجوم - الدراهم
وأنشدت له :

مثلي يسمي أريامثلي يسمي أديا
متى وجدت كثيبا غرست فيه قضيبا

المغرب في حلي المغرب، ج ١، ص: ٨٩ و لا أبالي خصيبا لا قيته أم جديبا
و استدعاه ابن لهيب لدعوة لم يرضها، فقال:

دعاني ابن لهيب دعاء غير نبيه

إن عدت يوما إليه فوالدي في أبيه

وقال في حلب شعرا منه : [مجزوء الوافر]

حلبت الدهر أشطره و في حلب صفا حلبى

وقدر أن منيته كانت في حلب بقلعتها، وقد حضر في ليلة لسماع الواعظ تاج العلا الشريف فخرج للإراقه، فسقط في جب طعام؛
فمات فيه في سنة عشر و ستمائة.

و كان قد مدح أبا عبد الله محمد بن عياش كاتب الحضرة بمراكش، فأعطاه شيئا لم يرضه، فاغتاض، و ردّه، و قال:

مدحت ابن عياش فجدد لي الذي حبانى به ما قد تناسيت من كرى

رددت إليه عظمه لأسره و أقبلت أمحو كل ما كان في قلبى

و أصبحت أسمو للمشارك طالعالانى رأيت الشمس تنحط في الغرب

و رحل إلى المشرق.

٧٠- أبو جعفر أحمد بن شطريه القرطبي

سابق في حلبه شعراء المائة السابعة، اعتبط شابا، و له في ناصر بنى عبد المؤمن قصائد جليله، منها قصيدته التي مدحه بها حين جاز إلى
الأندلس:

كذا يشرف الطالع الأسعدو يسمو لأملاكه السيد

و يرعى أقاصى أقطاره قريب له عزمه تبعد

إذا جمعت فكرها للوغى تفرق من سره الفرقد

و مما اخترته من شعره قوله:

رأوا ميلا في قدّه فتباشروا وقالوا: اجنه مهما تمايل و ارجحن

المغرب في حلي المغرب، ج ١، ص: ٩٠ و ما علموا أنّ الهلال و قد غداممالا بعيد لا ينال مدى الزمن

و قالوا أتخشى فترة في جفونه فقلت أما تخشى من الفترة الفتن

و قوله:

ستر الصبح بطّره و جلا الليل بعرّه
و أرى من وجهه فى قدّه غصنا و زهره
كتمل الله لدينامن محياه المسره
كعبه للحسن فى كلّ فؤاد منه جمره
جاءنى كالظبي فى أشراكه إذ حلّ شعره
مبديا وجها كأن الليل يجلو منه بدره
و مضى عنيّ و لكن بعد ما خلف نشره
فترانى فى افتتاح كلاما أخفيت سرّه
و قوله:

انظر إلى النهر الذى لا ينقضى خفقانه
أواجه فى دوحه ماجت بها أشجانه
مرحت به فى ملعب مترادف فرسانه
أمسى جموحا إذا غداييد النسيم عنانه
قد درّعته الريح إذ طعنت به أغصانه
و قوله:

وافى بنرجسه و طرف الشمس يغمضه المغيب
فكأنما حتم عليه لزوم عين من رقيب
و قوله:

يا منكرا ذكر من أهواه حين جلا كأس المدام على عينيّ و نظّمها
لولا الذى فى كؤوس الراح من حب يحكى ثناياه ما قبلت مبسمها
و قوله:

أيا مانعى فى يقظته و هو باذل إذا النوم أعمانى لكلّ وصال
وددت بأنّ الدهر أجمع ليله لأنى لا أحظى بغير خيال
المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٩١

٧١- أبو جعفر أحمد بن قادم القرطبي

بيت بنى قادم، مشهور بقرطبه، و قد تقدم فى الأطباء منهم أبو عبد الله بن قادم، وجد أبى جعفر لأمه أبو جعفر الوزغى الأديب المشهور. و كان أبو جعفر بن قادم آية فى الشعر و التوشيح، أولع الناس بغلام صقيل الخدّ، أو بغلامه قائمه التهد، اجتمع به عمى يحيى بقرطبه، و استنشده من شعره، فأكثر من ذكر الغلمان و الجوارى فقال له: يا أبا جعفر، كأنك وكت على التغزل فى الغلمان و الجوارى؟! فقال على الفور: فترى أنت يا سيدى من الرأى أن أقصر نظمي على كل تيس مثل سيدى و أشباهه؟ قال: فكدت و الله أموت من الضحك، و عذرتة، فإنى كنت كلما وصلت من السيفر، و لى لحيه كبيره ضخمة، و على حليه الجنديه، و لى لى عبارة الأدباء.

و مما اخترته مما كتبه عنه من شعره قوله، و قد جلس مع ندماء فى جنّه يشقّها نهر، فرمى أحدهم فيه بطبق ورد نثره عليه:

يا حَبْدًا الروض النضير يشقه النَّهر الذى من فوقه الورد افترق
شبهته بالأفق شقَّ ظلامه نهر الصَّباح و فوقه قطع الشَّفق
و قوله:

بأبى و غير أبى غريب اللون يخجل فى الكلام
ماء الشباب بوجهه يبدى لنا مزج المدام
خيلائه كحبابهاو لثامه بدل الفدام
ألقى به كسحابة سفرت عن البدر التمام
وفى لنا ألفا و كلم فأنثنى أدبا كلام
فلثمت منه موطىء التعل الذى فوق الرغام
و طفقت أملاً جانبيه من اعتناق و استلام
فكأننى قد طفقت منه هناك بالبيت الحرام
و وردت زمزم كوثر و لثمت أركان المقام
و أنا أميله و يابى قدّه إلا قوام
كالبان تعطفه فإن خلّيته فى الحين قام
يا خصره! يا جیده! كم من وشاح أو نظام
متكفّل بهما اعتناقى عند ما يرخى الظلام
المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٩٢ يا عاذلى كم ذا تليم بما تزخرف من ملام
و تقول لى: ماذا يفيد المهر من دون اللجام؟
و الغصن إن لم يبد فى الأوراق خلّته الحمام
هو ما علمت قريب عهد بالمهاد و بالفظام
لا يعرف الحيل التى جمعت لمن خبر الأنام
غرّ شققت حجابيه عنه كما انشقّ الكمام
لم يدر قبلى ما الصدود و لا الوصال و لا الغرام
قدّ الحسام فإن يجزه صار يصلح للحسام
و رثاه والدى بقصيدة أولها:
عليك سلام الله قبر ابن قادم على بعد دارى مودعا فى الغمام

٧٢- أبو جعفر أحمد بن رفاعه القرطبي

مشهورى شعراء قرطبة فى المائة السابعة، و هو أيضا ممن اعتبط شابًا، اجتمع به عمى يحيى، و كتب عنه ما منه قوله- و هو كاف فى
الدلالة على جلاله قدره:-

ضربت عليك المكرمات رواقها و ننت عليك المعلوات نطاقها
أوسعت أبناء الزمان مكان ماقد كان قبلك عن سواهم عاقها
فلو الحمامم أفصحت لمسائل زعمت بأنك ملبس أطواقها

و من كتاب ذهيبه المساء في حلي النساء

٧٣- مهجة بنت التيناني القرطبية

من المسهب: أن أباهما كان يبيع التين، و كانت هي تدخل عند ولادة بنت المستكفي الشاعرة، و كانت من أجمل نساء زمانها، و أخفهن روحا، فعلفت بها ولادة، و لزمت تأديبها، إلى أن صارت شاعرة، و هجت ولادة، و زعمت أنها ولدت و ليس لها بعل، فقالت ما نقص عنه ابن الرومي: [السريع

المغرب في حلي المغرب، ج 1، ص: 93 ولادة قد صرت ولادة من دون بعل، فصح الكاتم!

حكّت لنا مريم لكنّه نخله هذى ذكر قائم

قال: و مما تقدمت به فحول الذكران قولها: [الطويل

لئن حلأت عن ثغرها كلّ حائم فما زال يحمى عن مطالبه الثغر

فذلك تحميه القواضب و القناو هذا حماه من لوحظها السحر

الحلة

من كتاب الإحكام في حلي الحكام

إشارة

أول من ذكره أبو عبد الملك أحمد بن عبد البر، في كتاب القضاء:- معاوية بن صالح، قاضى عبد الرحمن المروانى، أول سلاطينهم بالأندلس، و قد تقدمت ترجمته فى السلك. و نذكر هنا بعده من ولى قضاء الجماعة بقرطبة، إلى أن انتقل قطب الإمامة إلى مدينة الزهراء. ثم نذكر قضاء الفتنة حين عاد القطب إلى قرطبة، و خرجت الزهراء و الزاهرة.

٧٤- نصر بن طريف مولى عبد الرحمن المروانى الداخلى

من كتاب ابن عبد البر: أنه تربي معه، و تأدب أدب الملوك، و استحق عنده خطبة القضاء، لما كان خير أهل زمنه، فكان يستقضىه عاما، و معاوية بن صالح عاما، و توفى فى مدة هشام أول ولايته.

٧٥- مصعب بن عمران

من كتاب ابن عبد البر: أنه شامى الأصل، دخل الأندلس فى مدة عبد الرحمن الداخلى،

المغرب فى حلي المغرب، ج 1، ص: 94

و كان رواية عن الأوزاعى لا يتقلد مذهبها، و يقضى بما يراه صوابا، و كان خيرا، و سجّل على أحد رجال الأمير هشام فى دار أخرجه عنها، فشكاه إلى الأمير، و طمع أن يأمره بحلّه فقال الأمير: و الله لو سجل علىّ فى مقعدى هذا لخرجت عنه. أقرّه الحكم بعد أبيه هشام حتى مات مصعب.

٧٦- أبو بكر محمد بن بشير المعافرى

من كتاب ابن عبد البر: أنه ولاة الحكم بعد وفاة مصعب، و هو من أهل باجة، رحل، و حج، و سمع علما كثيرا. كان يكتب لأحد

الوزراء، فأشار به على الحكم فاستدعاه، فمرّ في طريقه بعابد كان له صديقا، فأخذ معه في أمره، فقال له العابد: اصدقني في ثلاثة أسألك عنها:

كيف مدح الناس و ذمهم من قبلك؟ و كيف حَيَّيك في أن يخدمك الفتيان، و تكثر بين يديك الألوان؟ و كيف حَيَّيك للباس الحسن و ركوب الفاره؟ فقال ابن بشير: أما مدح الناس و ذمهم فما أبالي من مدحني أو ذمّني في الله عز و جل، و أما أن تخدمني الفتيان و تكثر بين يدي الألوان فما أجد قلبي يتوق إلى ذلك و لا يشتهي، و أما الركوب و اللباس فما أفضل على ملبسى و مركوبى شيئا سواه أبدا، قال: فأقبل القضاء و لا بأس عليك. فلما وصل قبل القضاء على ثلاثة شروط:

نفاذ الحكم على كل أحد، و إذا ظهر له العجز من نفسه أبقى، و أن يكون رزقه من الفىء. و كان يدخل المسجد، و عليه رداء معصفر، و حذاء صرّار، و لمة مسرّحة مدهونة، فيخطب على المنبر، فإذا رام أحد من دينه شعرة فالثريا أقرب إليه. و كان لا يجالسه أحد إذا قعد للقضاء، و لا يكالمه، و لا يسايره، و لا يخلو به في داره، و له طوابع من وقف عليها بادر إلى مجلس الحكم.

و احتاج سعيد الخير بن عبد الرحمن الداخل إلى شهادة سلطان الأندلس الحكم و هو ابن أخيه، فردّها القاضى، فركب إلى ابن أخيه و قال: اليوم ذهب سلطاننا من الأندلس، قاضيك الذى وليته يرد شهادتك، فقال: القاضى رجل صالح فعل ما يجب عليه و لست أعارضه.

و أول سجّل سجّل به على الوزير الذى سعى في ولايته، فشكاه إلى الحكم، فقال له: أنت اخترته، و لكن امضى إليه في منزله. فإن أوصلك إلى نفسه، و خرج إليك فقد جعلت عزله بيدك، فلما استأذن عليه خرج إذن القاضى بأن يصل إلى مجلس الحكم، و رجع الوزير خائبا. فأرسل له:

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٩٥

و الله لأطلبن دمك، فكان جواب القاضى: أما أنا فلست أقتله إلا بقلمي فزاد غبطة عند الحكم.

و كان بقى بن مخلد يثنى عليه، و يقول: له في قضائه حقائق لا يقارن فيها إلا بمن تقدّم من صدر هذه الأمة و استحقت أم ولد عند الحكم، فألزمه ابن بشير أداء ثمنها إلى مستحقّها. و توفى سنه ثمان و تسعين و مائة.

٧٧- أبو القاسم الفرج بن كنانة

ذكر ابن عبد البر: أن الحكم استقضاه بعد وفاة ابن بشير. و كان خيرا، فاضلا، ذا وقار و سمت يعظم بهما فى العيون و القلوب، و استعفى الحكم، فعزله.

٧٨- أبو مروان عبيد الله بن موسى

من كتاب ابن عبد البر: أن الحكم ولّاه أول سنة إحدى و مائتين إلى أن مات سنة أربع و مائتين، و طلب الاستعفاء فلم يعفه، و قال له: إذا كان الأمير يجور و القاضى يجور فأين يجد الناس الراحة؟. توفى سنة أربع و مائتين.

٧٩- أبو محمد حامد بن يحيى

من الكتاب المذكور: أن الحكم ولّاه بعد عبيد الله إلى أن توفى الحكم. و توفى فى أول مدة عبد الرحمن بن الحكم سنة سبع و مائتين. و كانت فتيا قضاء الحكم تدور على زياد بن عبد الرحمن و عيسى بن دينار و يحيى بن حصن.

٨٠- أبو نجيح مسرور بن محمد

من الكتاب المذكور: استقضاه عبد الرحمن سنة سبع و مائتين، و توفي سنة ثمان و ثلاثين

المغرب في حلى المغرب، ج ١، ص: ٩٦

و مائتين، و كان من مواليه. أحسن السيرة، و خطب في الاستسقاء فقال: يا أيوب البلوطي! عزمت عليك حيث كنت لتقومن، فلم يقم إليه إلا بعد أن أقسم عليه في الثالثة، و قال: يا هذا، أشهرتني، أما كنت أدعو حيث أنا؟! ثم رفع رأسه القاضي فقال: اللهم إنا نستشفع إليك بوليك هذا، و ألح بالدعاء، و كثر الضجيج و البكاء، فلم ينصرفوا إلا و أخذتهم في أيديهم من كثرة المطر، و طلب أيوب بعد ذلك فلم يوجد.

٨١- أبو عثمان سعيد بن سليمان

من الكتاب المذكور: أصله من فحص البلوط، و كان عمّ سليمان بن أسود القاضي، و كان صليبا مهيبا، خطب بخطبة واحدة طول أيامه لم يبدلها، و خرج إلى الاستسقاء، فلما بدأ خنفته العبرة، فلم يكمل الاستسقاء، و صلى و انصرف، فسقى الناس في ذلك النهار، و ولي القضاء مرتين لعبد الرحمن بن الحكم.

٨٢- أبو بكر يحيى بن معمر

من الكتاب المذكور: أصله من إشبيلية، استقدمه عبد الرحمن و ولّاه القضاء، و كان صالحا، و قدم ليلة عيد، و كانت توضع للإمام عنزة في المصلّى، فباكر أهل الدهاء و الحركة و اصطفوا إلى العنزة، ليختبروا خطبته و ينتقدوا عليه، فلما نظر إليهم عرف بهيئاتهم أنهم بالصفة التي كانوا بها، فقال للقومة: إنى أرى الناس قد تراحموا، فقدموا هذه العنزة ليتسعوا، فقدموها و طاش أوساط الناس و أحداثهم يتقدمون كبرا و جريا مع العنزة، و تتاقل أولئك عن الخفوف، فصار حول القاضي من لا مئونة عليه منهم. و خالف شيخى الفقهاء: يحيى و عبد الملك، فانقبضا عنه، فعزل في آخر سنة تسع و مائتين، فركب بغلته و جعل خرجه تحته، و انصرف، و قال لمن صحبه: يا أهل قرطبة! كما جئناكم كذلك ننصرف عنكم.

٨٣- أبو عقبة الأسوار بن عقبة

من الكتاب المذكور: أنه لما عزل ابن معمر أشار يحيى بن يحيى على الأمير عبد الرحمن به، و كان صالحا، فاضلا، عاقلا، مسمتا، حسن الحكم، و توفي و هو قاض، سنة ثلاث عشرة و مائتين.

المغرب في حلى المغرب، ج ١، ص: ٩٧

٨٤- أبو إسحاق إبراهيم بن العباس الأموي

من الكتاب المذكور: أنه جدّ بنى أبي صفوان، و كان عاقلا، فاضلا مسمتا، و كان عبد الرحمن قد عزم على أن يولى القضاء بعد الأسوار رأس الفقهاء يحيى بن يحيى، فامتنع، و قال له: أشر علىّ بمن أولئيه، فأشار عليه إبراهيم، فأحسن الحكم، إلا أنه صار طوعا ليحيى، فرفع رافع لعبد الرحمن: أن يحيى قد ملك الأندلس، و قد مكّنه الأمير، و الناس له طوع، و هو عامل على أخذ البيعة لهذا القرشى القاضي، و أن يخلع الأمير، أبقاه الله، فلينظر لنفسه. فبعث في عبد الملك بن حبيب مناقض يحيى، فأخرج له البطاقة، و استنصحه، فقال: أصلح الله الأمير قد علمت ما بينى و بين يحيى، و ليس ذلك بحاملى على أن أقول غير الحق، لا يأتيك من يحيى فى هذا إلا ما يأتيك منى، و لكن أقول لا يشرك الأمير فى حكمه من يشركه فى نسبه، فقطن الأمير، و عزل إبراهيم آخر سنة ثلاث عشرة و مائتين. و كانت فيها القضاء فى مدة عبد الرحمن تدور على عيسى بن دينار و يحيى و عبد الملك. و كلهم مات فى مدته إلا عبد

الملك، فإنه أدرك في مدة محمد ستّة شهور.

٨٥- أبو عبد الله محمد بن سعيد الإلبيري

من الكتاب المذكور: أشار به يحيى فولاه عبد الرحمن بعد إبراهيم، و كان من إلبيرة، و كان يحيى قد عرفه منها أيام اختلافه بالتجارة إليها، و كان حسن السميت، جميل المذهب في قضائه. و كان إذا اختلف عليه الفقهاء لم يؤثر على قول يحيى، فلم يزل قاضيا إلى سنة عشرين و مائتين، فتشاور في قضية، فتوقف فيها عن قول يحيى و غيره. ثم شاوره في قضية ثانية، فقال لرسوله: ما أفكك له كتابا لأنى قد أشرت عليه في قضية فلان، فلم ينفذ القضاء. فركب من حينه إلى يحيى و اعتذر له، و وعد أنه ينفذ القضاء من يومه، فقال: يا هذا إنما ظننت إذ خالفنى أصحابى أنك توقفت مستخيرا لله عز و جل متخيرا في القضاء، فأما إذ تقضى برضا مخلوق فارفع تستعفى، و إلا رفعت في عزلك، فرفع، فعزل.

٨٦- يخامر بن عثمان

من الكتاب المذكور: و لاه عبد الرحمن سنة عشرين و مائتين، و أصله من جيان، و كان خيرا المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٩٨
فاضلا، غير أنه كان فيه جفاء؛ لما قعد يحكم و نظر إلى عظم يحيى بن يحيى و غلبته على قلوب الناس كتب إلى عبد الرحمن. إنى قدمت قرطبة فوجدت لها أميرين: أمير الأخيار و أمير الأشرار فأما أمير الأخيار فيحى بن يحيى، و أما أمير الأشرار فانت! فاستجفاه، و عزله، و أعاد على القضاء سعيد بن سليمان، فمات فى سنة سبع و عشرين و مائتين.

٨٧- أبو الحسن على بن أبى بكر

من الكتاب المذكور: استقضاه عبد الرحمن بعد وفاة سعيد بإشارة يحيى. و قلما كان يولّى عبد الرحمن قاضيا إلا بإشارته. فلذلك كثروا فى أيامه، إذ كان يشير عليه بالقاضى فإذا أنكر منه شيئا قال للقاضى: استعف و إلا رفعت فى عزلك. و كان حسن السّيمت مستقيم الحال، إلى أن توفى سنة إحدى و ثلاثين و مائتين.

٨٨- أبو عبد الله بن عثمان أخو يخامر المتقدم

من الكتاب المذكور: كان عابدا، و لاه عبد الرحمن بعد وفاة على بن أبى بكر، و قيل: إنه كان من الأبدال مجاب الدعوة، و مات سنة أربع و ثلاثين.

٨٩- أبو عبد الله محمد بن زياد

من الكتاب المذكور: هو جدّ بنى زياد، و كان عاقلا راوية عن يحيى، و لكنه لم يكن حافظا، و أبقاه الأمير محمد على القضاء حتى توفى ابن زياد، و كان أديبا.

٩٠- أبو القاسم أحمد بن زياد أخو محمد

من الكتاب المذكور: و لاه محمد بعد وفاة أخيه، و كان فاضلا خيرا، يقال: إنه مجاب الدعوة، و خرج يستسقى، و أمر من حمل معه غطاء، فعجب الناس، فلم ينصرف و إلا و الغيث نازل، و لكنه كان فيه جفاء، و حرج صدر. و كان سليمان ابن أسود يكتب عنه، و بلغه

أن الأمير محمدا ذكره للقضاء بعده، فاستبأ سليمان الخطبة، فأتاه من باب النصيحة، و قال له: لو كتبت إلى الأمير تستعفيه، و تذكر شيخك و ضعفك كان أشرف لك عنده، و صرت أعظم في قلبه؟ فقال له:

المغرب في حلي المغرب، ج ١، ص: ٩٩

اكتب عنى بما رأيت، فكتب بذلك، فلما وصل الكتاب إلى الأمير اغتتم ذلك و أعفاه من يومه.

٩١- أبو أيوب سليمان بن أسود

من الكتاب المذكور: أن الأمير محمدا استقضاه بعد استعفاء أحمد بن زياد، و كان صالحا صليبا متقشفا، و كان سبب عظمه في قلب محمد أن الأمير عبد الرحمن كان قد استقضاه بماردة، و محمد أميرها، قبل سلطنته، فقدم تاجر يهودى برقيق من جليقية، و كان فيهن جارية رائعة الجمال تشطط اليهودى فى ثمنها على الأمير محمد. فأمسكها عنه، فرفع ذلك إلى سليمان، قال الأمر إلى أن أنكرها، و ركب القاضى إلى قرطبة لأبيه، فحينئذ ردها على اليهودى، فقال القاضى لليهودى: قد بلغتك ما طلبته، و أرى أن تصير الجارية إلى الأمير بما أحبه من الثمن، ففعل ذلك، و وجهها إلى الأمير، و قال: هذا أشبه بالأمير و أليق. فعظم فى عينه من ذلك الحين. و لم يزل قاضيه إلى أن مات، إلا سنتين عزله فيها لسبب، ثم رده. و جاءه رجل بوثيقة فيها شهد الوزير هاشم بن عبد العزيز، فقال له: لا بد من أن يأتينى هاشم يشهد عندى، فمضى الرجل إليه، فقال له: لست من أهل الشهادات، فقال: يا سيدى اتق الله فى، فبك تتم حاجتى، و القاضى دعانى إليك. فلما سمع هاشم ذلك طمع أن يسجل القاضى بشهادته، فيكون ذلك فخرا باقيا له، فركب هاشم إلى مجلسه و شهد عنده و مضى، و كان مع شهادته شهادة عدل فقال القاضى للرجل: زدنى شهادة عدل ثان، فظهر أن القاضى كاد هاشما، و بلغ ذلك محمدا فنقص به عقله لجواز كيد القاضى عليه.

و طالبت أيدون الحظى عند الأمير محمد امرأة فى دار، فأعطاها طابعه، فلما وقف عليه اعتذر بأنه مشغول ببعض أشغال الأمير، فبينما هو مقبل إلى القصر إذ ضرب على عنانه رسول القاضى، و صرفه عن موكبه، فأدخله عليه فى الجامع، فقال له: عصيت طابعى، فقال: لم أعص، فقال: و حق هذا البيت لو ثبت عندى عصيانك لأمرت بك إلى الحبس. و لما رأى صعوبة مقامه أعطاها ما ادعت. و دخل على الأمير باكيا شاكيا، فقال: يا أيدون، سلنا حوائجك كلها ما خلا معارضة قضائنا، و القاضى اعلم بما فعل.

٩٢- أبو عبد الله عمرو بن عبد الله

من الكتاب المذكور: أن الأمير محمدا أراد شراء دار من أيتام لبعض كرائمه، فشطط

المغرب فى حلي المغرب، ج ١، ص: ١٠٠

القاضى سليمان فى ثمنها، و لم يساعد الأمير و لا وزيره هاشم ابن عبد العزيز، فأشار هاشم بأن يعزله و يستقضى عمرا حتى يمكنه من الدار المذكورة بما يجب، فكان ذلك. ثم رد سليمان إلى القضاء بعد سنتين. و كان عمرو عاقلا و قورا، و كان أبوه قد روى عن المدنيين، فكان يقول وجدت فى كتاب أبى كذا، و كان يتورك فى فتياه على محمد بن وضاح.

٩٣- أبو معاوية عامر بن معاوية

من الكتاب المذكور: أصله من رية أشار به على المنذر بقى بن مخلد فولاه. و كان صالحا و روى علما كثيرا، عن ابن بكير و أصبغ و غيرهما فى المشرق، و عن عبد الملك بن حبيب. و كان مدار فتياه على بقى بن مخلد، و لما ولى عبد الله عزله.

٩٤- أبو محمد النضر بن سلمة

من الكتاب المذكور: ولاة الأمير عبد الله بعد ابن معاوية، و كان عاقلا، مقتديا بمن قبله من القضاء، و مدار فتياه على بقى و عبيد الله بن يحيى. و حال فى ولايته الثانية، و ولى الوزارة بعد عزله عن القضاء فى دولته الثانية، فدخل فى مطالبات آلت به إلى أن مات خاملا، و قد أقعده التقرس. أدركته على ذلك، و لما احتاج عبد الله إلى المال المودع للورثة فى الجامع لحال الفتنة منعه منه، فعزله لما رفع إليه موسى بن زياد: إن ولانى الأمير أتبرأ به إليه، فولاه.

٩٥- أبو القاسم موسى بن زياد

من كتاب ابن عبد البر: ولى القضاء كما تقدم، فكان أول من أفسد هذه الخطئة، و كان باطنه غير ظاهره. و كان أسلم بن عبد العزيز صديقه و وصفه بأشياء قبيحة. و كان مدار فتواه على محمد بن عمر بن لبابة و لما صحح عند الأمير أمره عزله، و لكنه جعله فى الوزراء.

٩٦- أبو القاسم محمد بن سلمة

من الكتاب المذكور: استفضاه عبد الله بعد موسى، و كان خيرا زاهدا، غير أنه كان من الجهل فى غاية. قال يوما لصهيب بن منيع: أى شهر قبل: رجب أو شعبان؟ فقال: رجب ثم المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ١٠١ شعبان فقال: انظر ماذا تقول، فإننى على أن أكتب بطاقة إلى الأمير فلا تنسبني إلا فى صحيح.

و حكى عن النبى صلى الله عليه و سلم، قول فى شيء، فقال: من أين قال هذا النبى صلى الله عليه و سلم؟! فأشار إليه محمد بن غالب أن احذر السيف. و كان ولده أبو الجودى يشير إلى الفقه بلا علم، فاعتل محمد فى بعض الجمع فصللى ابنه عوضه بأمر الأمير، فشقق على آل السلطان ذلك لصلابة أبيه، فمدسوا مع رقع البطائق على أبى الجودى بكل قبيحة، فقال: لا- أئتفت إلى ذلك حتى أمتحن حقيقته بمحمد بن وليد الفقيه، و كان عنده فى أعلى المنازل، بخديعة و ذلك: أنه كان يأخذ حزمة حطب فيجعلها على عنقه، و يتلقاه فى محبته من ناحية الجبل إذا خرج للصيد كأنه مقبل بخطب على ظهره يعيش منه، فإذا مرّ به وضع الحزمة، و أقبل يسلم عليه! فيقول الأمير: هذا فقيه فاضل حقا ما له قرين! فقامت له بهذا عنده سوق فبعث له الحاجب ابن حدير السليم و كان يكره القاضى فى شأن ولده، فقال له: كفيتك، فلما أحضره الأمير و أخذ معه فى ذلك قال: إنى- أكرم الله الأمير- ليست بينى و بين ولد القاضى خلطة، و لا أعرفه، غير أنى رأيت الناس بعد صلاة الجمعة يعيدون الصلاة، فسألت عن ذلك فقالوا: لما اعتل القاضى تقدم بالناس ابنه، فلم يرضوه فأعاد أكثر الناس الصلاة، فلما سمع الأمير هذا قال: لا يعيد الناس الصلاة إلا من أمر عرفوه منه، لا يصلى بعد هذا.

٩٧- القاسم أحمد بن محمد بن زياد اللخمي

من كتاب ابن عبد البر: كان عربيا شريفا و شيخا و سيما جميلا ذا هيئة حسنة، غير أنه أهان خطئة القضاء و تبدل فيها بالركوب إلى السلطان و الدخول فيما لا- يسعه من أمورهم، و كان ممولا، كثير الصدقات سخيا بإطعام الطعام، و كان يصنع الصنائع العظيمة و يحضرها شيوخ زمانه من الفقهاء و العدول، و لم يزل قاضيا و صاحب صلاة حتى توفى الأمير عبد الله، و أقره الناصر شهورا. ثم عزله و ولى أسلم بن عبد العزيز، ثم أعاده إلى أن مات، فعاد أسلم. و كان اعتماده فى الشورى على محمد بن عمر بن لبابة و ابن وليد و عبيد الله بن يحيى.

قضاء الفتنة

٩٨- أبو بكر يحيى بن عبد الرحمن بن وافد

من كتاب ابن حيان في القضاء: استقصاه و ولاه الصلاة هشام المؤيد آخر أئمة الجماعة إثر سخطه على أحمد بن ذكوان و نفيه له وقت اشتعال الفتنة البربرية، و كان يقول إنه من عرب

المغرب في حلى المغرب، ج ١، ص: ١٠٢

العريش، من الشام، من لحم. و جرت له خطوب طويلة مع محمد بن أبي عامر، كانت سبب نزوع نفس هشام إليه و توليته بعد ابن ذكوان، فنعم العوض أصاب فيه، فقد كان فقيها، عالما، حافظا، عادلا، حاذقا، خيرا، فاضلا، نرها، من أعلام السورى بقرطبة، المبرزين فى العلم و الرئاسة، لم يزل يؤذن له فى مسجده المجاور لداره قبل ولايته، و فيها.

و له رحلة إلى المشرق حج فيها و لقي العلماء، و تحكك، و ممن لقي أبو محمد بن أبي زيد فقيه المغرب القيروان و لم يزل يصل سببه إلى أن مات ابن أبي زيد، إلا أنه أخل به فى ولايته حب السلطان و لجاجه فى دفع صلح البرابرة، و قد أهلكوا الناس، و خالف عبد الرحمن بن منيوه مولى ابن أبي عامر مدبر أمر هشام فى ذلك. فكان سبب صرفه يوم الأربعاء لتسع خلون من ذى الحجة سنة اثنتين و أربعمائه، فالتزم منزله إلى أن خرج ابن منيوه عن قرطبة، و دبر الأمر الموالى العامريون، فأعاد هشام ابن وافد يوم الخميس لثمان بقين من رجب سنة ثلاث و أربعمائه إلى القضاء و الصلاة بعد تكره منه و اشتداد من هشام. و لما غلب المستعين بالبرابرة على هشام و أهلك المصر و قلب الدولة استخفى ابن وافد فوقع الطلب الحثيث عليه لما أسلفه من عدواة البرابرة فظفروا به صبيحة يوم الخميس لخمس بقين من جمادى الآخرة سنة أربع و أربعمائه، فغنفوا به و جرّوه، و تلوه على وجهه إلى باب القصر راجلا حافيا، مكشوف الرأس بادی الصيلة، ما عليه إلا قميصه، و فى رقبته عمامة يقتادونه بها مخترقين به الشوارع إلى باب القصر، و الناس تتقطع قلوبهم و لا يغنون عنه، و البربر ينادون عليه: هذا جزاء قاضى النصارى مسبب الفتنة، و معطى المشركين حصون المسلمين على ذلك رشوة، و هو لا يترك الرد عليهم و التكذيب لهم. فما رنى أجد منه على محتته، و أدخل على المستعين، فأفحش فى سبه. و تقدّم فى صلبه. فنظر فى ذلك وزيره و صاحب مدينته موسى بن هارون بن حدير، و كان أشد الناس عليه، فأحضر آله الصلب، و البربر ينتظرون مشاهدته، و ترادفت الشفاعات فيه، فاستحيا، و أمر بسجنه فى داخل قصره، و امتنع من أكل طعامه إلى أن تحيلت مولاه له فى إيصال قوت ترمق به، و اشتدت به العلة، إلى أن انكشف للناس موته غداة يوم الأحد الأربع عشرة خلت من ذى القعدة سنة أربع و أربعمائه بإخراجه إلى أسطوان الميضأة على باب الجامع، ملقى موتى المحاويج و الغرباء موعظة لمن يبصره فتكفل به بعض العامة و أحد الزهاد، و لم يصل عليه أحد من المشاهير خوفا من السلطان و العيون.

٩٩- أبو المطرف عبد الرحمن بن أحمد بن أبي المطرف

من كتاب ابن حيان: أنه استقصى دون الصلاة ما بين دولتى ابن وافد المذكور. و أصله من

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ١٠٣

باغة، من بيت ذى جاه و مال، و كان الأغلب عليه الأدب و الرواية، و كان قليل الفقه، أكره على القضاء، فلم يزل يحسن السيرة، و يواصل الاستعفاء إلى أن خرج عبد الرحمن بن منيوه عن قرطبة، فعزله هشام و أعاد ابن وافد كما تقدم.

قال: و لم تعلق به لأئمة، و عاش فيما بعد مقبلا على النسك، إلى أن توفى يوم الإثنين للنصف من صفر سنة سبع و أربعمائه بقرطبة، و مولده صدر سنة ست و ثلاثين و ثلاثمائه. و ذكر ابن مفرج فى تاريخه: أنه كان له رحلة حج فيها و روى. و جهد المستعين بأبى العباس بن ذكوان فى ولاية القضاء فامتنع، فقسّمه بين يونس بن الصفار و محمد بن خرز من أعيان زناته إلى أن جاءت دولة ابن حمود.

١٠٠- أبو المطرف عبد الرحمن بن بشر المعروف بابن الحصار

من كتاب ابن حيان: أن أباه كان حصاراً و بنو فطيس يدعون ولاءه. و كان يبدو عليه مذهب الشعوبية في دفع الفخر بالأنساب، و يتلو: **إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ [الحجرات: ١٣]** و لم يقبل القضاء حتى ناوله عهده بيده علي بن حمود، و أقسم عليه و إن عينه لتدمع، و كان ماهراً بالحكومة لا يعدله أحد من أهل زمانه في التوثيق و استنباط النوازل، مع حلاوة اللفظ و حسن الخط، يشف على الفقهاء بذلك، مع مساواته إياهم فيما يحذقونه من الفتوى و يحفظونه من المسائل و الكتب، له في ذلك القدم الثابتة، إلى ما رزقه من الذكاء، و جمال الهيئة، و تمام الآلة، و النزوع في أبواب من المعارف كثيرة، يجمل بها محاضراته.

من رجل لثيم الخولة، شعوبي الرأي، هادما الشرف بالكلية، ذي عجرفة يزرى به التعريض، و يحب الممانته الجالبة للعداوة، أضاع قضاء الفريضة و زهد في الرحلة على الصحة و الثروة، و به اختتم كملته القضاء بالأندلس على علته. و لم يزل بنو حمود يقدمونه للقضاء واحدا بعد واحد، و اشتهر بالهوى فيهم، و تناولته السعايات، فعزله هشام المعتد المرواني، و هو بالثغر، قبل أن يصل إلى قرطبة، فتأخر يوم الأربعاء لإحدى عشرة بقية من ذي الحجة سنة تسع عشرة و أربعمئة، فكانت مدته اثنتي عشرة سنة و عشرة أشهر و أربعة أيام، و لم يزل خاملاً خائفاً إلى أن دفن بمقبرة العباس بعد صلاة العصر من يوم السبت للنصف من شعبان سنة اثنتين و عشرين

المغرب في حلي المغرب، ج ١، ص: ١٠٤

و أربعمئة فشهده الخليفة هشام كالشامت به، و كان الجمع في جنازته كثيراً.

١٠١- أبو الوليد يونس بن عبد الله بن الصفار من بني مغيث

من كتاب ابن حيان: أن هشاماً المعتد و لاه بعد ابن الحصار فلم يقبل إلا بعد الجهد من الكبراء، و لم يزل قاضياً إلى أن هلك ليلة الجمعة لثلاث بقين من رجب سنة تسع و عشرين و أربعمئة. و صار خاتمة القضاء بقرطبة، و آخر الخطباء المعدودين فيها. و تأريخ المحدثين، لا يناع في هذه المراتب، على ما أخل به من تمام الخصال التي اجتمعت لمن قبله، و هلك و هو أسند من بقى بالأندلس و أوسعهم جمعا و أعلاهم سناً؛ زاد على التسعين سنة أشهر، و هو مع ذلك ممتع بحواسه، يستبين الخط الدقيق، و يرتجل الخطب الطوال، و لا يدع التأليف. و له كتب حسان في الزهد و الرقائق و غيرها. و كان على تفرد بالحديث متقدماً في علم اللسان و الآداب، رواية للشعر و الخبر، حسن البلاغة خطيباً ذرباً، سريع الدمعة، له ضلع صالح في الشعر، أسعده في الصبا على الرقيق و في المشيب على الوعظ.

من رجل لم يحذق في المسألة و الجواب و لا برع في الفقه، و فرط في إضاعة الحج لغير عذر، و كان مع ارتسامه بالزهد ملججاً في حب الدنيا، منافساً في مراتبها العلية، مزدلفاً إلى ملوكها على اختلاف دولهم. استغنى بعد بادىء الإملاق، فصاد قول القضاء الفضلاء: من ولي القضاء و لم يفتقر فهو سارق. و أشهد على نفسه عند موته أنه استخلف على القضاء ابنه مغيث بن محمد، فلم يمض ذلك. مدته تسع سنين و ستة أشهر و أربعة عشر يوماً، و ولي بعده في مدة أبي الحزم بن جهور أبو بكر بن ذكوان، و هو شاعر تقدمت ترجمته في السلك.

١٠٢- أبو محمد عبد الله بن أحمد المعروف بابن المكوي

من كتاب ابن حيان: أن الأحكام تعطلت بعد استعفاء ابن ذكوان و طالت المدّة، فضج الناس إلى أبي الحزم، فولّى ابن المكوي، و لم يكن في نصاب القضاء، و هو ممن آثر الخمول

المغرب في حلي المغرب، ج ١، ص: ١٠٥

للدعة و الفلاحه على الدراسة، و انطوى مع ذلك على العفة و الصيانة، و لم يقبله إلا بعد جهد، و لم يطلق عليه اسم القضاء على سبيل ابن ذكوان قبله، و ذلك يوم الخميس لسبع خلون من محرم اثنتين و ثلاثين و أربعمئة. و اكتسب في ولايته صرامة و إعجاباً، حتى

استخفّ بكثير من وجوه الناس، فجرت له بذلك خطوب. و اعترض ملك قرطبة أبا الوليد بن أبي الحزم، و عزل وزيره إبراهيم بن محمد بن يحيى عن مخازن الجامع، و أكثر الناس السؤال في صرفه، فصرف غداة يوم الإثنين لثلاث عشرة بقية من ربيع الأول سنة خمس و ثلاثين و أربعمائه، و بقي خاملاً إلى أن دفن عشى يوم الإثنين لثلاث عشرة خلت من جمادى الأولى سنة ثمان و أربعين، فشهده جميع الناس و أثنوا عليه بالعفة و الانتباض. من رجل قليل العلم نكد الخلق، به طرّق لأول التّقص على هذه الولاية الرفيعة.

١٠٣- أبو علي حسن بن محمد بن ذكوان

من كتاب ابن حيان: أن أبا الوليد بعد ابن المكوى و هو شيخ أهل بيته الحاظين بهذه الدولة و متقلد الحسبة قديما، فاستقل بالعمل، لطول دربته بالحكم، على نقصان العلم، و قد كان عفيفا ذا صرامة و ثروة و مرانة بالحكومة. من رجل عار عن العلم عاطل عن الأدب ضارب بأوفر الحظ في شكاسة الخلق و خشونة الطبع، ألجأ إليه الاضطرار، إلى أن جرى من تخليطه في مهاودة ابن عمه أحمد بن محمد بن ذكوان و الزهيط الذين سعوا في الوثوب على السلطان بقرطبة، فعزله أبو لوليد في صدر ربيع الأول سنة أربعين و أربعمائه، و ألزمه منزله إلى أن توفى على ذلك، فدفن بمقبرة العباس عشى يوم الثلاثاء لإحدى عشرة خلت من ذى القعدة سنة إحدى و خمسين و أربعمائه و شهد جنازته ملك قرطبة أبو الوليد.

١٠٤- أبو بكر يحيى بن محمد بن يبقى بن زرب

من كتاب ابن حيان: أن أبا الوليد و لاه بعد ابن ذكوان، و هو عميد الفقهاء في زمانه، اختار منه كهلا عفيفا، لئين العريكة، حليما مبلو السيداد و قوام الطريقة، و جمع له ذلك إلى خطبة الصلاة و الخطابة، على رسم والده القاضي أبى بكر بن يبقى، و ما أجاز إلا بعد جهد، فلم يفارق العفة و السلامة إلى أن مات يوم الجمعة لخمس بقين من رجب سبع و أربعين و أربعمائه، و صلى عليه المغرب في حلى المغرب، ج ١، ص: ١٠٦ ملك قرطبة أبو الوليد. و لم يكن فيه إلى العفة التي جمّلت حاله خامة تدل على فضيلة، فما وجد فقده، و لا بكت عليه سماؤه و لا أرضه. و توقف أبو الوليد بعده عن تعيين قاض مدة طويلة، و صرف النظر في الأحكام إلى وزيره أبى الحسن بن يحيى، فانتال الناس و كثر تعبته، و تفرقت الأمور عليه، و هو يصدرها كلها في واد رحب من سعة خلقه و حسن سياسته.

١٠٥- أبو القاسم سراج بن عبد الله بن سراج

من كتاب ابن حيان: أن أبا الوليد أراح وزيره من أحكام القضاء، و فرغه لما كان بسبيله من تدبير الدولة، و اختار للقضاء ابن سراج المذكور، من البيت المشهور، جده سراج مولى الأمير الداخل. و ذلك يوم الإثنين لاثنتى عشرة بقية من صفر، ثمان و أربعين و أربعمائه بعد جهد به، و قسمه عليه، قال: و هو مقيم على حاله إلى وقت إملاء هذا الكتاب و قد تيف على الثمانين؛ حسن البقية.

المشهورون من قضاة قرطبة بعد هذا التاريخ

١٠٦- أبو الوليد أحمد بن رشد الأكبر

صاحب التصانيف الجليلة في الأصول و الفروع و الخلافات، أطنب ابن اليسع في ذكره بما هو من أهله، و ذكر أن له كتابا سماه بالمتحصل، جمع فيه اختلاف أهل العلم من الصحابة و التابعين و تابعى التابعين و تسمية مذاهبهم، و كتاب المقدمات في الفقه. و كناه ابن بشكوال في الصلة بأبى القاسم و وصفه بالخير و العقل و الفضل و أنه كان محببا للناس. و توفى يوم الجمعة الثالث عشر من رمضان سنة ثلاث و ستين و خمسمائة، و مولده في سنة سبع و ثمانين و أربعمائه.

١٠٧- أبو القاسم أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن عبد العزيز بن حمدين

من صلة ابن بشكوال: قاضى الجماعة بقرطبة، أخذ عن أبيه، و تفقه عليه و تقلد القضاء مرتين، و كان نافذا فى أحكامه، جزلا فى أفعاله، و هو من بيت علم و دين و جلاله و فضل، و توفى

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ١٠٧

قاضيا يوم الأربعاء لثمان بقين من ربيع الآخر سنة إحدى و عشرين و خمسمائة، و صلى عليه ابنه أبو عبد الله.

١٠٨- أبو عبد الله محمد بن أصبغ بن المناصف

أطب ابن اليسع فى الثناء عليه، و ذكر أنه ولى قضاء قرطبة فى مدة على ابن يوسف بن تاشفين قال: و قد كنت أسمع بمن وهب الآلاف و ألزم ماله الإلتلاف، فبدأخلنى ما يداخل المخبر من تصديق و تكذيب و تبعيد و تقرب، حتى باشرته ينفق فى كل يوم على أكثر من ثلاثمائة بيت يعيل ديارهم و يقيل عثارهم، و كان يحرث له فى ضياعه الموروثة بثمانمائة زوج فى كل عام، فلم يبق عند نفسه منها إلا ما يأكل.

و من كتاب نجوم السماء فى حلى العلماء الفقيه الأعظم

١٠٩- أبو محمد يحيى بن يحيى الليثى

من الجدوة: أصله من البربر من مصمودة، تولى بنى ليث، فنسب إليهم، رحل إلى المشرق فسمع مالك بن أنس و سفيان بن عيينة و الليث بن سعد و عبد الرحمن بن القاسم و عبد الله بن وهب. و تفقه بالمدينتين و المصريين من أكابر أصحاب مالك، بعد انتفاعه بمالك و ملازمته له، و كان مالك يسميه عاقل الأندلس. و كان سبب ذلك فيما روى: أنه كان فى مجلس مالك مع جماعة من أصحابه، فقال قائل: قد خطر الفيل فخرجوا، و لم يخرج، فقال له مالك: ما لك لم تخرج لتنظر الفيل و هو لا يكون فى بلادكم فقال له: لم أرحل لأنظر الفيل و إنما رحلت لأشاهدك، و أعلم من علمك و هديك، فأعجبه ذلك منه و سماه: عاقل الأندلس.

و إليه انتهت الرياسة فى الفقه بالأندلس و به انتشر مذهب مالك هنالك و تفقه به جماعة لا يحصون. و كان مع إمامته و دينه مكينا عند أمراء الأندلس معظما، و عفيفا من الولايات مترها، جلّت درجته عن القضاء، فكان أعلى قدرا من القضاء عند ولاة الأمر هنالك، لزهده فى القضاء و امتناعه منه؛ سمعت الفقيه الحافظ أبا محمد على بن أحمد يقول: مذهبان انتشرا فى بدء

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ١٠٨

أمرهما بالرياسة و السلطان: مذهب أبى حنيفة، فإنه لما ولى قضاء القضاة أبو يوسف كانت القضاة من قبله، فكان لا يولّى قضاء البلاد من أقصى المشرق إلى أقصى أعمال إفريقية إلا أصحابه و المنتمين إلى مذهبه. و مذهب مالك بن أنس عندنا، فإن يحيى بن يحيى كان مكينا عند السلطان، مقبول القول فى القضاة، فكان لا يلى قاضى فى أقطارنا إلا بمشورته و اختياره، و لا يشير إلا بأصحابه و من كان على مذهبه، و الناس سراع إلى الدنيا و الرياسة، فأقبلوا على ما يرجون بلوغ أغراضهم به. على أن يحيى بن يحيى لم يل قضاء قط، و لا- أجاب إليه، و كان ذلك زائدا فى جلالته عندهم، و داعيا إلى قبول رأيه لديهم. و كذلك جرى الأمر فى إفريقية و لما ولى القضاء بها سحنون بن سعيد ثم نشأ الناس على ما انتشر. و كانت وفاة يحيى بن يحيى فى رجب لثمان بقين منه من سنة أربع و ثلاثين و مائتين و خلف بعده ابنه عبيد الله الفقيه المشهور. و ممن أخذ عنه من الأعلام: أبو عبد الله محمد بن وضاح، و زياد بن محمد بن زياد المعروف بشبطون، و إبراهيم بن قاسم بن هلال، و محمد بن أحمد العتبي، و إبراهيم بن محمد بن بان، و يحيى بن حجاج، و

مطرف بن عبد الرحمن، و عجنس بن أسباط الزيادى، و عمر بن موسى الكنانى، و عبد المجيد بن عفان البلوى، و عبد الأعلى بن وهب، و عبد الرحمن بن أبى مريم السعدى، و سليمان بن نصر المرئى، و أصبغ ابن الخليل، و إبراهيم بن شعيب.

١١٠- الفقيه المحدث أبو عبد الله محمد بن الفرج المعروف بابن الطلاع

من كتاب ابن اليسع: أنه كان من العلماء بالحديث و مذهب مالك، و له تولىف، منها كتابه فى نوازل الأحكام النبوية، و كتابه فى الوثائق، و سنده فى موطن يحيى من أعلى ما يوجد فى زمانه. و هو من قرطبة و لقيه المعتمد ابن عباد فنزل له عن دابته، و وعظه ابن الطلاع و وبّخه.

١١١- الفقيه الإمام أبو عبد الله محمد بن عتاب

من كتاب ابن اليسع: ذو الوقار و السكينة. و المكانة المكيّة. و ذكر أنه رحل و ساد أترابه، و ألف كتابا فى الحديث، و كان فى المائة الخامسة فى زمن المعتمد بن عباد.

١١٢- أبو الحسن على بن الصقار

من البيت المشهور. ذكر ابن اليسع أن له تاريخا فى جزيرة الأندلس، و وصفه بالدعابة و المرح. و له رواية عن يونس بن مغيث و هو جده.

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ١٠٩

١١٣- اللغوى أبو غالب تمام بن غالب المعروف بابن التيانى

من الأعلام فى علم اللغة المشهورين، انتقل من قرطبة إلى مرسية، و بثّ علمه هنالك، و صنّف كتابا فى اللغة وقف عليه مجاهد العامرى ملك الجزر و دانية، فأعجبه، فبعث إليه بألف دينار و كسوة على أن يزيد فيه أنه صنّفه مطرزا باسم مجاهد، فقال أبو غالب: كتاب صنّفته لله و لطلبه العلم أصرفه إلى اسم ملك، هذا و الله ما لا يكون أبدا، و صرف على مجاهد الألف الدينار و الكسوة، فزاد فى عين مجاهد و عظم فى صدور الناس.

و قد أطنب الحجارى بسبب هذه القضية فى شكر الملك و العالم، و قال: هكذا ينبغى أن تكون الملوك و كذا يجب أن تكون العلماء.

و من كتاب الريحانة فى حلى ذوى الديانة

١١٤- الزاهد عبد الرحمن بن مروان ابن عبد الرحمن الأنصارى القنازى القرطبى

من تصنيف ابن بشكوال فى زهاد الأندلس و أئمتها: أنه نسب إلى صنعته، و أطنب فى الثناء عليه، و أخبر أنه جمع فى أخباره كتابا مفردا و له رحلة و رواية بالمشرق، و ندبه الخليفة على بن حمود إلى الشورى، فلم يعرج عليه. و كان صوام النهار، قوام الليل، راضيا بالقليل من الحلال، و ربما اقتات بما يرميه الناس من أطراف البقول و ما أشبه ذلك، و لا ينحط إلى مسألة أحد.

و قال: كنت بمصر و شهدت العيد مع الناس، فانصرفوا إلى ما أعدوه و انصرفت إلى النيل، و ليس معى ما أفطر عليه إلا شىء من بقية ترمس بقى عندى فى خرقة، فنزلت على الشط، و جعلت آكله و أرمى بقشره إلى مكان منخفض تحتى، و أقول فى نفسى: ترى إن

فقى أو إمام و يقل لك شربت قطّ مدام قل له اشنه يا فقى ذا الكلام و الله ما ذقت قطّ شرب تفتح فإن أجمعك بيه زمانا نبيل و عسى لس ذا الصبر غير قليل قل له الشا وجدت إليك سبيل جى نقل لك بالزسل أو بالصياح تدرى إذ قلت لى شربت عقار آه حقا كن نبتلها كبار و اناذاب نحسوها ليل و نهار بشرابك و ربما أقداح المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ١١٤ تحفظ اسماء سايقل لك لا قل له خذ نملا منه أذنيك ملا هي هي القهوة و المدام و الطلا و الحميا و الخندريس و الراح و له:

كن صبيان و دارت الأحوال و التحينا و صرنا ذاب رجال و كن إكرت دويره من إنسان برباعى سكنت فيه زمان ثم قال لى تزن ثلاث أثمان و وزن لو و لو طلب مثقال إن فيه حتى أمام السرير و عقابا مليح بجنب البير و قصيبا عليها بابا كبير تكشف الفحص من ثلاث اميال و الرّبض لا شيوخ و لا حجاج و أرامل ملاح بلا أزواج و يجونى طول النهار عن حواج و اشيات لس ينبغى أن تقال و منه: إش نقل لك بقيت كذا مبهوت و اخذنى فزع بحال من يموت المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ١١٥ و قفز قلب مثل قفز الحوت و ضرب بالجناح بحل برطال و له:

تدر إش قال لى الفقى تب إن ذا فضول و أحرق

كف نتوب و الروض زاهرو النسيم كالمسك يعبق

و الربيع ينشر علام مثل سلطانا مؤيد

و الثمار تنثر حليه بثياب بحل زبرجد

و الرياض تلبس غلالا من نبات فحل زمرد

و البهار مع البنفسج يا جمال ابيض فى أزرق

و الندى و الخير و الآس و الراح و الظلّ و الما

و المليح خلطى مهاودو الرقيب أصمّ أعمى

و زمير من فمّ ساحر و غنا من كف سلمى

و الزجاج ملح مجزّع و الشراب أصفر مروّق

يا شرابا مزّ ما احلاك علقم اتّ ممزوج بسكر

بالذى رزقن حبك من نثر عليك جوهر

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ١١٦ و ترى لش تشتكى ضر لش نراك رقيق أصفر

ما أظن إلّا ألم بيك أو مليح لا شك تعشق

ذا الطريق يعجبين يا قوم ما أملح و ما أجلّ

أى نبل اقل ل خلتيه و سمع مما أقل ل

يا صديقى لس نراع يا صديقى لس نملّ

قل لى كف نترك ذا الأشياقصة حقيق بالحقّ

و نجوم السعد تطلع و نوار اليمن تفتح

و غناودنّ دن دن و لعب و كحّ كح كح

و ارتفع عنى يا راجل انسلخ عكان أح أح

القطع فزّ عنّ يامّ تر كف يعمل لى بق بق

و له:

نفنى عمرى فالخنكرا و المجون يا بياضى خلع بيت أن يكون إنما أن نتوب انا فمحال و بقاى بلا شريب ضلال نفن عمرى و دعن مما

يقال إن ترك الخلاع عندى جنون خذوا مالى و بدوده فالشراب المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ١١٧ و ثيابى و لبسوه القحاب و قلوا لى بأن رايك صواب لم تكن قط فى ذا الحديث مغبون و إذا مت مذهبى فالدفن أن نرقد فى كرم بين الجفن و يضم الورق على كفن و لراسى عمامه من زرجون و منه:

إنما ما ريت ذك التّحت ساق و ذك العينين الملاح الرّشاق و عمل إير فاسراول رواق و رفع بالثياب بحل قيطون أنا و الله قد ابتديت فى العمل أوزيك زلق لساعه دخل و أنا نرعج حلو حلو كالعسل و هبط روحى بن سقى سخون

١١٥- الهيدورة

قال الحضرمى: كان بقرطبة مخنث يعرف بالهيدورة، قد برع فى التخنيث و الكيد، حتى صار يضرب به المثل، و هو الذى لما حصل فى الأسر كتب له إخوانه يتفجعون من شأنه،

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ١١٨

فجاوبهم: يا سخفاء العقول و لأى شىء تتفجعون من شأنى و هناك ... و هنا ... و زيادة ختانه لم تقطع خير كثير.

قال: و ليس بالأندلس بلد قد شهر بكثرة القطماء مثل قرطبة، و خاصه منه درب ابن زيدون، فيقولون فى التعريض: هو من درب ابن زيدون كما يقولون: رطب الذراع.

قال: و كان فى درب ابن زيدون رجل مشهور بهذا الشأن ينم فى أسطوان داره، و يترك القفل على الباب يتمكّن فتحه، فإذا رآه سارق على تلك الحال عالج الباب و دخل، فيمسكه القظيم، و كان له عبدان يريحهما بهذا الشأن، فيقول السارق: أيها الملعون! جسرت على بابى و فتحه و أردت الدخول على حرمى، ما بقى لك إلا أن ... و الله و تالله لا زلت حتى تفعل، فتم لك النادرة فى. ثم ينبطح فيرى السارق أنه يفعل ذلك لئلا يفتضح، ثم يطلقه.

١١٦- البجضة الحكيم

كان خفيف الروح. قصده يومًا عجوز و هو فى دكانه، فقالت له و هو بين جلسائه: يا سيدى، أنت هو الحكيم البجوضى؟ فقال لها فى الحين: يا ستى و أنت هى العجوز سو القواده.

و كان فى قرطبة طبيب يقال له رأس قدح، فجاءته عجوز يومًا، و قالت له: يا سيدى! أنت ه الرأس خيبة! فقال: من عاش كبر.

١١٧- يحيى بن عبد الله بن البجضة

كان فى المائة السابعة يشتغل بأعمال السلطان و له أزجال على طريقة البداه التى يغنون بها على البوق. من ذلك زجله الطيار:

دعن نشرب قطيع صاح من ذنا ست الملاح دعن نشرب و نرعى شفاً و نصاحب من ليس فيه عفاً يا زغلا شدوا الأكفا من باب الجوز يسمع صياحى و الله إنك صرف ملحلاً و سميًا بحال بخلاً و خفيفًا بحال بوللاً المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ١١٩ حن تطرلى مع الرياح و الله ذنا انى مشاكل و حزامى مليح و كامل حن ترانى نرعى السراول على وجه القرق الصياح يا زغلمه درب الزجالى منه فيكم زغل بحال أو دلال بحال دلالى أو رماح بحال رماحى غدا قالت تجينى ذنا بتخفيف مليح و حنا نشرب الكاس معها مهنا حن تجينى بياض صباحى المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ١٢٠

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد نبيه و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب الثاني

من الكتب التي يشتمل عليها

كتاب [الحلة] الذهبية في حلي الكورة القرطبية

و هو

[ب-] كتاب المصيبة الغراء في حلي حضرة الزهراء

إشارة

هن عروس: لها منصة و تاج و سلك و حلة.

المنصة

ذكر ابن حوقل: أن الناصر بناها في غربي قرطبة في سفح جبل، و أمر مناديه ينادي: ألاً من أراد أن يبني بجوار السلطان فله أربعمائه درهم، فسارع الناس إليها، و جعلها الناصر قطبة، قال الحجاري: و كان منذر ابن سعيد قاضي الناصر و خطيبه كثيرا ما يقرعه فيما أسرف فيه من مبانيه، و يعظه، و دخل عليه يوما و هو مكب على البنيان، فوعظه، فأنشده الناصر قوله- و هو على الطبقة: [الكامل همم الملوك إذا أرادوا ذكرها من بعدهم فبالسن البنيان

المغرب في حلي المغرب، ج ١، ص: ١٢١ أو ما ترى الهرمين قد بقيا و كم ملك محاه حادث الأزمان

إن البناء إذا تعاضم شأنه أضحى يدل على عظيم الشأن

و دخل عليه مرة و هو في قبة قد جعل قرمدها من ذهب و فضة، و المجلس قد غصّ، فقام و وعظه، و تلا: وَ لَوْ لَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً
وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِيُؤْتِيَهُمْ سُقْفًا مِنْ فِضَّةٍ [الزخرف: ٣٣]، فاحتمله لمكانه منه.

و قال وزيره عبيد الله بن إدريس: [الطويل

سيشهد ما شئدت أنك لم تكن مضيعا و قد مكنت للدين و الدنيا

فبالجامع المعمور للعلم و التقى و بالزهره الزهراء للملك و العليا

و قد ذكرها المعتمد بن عباد في قوله الذي استدعى به وزراءه و كتابه، و قد تنادوا بالزهراء، إلى قصر قرطبة، أنشده الفتح:

حسد القصر فيكم الزهراء و لعمرى و عمركم ما أساء

قد طلعتم به شموسا صباحا فاطلعوا عندنا بدورا مساء

و قد ذكرها الوزير أبو الوليد بن زيدون في شعره الذي خاطب به محبوبته ولادة:

[البسيط]

إني ذكرتك بالزهراء مشتاقا و الأفق طلق و وجه الأرض قد راقا

و للنسيم اعتلال في أصائله كأنما رق لي فاعتل إشفاقا

المغرب في حلي المغرب، ج ١، ص: ١٢٢ و الروض عن مائه الفضي مبتسم كما شقت عن اللبات أطواقا

يوم كأيام لذات لنا انصرفت بتنا لها حين نام الدهر سراقا

نلهو بما يستميل العين من زهرجال الندى فيه حتى مال أعناقا

كأن أعينه، إذ عاينت أرقى بكت لما بي فجال الدمع رقراقا

ورد تألق في ضاحي منابته فازداد منه الضحى في العين إشراقا

كل يهيج لنا ذكرى تشوقنا إليك، لم يعد عنه الصبر أن ضاقا
لو كان وقى المنى فى جمعنا بكم لكان من أكرم الأيام أخلاقا
آس ينافحه نيلوفر عقب و سنان تبه منه الصبح أحداقا
لا سكن الله قلبا عن ذكركم فلم يطر بجناح الشوق خفاقا
لو شاء حملى نسيم الريح نحوكم وافاكم بفتى أضناه ما لاقى
كان التجارى بمحض الودّ مذ زمن ميدان أنس جرينا فيه أطلاقا
فالآن أحمد ما كنا لعهدكم سلوتم و بقينا نحن عشاقا
بنى الزهراء الناصر، و سكنها، ثم سكنها ابنه المستنصر. و سكن المؤيد بن المستنصر مدينة الزاهرة، فذكر ترجمتى الناصر و المستنصر
و أعلام دولتيهما.

التاج

١١٨- الناصر لدين الله أبو المطرف عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان

ذكر الحميدى: أنه ولى بعد جده عبد الله، و كان والده قد قتله أخوه المطرف بن عبد الله فى صدر دولة أبيهما، و ترك ابنه عبد الرحمن ابن عشرين يوما، فولى و له اثنتان و عشرون سنة، و كانت ولايته من المستطرف، إذ كان بالحضرة جماعة أكابر من أعمامه و أعمام أبيه، فلم يعترض
المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ١٢٣

معرض. و كان شهما، صارما، و كل من ذكرنا من أجداده فليس منهم من تسمى بإمرة المؤمنين، و لم يتعدوا فى الخطبة الإمارة. و جرى على ذلك عبد الرحمن إلى آخر السنة السابعة عشرة من ولايته، فلما بلغه ضعف الخلافة فى العراق أيام المقتدر و ظهور الشيعة بالقيروان تسمى بأمر المؤمنين و تلقب بالناصر و لم يزل منذ ولى يستنزل المتغلبين حتى استكمل إنزال جميعهم فى خمس و عشرين سنة من ولايته، و صار جميع أقطار الأندلس فى طاعته.

و من المسهب: إنما تسمى بأمر المؤمنين حين بلغه أن المقتدر خطب له بالخلافة و هو دون البلوغ. و لما قتل المطرف بن عبد الله أخاه محمد بن عبد الله، قتله به أبوه، و قد قيل إن أباهما قتل الاثنيين. و خلا الجو لعبد الرحمن، و ملك قلب جده بحسن خدمته، و كل ما يعلم أنه يوافق غرضه، فتقدم بعد حده فى مستهل ربيع الأول سنة ثلاثمائة، فقال ابن عبد ربه صاحب العقد:
بدا الهلال جديداو الملك غضّ جديد
يا نعمة الله زيدى إن كان فيك مزيد

و صرّف من الآراء و الحيل فى الثوار الذين اضطرت بهم الأندلس ما يطول ذكره، حتى صفت له الجزيرة.
قال: و أعانه على ذلك المعرفة باصطفاء الرجال و استماله أهوائهم بالمواعيد و بذل الأموال مع طول المدّة و هبوب ريح السعادة، و قد شبهوه بالمعتضد العباسى فى تلافى الدولة، و كان يده فى استنزال العضاء القائد أبا العباس ابن أبى عبده، و بقى فى السّلطنة خمسين سنة و ستة أشهر و ثلاثة أيام.

قال ابن غالب: وجد بخطه: أيام السرور التى صفت له فى هذه المدّة الطويلة يوم كذا و يوم كذا، فكانت أربعة عشر يوما. و كانت وفاته ليلة الأربعاء لليلتين خلتا من رمضان سنة خمسين و ثلاثمائة. و كان مشغوبا بتضخيم البنيان و السّلطنة و الجند. و قسم أموال جبايته على ثلاثة: قسم للجند و الحروب، و قسم للبنيان، و قسم ينفق منه فى غير هذين من المصالح، و يخزن المغرب فى حلى

المغرب؛ ج ١؛ ص ١٢٣

المغرب في حلى المغرب، ج ١، ص: ١٢٤

باقية ذخيره. وقد تقدمت أبياته في البيان مما أنشده الشقندي و الحجارى، و له حكايات دينية و دنيوية، فأملح ما وقفت عليه من حكاياته الدينية ما حكاها الحجارى؛ من أنه حضر يوم جمعة فى جامع الزهراء فلما خطب منذر بن سعيد قال فى خطبته: أ تَبْتُونُ بِكُلِّ رِيحٍ آيَةٌ تَعْبُوثُونَ [الشعراء: ١٢٨]، فتحرك الناس لذلك، و علم الناصر أنه عرض به، فلما فرغ قال لابنه المستنصر فيما جرى عليه منه، ثم قال: لكن على الله يمين ألما أصلى خلفه ما عشت فلما جاءت الجمعة الثانية قال لابنه: كيف نصنع فى اليمين؟ قال يؤمر بالتأخر، و يستخلف غيره، فاغتاظ الناصر و قال: أ يمثل هذا الرأى الفائل تشير على؟! و الله لقد ندمت على ما فرط منى فى اليمين، و إنى لأستحى أن أجعل بينى و بين الله غير منذر، ثم رأى أن يصلى فى جامع قرطبة فواصل ذلك بقيه مدته. و كان له جلساء و وزراء عظماء يأتى منهم تراجع بعد هذا. و أعظم من استعان به فى الحروب ابن عمه سعيد بن المنذر بن معاوية بن أبان بن يحيى بن عبيد الله بن معاوية بن هشام بن عبد الملك، و هو الذى تولى حرب ابن حفصون كبير المنافقين، و افتتح قلعته. و كان ممدحا، جوادا سعيد الحياة، فقيد الممات، و حضر ليلة عنده وزيره و مولاه أبو عثمان بن إدريس، فغنت جارية:

أحبكم ما عشت فى القرب و النوى و أذكركم فى حالة الوصل و الصد

على أنكم لا تشتهون زيارتى قريبا و لا ذكراى فى فترة البعد

و استجاز وزيره، فقال: الابتداء لأمير المؤمنين، فقال:

و أنتم جعلتم مهجتي مسكن الجوى و أنتم جعلتم مقلتي مسكن الشهد

ثم قال الوزير:

و مالى عنكم أو عدلتم على كل حال فاعلموا ذاك من بد

و كانت علامة سكره و أمر ندماته القيام أن يميل برأسه إلى حجره، و ربما أنشد:

ما زلت أشربها و الليل معتكرحتى أكب الكرى رأسى على قدحى

و كان على حسن خلقه و حلمه ربما حدث له على المنادمة و سوسه كدرت ما يعتاد منه.

و لما كثرت قطع المنادمة، ثم تزهد. و من قبيح ما يؤثر عنه حكايته مع الجارية التى كانت عنده بمنزله حبابه من يزيد: سكر ليلة، فأكثر

من تقيلها، فأكثر الضجر و الترم، و قبضت وجهها، فأمر ألا يزال وجهها يلثم بألسنه الشمع، و هى تستغيث، فلا يرحمها، حتى هلكت.

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ١٢٥

قال الحجارى: و ربما كان أجود من جميع من ملك من بنى مروان، و مما نسب له و قد نسب لابنه المستنصر.

ما كل شىء فقدت إلا عوضنى الله عنه شىء

إنى إذا ما منعت خيرى تباعد الخير من يديا

من كان لى نعمة عليه فإنها نعمة علينا

و ذكر: أن توقعاته بليغه؛ كتب له محمد بن عبد الرحمن المعروف بالشيخ، الممتنع بحصن لقت فى جواب استنزاله له ما أوجب أن

كان فى جواب الناصر له: و لما رأيناك قد تدرعت بإظهار اتقاء الله رأينا أن نعرض عليك أولا ما بد لك منه آخرا و ليس من أطاع

بالمقال، كمن أطاع بعد الفعال. فبادر مستسلما إلى قرطبة.

و كتب له ابن عمه سعيد بن المنذر و هو محاصر ابن حفصون يذكر له تلون بنى حفصون، فأجابه بكتاب فيه: مهما تحققت من غدر

بنى حفصون و مكرهم فرد فيه بصره و اثبت على تحقيقك، و مهما ظننت فصير ظنك تحقيقا، فإنهم شجرة نفاق، أصلها و فروعها

تستقى بماء واحد، فاهجر فيهم المنام و الدعة، فالعيون إليه تنظر و الأذان نحوهم تسمع، فمتى استنزلتهم من معقلهم أغناك ذلك عن

مكابدة غيرهم. فلم يزل بهم حتى غلب عليهم.

و أقدم عليه رجل وقاح بالشكوى والصياح، و خرج من أمره أنه اشترى حمارا فخرج فيه عيب، فرفع ذلك إلى القاضي فردّ حكمه إلى أهل السوق فأفتوا أنه عيب حديث قال: فألزموني به و أنا لا أريده، فقال: تجاوزت القاضي و أهل السوق إلى الخليفة في هذه المسألة الوضيعة، ثم أمر به فضرب، و نودى عليه بذلك مجرّسا، و ردّ رأسه إلى وزرائه، و قال: أعلمتم أن الأمير عبد الله جدّ بنزوله للعامة في الحكم للمرأة في عزلها، و الجمال في ثمن ما يحمله، و الدلال في ثمن ما ينادى عليه، أضاع كبار الأمور و مهماتها، و النظر في حروبه، و مدارأة المتوثبين عليه، حتى اضطرت جزيرة الأندلس، و كانت الدولة ألا يبقى لها رسم. و أىّ مصلحة في نظر غزل امرأة ينظر فيه أمين سوق الغزل، و إضاعة النظر في قطع الطرق و سفك الدماء و تخريب العمران؟! و كان حاجبه موسى بن حدير على ذكائه يقول: ما رأيت أذكى منه، كنت و الله آخذ معه في الشيء تحليقا على سواه، حتى أخرج إليه فيسبقني لمرادى، و يعلم ما بنيت عليه تدبيرى. و كان له عيون على ما قرب، و بعد، و صغر، و كبر. و كان معروفا بحسن العهد، و بذلك انتفع في استئزال المتغلبين.

المغرب في حلى المغرب، ج ١، ص: ١٢٦

قال الحجارى: و رفع للناصر أن تاجرا زعم أنه ضاعت له صرّة فيها مائة دينار، و نادى عليها، و اشترط أن يهب للآتى عشرة دنانير، فجاء بها رجل عليه سمة خير، ذكر أنه وجدها، فلما حصلت في يده قال: إنها كانت مائة و عشرة، و إن العشرة التي نقصت منها أخذها الذى أتى بها، و أبى أن يدفع له ما شرط، فوَّع الناصر: صدق التاجر الذى وجد المال، و لولا صدق الرجل ما أتى بشيء مجهول، فاردد عليه المائة، و ناد على مال التاجر فإنه مائة و عشرة. فكان ذلك من ملحّة.

و قال لقائد عساكره ابن أبى عبدة: إن استرسلت في الكلام معك بمحفل، فتعقبه في الخلوة، و مع ذلك فإنك ترى بالمشاهدة ما لا نراه، فلا ترجع عن مصلحة.

و قتل الناصر ابنه عبد الله ذبحا بيده، و قد بلغه أنه يريد قتله و أخذ الخلافة.

١١٩- ابنه الحكم المستنصر بالله

من الجدوة: كان له إذ ولى بعد أبيه سبع و أربعون سنة، و كان حسن السيرة، جامعاً للعلوم، محباً لها، مكرماً لأهلها، و جمع من الكتب في أنواعها ما لم يجمعه أحد من ملوك الأندلس قبله، و ذلك بإرساله فيها إلى الأقطار و اشتراؤه لها بأغلى الأثمان، و نفق عليه فحمل إليه. و كان قد رام قطع الخمر من الأندلس، و أمر بإراقتها، و تشدّد في ذلك، و شاور في استئصال شجرة العنب، فقيل إنهم يعملونها من التين و غير ذلك. فوقف عما همّ به.

و من المسهب: توفى يوم الأحد لليلتين خلتا من صفر سنة ست و ستين و ثلاثمائة، فكانت مدته خمس عشرة سنة و خمسة أشهر و ثلاثة أيام.

و حكى ابن حيان: أن عدد الكتب التي كانت فهارس بأسماء الكتب التي اجتمعت في خزائنه أربعة و أربعون، في كل فهرست منها عشرون ورقة. و وجه لأبى الفرج الأصبهاني ألف دينار على أن يوجّه له نسخة من كتاب الأغاني؛ و باسمه طرّز أبو على البغدادي كتاب الأمالى، و عليه وفد، فأحمد وفادته. و أنشد من شعره قوله: [الطويل

إلى الله أشكو من شمائل مترف علىّ ظلوم لا يدين بما دنت

نأت عنه دارى، فاستزاد صدوده و إنى على وجدى القديم كما كنت

المغرب في حلى المغرب، ج ١، ص: ١٢٧ و لو كنت أدري أن شوقى بالغ من الوجد ما بلّغته لم أكن بنت

و أنشد له ابن حيان: [الطويل

عجبت و قد ودعتها كيف لم أمت و كيف انثت بعد الوداع يدى معى
 فى مقلتى العبرى عليها اسكى دماو يا كبدى الحزى، عليها تقطعى!
 و له غزوات و فتوح مدن. و مات بالفاج.
 و كان حاجبه مولاه قبل جعفر المصحفى. قال بن غالب و فى مدته ضرب الدينار الجعفرى المشهور بالأندلس.

السلك

من كتاب مشارع الصفا فى حلى الشرفا

إشارة

بنو أمية بالأندلس يعرفون بالشرفاء، و نذكر منهم هنا أولى الفضل من السلالة الناصرية على نسق، و غيرهم ممن كان فى مدتى الناصر
 و المستنصر.

١٢٠- عبد الله بن الناصر

من الجدوة: أنه كان فقيها شافعيًا، متنسكا، شاعرا، أخباريًا و أنشد له:

أما فؤاد فكاتم ألمه لو لم يبح ناظرى بما كتبه
 إليك عن عاشق بكى أسفاحييه فى الهوى و ما ظلمه
 ظلّت جيوش الهوى تقاتله مذ نذرت أعين الملاح دمه

و من المسهب: مثل ذلك، و أنه كان محسنا للشعراء، و أن سعيد ابن فرج أخوا أبى عمر أهدى له ياسمينا أبيض و أصفر، و كتب معه
 [الكامل]:

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ١٢٨ مولاي! قد أرسلت نحوك تحفة بمراد ما أبغيه منك تذكر

من ياسمين كالنجوم تبرحت بيضا و صفرا و السّماح يعبر

فعوضه عنها ملء طبقها دنانير و دراهم، و كتب له [السريع]:

أتاك تعبيري و لما يحل منى على أضغاث أحلام

فاجعله رسما دائما قائما منك و منى أول العام

و أنشد له، و قد مرّ مع أحد الفقهاء فأبصر غلاما فتان الصورة [المنسرح]:

أفدى الذى مرّ بى فمال له لحظى و لكن ثنيتة غصبا

ما ذاك إلا مخاف منتقد فالله يعفو و يغفر الذنبا

قال الرقيق فى تاريخه: كان عبد الله يسمى الزاهد، فبايع قوما على قتل والده و أخيه الحكم ولى العهد، فسجنه أبوه، ثم ذبحه بيده يوم
 الأضحى سنة تسع و ثلاثين و ثلاثمائة. و قتل أصحابه قال صاحب سفت اللالكىء: و من العجائب أن عبد الله كان شافعيًا، و أخاه عبد
 العزيز حنفيًا و المستنصر مالكيًا.

١٢١- عبد العزيز بن الناصر

ذكره الحميدى و أنشد له ما تركه أولى، و أنشد له صاحب سفت اللالكىء و قال: كان له شعر عراقى المشرع، نجدى المنزع، كقوله:

[الرمل]

زارني من همت فيه سحرايتهادى كنسيم الشحر
 أقبس الصبح ضياء نوره فأضا، و الفجر لم ينفجر
 المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ١٢٩ و استعار الرّوض منه نفحة بثّها بين الصّبا و الزّهر
 أيها الطالع بدرا تيرا لا حللت الدهر إلّا بصرى
 و كان مغرما بالخمير و الغناء، فترك الخمر لبغض أخيه فيها، فقال: لو ترك الغناء لكمل سروره، فقال: و الله لا تركته حتى تترك
 الطيور تغريدها، ثم قال: [الخفيف
 أنا فى صحّة و جاه و نعمى هى تدعو للذّة الألمان
 و كذا الطير فى الحدائق تشدو للذى سرّ نفسه بالعيان
 أخوهما
 ١٢٢- أبو عبد الله محمد بن الناصر

من السقط أنه كان شاعرا، أدبيا، حسن الأخلاق كريم السجايا، له من قصيدة، و قد قدم أخوه المستنصر من بعض غزواته: [الكامل
 قدمت بحمد الله أسعد مقدم و صدك أضحى للدين و للقم
 لقد حزت فينا السبق إذ كنت أهله كما حاز «بسم الله» فضل التقدّم
 ١٢٣- ابن أخيهم أبو عبد الله بن عبد الملك بن الناصر
 ذكره الثعالبي فى اليتيم، و أنشد له من قصيدة خاطب بها العزيز صاحب مصر: [الطويل
 ألسنا بنى مروان، كيف تبدلت بنا الحال أو دارت علينا الدوائر
 إذا ولد المولود منا تهللت له الأرض، و اهترت إليه المنابر
 المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ١٣٠

فأجاباه العزيز: عرفتنا فهجوتنا، و لو عرفناك لأجناك. و فضّله الحجارى فى الشعر. و من أحسن ما أنشد له صاحب السقط قوله:
 [الطويل

أتانى و قد خطّ العذار بخده كما خطّ فى ظهر الصحيفة عنوان
 تراحت الألمان فى وجناته فشقت عليه للشقائق أردان
 و زدت غراما حين لاح كأنما تفتح بن الورد آس و سوسان
 و قوله من قصيدة: [الطويل
 و إنى إذا لم يرض قلبى بمنزل و جاش بصدري الفكر جمّ المذاهب
 جليد يودّ الصخر لو أن صبره كصبرى- على ما نابنى- للنائب
 و أسرى إلى أن يحسب الليل أننى لطول مسيرى فيه بعض الكواكب
 ١٢٤- الشريف الطليق أبو عبد الملك مروان ابن عبد الرحمن بن مروان بن الناصر
 من الجدوة: أن أكثر شعره فى السجن. و قال ابن حزم: إنه فى بنى أمية كابن المعتز فى بنى العباس ملاحه شعر و حسن تشبيهه. سجن و
 هو ابن ستّ عشرة سنة.

و مكث فى السجن ستّ عشرة سنة، و عاش بعد إطلاقه من السجن ستّ عشرة سنة، و مات قريبا من الأربعمئة. و كان فيما قيل يتعشق
 جارية، كان أبوه قد ربّاهما معه، و ذكر له، ثم بدا له فاستأثر بها، و أنه اشتدت غيرته لذلك، فانتضى سيفا، و انتهب فرصة فى بعض

خلوات أبيه معها، فقتله، و عشر على ذلك، فسجن. و ذلك فى أيام المنصور أبى عامر محمد ابن أبى عامر. ثم أطلق بعد ذلك فلقب الطليق لذلك. و من مستحسن شعره قصيدة أولها: [الرملى

غصن يهتز فى دعص نقايجتى منه فؤادى حرقا

أطلع الحسن لنا من وجهه قمرا ليس يرى ممحقا

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ١٣١ و رنا عن طرف ريم أحور لحظه سهم لقلبي فوفا

و فيها: [الرملى

أصبحت شمسا و فوه مغربا و يد الساقى المحيى مشرقا

فإذا ما غربت فى فمه تركت فى الخد منه شققا

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ١٣٢

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد نبيه و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب الثالث

من الكتب التى يشتمل عليها

كتاب [الحلة] الذهبية فى حلى الكورة القرطبية

و هو

[ج-] كتاب البدائع الباهرة فى حلى حضرة الزاهرة

إشارة

هى عروس لها منصة و تاج و سلك و حلة:

المنصة ... التاج

١٢٥- المؤيد هشام

قال ابن حيان: و انهمك هشام طول أيامه ... و نال فى مدة هذا الانهماك و الدعة أهل الاحتيال من الناس ... الرغائب النفسية بما ازدلفوا به من أثر كريم أو زخرفوه من كتاب صريح، حتى لقد اجتمع عند نساء القصر ثمانية حوافر، غزى جميعها إلى حمار عزيز المستحى بالآية الباهرة، و اجتمع عندهن من خشب سفينة نوح عليه السلام و ألواحها قطعته، و ظفرن من نسل غنم شعيب عليه السلام بثلاث. و كثير من هذا توجهت على أمواله منه أعظم حيلة، و لهجن مع ذلك بطلب ذوى الأسماء الغريبة من الناس مثل: عبد النور، و عبد السميع، و حزب الله، و نصر الله،

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ١٣٣

يصير الرجل من هؤلاء فى الحاشية، و يستعمل على وكالة جهة، و لا يبعد أن يتمم فى أقرب مدة. و إن اتفق أن يكون مع ذلك ذا لحيه عظيمة، و هامة ضخمة، تقدمت به السعادة، و لا سيما إن كانت لحيته حمراء قانية، فإنها أجدى عليه من دار البطيخ غلة. ثم لا يسأل عما وراء ذلك من أصل و قضيلة، و لو كان مرددا فى بنى اللخاء ترديدا. و ذكر فى شأن الدعوى الذى تشبه بهشام أنه ظهر فى

المريّة فى أيام زهير سنه ست و عشرين و أربعمائنه. ثم ظهر عند القاضى ابن عباد ياشبيلية، و خطب له مغالطا باسمه، و مستميلا لقلب الناس. و وجه ابن جهور أمير قرطبة من وقف على غيّه، و صحّت عنده الشهادة به، و خطب له، ثم رجع عن ذلك. قال: و أظهر المعتضد بن عباد موت هذا الدّعى.

و هوّل الحجارى حديثه فى التخلّف و قال: نشأ جامد الحركة. أحرص الشمائل، لا يشك المتفرّس فيه أنه نفس حمار فى صورة آدمى. و عشق فى صباه نباح كلب فجعل الغلمان يهيجونه، حتى ينبج، ليلتذّ بذلك. و كلما زاد سنّا نقص عقلا. و لما خلعه المهدي و حصل فى قبضته قال لأحد غلمانه، و قد ذهبت دولته، و هتك حرمة: بالله انظر هدهدى إن كان سلم، و افقته لثلا يهلك بالجوّ العطش، فإنه من ذرّية الهدهد الذى دلّ سليمان على عرش بلقيس. قال المأمور بهذا: فكدت و الله أخنقه، فيستريح، و يستراح منه. و كانت أمه صبح هي التي أظهرت المنصور بن أبى عامر، و يقال إنّها أرضعته. و لهذا كان يقول له ظر هشام، فلما تغلّب و لم يرع صبحا قالت لابنها: أما ترى ما يصنع هذا الكلب؟ فقال:

دعيه ينبج لها، و لا ينبج علينا.

و من تخلّفه أنه رام الصعود إلى برج يتفرج فيه، فتزل فى دهليز تحت الأرض، فلما طال عليه النزول، و أظلم المكان، قال للذى معه: يا إنسان! أين أعلى البرج؟! قال: فقلت: يا مولاي، ليس هذا بابه، و إنما هذا باب الدهليز الذى تحت الأرض. قال: صدقت. و إلا لو كان باب البرج كان يكون فيه خايبة الماء! و إنما جعل الخايبة شرطا، لأنه كان له برج يعتاد صعوده، و فى بابه خايبة. و نظر يوما إلى بعلّة كانت من تحف الملوّك، و قد جعل على فرجها ما جرت به العادة، خوف تعدّى السّواس عليها. فقال: لم صنعت هذه الأخراس على حر هذه البعلّة فعرفه بالعلّة، فقال: فاجعل على حجرها أخراسا آخر، فقد يكون فى السّواس لاطة! قال: فو الله ما قدرت على

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ١٣٤

أن أملك الضحك، و فخالسته، و تحمّلت على تقطيعه و ستره، ثم قلت: يا سيدى، البعلّة إذا خيط فرجها قدرت على أن تبول منه، و كيف تصنع إذا خيط حجرها بما يخرج منه، قال: صدقت، فاجعل على حراستها شاهدين عدلين يرقبان ذلك الموضع، فقلت له: سأكلم الحاجب، قال:

و انفصلت إلى ابن أبى عامر، لأطرفه بما جرى، فلما أخبرته سجد، و جعل يكرّر حمد الله. قال:

ثم قال لى: أتعلم أن فى هذا الذى أنكرته صلاح المسلمين؟! و ذلك أن السلطان الذى تصلح معه الرعية اثنان: إما سلطان قاهر ذو رأى، عارف بما يأتى و يذر، مستبدّ بنفسه؛ و إما سلطان مثل هذا تدبّر الدنيا باسمه، و لا يخشى المتفرّغ لحراسه سلطانه غائلة؛ و المتوسط يهلك و يهلك.

و دخل عليه يوما أحد الفقهاء ليستفتيه فى مسألة تختصّ بحرمه، فلما فرغ من سؤاله، قال له: يا فقيه، إنا فى هذا البستان نعرض لمشاهدة هذه الطيور فى مسافدها، أتراها تحسب علينا قيادة؟ قال: فقلت له: لا، يا أمير المؤمنين، فقال: الحمد لله و تهلل وجهه، و قال: لقد أزلت عنى غمّا تراكم فى صدرى! ثم أمر خادما واقفا على رأسه أن يأتيه بسفط، فلما كشفه إذا فيه حصى كثير، فقال: كل حصاة منها مقابلة لمجامعة بين طوير، و نحن نسبح الله كل يوم بهذا العدد، ليكفرّ عنا تلك الهنات، فقلت: الأمر أهون فقد رخص الله للأمير المؤمنين فى ذلك.

و كانت له جارية من أحسن ما تقع عليه العين، فلما أراد أن يستفضّها وجدها ثيبا، فسألها، فقالت: بينما أنا ذات يوم راقدة تحت الشجرة الفلانية فى البستان، و إذا بمن نزه الله ذكره عن هذا المكان قد جامعنى و استفضّنى، فاستيقظت، فوجدت الدم على رجلى، و خفت الفضيحة، و كتمت ذلك. فبكى هشام المتخلف، و قال: أبلغت أنا من العناة عند الله أن يأتى من أتاك إلى بستانى و يستفضّ جارىتى؟ أنت حرّة لوجه الله! و أمر فى الحين أن تبنى بذلك الموضع رابطة يتعبّد فيها. و وجد بخطه على هذا البيت:

ترى بحر الأرام فى عرصاتهاو قيعانها كأنه حبّ فلفل

هذا وقت كان بحر العزلان فيه يبيس للشمس بدل الزبيب، و يوكل، فسبحان الذى عوّضنا منه بالزبيب الطيب ببركة نبينا محمد صلى الله عليه و سلم.

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ١٣٥

و من السلوك

من كتاب رغد العيش فى حلى قريش

١٢٦- المظرف بن عمر الهشيمى من ولد هشيم بن عبد الملك ابن المغيرة بن الوليد بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان .

من السقط: أنه من متميزى المروانيين و شعرائهم، و كان المظفر بن أبى عامر يحسن له، و له فيه أمداح منها قوله: [الكامل إن المظفر لا يزال مظفراً حكماً من الرحمن غير مبدل تلقاه صدراً كما قابلته مثل السنان بمحفل و بجحفل و طلبه المهدي، ففرّ إلى شرق الأندلس، و صحب المرتضى. و له فى شعر: [الطويل و كدر عيشى بعد صفو، و إنما على قدر ما يصفو الخيال يكدر

١٢٧- أبو عثمان سعيد بن عثمان بن مروان المعروف بالبلينه

قال الحميدى: هو من شعراء الدولة العامرية و أنشد له من قصيدة فى المنصور بن أبى عامر: من لى بمن تأبى الجفون لفقده فى الدهر ألاً تلتقى أو نلتقى ريم يروم و ما اختبرت جريمة قتلى ليتلف من بقائى ما بقى و إذا رمانى عن قسى جفونه لم أدر من أىّ الجوانب أتقى المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ١٣٦

و من السقط: أنه من نهباء بنى مروان، و متقدمى شعرائهم. و البلينه: حوت كبير يعرف بدابة البحر. و لما هجره المنصور بن أبى عامر، دخل عليه و مجلس غاصّ فأنشده: [السريع مولاي مولاي، أما آن أن تريحنى الأيام من هجركا و كيف بالهجر و أتى بهو لم أزل أسبح فى بحركا فضحك و أقبل عليه.

و أنشد له صاحب اليتيم: [الكامل و البدر فى جوّ السماء قد انطوى طرفاه حتى عاد مثل الزروق فتراه من تحت المحاق كأنما غرق الكثير و بعضه لم يغرق

و من كتاب تلقح الآراء فى حلى الحجاب و الوزراء

١٢٨- المنصور أبو عامر محمد بن أبى عامر المعافى

الذى حجب المؤيد، و كان فى منزلة سلطان. هو مذكور فى كتب كثيرة، و لابن حيان فيه كتاب مفرد. قال الحميدى: أصله من الجزيرة الخضراء و له بها قدر و أبوة، و ورد شابا إلى قرطبة، فطلب العلم و الأدب، و تمهّر، و كان له همّة لم تزل ترتقى من شىء إلى شىء، إلى أن اعتنت به صبح أم هشام المؤيد، فصارت له الحجابة. و كان له مجلس معروف فى الأسبوع، يجتمع فيه أهل العلم. و غزواته تيف و خمسون غزوة، و له فتوح كثير، و كان فى أكثر زمانه لا يخلّ بغزوتين فى السنة.

و من خط ابن حيان: هو أبو عامر محمد بن عبد الله بن عامر بن أبى عامر محمد بن

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ١٣٧

الوليد بن سويد بن عبد الملك. و عبد الملك جده هو الداخل للأندلس مع طارق فى أول الداخلين من العرب، و هو وسط فى قومه. و ذكر أن المستنصر ولى ابنه هشام العهد و هو غلام، و لما مات قام بأمره جعفر المصحفى الحاجب، و عدل عن المغيرة الذى أراد الصقابة مبايعته و هو أخو المستنصر. و قال: إن أبقينا بن مولانا كانت الدولة لنا، و إن استبدلنا به استبدل بنا. و بعث ابن أبى عامر إلى المغيرة فقتله فى داره. و كان عبد العزيز أخو المستنصر تقدمه بمديدة. و اشتغل الأصبغ ببطالة أزالته عنه التهمة.

و ذكر أن المصحفى استأثر بالأموال، و بنى المنازل، و هدم الرجال، و عارضه من ابن أبى عامر فتى ماجد، أخذ معه بطرفى نقيض: بالبخل جودا، و بالاستبداد أثره، و باقتناء الضياع اصطناع الرجال، فظهر عليه عما قليل. و كانت حال ابن أبى عامر متمكنة عند الحرم لقديم الاتصال، و حسن الخدمة، و التصدى لمواقع الإرادة، و طلاقة اليد فى باب الألفاف، و أخرج له أمر الخليفة هشام إلى حاجبه المصحفى فى الاستعانة به و المؤازرة. و استراح المصحفى إلى كفايته، و اغترّ بخدمته و مكره، و أخذ المصحفى يدفع الرجال، و ابن أبى عامر يضّمهم، إلى أن غلب عليه. و ذكر أنه فى مدة المستنصر ولى قضاء كورة رية و قضاء إشبيلية، و ارتقى إلى خطّة الشرطة بالحضرة و السكّة، فعلت حاله، و همته ترمى أبعد مرمى، و هو فى ذلك كله يغدو إلى باب المصحفى و يروح. فلما ثبت قدمه امتثل رسم أمراء الديلم المتغلبين فى عصره على بنى العباس و نسخ رجال الدولة برجاله. و أول عروة نقضها فتكها فى جماعة الصيقل المتزدين، و استخراج الأموال العظيمة منهم، و كانت النصرانية قد جاشت بموت المستنصر، و جاء صرّاحهم إلى باب قرطبة، و ظهر من المصحفى جبن، و أمر أهل قلعة رباح بقطع سدّ نهرهم، يلتمس بذلك دفاع العدو عن حوزته.

فأنف ابن أبى عامر من ذلك، و قام بأمر الجهاد، و وعد من نفسه الاستقلال به، على أن يختار الجهاز، و يعان بمائة ألف مثقال، فلما قفل ظافرا- و قد ملك الجند بما رأوه من حسن كرمه- سمت همته، و أخذ نفسه بالتغلب على مكان المصحفى، فاستعان بغالب الناصرى صاحب مدينة سالم، شيخ الموالى، و فارس الأندلس، و صاهره، و كان عدواً للمصحفى، فتمكّن، و صار عنده المصحفى كلا- شىء، إلا- أنه غالطه مديدة، و لم يشكّ المصحفى فى الأدبار، إلى أن عزل، و سخط السلطان عليه و على أولاده و أسبابه، و طولبوا بالأموال، و تمكن منهم ابن أبى عامر كيف

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ١٣٨

شاء، و كان لا يريح المصحفى من المطالبة، و إذا سمّ من أذاه أسلمه إلى عدوه غالب، إلى أن هلك فى سجنه كما تقدم فى ترجمته. ثم حصلت وحشة بين صبح أم هشام الخليفة و بين المنصور آل الأمر فيها إلى أن كانت الغلبة له، و أخذ الأموال التى كانت فى القصر مختزنة، و نقلها إلى داره، و وكلّ بالقصر من أراد، و صارت الدولة باطنا و ظاهرا على حكمه.

و كان فى أثناء ذلك مريضا، و أرجف أعداؤه به، و لما أفاق وصل إلى الخليفة هشام، و اجتمع به، و اعترف له بالاضطلاع بالدولة، فخرست ألسنة الحسدة، و علم ما فى نفوس الناس، لظهور هشام و رؤيته، إذ كان منهم من لم يره قط، فأبرزه، و ركب ركبته المشهورة، و قد برزوا له فى خلق عظيم لا- يحصيهم إلا- رازقهم، معمما على الطويلة، سادلا للذؤابة، و القضيبي فى يده، على زى الخلافة، و إلى جانبه المنصور راكبا يسايره، و عبد الملك بن المنصور راجلا يمشى بين يديه، و يسير الجيش أمامه. و خرج المنصور إلى الغزاة، و قد وقع فى مرضه الذى مات فى صفر سنة اثنتين و تسعين و ثلاثمائة، و اقتحم أرض جليقية من تلقاء طليطلة إلى أرض

قشله، بلد شانجه بن غرسية، و هو كان مطلوبه؛ فأحال الغارة على بلاده، و قويت هنالك علته، فاتخذ سرير خشب يحمله السودان على أعناقهم، و اشتدت عليه الخلة، فوصل إلى مدينة سالم، و أيقن بالموت، فقال: إن زمامي يشتمل على عشرين ألف مرتزق، ما أصبح منهم أسوأ حالا مني فأمر ابنه عبد الملك بالنفوذ إلى قرطبة بعد ما أكثر وصيته، و أمره أن يستخلف أخاه عبد الرحمن على العسكر. و ذكر ابن حيان: أن أباه خلف بن حسين دخل على المنصور حينئذ، و هو كالخيال، و أكثر كلامه بالإشارة. و مات ليلة الإثنين، لثلاث بقين من رمضان سنة اثنتين و تسعين و ثلاثمائة، و أوصى أن يدفن حيث يقبض، فدفن في قصره بمدينة سالم.

و اضطرب الموالي على ابنه عبد الرحمن، و قالوا: إنما نحن في حجر آل أبي عامر الدهر كله! و كان عليه في قرطبة من الحزن يوم وصول العسكر ما لا شيء فوقه، و كان مما أوصى ولده عبد الملك ألا يلقي بيده إلقاء الأمة فينشب في حبس بني أمية.

قال: فإن انقادت لك الأمور بالحضرة، و إلا فاتت بأصحابك و غلمانك إلى بعض الأطراف التي حصّيتها لك، و انتظر غدك إن أنكرت يومك، و إياك أن تضع يديك في يد بني مروان فإنني أعرف ذنبي لهم.

و من فرحة الأنفس : دامت دولته ستا و عشرين سنة، فيها اثنتان و عشرون غزوة. و من

المغرب في حلي المغرب، ج ١، ص: ١٣٩

المسهب: أنه استعان أولا- بالمصحفي على الصقالب، ثم يغالب على المصحفي، ثم بجعفر ممدوح ابن هاني على غالب، ثم بعبد الرحمن بن هاشم التجبي على جعفر، و عدا بنفسه على عبد الرحمن و قال للدهر هل من مبارز!

و على قبره مكتوب: [الكامل

آثاره تنبيك عن أوصافه حتى كأئك بالعيان تراه

تالله لا يأتي الزمان بمثله أبدا و لا يحمي الثغور سواه

و قيل إنه وصل من قرية كرتش من عمل الجزيرة الخضراء، برسم طلب العلم، و ترقى من الكتابة أمام باب القصر إلى أن صار القصر بحكمه.

و أنشد له ابن حيان: [الطويل

رमित بنفسى هول كل عظيمه و خاطرت و الحرّ الكريم يخاطر

و ما شدت بيتا لى و لكن زيادة على ما بنى عبد المليك و عامر

رفعنا المعالى بالعوالى بسالة و أورثناها فى القديم معافر

و له حكايات فى الجهاد و الغيرة و الهيبه كثيرة، رحمه الله عليه.

١٢٩- أبو مروان عبد الملك بن أحمد بن شهيد

أبوه أحمد الوزير المذكور فى الزهراء. و ابنه أحمد المذكور فى قرطبة، استوزره المنصور بن أبى عامر، و اكتسب معه أموالا عظيمة. و ذكر صاحب المطمح: أنه حضر يوما عند المنصور على راحه، فتناهى الطرب بالمنصور و ندمائه، إلى أن تصايحوا، و تراقصوا، و بلغ

الدور بالكأس إلى ابن شهيد، و كان لا يطيق القيام

المغرب فى حلي المغرب، ج ١، ص: ١٤٠

من نقرس، فأقامه الوزير ابن عباس، فارتجل هذه الأبيات، و جعل يغرد بها: [الرميل

هاك شيخ قاده و دّ لكأ قام فى رقصته منهتكأ

لم يطق يرقصها مستثباتانثى يرقصها مستمسكا

أنا لو كنت كما تعرفني قمت إجلالا على رأسى لكا
قهقهه الإبريق منى ضحكا و رأى ريشة رجلى فبكى

و من كتاب بغية الرواد في حلى الرؤساء و القواد

١٣٠- القائد يعلى بن أحمد بن يعلى

ذكر الحميدى فى الجذوة أن يعلى كان شاعرا، و أنشد له، و قد بعث بورد مبكر إلى المنصور بن أبى عامر :
بعثت من جنتى بوردغض له منظر بديع
فقال ناس رأوه عندى أعجله عامه المريع
قلت: أبو عامر المعلى أيامه كلها ربيع

و من كتاب أريفة الشباب فى حلى الرؤساء و الكتاب

١٣١- أبو حفص أحمد بن برد

من الذخيرة: أن المظفر بن أبى عامر ولاء ديوان الإنشاء بعد القبض على أبى مروان
المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ١٤١
الجزيرى، ثم كتب لملوك الفتنة، و رقاها للوزارة المستظهر. و كان واسطة السلوك، و قطب رحى الملك. و بنو برد موالى بنى شهيد. و
توفى بسرقة سنة ثمان عشرة و أربعمائه، و قد تيف على الثمانين.
و عنوان بلاغته فى النثر، قوله من رسالة عن المظفر حين قتل صهره [عيسى بن سعيد بن القطاع]:
أيها الناس، و فقمكم الله بعصمته، و استنقذكم برحمته، إن من علم منكم حال الخائن عيسى بن سعيد بالمشاهدة، و رأى مبلغ النعمة
عليه بالمحاضرة، فقد اكتفى بما شهد، و اجتزأ بما حضر، و من غاب عنه كنه ذلك، فليعلم أنا أخذناه من الحضيض الأوهده، و انتشلناه
من شظف العيش الأنكد، و رفعنا خسيسته، و أتمنا نقيصته، و خوّلناه صنوف الأموال، و صيرنا حاله فوق الأحوال، بدأ بذلك المنصور
مولاي رحمه الله، فاعتمده، و أسبغت من نعمى عليه، ما أحوج العائمة و الخاصة إليه، فلا أقر لنا بحق، و لا قابل إحساننا بصدق، و لا
عامل رعيتنا برفق، و لا تناول خدمتنا بحدق، بل أعلن بالمعاصى، و استذل الأعرزة، و ذوى الهيئات و المروءة، و ناجزهم و أنس
بأضدادهم، و نبذ عهدونا، و خالف سبلنا، و كدر على الناس صفوفنا، حتى إذا ملكه الأشهر، و تناهى به البطر، و علت به الأمور، و غره
بالله الغرور، و حاول شق عصا الأمة، و هد ركن الخلافة، بما احتجن من حرام الأموال، و استمال من طعام الرجال، فحجته نعمنا عليه،
و خصمته عوارفنا لديه، و كشف لنا سريرته، حتى صرعه بغيه، و أسلمه غدرة، و أخذه الله بما اجترح، و أوبقه بما اكتسب، فأعجلناه
عن تدبيره، و صار إلى نار الله و سعيره.

و كان ابن القطاع قد أراد أن يقلب الدولة، و يولى الخلافة هشام بن عبد الجبار بن الناصر المروانى، فقتله، المظفر فى مجلس شراب.

و من كتاب الياقوت فى حلى ذوى البيوت

١٣٢- عبد الرحمن بن محمد بن النظام

من المسهب: أنه كان من نيهاء الدولة العامرية، و أنشد له ملغزا فى مبخرة:
و جائزة لها ابن مستطاريق جسيمه عند احتراق

و لم أر قبله من ذى نعيم يحرق جسمه و الروح باق
المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ١٤٢ إذا صاحبتة لم بيد شخصوا لا يخفى عليك لدى التلاق

١٣٣- أبو مضر محمد بن الحسين التميمي الطنبى

هو أصل بنى الطنبى: أهل البيت الشهير بقرطبة. من الجدوة: أنه من بنى حمان، شاعر مكثر، و أديب مفتن، و من بيت أدب و شعر و جلاله، كان فى أيام المستنصر، و له أولاد نجباء مبرزون فى الأدب و الفضل.
و ذكر ابن حيان: أنه كان شاعرا عالما بأخبار العرب و أنسابهم، شرب يوما مع المنصور بن أبى عامر فغنت قينه بيتين من شعره:
صدفت ظبية الرصافة عناو هى أشهى من كل ما يتمنى
هجرتنا فما إليها سبيل غير أنا نقول: كانت و كنا
فاستعادها أبو مضر، فأنكر ذلك المنصور، و علم هيته لم تملأ قلبه، فأوما إلى بعض خصيانه، فأخرج رأس الجارية فى طست، و وضعه بين يدي الطنبى، و قال له المنصور: مرها فلتعد، فسقط فى يده.
و من المسهب: أنه وفد على المنصور من طنبه قاعدة الزاب فاستوطن حضرته، و كان مع شعره و علمه و ارتفاع مكانه له خفة روح، و انطباع نادر جذب بهما هواه، و أحسن ما اختاره من شعره قوله:
اجتمعنا بعد التفرق دهرافللنا نطق العمر سكرًا
لا يرانى الإله إلا طريحا حيث تلقى الغصون حولى زهرا
قائلا كلما فتحت جفونى من نعاس الخمار: زدنى خمرا

١٣٤- أبو بكر عبد الله بن أبى الحسن

من المسهب: من أعيان قرطبة، و ممن يحضر مجلس ابن أبى عامر، و بلغ ابن أبى عامر عنه ما أوجب طلبه، فاستخفى مدة. و أحسن ما أنشد له قوله فى رثاء صديق له اعتبط:
رجعت على رغم الوفاء إلى الصبر كما صبر الظمان فى البلد القفر
المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ١٤٣ و قلت لعينى: ما وفيت و إن جرت عليك كما ينهل منسكب القطر
و كيف أوفى قدر ثكلى بعد من دفنت به الآمال أجمع فى قبر
على حين لم أبصر به ما رجوته و لم أر من ذاك الهلاك سنا البدر
فواها لعمر منك لذ قصيره فكان خفيفا مثل إغفاءة الفجر

١٣٥- أبو عبد الله محمد بن شخيص

من المسهب: أحد من له البيت الرفيع، و النظم البديع، و ممن يحضر مجلس المظفر بن أبى عامر. و ماشاه يوما فى بستان، فنظر إلى ورد مقابل آس [و رغب أن يقول فى ذلك، فقال:
أراد الورد بالآس انتقاصا فقال له: نقيصتك الملال
فقال الورد: لست أزور إلا على شوق كما زار الخيال
و أنت تديم تنقيلا طويلا تدوم به كما رست الجبال
فتسأمك العيون لذلك بغضا و ترقبني كما رقب الهلال

و ذكر الحميدى أنه مات قبل الأربعمائه.

١٣٦- جعفر بن أبي على القالى

من المسهب: بنى له أبوه بقرطبة مرتبة بقيت محفوظة، و رفع له ذكرا و وطد له كرامة لم تزل ملحوظة، و حمى ما غرسه له أبوه، و ثمره بناصع أدبه.

قال: و من فطانتة أنه دخل يوما على المنصور بن أبى عامر، فقال له من أراد ينكت عليه: يا مولانا هذا هو القالى. فقال جعفر: لأعداء الحاجب أذلهم الله بعزته. فاستحسن ذلك المنصور.

و من أحسن ما أنشد له قوله من شعر:

بين العذيب و بين وادى المنحنى خلّفت قلبى للصبابة و العنا
الموت أحسن من فراقك ساعة أتراك تحسب من تفارق فى هنا
و دعت منك الغصن يبسم زهره و الورد عانق آسه و السوسنا
و رحلت منك بعبرة ما تنقضى فحسبت جفنى للسحائب معدنا

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ١٤٤

قال: و ثار فى خاطره أن يرحل إلى موطن أصله، و يجتمع هنالك مفترق شمله، و يحلّ بين من له به من الأقارب، و لا يثنى العنان بعد إلى المغارب، فلما حل ببغداد، أكذبت عينه ظنّه، و أجذب المراد، و أخفق المراد، فرجع لا يلوى على متعذر، و لا يمرّ بغير مستكره عنده متكدر، فقال:

حننت إلى بغداد حيث تمكنت أصولى فلما أن حلت ببغداد
رأيت ديارا يبعث الهم لحظها و قوما يسومون الغريب بأحقاد
فوليت عنهم عائدا غير عاطف و إن كان فيما بينهم نشء أجدادى
و جزت على مصر فعمّضت مقلتي و قلت بعنف مغرب الشمس يا حادى

و كان أشد ما لقيه ببغداد، أنه حرد يوما بحضرة جماعة منهم، و أفرط فى سوء الخلق، فقال له أحدهم: يا هذا، بئس ما عوّضتنا عما نقله أبوك من بلدنا إلى المغرب: حمل عنا علما و أدبا، و جتتنا بجهل و سوء أدب، فقال: المشى يلزمنى إلى مكة حافيا راجلا إن قعدت لكم فى بلد من يومى هذا. و خرج من حينه، فقال له البواب: من أين أتيت يا إنسان؟ فقال بشدة الغيظ: من لعنة الله! فقال: اصبر حتى أستأذن عنك! و كتب بذلك للوزير، فقال الوزير: لا ينكر هذا الخلق على مغربى، فأطلقوه بنصرف إلى موضعه الذى ذكر.

و من كتاب نجوم السماء فى حلى العلماء

١٣٧- أبو الأصغ عيسى بن عبد الملك بن قزمان

معدود فى علماء الحديث و الأدب، و كان المنصور بن أبى عامر قد جعله يؤدّب هشاما المؤيد.

و أنشد له حبيب الأندلسى فى كتاب فصل الربيع :

لا شىء أحسن منظرا إن زرتة أو مخبرا من حسن روض ناصر
إن جتته أعطاك أجمل منظرا أو غبت زارك فى التسيم الخاطر
و أنشد أبو الحجاج البياسى مؤرخ الأندلس:

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ١٤٥ و مما شجاني هاتف يبعث الأسى فهيج من قلبى و من خفقانه

يكاد القضيبي اللدن يعشق قده فيذهله بالميمس عن طيرانه
و بيت بنى قرمان فى قرطبة بيت جليل منه اعلام و نبهاء، و منهم أبو بكر بن قرمان الزجال.

١٣٨- الحكيم الأديب أبو عبد الله محمد بن الحسن المذحجي المعروف بابن الكتاني

من الجدوة: له مشاركة قوية فى علم الأدب و الشعر و له تقدم فى علوم الطب و المنطق، و كلام فى الحكم، و رسائل فى ذلك كله و كتب معروفة، و عاش بعد الأربعمائة مدة.

و من شعره قوله :

نأيت عنكم بلا صبر و لا جلد و صحت و اكبدى حتى مضت كبدى
أضحى الفراق رفيقا لى يواصلنى بالبعد و الشجو و الأحزان و الكمد
و بالوجوه التى تبدو فأنشدها و قد وضعت على قلبى يدى بيدى:
إذ رأيت وجوه الطير قلت لها: لا بارك الله فى الغربان و الصرد

١٣٩- أبو الأصغ عيسى بن الحسن

من المسهب من شعراء الدولة العامرية، من شعره قوله فى عيسى بن سعيد ابن القطاع:

أنت عيسى بن سعيد لست روح الله عيسى
كلم الناس فقد كلم رب الناس موسى
و كان ممن باطن عبد الله بن المنصور بن أبى عامر، فلما ضرب أبوه عنقه سجن أبا الأصغ.
و فى طول سجنه يقول:

ليت شعرى كيف البلاد و كيف الإنس و الوحش و السماء و الماء
طال عهدى عن كل ذاك، و ليلى و نهارى فى مقلتي سواء
ليس حظى من البسيطة إلا قدر قبر صبيحة أو مساء
و إذا ما جنحت فيه لأنس أو حشنتى بأنسها الأغبياء
المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ١٤٦

الحلة

من كتاب تلقيح الآراء فى حلى الحجاب و الوزراء

١٤٠- المظفر عبد الملك بن المنصور بن أبى عامر

ذكر ابن حيان ضبطه للدولة بعد موت أبيه، و نفيه من خاف فنتته من الغلمان إلى سبته، و أحبه الناس، و انصب التأييد و الإقبال عليه
انصبابا لم يسمع بمثله، و سكن الناس منه إلى عفاف و نزاهة، فأخذوا فى المكاسب و الزينة، و بلغت الأندلس فى أيامه إلى نهاية
الجمال و الكمال.

و كان أحمد بن فارس المنجم قد قال: لم يولد بالأندلس قط أسعد من المظفر على نفسه و على أبيه و حاشيته، نعم! و على أهل
الأندلس طرا و أنها لا تزال بخير حياته، فإذا هلك لم تفلح، فكان كذلك. و كانت نفائس الأعلام و الآلات الملوكية قد ارتفعت فى

وقته ارتفاعا عظيما، وبلغت الأندلس في مدته إلى نهاية الهدو و الرفاهية، و جرى على سنن أبيه من غزو النصارى، و ضبط الدولة، و رام صهره عيسى بن سعيد المعروف بابن القطاع أن يأخذ الدولة، ففطن به، و عاجله و قتله في مجلس المنادمة. إلا أنه لم يكن فيه للأدب ما كان له من أبيه، فقد وصفه ابن حيان بأنه كان مائلا لمجالسة العجم الجفأ من البرابر و الإفرنج. منهمكا في الفروسيه و آلاتها، إلا أن أصحاب أبيه لم يخل بهم و لا جفاهم، بل أبقاهم على رسمهم.

١٤١- أخوه الناصر عبد الرحمن بن المنصور

كان هذا الرجل بضد أخيه، إذ قام نحسا على نفسه و على أهل الأندلس، فمنه انفتح باب الفتنة العظمى و فسد الناموس. لما مات أخوه استولى على حجابة هشام المؤيد، فأخذ في الانهماك شربا و زندقه و حكي المغرب في حلي المغرب، ج ١، ص: ١٤٧ عنه من الطعن في الدين قولا و فعلا حكايات شنيعة، و مع هذا فإنه طلب من هشام أن يوليّه العهد بعده، ففعل، و لقبه بالمأمون، و رأى بنو مروان أن الخلافة خارجة عنهم، فثار عليه المهدي بن عبد الجبار. و كان الناصر غائبا في طليطلة، فرجع إلى قرطبة ليصلح ما فسد، فتلقيه عسكر حزوا رأسه. و قد أفرده أصحابه لسوء تدبيره، و انقرضت الدولة العامرية.

و من كتاب الأحكام في حلي الحكام

١٤٢- أبو بكر محمد بن إسحاق بن السليم

أطنب ابن بشكوال في تعظيمه علما و عبادة، و ذكر أنه رحل و حجّ و كان يتصيد الحيتان بنهر قرطبة، و يقتات من ثمنها. و لاه قضاء الجماعة المستنصر، بعد وفاة منذر، و لم يطرق له بعبب إلا من جهة التطويل في أحكامه. ثم ولاه الصلاة و الخطبة. و توفي يوم الثلاثاء عقيب جمادى الأولى سنة سبع و ستين و ثلاثمائة.

١٤٣- أبو بكر محمد بن يقي بن زرب

من الجدوة: قاضى الجماعة بقرطبة. سمع من أبي محمد قاسم بن أصبغ البياني و غيره، و كان فقيها فاضلا نبيلًا جليلا. و له كتاب في الفقه سماه «الخصال» كان في أوائل الدولة العامرية. و في كتاب القضاء ذكره. و روى عنه القاضى أبو الوليد يونس بن عبد الله بن مغيث بن الصفار و أبو بكر عبد الرحمن بن أحمد بن حوبال و غيرهما.

١٤٤- أبو عبد الله محمد بن يحيى بن زكريا المعروف بابن برطال

قال ابن حيان في كتاب القضاء: إنه خال المنصور بن أبي عامر، و كان من بيت غنى و ثروة، و شهر صلاحه، إلا أنه لم يكن من العلماء.

و دام إلى أن ظهر اختلاله بكبر السن، و غلبه ولده أحمد على أمره، و لم يك بالمرضى عند الناس فتخوف ابن أبي عامر عند ذلك، فعزله عن القضاء، ناقلا إلى خطة الوزارة سنة ثنتين و ستين و ثلاثمائة.

المغرب في حلي المغرب، ج ١، ص: ١٤٨

١٤٥- أبو العباس أحمد بن محمد بن ذكوان

من كتاب ابن حيان أن ابن أبي عامر قلمده القضاء بعد خاله، قال: و الناس ينسبون بنى ذكوان إلى برابر فحص البلوط. و هم يزعمون أنهم من بنى سليم من موالى بنى أمية. و اتصلت ولايته إلى قيام الفتنة، و سعى عليه ابن القطاع فعزل، ثم رد إليها، و اعتلت منزلته في مدة المظفر بن أبي عامر و أخيه الناصر، و قلمده الناصر الوزارة، و كان يكتب عنه من الوزير قاضى القضاء، و هو أول من كتب عنه بذلك من قضاة الأندلس. فلا- كان قضاء القضاء من خطط الدولة المروانية، لأنهم لم يفوضوا أمر القضاء إلى قاض في وقت من الأوقات. و مال إلى البرابر في الفتنة، فقبض عليه واضح مولى أبي عامر مدبر دولة هشام أسوأ قبض، و نفى إلى بر العدو في وقت تنكر البحر، فسلمه الله إلى وهران إلى أن قتل واضح. فاسترجع إلى قرطبة، و لم يقبل خطة القضاء بوجه. و كان السلطان لا يقطع أمرا دونه، و صحبته الرياسة بقيه مدته إلى أن مات على تلك الحال، فدفن صلاة العصر من يوم الأحد لتسع بقين من رجب سنة ثلاث عشرة و أربعمائه، بمقبرة العباس مع سلفه، و لم يتخلف عنه كبير أحد من الخاصة و العامة، و شهد الخليفة يحيى بن علي ابن حمود جنازته.

١٤٦- أبو المطرف عبد الرحمن بن محمد بن فطيس

من كتاب ابن حيان أنه ولي القضاء بين مدتي أبي العباس بن ذكوان. و هو أحد الأعظم من وزراء السلطان في أحد البيوت المولوية التي انتهى إليها الشرف. و ممن جمع إلى ذلك الارتسام بالعلم و الرواية الواسعة، و التقدم بالعمل في الحكومة بالمظالم و الشرطه. و كان مشهورا بالصلابة في الحق، و إعزاز الحكومة، إلا أنه كان يخلط صرامته ببطش و عجلة و حدة لا تليق بالأحكام. و كان الغالب عليه الرواية و البصر بطريق الحديث. و صاهره ابن القطاع صاحب الدولة العامرية، و كانت وفاته صدر الفتنة، فدفن يوم الثلاثاء للنصف من ذي القعدة سنة اثنتين و أربعمائه.

و من كتاب نجوم السماء في حلى العلماء

١٤٧- أبو عمر أحمد بن سعيد بن إبراهيم الهمداني المعروف بابن الهندي

ذكره ابن بشكوال في كتاب الأعلام، و أخبر أنه روى عن أبي علي صاحب الأمالي، و عن المغرب في حلى المغرب، ج ١، ص: ١٤٩ قاسم بن أصبغ، و كان حافظا لأخبار أهل الأندلس، بصيرا بعقد الوثائق، و له فيها ديوان كبير كثير المنفعة. و لا عن زوجه بالجامع في قرطبة في سنة ثمان و ثمانين و ثلاثمائه، فعوتب في ذلك، و قيل له: مثلك يفعل هذا؟! فقال: أردت إحياء سنة.

قال ابن بشكوال: و كانت وفاته في شهر رمضان سنة تسع و تسعين و ثلاثمائه. و صلى عليه القاضي أحمد بن ذكوان. و مولده لعشر بقين من محرم سنة عشرين و ثلاثمائه.

المغرب في حلى المغرب، ج ١، ص: ١٥٠

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد نبيه و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب الرابع

من الكتب التي يشتمل عليها

الكورة القرطبية

و هو

[د-] كتاب الوردة فى حلى مدينة شقندة

إشارة

كانت فى قديم الزمان مدينة، ثم خربت و صارت قرية، و هى مطلة عليها مجاورة لها: منها:

١٤٨- أبو الوليد الشقندى

و حسب من التنبه على محله فى الأدب رسالته التى تقدمت فى صدر كتاب الأندلس، و كان شاهدا عدلا يتولى القضاء فى مثل بياسة و أبده، و تفنن فى العلوم القديمة و الحديثة و ارتقى إلى أن كان ممن يحضر مجلس منصور بنى عبد المؤمن. و كان والدى يقدمه. و أبصرته فى إشبيلية

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ١٥١

فى مدة ابن هود، و بها توفى بعد سنة سبع و عشرين و ستمائة.

له فى مطلع قصيدة فى منصور بنى عبد المؤمن و قد نهض للنصارى عام الأرك :

[البسيط]

إذا نهضت فإن السعد منتهض ترمى السعود سهاما و العدا غرض

لك البسيطة تطويها و تنشرها فليس فى كل ما قد رمت معترض

و أنشد الوزير ابن جامع قصيدة فيها: [البسيط]

استوقف الركب قد لاحت لك الدارو اسأل بربع تناءت عنه أقمار

لا خفف الله عنى بعد بينهم فإنى سرت و الأحباب ما ساروا

ألا رعى الله ظيبا فى قبابهم منه لهم فى ظلام الليل أنوار

غدا أنيسا بهم لا شىء يذعره لكنه عن جنانى الدهر نثار

فقال له الوزير: يا أبا الوليد! هذا الظبي نثارك، فمن تواقك؟ فخرج، و له: [الخفيف]

عللانى بذكر من همت فيه و عدانى عنه بما أرتجيه

و إذا ما طربتما لارتياحى فاجعلا خمرتى مدامة فيه

ليت شعرى و كم أطيل الأمانى أى يوم خلوة ألتقيه

و إذا ما ظفرت يوما بشكوى قال لى: أين كل ما تدعيه

لا دموع و لا سقام فما إذا شاهد عنك بالذى تخفيه

قلت: دعنى أمت بدائى فإنى لو برانى الغرام لا أبديه

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ١٥٢

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد نبيه و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب الخامس

من الكتب التى يشتمل عليها

كتاب الكورة القرطبية

و هو

[٥-] كتاب الجرعة السّيغة فى حلى قرية وزغة

إشارة

من قرى قرطبة: ينسب إليها:

١٤٩- أبو جعفر أحمد بن يحيى الحميرى الوزغى

خطيب جامع قرطبة، المصدّر به فى المائة السابعة لإقراء النحو و فنون الأدب، المشهور بالظرف و اللطافة. كان يعشق غلاما اسمه عيسى

فقرأ عليه غلام اسمه محمد، فمال إليه و قال:

تبدلت من عيسى بحبّ محمد هديت و لولا الله ما كنت أهدى

و ما عن ملال كان ذاك و إنما شريعتى عيسى عطّلت بمحمد

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ١٥٣

١٥٠- ابن أخيه الحافظ أبو زكريا

كان له نوادر مضحكات مع كونه كان حافظا لأكثر السيرة و كثير من كتب اللغة، و تقرّب إلى سلطان إفريقية ابن عبد الواحد بما

حكى له عنه من الغفلة و البله إلى أن صار يحضره، و كان على رأسه طاقية و سخة فأعطاه عمامة كبيرة، فكان يعتم قدر ثلثها، و يجعل

الثنتين فى كتمه، و يقال له:

إذا كبرت عليك اقطعها، فيقول: إنعام السلطان لا أجسر على قطعه.

و رأيته يوما فى عسكر السلطان و هو راكب بغلة، و قد انحدرت به، و جاء جمل من فوقه، فقال مخاطبا للجمل: بفضلك ألا اصبر حتى

أمضى عنك. و كان يخاطب السلطان من الألفاظ العامية المحشوة بسوء الأدب بما يضحك، و قد مات بالفسطاط.

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ١٥٤

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد نبيه و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب الثانى

من الكتب التى يشتمل عليها

كتاب المملكة القرطبية

و هو

كتاب الدرّة المصونة فى حلى بلكونة

إشارة

الحالى منها قاعدتها مدينه بلكونه، و هى آهله مشهوره الاسم فى عصرنا، معروفه بالفرسان. فيها ثلاث تراجم.

١٥١- سعيد بن هشام بن دحون

أخبر الحجارى: أنه من ولد دحون المروانى المتقدم الذكر فى تراجم بنى أمية. و بنو دحون أعيان بلكونه إلى الآن، و قال: إنه لما دخل إلى بلكونه سأل فيها عمن يتسم بالأدب و قول الشعر،

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ١٥٥

فدل على سعيد بن هشام، فوجده فى قرية من قراها فى زى الفلاحين، فتأنس به، و استنشده من شعره. فأنشده قوله:

استعار الروض ممن هممت فيه ورد خده

و رآه ذا احتياح فحباه غصن قدّه

ثم أوفى نرجس الألاحظ مع رمان نهده

فمن الإنصاف مهماسمى الروض بعده

فلهذا يزدهى الروض علينا فوق حدّه

و قوله فى أبى عبد الله بن حمدان قاضى قرطبة:

إلى أى وقت أرتجيك و إنما رجى الفتى أيان يسعده السعد

و هذا أوان لحت فيه محكما يطيعك أهل العلم و المال و الجند

فمن لى بوعد إن تأخر حاضر فقد ينعش النفس المؤتملة الوعد

١٥٢- القائد أبو الحسن على بن وداعة السلمى البلكونى

ذكر الحجارى: أنه كان من أعيانها و وليها لبنى عامر، و كان فى المائة الخامسة، و كان فارسا شجاعا أدبيا شاعرا و خاض فى فتنه ابن

عبد الجبار، فقتل فيها، و من شعره قوله:

قفوا ساعة حتى أوفى بالعهد و أبدى إليكم من جوى بعض ما عندى

أمر على الأطلال لم تجز أدمعى و لا مهجتى ذابت عليها من الوجد

و أين وفاء كنت أعنى بأمره لقد غيرت منى الحوادث بالبعد

و ما حلت، لكننى جليل على النوى أموت و ما أخفيه ليس له مبدى

على أن لى فى جانب الشوق رقة كما أرهفت بعد الصد ظبه الهند

أيا دعدكم أبكى عليك تشوقا كانى قد أخرجت من جنة الخلد

ذكرتك و الأعداء من كل جانب و قد جلت ما بين المطهمة الجرد

على ساعة لا يذكر المرء قلبه يقدر بها الهندى قدا إلى قد

لئن عادت الأيام بينى و بينكم لأشكو لكم ما أثر الدمع فى خدى

و ما أحرقت من مهجتى جمرة النوى و يا ليت شعرى هل أرى ذلكم يجدى

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ١٥٦

و بينه و بين صاعد مخاطبة و هو مذكور فى الجدوة.

١٥٣- سعيد بن جهير البلكونى الشاعر

ذكر الحجارى: أنه كان فى المائة الخامسة، خبيث الهجو سبىء الخلق، و له هجو فى عبيد الله بن المهدي، و لما كثر من هجو أعيان قرطبة نفوه منها فانتهى إلى مصر، فاضطر إلى جواز النيل، و هو فى معظم تياره، فطلب منه صاحب مركب الجواز أجره التعديء، فلم يحتملها لسوء خلقه و بخله فأخذ ثيابه و جعلها على رأسه، و سبح قاطعا للنيل، فكان آخر العهد به، و لم يحفظ الدحونى من شعره إلا قوله:

تثقل بالزيارة كل يوم و تزعم أن شخصك لا يمل
و بيتين فى عبيد الله بن المهدي و قد تقدما فى ترجمته.

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ١٥٧

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد نبيه و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب الثالث

من الكتب التى يشتمل عليها

كتاب المملكة القرطبية

و هو

كتاب محادثة السير فى حلى كورة القصير

إشارة

الحالى منها حصن القصير فى شرقى قرطبة على النهر.

ذكر والدى: أنه حضر مع أبى الحسن الوقشى فى روضة مدبجء على النهر، فصنع أبو الحسين:

شربنا على وادى القصير عشية و قد ركضت فيه الجياد النواسم

على نرجس مثل الدنانير بددت على بسط خز و البهار دراهم

و قد ضحكت للأقحوان مباسم تقبلها من حسنهن المباسم

و رق رداء للأصيل مدبج فأتق فيه من يد الشمس راقم

و مالت عليه للغمام ذائب فخيلى لى أن العمام عمائم

هنالك لو أبصرتنى لوجدتنى و قد حسدتنى فى الهديل الحمائم

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ١٥٨ و قد ملأت عيناي قلبى مسرء و غاب نصيح عن جنابى و لائم

و لما انقضى ذاك النعيم شككت فى تمكنه حتى كانى حالم

١٥٤- عبد الغافر بن رجلون المروانى

أخبرنى والدى: أن مولده بحصن القصير، وأنه من ولد سليمان بن عبد الملك. اجتمع به فى غزوة المنصور بطليطلة، وأخبر: أنه كان أسوأ الناس خلقاً، ينفرون من عشرته لذلك، و شعره ضعيف، أحسنه قوله:

هذا هو الغصن النضير هذا هو الظبي الغرير

هذا هو الليل البهيم بدا على القمر المنير

قوموا انظروه فإنه ما إن له أبدا نظير

و وقع له فى زجل ما هو مستحسن:

أوقد فى قلبى النارو لس يريد يطفيه

و سد باب الدارأى خذل فيه و أى تيه

يا أحسن الغزلان يا كوكب درى

لكك تسجد الأغصان و يمدح القمري

و يخجل النعمان و أنت لا تدرى

و العقل فكك قد حارو الوصف و التشبيه المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ١٥٩

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد نبيه و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب الرابع

من الكتب التى يشتمل عليها

كتاب المملكة القرطبية

و هو

كتاب الوشى المصور فى حلى كورة المدور

إشارة

الحالى منها حصن المدور، المعقل العظيم المشهور فى الأندلس، و قد ذكر ابن غالب: أنه كان للروم به اعتناء فى القديم و عليه اعتماد، و أخبر أن ملك القسطنطينية توجه إليه أحد أرسال بنى أمية و لم يسأله عن شىء سؤاله عن طليطلة و المدور. و فى أهله شجاعة و جفاء للغريب على كل حالة. و ما التجأ إليهم مقهور مسلوب من دولة إلا خذلوه و صاروا عليه. و ذكر الحضرمى: أنه اجتاز بها مرة فبينما هو قاعد أمام الدار التى نزل بها ينظر إلى منازع بداتها المطبوعين على الجفاء و البداوة إذ مرّ به بدوى غريب فسأله عن طريق الجامع، قال: فقلت له: ما أعرف فإنى غريب، فابتدر لى بدوى من جهّالها برمحه فى يده، و سدّده إلى نحى و قال لى: ولد ملعونه زنديق! لك فى البلد أكثر من خمسة أيام، و لم تسأل عن جامعنا، و لم تصلّ فيه، و اجتمع على كثير من أجناسه، و قلت: هذا آخر يومى من الدنيا فما خلّصنى منهم إلا شيخ من شيوخهم، فيه بعض تهذيب بدخول البلاد.

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ١٦٠

و من المدور

١٥٥- أبو بكر محمد الأعمى المخزومي

من المسهب: بشار الأندلس انطبعا و لسنا و أذاة، و هو الذى أحيا سيرة الحطيئة بالأندلس فمقت، و كان لا يسلم من هجوه أحد، و لا يزال يخبط الآفاق بعضاه، و يقع فيمن أطاعه أو عصاه. و أصله من المدور، و قرأ بقرطبة ثم جال على البلدان، و أكثر الإقامة فى غرناطة، و تعرض لشاعرتها زهون، و هجاها بقوله: [المتقارب

ألا قل لنزهونة ما لها تجرّ من التيه أذيالها
و لو أبصرت فيشّة شمّرت كما عودتني - سرّبالها
فقلت فيه: [المجتث

قل للوضيع مقالا يتلى إلى حين يحشر
من المدور أنشئت و الخرا منه أعطر
حيث البداوة أمست فى جهلها تتبختر
لذاك أمسيت تهوى حلول كلّ مدور
خلقت أعمى و لكن تهيم فى كلّ أعور
جاوبت هجوا بهجو فقل لعنت من أشعر
إن كنت فى الخلق أنثى فإنّ شعرى مذكر

قال: و أنت إذا سمعت قوله من شعر يهجو به أحد من صبه الله عليه و على قومه:

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ١٦١ ألا فاعلموا أنى لكم غير صابر على لومكم أخرى الليالى الغواير
فعوجوا بنى اللخناء نحو هجائكم إلى لعنة تزرى بمن فى المقابر
فأنتم سننتم كلّ محدث سبّه و لم تتركوا فيها لحاقا لآخر
رأيتكم لا تتفون مذمّة و لا عندكم من هزة نحو شاكر
و أهون ما أهدى الزمان إليكم فلا عشتم للوم - طلعة شاعر
فأين الألى كانوا إذا جاء ناظم تلقته منهم بالندى كفّ ناثر
سلام عليهم كلّما ارتحت نحوهم فلا أثر من بعدهم للمآثر
أعيركم جهدى بكل قبيح و ما لكم من يقظة بالمعاير
ركنتم إلى الأعذار فى كل حاجة فهل نفعت نبلى حصون المعاذر
و قوله:

ألا لا تركنن إلى فلان فتسرى منه لى ليل السليم
لئيم ليس ينفع فيه لوم يروم ورائه العرق اللئيم
إذا جرّبته يوما تراه مضاع الجار ممطول الغريم
و إن كشفته لا قيت منه مصون المال مبدول الحريم
و قوله:

و أحذب ليس له همّة و لا لذة فى سوى فيشّة
يقول أنا القوس فى شكله فلا تنكروا السهم فى بدرتى
فضولكم أبدا زائد أفقحتكم تلك أم فقحتى

و قوله فى ابن له:

الحق أبلج ليس أنت و حقّ من أحيا بك الأجلاف ممّن يفلح
لا تهتدى بفضيلة لا ترعوى بملامة لا أنت ممن يصلح
يزداد عقلك ما كبرت تناقصا و تلجّ فى صمم إذا ما تنصح
يزداد عقلك ما كبرت تناقصا و تلجّ فى صمم إذا ما تنصح
أكل و سلح كلّ حين لا ترى لسواهما ما دمت حيّا تطمح
أسخت عين المجديا ابن عميرة و لقد تقرّ عيوناه لو تذبح
و قوله:

قطيم يغلق أبوابه و يفرح بالبيت مهما خلا

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ١٦٢ يفرّج أولاده عامدا و يبعدهم أبدا منزلا

و يرجع للبيت من حينه لو غدا أخى فيشئ مبتلى

يعذّبه يومه منشدا علوت فلا ترهدن فى العلا

تعلم من لطفه صنعة تصير مخرجه مدخلا

علمت قدر شعره، و ما صبّه الله منه على أهل عصره.

قال والدى: هجاء الأندلس: المخزومى، و اليكى، و الأبيض.

و أنشد على بن أضحي قاضى غرناطة قصيدة منها:

عجبا للزمان يطلب ثارى و ملاذى منه على بن أضحي

الأبى الذى يمدّ من البأس إياه إلى السماكين رمحا

جاره قد سما على النطح عزّ ليس يخشى من طالب الثأر نطحا

فكأنى علوت قرن فلان أى تيس مطول القرن ألقى

فقال له: يا أبا بكر هلا اقتصرت على ما أنت بسيله فكم تقع الناس؟! فقال: أنا أعمى و هم لا يبرحون حفرا، فقال: و الله لا كنت لك حفرة أبدا. و جعل يوالى عليه يده.

و أخبرنى والدى: أن جدّه عبد الملك بن سعيد كان كثير الإحسان له مستحفظا من لسانه، و بعد ذلك فما سلم من أذاته. و من خبره

معه: أنه قصده مرة و هو بقلعته، فأنزله و تلقاه ببرّ قولا- و فعلا، ثم إنه قال لغلام له: أسأل فى الموضوع الذى نزل فيه المخزومى متى

يرحل؟ و كان غرضه أن يرسل له زاد، و ينظر ما يركب عليه، فأساء الغلام التناول، و ضرب عليه بابه، فخرج له الأعمى، فقال: يقول

لك القائد: متى ترحل؟ فقال: ارفق أكتب لك الجواب، فكتب له أبياتا منها:

لا ترجونّ بنى سعيد للندى فالظّل أفيد منهم للسائل

فلقد مررت على منازلهم فما أبصرت منها غير بعد منازل

قوم مصيبتهم بطلعة و افدو سرورهم أبدا بخيبة راحل

و فيهم يقول و قد أسكنوه جوارهم:

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ١٦٣ أبنى سعيد قد شقيت بقربكم فلتتركونى حيث شئت أسير

أفنى المدائح فيكم لا وعدكم يقضى، و قلبى فى المطال أسير

أعطيتم نزرا على طول المدى و يقول و غدا: إنّه لكثير

و لشدّ ما عرّضتموني للعنّافرس عتيق عاشرته حمير
 فإذا سهلت غدا النّهاق مجاوبى يا ربّ أنت على الخلاص قدير
 قال: و وجدت بخط والدى محمد: و من نسب المخزومى، على قلّته، قوله:
 ربّ حسناء كالغزاة جيداو التفاتا ترى بحور الخلود
 كلمتى فطار قلبى إليها ترجيت للظماء ورودى
 فتجافت عن منظرى ثم قالت أترى الحور و اصالات القروذ
 لم ألمها على الصّدود لأنى كنت أهلا من مثلها للصدّود
 قال: و لم يخل فى هذا من الهجاء، و لكن لنفسه!!
 و أنشد به ابن غالب: [مخلع البسيط]
 زنجيكم بالفسوق دارى يدلى من الحرص كالحمار
 يخلو بنجل الوزير سرافيلج اللّيل فى النهار
 المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ١٦٤
 بسم الله الرحمن الرحيم
 صلى الله على سيدنا محمد
 أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد نبيه و آله و صحبه، فهذا:
 الكتاب الخامس
 من الكتب التى يشتمل عليها
 كتاب المملكة القرطبية
 و هو

كتاب نيل المراد فى كورة مراد

إشارة

فى غربى قرطبة. الحالى منها حصن مراد، سكنه قبيلة مراد فنسب إليها منه:

١٥٦- عبد الملك بن سعيد المرادى الخازن

أنشد له الحميدى فى الجذوة [فى وصف ناعورة]:
 ناهيك ناعورة تعالت على ضفافي مع اقتدارى
 يحملها الماء بانقيادو تحمل الماء باقتسار
 تذكر طورا حنين ناى و تارة من زئير ضارى
 تسقى بساتين حاويات غرائب الرّوض و الثّمار
 طلوع عبد العزيز فيها كالشمس فى جنة القرار
 المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ١٦٥

و له فى بعض من زاره، فحجبه : [الخفيف
 ما حمدناك إذ وقفنا ببابك للذى كان من طويل حجابك
 قد ذمنا الزمان فيك و قلنا بعد الله كل دهر أتى بك
 المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ١٦٦
 بسم الله الرحمن الرحيم
 صلى الله على سيدنا محمد
 أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد نبيه و آله و صحبه، فهذا:
 الكتاب الأول
 من كتابى الكورة القبرية و هو

كتاب الدرّة فى حلى مدينة قبره

إشارة

مدينة نابهه، هى قصبه الكورة، فيها ترجمه، و هى:

١٥٧- عبد الواحد بن محمد بن موهب التجيبى القبرى

فقيه محدث، عاصر أبا عمر بن عبد البر، و هو ممن ذكره ابن بشكوال: فى كتاب الصلّة، و أنشد له قوله :
 يا روضتى و رياض الناس مجدبة و كوكبى ظلام الليل قد ركدا
 إن كان صرف زمانى عنك أبعدنى فإنّ شوقى و حزنى عنك ما بعدا
 المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ١٦٧

[ب-] كتاب الذهبية الأصيلية فى حلى المملكة الإشبيلية

إشارة

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ١٦٩
 كتاب الذهبية الأصيلية فى حلى المملكة الإشبيلية
 ينقسم هذا الكتاب إلى اثنى عشر كتابا، هى:
 ١- كتاب الحلة الذهبية فى الكورة الإشبيلية (٩)
 ٢- كتاب الحركات المجونية فى حلى الكورة القرمونية
 ٣- كتاب الدرّة المخزونة فى حلى كورة شذونة
 ٤- كتاب فجأة السرور فى حلى كورة مورور
 ٥- كتاب نفحة الورد فى حلى قلعة ورد

- ٦- كتاب شفاء التعطش فى حلى كورة أركش
 - ٧- كتاب الدروع المسنونة فى حلى كورة أشونة
 - ٨- كتاب بغية الظريف فى حلى جزيرة طريف
 - ٩- كتاب الحللة الحمراء فى حلى الجزيرة الخضراء
 - ١٠- كتاب الزبد فى حلى كورة رندة
 - ١١- كتاب نيل القبلة فى حلى كورة لبله
 - ١٢- كتاب الحللة المعجبة فى حلى كورة أونبة
- المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ١٧٠

[١-] كتاب الحللة الذهبية فى الكورة الإشبيلية

إشارة

ينقسم هذا الكتاب إلى تسعة كتب، هى:

- ١- كتاب النفحات الذكية فى حلى حضرة إشبيلية (٢)
 - ٢- كتاب النسرينه فى حلى قرية مقرينه
 - ٣- كتاب ورق العريش فى حلى قرية منيش
 - ٤- كتاب وشى المحابر فى حلى قلعة جابر
 - ٥- كتاب العذار المطل فى حلى جزيرة قبطل
 - ٦- كتاب الحانة فى مدينة طريانة
 - ٧- كتاب الحبابه فى حلى قرية الغابه
 - ٨- كتاب وشى المصر فى حلى حصن القصر
 - ٩- كتاب التورة فى حلى حصن لورة
- المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ١٧١

كتاب النفحات الذكية فى حلى حضرة إشبيلية

المنصة ... التاج ... السلك

من كتاب الياقوت فى حلى ذوى البيوت ...

١٥٨- أبو حفص عمر بن الحسن الهوزنى

من الذخيرة: أفضى أمر إشبيلية إلى عباد، و أبو حفص يومئذ ذات نفسها، و آية شمسها، و ناجذها الذى عنه تبسم، و واحدها الذى بيده ينقض و يبرم، و كان بينه و بين عباد قبل إفضاء الأمر إليه، و مدار الرياسة عليه، ائتلاف الفرقدين و تناصر اليمين، و اتصال الأذن بالعين. و لما ثبتت قدم المعتضد بالرياسة، و دفع إلى التدبير و السياسة، أوجس منه ذعرا، و ضاق بمكانه من الحضرة صدرا .. و كان

ألمعيا، و ذكيا لو ذعتيا، لو أخطأ الحازم أجله، و نفعت المحتال حيله. فاستأذن المعتضد في الرحلة، سنة أربعين و أربعمئة، فصادف غزته و كفى إلى حين معرته .. و تهادى عجائب ذكره الشام و العراق، ثم رحل إلى مصر، و له هنالك صوت بعيد، و مقام محمود، و وصل إلى مكة، و روى في طريقه كتاب الترمذى في الحديث، و عنه أخذ أهل المغرب. ثم رجع إلى الأندلس و استأذن المعتضد في سكنى مرسية، رأيا رآه، و بلدا اختاره و توخاه .. فلما غلب الروم على مدينة بربشتر سنة ست و خمسين ... خاطب المعتضد [برسالة] يحضه فيها على الجهاد، فرجعه برسالة .. يشير عليه فيها بالرجوع إلى بلده، لا بل استدرجه إلى ملحه .. فاستقر بإشبيلية سنة ثمان و خمسين، و لقيه المعتضد بأعلى المحلل، و فوض إليه من الكثر و القل، و عول عليه في العقد و الحل، فلما كان يوم الجمعة لإحدى عشرة ليلة خلت لربيع الأول سنة ستين أحضره القصر ... و باشر قتله بيده، فلم ينل عباد بعده سولا، و لا متع بدنياه إلا قليلا. و من شعره في رسالة كان خاطب بها المعتضد من مرسية: [الطويل

أعباد جل الرزء و القوم هجع على حاله ما مثلها يتوقع

المغرب في حلى المغرب، ج ١، ص: ١٧٢ فلق كتابى من فراغك ساعه و إن طال فالموصوف للطول موضع
إذ لم أبت الداء رب نجاحه أضعت، و أهل للملام المضيع
و فى الرسالة: فالثمره من ساقها، و الجياد على أعراقها.

١٥٩- أبو الحسن على بن أبى حفص عمر بن أبى القاسم ابن أبى حفص الهوزنى

جد أبيه هو أبو حفص المذكور، و أبوه أبو القاسم هو الذى سعى فى فساد دولة بنى عبّاد عند أمير الملتّمين ثارا بأبيه حتى نال غرضه. و أخبرنى والدى: أنه اجتمع به، و كان يكتب عن منصور بنى عبد المؤمن، و أنشد له:
من لى بفاتكة اللّحاظ إذا رنت فكأنما سيف برانى قاضب
هى صيرت جسمى كرقه خصرها و جفا و مالى من رضاها جانب
و إذا شكوت تقول لى ما تستحى تشكو الغليل و ماء عينك ساكب

١٦٠- أبو القاسم محمد بن عبد الغفور

ذكر صاحب الذخيرة: أنه توفى فى عنفوان شبابه، فقال فيه المعتمد بن عبّاد:
أبا قاسم قد كنت دنيا صحبتها قليلا كذا الدنيا قليل متاعها
و أحسن ما أنشد له قوله: [البسيط]
لا تنكروا أننا فى مهمة أبدانحت فى ننف طوراً و فى هدف
فدهرنا سدف و نحن أنجمه و ليس ينكر مجرى النجم فى السدف
المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ١٧٣ لو أسفر الدهر لى أقصرت عن سفرى و ملت عن كلفى بهذه الكلف

١٦١- ابنه أبو محمد عبد الغفور

ذكر ابن بسام: أنه نشأ بين يدى أبيه فى دولة المعتمد. و ذكره الحجارى فقال: قطع الله لسان الفتح صاحب القلائد، فإنه شرع فى ذمه بما ليس هو من أهله، و الله ما أبصرت عيني شخصا أحقّ بفضله منه، و أنشد له فى مطلع قصيدة:
هو السعد حتى يعبد الحجر الصلدا و تترك شمس الأفق و القمر الفرد
و ذكر صاحب الخريدة: أنه كان بمراكش كاتباً سنة إحدى و ثلاثين و خمسمئة. و قال فى وصفه صاحب القلائد: قد كنت نويت ألا

أجرى له ذكرا، ولا أعمل فيه فكرا، لتهوِّره، و كثرة تقعره. و قال: إنه من شده حقه يتنكد بالأفراح، و يحسد حتى على الماء القراح. و أنشد له جملة أبيات في يحيى بن سير كلها ساقطة عن طبقة المختار، و أشبه ما أنشد له قوله في معارضة قول المتنبي و مداخلته :

[الكامل

سر حيث شئت تحله التوار و أراد فيك مرادك المقدار
و إذا ارتحلت فشيعتك سلامة و غمامة بل ديمة مدرارا
تنفى الهجير بظلمها و تنم بالرش القتام و كيف شئت تدار
و قضى الإله بأن تعود مظفرا و قضت بسيفك نجها الكفار

١٦٢- ابنه أبو القاسم محمد

أثنى عليه صاحب السمط، و ذكر: أنه اعتبط شابا، و أورد له رسالة طويلة سماها بالساجعة و الغريب يقول فيها: و من القصائد مصائد
تهيض أجنحة الوفرة، و من الرسائل حبات تعلق شوارد
المغرب في حلى المغرب، ج ١، ص: ١٧٤
البيض و الصفر. و منها: إلى أن احتل بقعة استقاها من قلب النصرانية، بأرشيبة الرديتية، و استخرجها من لهوات الكفر، بأيدي المهتدة
البترة.

١٦٣- أبو الحكم عمرو بن مذحج بن حزم الإشبيلي

ذكر ابن بسام: أن أبا الحسن البطليوسى فيه يقول، و قد غلب بحسنه على لثبه : [الطويل
رأى صاحبي عمرا فكلف وصفه و حملني من ذاك ما ليس في الطوق
فقلت له: عمرو كعمرو، فقال لي: صدقت، و لكن ذاك شب عن الطوق
و ممن تغزل فيه: ابن عبدون، قال ابن بسام: فلما هم ليله بنهاره و دب على سيف و جنته فرند عذاره، راع المجد بحزم و كرم، و سره
بسيف و قلم، فبارى نجوم الليل، و تقلب في صهوات الخيل، و على ذلك فلم ينس مكارم الأخلاق، و لا خلا من قلوب العشاق. و
أثنى على سلفه، و أنشد له في شعر يراجع به ابن عبدون: [الطويل
لئن حازت الدنيا بك الفضل آخرافى أخريات الليل ينبج الفجر
و قوله : [الطويل
و لا غرو إن طافت برجلك وثأؤها المجد خفاق الجناحين و اجم
فقد ترجف الأفلاك في دورانها و تنقض أعلام النجوم العوائم
و قوله في أبي العلاء بن زهر :
يا جاليا وجه السعادة واضحا و مقلبا طرف النباهة طامحا
صير مجتك صفحتي قمر الدجى و سنان رايتك السماك الرامحا
المغرب في حلى المغرب، ج ١، ص: ١٧٥
و بينه و بين ابن بسام مشاعرة.

١٦٤- أخوه أبو بكر محمد بن مذحج

ذكر الحجارى: أن أخاه أبا الحكم أظهر و أكبر و أشعر، و أنشد له : [الطويل
 ألسنا من القوم الذين سموا بنا إلى حيث لا تسمو النجوم و لا تسرى
 فكم جعلوا عبسا يطول عبوسهاو كم صبحوا بكرا براغية البكر

١٦٥- ابن عمهما أبو الوليد محمد بن يحيى بن حزم المذحجى

جعل ابن بسام أحلى الناس شعرا، و لا سيما إذا عتب. و من أحسن ما أنشده من شعره قوله :
 و خيل الظلام أمام الصباح و الزكض قد ضم أجوافها
 و قد فضض الفجر أذيالهاو زاد فذهب أعرافها
 و قوله :

أساكن قلبى و الجوار حفيظة لعلك تصغى تارة فأقول
 أعيدك من أقوال قوم مريبه فكم قمر غطى عليه أفول
 و كم أملاو لا بلغوا فيك خطه و حاشاك منها، و الحديث يطول
 و مستكشف لم يدر ما بين أضلعي تعرض لى، و اللوم فيك ثقيل
 فشدت لسانى - يعلم الله - سكتة لها فى جنانى زفرة و عويل
 المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ١٧٦ و سد طريق اللحظ دمع كأنما تشحط من جفنى فيه قتيل
 و قوله :

مقال يطير الجمر من جناته و من تحته قلب عليك يدوب
 و قوله : [الكامل

لما استمالك معشر لم أرضهم و القول فيك - كما علمت - كثير
 داريت دونك مهجتي فتماسكت من بعد ما كادت إليك تطير
 فاذهب فغير جوانحى لك منزل و اذهب فغير وفائك المشكور
 و قوله :

بأى مقال من لسانى أرثيه و أى دموع من جفونى أبكيه
 و قد جل رزئى فيه حتى كأنما جميع رزايا الناس مجموعته فيه

١٦٦- أبو الحسن بن فندلة

وصفه صاحب السمط بالفصل و الجود و الارتياح. و من أحسن ما أنشده من شعره قوله:
 [الطويل

و دارت حميا الكأس بينى و بينه فدبت ديبا ليس بحسنه التمل
 و قوله:

أنظر إلى الراح و الكؤوس تبعث زهوا إلى النفوس
 و قد علاها الحباب نظما سمعت بالجواهر النفيس؟
 فهو كتاج على مليك أو مثل سلك على عروس

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ١٧٧

١٦٧- أبو بكر بن افتتاح

قال فى وصفه صاحب السمط: كرم أوله و آخره، و عظم باطنه و ظاهره، و هو من مدّاح على بن يوسف بن تاشفين. و أحسن ما أنشد له قوله:

منعوا التحيّة عن محبّ مدنف يوم الوداع فأبت أخيب آيب
ما ضرّ يوم رحيلهم لو ودّعوا إنّ الوداع دليل رأى العاتب
يا ربّة البيت الكريم نجاره فى ذروة الشرف الرفيع الجانب
من لى برج تحية جنح الدجى إنى أراها كالشهاب الثاقب

و من نثره قوله: كيف يحسن- لا زلت تحمينى القبيح، و تقتطع الحمد بالثمن الزبيح- أن أهدى الصّيفر للذهب؟! أو أقول من انتقى من البلاغة طرائفها و استزاد فضل ما يهب، لا جرم أن نومي إلى كرم اعتقاده، حملنى على حمل هذه الزّيوف إلى صيارفه انتقاده.

١٦٨- أبو القاسم محمد بن إبراهيم بن المواعينى

أثنى صاحب السمط على ذكائه و أدبه و أخلاقه، و أنشد له فى قصيدة يمدح بها الزبير بن عمر:
برقت ثغورهم و سالت أدمعى فانظر إلى برق و صوب عهاد
و منها:

طولوا و صولوا، فالمناسب حمير أهل المفاخر و الندى و النادى
للقوم فى كلّ البلاد رياسة تحكى بنى العباس فى بغداد
أضحت مجالسهم و سروج جيادهم إنّ السروج مجالس الأمجاد
و قوله من قصيدة يمدح بها زينب بنت على بن يوسف:
طابت الصهباء فى أفواههم حيث أبدوا من ثغور حيبا
و قوله:

كأنّ أفاح الرّوض بين شقيقه طفوّ حباب فى قرارة راح
و من نثره: أطال الله بقاء الأمير محفوفاً بالرايات الخافقة، موصوفاً بالآراء المتوافقة، و لا زالت أمصاره تنير، و مضأوه يبير، يا له- أيده
الله- من مضاء لا يبيت له جار على وجل! وردى يستوهب من كماته كلّ أجل!.

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ١٧٨

١٦٩- أبو بكر محمد بن مرتين

أثنى عليه الحجارى، و ذكر: أنه كان ينادم ابن افتتاح، و أنشد له قوله:

كيف لى بعدكم يطيب الهجوع و جفونى مملوءة بدموعى
كلّ شىء يئست منه إذا ما بنتم غير عبرتى و ولوعى
و لكم قد شكوت ممّا ألقى غير أنى أشكو لغير سميع

و قوله يخاطب ابن افتتاح :

صحب منك العلا و الفضل و الكرماو شيمه في الندى قد فاقت الشئما
موده في ثرى الإنصاف راسخه و سمكها فوق أعنان السماء سما

١٧٠- أبو أيوب سليمان بن أبي أمية

قال صاحب الذخيرة في وصفه: الوزير أبو أيوب في وقتنا بحر الأدب و ساحله، و سنام المجد و كاهله، و سنان الحسب و عامله، و رافع لواء الحمد و حامله. و ذكر: أن دوله المعتمد بن عباد كانت دائرة على أبيه. و مما أنشده من شعره قوله:
أمسك دارين حياك النسيم به أم عنبر الشحر أم هذى البساتين
بشاطيء النهر حيث النور مؤتق و الراح تعبق، أم تلك الرياحين

١٧١- أبو العباس أحمد بن حنون الإشبيلي

من بيوت إشبيلية و أغنيائها آل أمره إلى أن اتهم بالقيام على السلطان، ففر على وجهه، ثم
المغرب في حلى المغرب، ج ١، ص: ١٧٩
عفى عنه، في مدة المنصور بن يوسف بن عبد المؤمن. و هو ممن ذكره صفوان في كتاب زاد المسافر، و عنوان طبقة قوله في أشر:
[الكامل]

يا طلعة أبدت قبائح جمه فالكل منها- إن نظرت- قبيح
أبعينك الشتر عين ثرة منها ترقق دمعها المسفوح؟
شترت فقلنا زورق في لجة مالت بإحدى شقته الرياح
و كأنما إنسانها ملاحها قد خاف من غرق فظل يميح
و قوله:

و بيضاء تحسبها درة تذبوب إذا ذكرت، أو تكاد
تنمم بالمسك كافورتى محيا حوى الحسن طرا و زاد
فقلت، و قد كان ما كان من تخلل خيلانها بالفواد:
أكل و صالك ذاك البياض و بعض صدودك ذاك السواد!
فقال: أبى كاتب للملوك دنوت إليه بحكم الوداد
فخاف اطلاعى على سره فلم يعد أن رثنى بالمداد
و له موشحات م شهورة.

و من كتاب تلقيح الآراء في حلى الحجاب و الوزراء

١٧٢- أبو الوليد إسماعيل بن محمد بن عامر بن حبيب الملقب بحبيب

ذكر صاحب الذخيرة: أن ابن الأبار هو الذى أقام قناته، و صقل مرآته، و لو تخطاه صرف الدهر، و امتد به قليلا طول العمر، لسد طريق
الصباح، و غبر في وجوه الرياح، قتله المعتضد بن عباد، ابن تسع و عشرين سنة و له كتاب البديع فى فصل الربيع. و أحسن ما أنشده له
فى قوله:

[المتقارب]

إذا ما أدرت كؤوس الهوى ففى شربها لست بالمؤتلى
المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ١٨٠ مدام تعتق بالناظرين و تلك تعتق بالأرجل

١٧٣- أبو الحسن على بن غالب بن حصن

أثنى عليه صاحب الذخيرة، و بته على قوله:
بكرت سحره قبيل الذهاب تنفض الماء عن جناح الغراب
و أخير: أن ابن زيدون لم يزل يسعى فى حتفه بمكره، حتى فتك به المعتضد بن عباد.
و أحسن ما أنشده له قوله :

و ما هاجنى إلا ابن ورقاء هاتف على فنن بين الجزيرة و النهر
مفستق طوق لا زوردي كلكل موشى الطلى أحوى القوادم و الظهر
أدار على الياقوت لؤلؤ و صاغ على الأجفان طوقا من التبر
حديد شبا المنقار داج كأنه شبا قلم من فضة مد فى حبر
توسد من فرع الأراك أريكه و مال على طي الجناح مع النحر
و لما رأى دمعى مراقا أرابه بكائى فاستولى على الغصن النضر
و حث جناحيه و صقق طائرا و طار بقلبي حيث طار و لا أدري
و قوله :

قم يا غلام فسقنيها و اطرب و اشرب عتبت عليك إن لم تشرب
المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ١٨١ من قهوة صفراء ذات أسرة فى الكأس تأتلق اثلاق الكوكب
خضبت بنان مديرها بشعاعها فعل العرارة فى شفاه الزرب
و من مجونياته قوله :

قمت نشوان و قامت بتهاد و تشن
و نضت عنها قميصاتم لَمَا ضاجعتنى
قلبت بطنا لظهر قلت: لا! ظهرا لبطن
فانثت فى خجل قائله عند التثنى:
أنا حانوت بوجهين فلط إن شئت وازن
و له :

كأنما فى الكأس من صبها خيط من الفضه مفتول
و قوله :

اشرب على طيب نسيم السحرو انظر إلى غرة ذاك القمر
كأنه ماء غدیر صفاو المحق فيه مثل ظل الزهر
و ذكر الحجارى: أنه نشأ مع المعتضد، فاستوزره، إلا أنه كان فيه طيش أداه إلى حتفه.

١٧٤- الوزير الكاتب أبو الوليد محمد بن عبد العزيز بن المعلم

من الذخيرة: بديع ذلك الأوان، و أحد وزراء المعتمد الكتاب الأعيان، فمما أورده من نثره.
سقى عهدك أيتها الدمنة الزهراء كل عهد، و جاد على قطرك أيتها الروضة الغناء كل قطر، و تناوحت عليك إلا من ضلوعى جنوب
و شمال، و لا زالت تجرّ عليك للنعيم أذيال.

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ١٨٢

و من النظم قوله من قصيدة فى المعتمد، و قد رجعت له قرطبة، و قتل ابن عكاشة قاتل ابنه الظافر :
صفا لك الشرب كانت فيه أقذاء و عاد براء على ما أفسد الداء
و لم يعجل بمقدور له أجل و للأمر مواقيت و آناء
فقد تباطأ و حى الله آونه عن النبى و غابت عنه أنباء
فليهنك الصنع قد راق عواقبه و شفعت منه بالآلاء آلاء

و من كتاب الكتاب

١٧٥- الكاتب أبو محمد عبد الله بن عمر الإشبلى الملقب بالمهريس

كان بمراكش كاتباً عن ابن الشهيد مدبر دولة يحيى بن الناصر. أخبرنى أبو يحيى بن جامع الوزير أنه قتل فى إحدى المعارك
المراكشية، و أنه كتب يوماً يستهدى منه فاخته كان قد سمعها عنده، و كان فى ذلك الحين يكنى بأبى العلاء : [الوافر]
ألا خذها إليك أبا العلاء حلى الأمداح ترفل فى الثناء
وهبها قينة تهدي عروسا خضيب الكف قانية الرداء
لأجعلها محلّ جليس أنسى و أغنى بالهديل عن الغناء

١٧٦- أبو بكر محمد بن أحمد بن البناء الإشبلى

ساد بلده، و صار يكتب عن ملوكه و هو، أهل لذلك، لما أحرزه من الصيانة و الأدب
المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ١٨٣

و البلاغة، و هو ذو غرام فى اقتناء نفائس الكتب و نسخها. و من أحسن شعره قوله من قصيدة فى رثاء أبى عبد الله بن أبى حفص بن
عبد المؤمن، و قد عزل عن بلنسية، و هى فى شرق الأندلس، و ولى إشبيلية، و هى فى غربها، فمات : [الطويل]
كأنك من جنس الكواكب كنت، لم تفارق طلوعاً حالها و تواريخاً
تحليت من شرق يروق تالؤاً فلما انتحيت الغرب أصبحت هاوياً

و من كتاب الأحكام فى حلى الحكام

١٧٧- القاضى أبو بكر محمد بن عبد الله بن العربى الإشبلى

قال الحجارى: لو لم ينسب لإشبيلية إلا هذا الإمام الجليل، لكان لها به من الفخر ما يرجع عند الطرف و هو كليل.
و قال ابن الإمام: بحر العلوم، و إمام كل محفوظ و معلوم. و له أشعار تشوق فيها إلى بغداد و إلى الحجاز. و هو مذکور فى كتاب
السمط، و اجتمع مع عبد المؤمن.

و من أظرف شعره و أطفه قوله، و قد داعبه ابن أمير من أمراء الملتهمين بأن ركض فرسه، و هزّ عليه رمحه : [الطويل]

يهزّ علىّ الرمح ظيى مهفهف لعوب بألباب البرية عابث
فلو أنه رمح إذا لا تقيته و لكنّه رمح، و ثان، و ثالث
و قوله- و قد دخل عليه غلام جميل الصورة فى ثياب خشنة: [الرمل
المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ١٨٤ لبس الصوف لكى أنكره و أتانا شاحبا قد عسا
قلت: إيه قد عرفناك و ذاجلّ سوء لا يعيب الفرسا
كلّ شىء أنت فيه حسن لا نبالى حسن ما قد لبسا
و قال- و قد كتب كتابا، فأشار أحد من حضر أن يتّره: [الخفيف
لا تشنه بما تذرّ عليه فكفاه هبوب هذا الهواء
فكأنّ الذى تذرّ عليه جدرىّ بوجنه حسناء

و من كتاب نجوم السماء فى حلى العلماء

١٧٨- النحوى اللغوى أبو بكر محمد بن الحسين الزيدى الإشبلى

من الجدوة: أنه إمام فى النحو و اللغة، و له فى النحو كتاب الإيضاح و اختصر كتاب العين للخليل. و أنشد له قوله يخاطب جارية كان
يحبها، و قد استأذن المستنصر فى العود إلى إشبيلية، فلم يأذن له :
ويحك يا سلم لا تراعى لا بدّ للبين من زماع
لا تحسبى صبرت إلا كصبر ميت على التزاع
ما خلق الله من عذاب أشدّ من وقفه الوداع
إن يفترق شملنا سريعا من بعد ما كان ذا اجتماع
فكلّ شمل إلى افتراق و كلّ شعب إلى انصداع
المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ١٨٥
توفى قريبا من الثمانين و الثلاثمائة.

١٧٩- أبو عمر أحمد بن محمد بن حجاج

من الذخيرة: أنه كان بحر علوم، و سابق ميدان منشور و منظوم، و نبه على سلفه.
من نثره: و لو قرنت- أيده الله- بدوى التأميل له لفضلت، أو وزنت بدوى المحبة فيه لرجحت، و قد بعثت أعزّه الله بما يجمل فقرى
قدرته، و ضراعتى إلى علاه فى الأمر بقبوله تشريفا و تنويها من منازعه الكريمة لإعلاء شأنى، و ترفيع مكانى. و قوله: و لما ترادفت
علىّ تلك الأمواج، و أغرقتنى ذلك البحر العجاج، أظفرتنى بسفينته الدعاء، فوصلت إليها و نجوت عليها.

١٨٠- النحوى أبو العباس أحمد بن سيد اللص

أثنى عليه ابن الإمام و ذكر: أنه كان فى [من أنشد عبد المؤمن بجبل الفتح عند جوازه البحر إلى الأندلس .
و أنشد له: [البسيط]

الليل إن هجرت كالليل إن وصلت أشكو من الطول ما أشكو من القصر
و قوله:

كلنى إلى أدمع تسخّ تكتب شرح الهوى و تمحو
أفدى التى لو بغت فسادا ما كان بين الأنام صلح
صاحية و الجفون سكرى من أسكرته فليس يصحو
جار عليك الأنام ظلما سموك لىلى و أنت صبح
و قوله من قصيدة فى مدح أبى بكر بن مزدلى : [الوافر]

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ١٨٦ نداك الغيث إن محل توالى و أنت الليث إن شهدوا القتالا
غضبت الليث شدة ساعديه نعم، و سلبت عينه الغزالا
و منها: [الوافر]

و ما أفنى السؤال لكم نوالا و لكن جودكم أفنى السؤال
نوال طبق الآفاق حتى جرى مثلا بها و غدا مثلا

١٨١- النحوى أبو بكر محمد بن طلحة الإشبلى

و كان مصدرا للإقراء بإشبيلية، اجتمع به والدى و أخبرنى: أنه كان لطيفا كثير الحب للغلمان و التغزل فيهم. و من شعره قوله: [المجث
بدا الهلال فلما بدا نقصت و تما
كأن جسمى فعل و سحر عينيه لما

١٨٢- الأديب أبو جعفر أحمد بن الأبار الخولانى

ذكر ابن بسام: أنه ممن صنف و أبدع، و كان فى زمن المعتضد بن عباد. و أنشد له فيه :
ملك إذا الهوات أظلم جناها جعل الحسام إلى الحمام دليلا
إن كانت الأسد الصوّارى لم تخف من بأسه فلم اتخذن الغيلا؟
أو كانت البيض الصوارم لم تهتم فى حبه فلم اكتسين نحولا؟
المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ١٨٧

١٨٣- الأديب أبو القاسم بن العطار

ذكر صاحب القلائد: أنه أحد أدباء إشبيلية، و وصفه بكثرة الارتياح و الفرح، و الانهتاك فى حبّ الغلمان، و بذلك وصفه الحجارى،
و أنشد له قوله :

ركبنا على اسم الله نهرا كأنه جمان على عطفيه و شى جباب المغرب فى حلى المغرب ؛ ج ١ ؛ ص ١٨٧
و إلا حسام جال فيه فرنده له من مديد الظلّ أى قراب
و قوله : [الكامل

لله بهجة منزه ضربت به فوق الغدير رواقها الأنسام
فمع الأصيل النهز درع سابغ و مع الضحى يلتاح فيه حسام
و قوله : [المنسرح

لحافظه أسهم، و حاجبه قوس، و إنسان عينه رامى

وقوله في أبي حفص الهوزني، وقد مات في نهر طليبة: [الطويل
فيا عجا للبحر غالته نطفة وللأسد الضرعام أرداه أرقم

١٨٤- الأديب أبو نصر الفتح بن محمد بن عبيد الله القيسي

من المسهب: الدهر من رواء قلائده، و حملةً وسائطه و فرائده. و جعل ابن بسام أكثر تقييدا، و علما مفيدا، و الفتح أقدر على البلاغة، و كلامه أكثر تعلقا بالأنفس، و ذكر: أنه عرف بابن خاقان لا تهامه في الخلوة، و أن ذلك و ما اشتهر به من الوقوع في الأعراض صدّه عن أن يكون علما من أعلام كتاب الدولة المرابطية. قال: و قد رماه الله بما رمى به به إمام علماء الأندلس ابن

المغرب في حلى المغرب، ج ١، ص: ١٨٨

باجة، فوجد في فندق بمراكش، قد ذبحه عبد أسود خلا معه ... و تركه.

و من سمط الجمان أن التكلم في شأنه، و أعمال القلم في وصف تجلّفه و خذلانه، إخلال بالبيان، و إضاعة للزمان، فأثرنا في أمره الاختصار، و تمثنا قول القائل: كل الثمار، و خلّ العود للنار. و أما سهمه في الكتابة، و علمه المرفوع في ميادين الخطابة، فسهم إصابة، و علم عرابة.

و أحسن ما أنشده من شعره قوله: [الطويل

سقى أرض حمص بالأصيل و بالصّحى سحاب كدمعى يستهلّ و يسجم

و مدّت بها للروض أبراد سندس تطرّزها كف الغمام، و ترقم

و حيا الحيا أرض الغروس و روضها حيث التوى فيه من النهر أرقم

و ما ورد و يرد كتاب المغرب من نثره في القلائد عنوان بلاغته.

١٨٥- الأديب الأستاذ أبو الحسن علي بن جابر الدباج

شيخ جليل القدر، قدّمه أهل إشبيلية للصلاة بهم في جامع العدّيس، مشهور بالفضل، و هو مع هذا في نهاية من اللطافة، و المداعة للغلمان و التندير في شأنهم، قرأت عليه بإشبيلية، و من شعره قوله:
لما تبدّت و شمس الأفق بادية أبصرت شمسين: من قرب و من بعد
من عادة الشمس تغشى عين ناظرها و هذه نورها يشفى من الرّمدا!

و قوله في المجنّات: [الكامل

أحلى مواقعها إذا قرّبتها و بخارها فوق الموائد سامى

إن أحرقت لمسا فإنّ أوارها في داخل الأحشاء برد سلام

و تركته في قيد الحياة.

١٨٦- الطبيب الفيلسوف أبو الصلت أمية بن أبي الصلت الإشبيلي

يقال إن عمره كان ستين سنة: عشرون في إشبيلية، و عشرون في المهدية، و عشرون

المغرب في حلى المغرب، ج ١، ص: ١٨٩

في مصر محبوبا في خزائن الكتب.

و من الخريدة: كان واحد زمانه، و أفضل أوانه، متبحرا في العلم، منشئا للمنثور و المنظوم، و له الباع الطويل في الأصول، و التصانيف

الحسنه، منها كتاب الحديقه، على أسلوب كتاب اليتيمه، و توفي سنه ست و أربعين و خمسمائه في المحرم. و أحسن ما وقفت عليه في ديوانه قوله : [الكامل

لا غرو أن سبقت يداك مدائحى و تدفقت جدواك ملء إنائها
يكسى القضيبي و لم يحن إثماره و تطوق الورقاء قبل غنائها
و قوله : [الكامل

تخذوا القنا أشطانهم و استنبطوا فى كل قلب للطعان قليبا
و منها :

تعطى الذى أعطتكه سمر القنا أبدا فتغدو سالبا مسلوبا

و كان قد خرج من إشبيلية، فصحب بالمهديه ملوكها الصيهاجين، و توجه فى رساله إلى مصر، فسجن فى القاهره فى خزانه البنود، و كان فيها خزائن من أصناف الكتب، فأقام بها نحو عشرين سنه، فخرج منها و قد برع فى علوم كثيره، من حديثه و قديمه. و صنف كتاب الحديقه، على منزع كتاب اليتيمه، فى فضلاء عصره، و صنف الرساله المصريه، و صنف فى الطب و التنجيم و الألحان، و عنه أخذ أهل إفريقيه الألحان التى هى الآن بأيديهم. و عاد إلى المهديه، فجل قدره، و عظم عند ملوكها ذكره، و أعقب هنالك عقبا نابها. و قد تقدمت أبياته فى بركة الجيش و الأهرام.

و وجدت فى ديوانه منسوبا له:

أشهر الصوم ما مثلك عند الله من شهر
على أنك قد حرمت فينا لذة الخمر

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ١٩٠ و قرع الكاس بالكاس و رشف الشجر للشجر
و إنى و الذى شرف أوقاتك بالذكر
لمسرور بأن تبنى على أنك من عمرى!

١٨٧- الأديب الهيثم بن أحمد بن أبي غالب بن الهيثم

حافظ إشبيلية، لم ألق بها أحفظ منه، و كان والدى يتعجب منه. و من أعجب عجائبه أنه كان يملى على شخص شعرا، و على ثان موشحه، و على ثالث زجلا، و كل ذلك ارتجال دون توقف. و تنبه ذكره فى مده مأمون بنى عبد المؤمن، و كتب له مده، و قد نشأ بينه و بين فلاح من أهل الشرف ما ذكره:

تعرض لى بالبدو أهوج طائش أتى مسرعا نحوى تأبط لى شرا

و ذكرى عجوزى و هى تبكى تأسفا على بكا الخنسا ذكرنى صحرا

فبادرت فى حينى صفاء كقلبه فإن يفتح باعا فتحت بها شبرا

فأقسم لولا أن نحوت له بهالقد كان لى زيدا و كنت له عمرا

و قوله و قد نظر إلى باب غنى معمورا و بابه إلى جانبه خاليا : [البسيط]

يجفى الفقير و يغشى الناس قاطبة باب الغنى كذا حكم المقادير!

و إنما الناس أمثال الفراش فهم بحيث تبدو مصابيح الدنانير !

١٨٨- الطبيب الوشاح أبو الحجاج يوسف بن عتبة

اجتمعت به فى إشبيلية، و كان طبيبا أديبا وشاحا مطبوعا، ثم سافر إلى إفريقية، ثم إلى مصر، فمات فى مارستان القاهرة قبل سنة ثمان و ثلاثين و ستمائة.

و من شعره قوله، و قد شرب مع ندمائه تحت قصب فارسى :
انظر إلى القصب الذى تهفو به ريح الصبا و تميله نحو الكئوس
المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ١٩١ أو ما كفاه شربه من طله أولا فلم جعلت ذوائبه تنوس
أسهمه من أكوابنا و لو أنه سكران يطفح حق ما لثم الرءوس

و من كتاب مصابيح الظلام فى حلى الناظمين لدر الكلام

١٨٩- محمد بن ديسم الإشبيلي

ذكر الحجارى: أنه من شعراء الدولة المعتضدية، و أنشد له ما أنشده أبو عامر فى حديقته الارتياح :
تجافيت عن شربى لها لا لعفة! و لم يك إقصائى لها عن تحرج
و إن أك قد عرّجت عن حقّ جنبها فما أنا عن تفضيلها بمعرج

١٩٠- أحمد بن محمد الإشبيلي

ذكر الحجارى: أنه من شعراء الدولة المعتضدية، و أنشد له صاحب كتاب فصل الربيع :
[البسيط]

أما ترى النرجس الغضّ الزكىّ بدا كأنه عاشق شابت ذوائبه
أو المحبّ بكى لما أضرب به طول السقام فعادته جبايه
و قوله : [الخفيف]

ربّ نيلوفر غدا مخجل الزانى إليه نفاسه و غرابه
المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ١٩٢ كمليك للزنج فى قبه بيضاء يبدو الدجى فيغلق بابه

١٩١- أبو إسحاق إبراهيم بن خيرة بن الصباغ

ذكر الحجارى: أنه من الشعراء المعتضدين، و أنشد له ابن بسام ما أنشده أبو عامر فى حديقته الارتياح : [مجزوء الكامل
يوم كأن سحابه لبست غمامى المصامت
حجبت به شمس الضحى بمثال أجنحة الفواخت
فالغيث يبكى فقدها و البرق يضحك مثل شامت
و الرعد يخطب مفصحا و الجوّ كالمحزون ساكت
و الرّوض يسقيه الحيا و الثور ينظر مثل باهت

١٩٢- أبو بكر عبد الله بن حجاج الإشبيلي

ذكر الحجارى: أنه شاعر بعيد الصوت، معدود فى شعراء المعتضد، و كان قد هجر وطنه، و انتبذ إلى صاحب الجزيرة الخضراء محمد بن القاسم بن حمود، و مدحه عندما وفد عليه بقصيدة منها : [الطويل

ألا أيها الوادى الذى رفَّ ظله و فاحت خزاماه و غرَّد طائره
أتذكر أيامى بدوحك و الحمى بياكرنا منه بجزعك زائره
و قد رقَّ نسج بينى و بينه و ما زاد منا الحب عفت سرائره
فقال له وزيره: اسأل ابن الخليفة: هل أنت من بنى حجّاج أصحاب السيرة بإشبيلية؟ فقال:

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ١٩٣
لو كنت منهم طلبت بالسيف، و لم أطلب بالشعر، فقال ابن حمود: لا فضّ فوه! يا شدّ ما امتعض الأعيان بلده.

١٩٣- أبو القاسم بن مرزقان مولى المعتمد بن عباد

ذكر صاحب الذخيرة: أنه قتل يوم دخول المثلثين إشبيلية على المعتمد، و أنشد له قوله فى شمعة على صفة مدينة أهديت للمعتمد:
[السريع]

مدينة فى شمعة صوّرت قامت حماها فوق أسوارها
و ما رأينا قبلها روضه تتقد النار بنوارها
تصير الليل نهارا إذا ما أقبلت تضحك فى نارها
كأنها بعض الأيادى التى تحت الدّجى تسرى بأنوارها
من ملك معتمد أصبحت بلاده أوطان زوارها

١٩٤- أبو بكر محمد بن أحمد بن حجّاج الغافقى الإشبيلي

من نبهاء الشعراء فى صدر الدولة المصمودية، أنشد له صفوان فى زاد المسافر:
[الكامل]

من مبلغ موسى المليح رسالة بعثت له من كافرّى عشّاقه؟
ما كان خلق راغبا عن دينه لو لم تكن توراته من ساقه
و قوله:

و محرم من شعره وحده يا ليتته من ثوبه أحراما!
المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ١٩٤ حتى أراه مثل ما ينبغى و من لمثلّى أن يرى مثل ما؟

١٩٥- عبيد الله بن جعفر الإشبيلي

كان و شّاحا مطبوعا، ظريفا لطيفا، و كان يكثر من زيارة صديق له، و ذلك الصديق لا يزوره فكتب مرة على بابهِ: [البسيط]
يا من يزار على بعد المحلّ و لا يزورنا مرّة ما بين مرّات
زر من يزورك و احذر قول عاتبة تقول عنك: فتى يؤتى و لا ياتى

١٩٦- أبو الحسن على بن جحدر

كان زجّالا مطبوعا صحب والدى مده، و لقيته أنا بإشبيلية، و له من الشعراء ما عنوانه قوله: [الخفيف]
كيف أصبحت أيّهذا الحبيب؟ نحن مرضى الهوى و أنت الطيب

لا تزيد الزمان إلا نفارا ويحها- يا على- منك القلوب!؟

١٩٧- أبو بكر محمد بن أحمد بن الصابوني الإشبيلي

اجتمعت به فى إشبيلية، و الناس يجعلونه شاعرها المشار إليه، و كان قد تقدّم عند مأمون بنى عبد المؤمن ثم رأى أن يقصد سلطان إفريقية فلقه فى مليانه و مدحه بقصيدته التى أولها:
اللّه جارك فى حلّ و مرتحل يا معليا ملّة الإسلام فى الممل
المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ١٩٥

ثم رحل إلى مصر، فلم يجد فيها من قدره، و عاجلته بها ممتيته، فمات بالإسكندرية، قبل سنة ثمان و ثلاثين و ستمائة.
و مما أنشدنيه من شعره قوله- و قد بعث إلى محبوب بمرآة -: [الطويل
بعثت بمرآة إليك بديعة فاطلع بسامى أفتحها قمر السعد
لتنظر فيها حسن وجهك منصفوا تعذرني فيما أقاسى من الوجد
مثالك فيها منك أقرب ملمساو أكثر إحسانا و أبقى على العهد
و قوله : [المنسرح

أقبل فى حلّة مورّدة كالبدر فى حلّة من الشفق
تحسبه كلما أراق دما يمسح فى ثوبه ظبا الحدق

و من نصارها و يهودها

١٩٨- ابن المرعزى النصرانى الإشبيلي

من المسهب: أنه من نصارى إشبيلية، ظهر فى دولة المعتمد بن عباد، و كان من مدّاحه، و له الأبيات المشهورة فى كلبه الصيد، و هى
قوله : [مخلع البسيط]

لم أر ملهى لذى اقتناص و مقنع الكاسب الحريص
كمثل خطلاء ذات جيد أعيد تبرية القميص
كالقوس فى شكلها، و لكن تنفذ كالسهم للقنيص
إن تحذت أنفها دليلا دلّ على الكامن من العويص

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ١٩٦ أو أرسلوها وراء برق لم يجد البرق من محييص

١٩٩- أبو إسحاق إبراهيم بن سهل الإسرائيلى

قرأت معه فى إشبيلية على أبى الحسن الدبّاج و غيره، و كان من عجائب الزمان فى ذكائه على صغر سنه، يحفظ الأبيات الكثيرة من
سمعه، و بلغنى أنه الآن شاعر خليفتهم بمراكش، و عنوان طبقتة قوله فى ابن هود، يصف راياته السود:

أعلامه السود إعلام بسؤدده كأنها فوق حدّ الملك خيلان

و قوله فى غلام أصفر اللون، التحى فذهبت بهجته، و قصد هجاءه : [السريع

كان محياك له بهجة حتى إذا جاءك ماحى الجمال

أصبحت كالشّمة لما خبا فيها الضياء اسودّ منها الذّبال

الحلّة

٢٠٠- عبد الملك بن زهر

هو صاحب التيسير فى الطب و الأغذية المشهورة، أبوه أبو العلاء المتقدم الترجمة، و ابنه أبو بكر الوشاح، و قد تقدمت ترجمته.

٢٠١- الأستاذ النحوى هذيل

كان لطيفا كثير النوادر، أخبرنى عنه تلميذ الشيخ أبو العباس التيار، بإشيلية، قال: جاءه يوما للقراءة صبى متخلف، فكان أول ما قرأ عليه بيت كثير: (حيتك عزّة بعد الهجر المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ١٩٧) و انصرفت). فقال مصحفا له: جئتك عزّة، فقال الشيخ: و أكثر! بالله يا ولدى تروح، و لو قرئت سنه. فأضحك الحاضرين. و كان يقرأ عليه بربرى جعد الشعر قبيح الوجه. فوقف يما على: قل إن كان للرحمن ولد فأنا ... فقال: لأى شىء بالله؟ لحسن وجهك، و طيب شعرك؟

الأهداب

أحسن موشحات ابن زهر موشحته التى أولها:
مدّ الخليج و رفّ الشجر لقد تعانقا منظر و مختبر
و قد تقدمت فى المتنّهات.
و موشحته التى أولها:
ما للموّلّه من سكره لا يفيق يا له سكران و قد تقدمت فى المتنّهات.
و موشحته:

أيها الساقى إليك المشتكى كم دعوناك و إن لم تسمع
و نديم همت فى غرّته و سقانى الزّاح من راحته كلما استيقظ من سكرته جذب الزّق إليه و أتكى و سقانى أربعا فى أربع
غصن بان مال من حيث استوى بات من يهواه من خوف النوى المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ١٩٨ خافق الأحشاء مضعوف
القوى كلما فكّر فى البين بكى يا له يبكى لما لم يقع
أيها المعرض عما أصف تعرف الذنب و لا تعترف كبد حرّى و دمع يكف مثل حالى حقّه أن يشتكى كمد اليأس و ذلّ الطمع
ما لعينى شقيت بالنظر أنكرت بعدك ضوء القمر فإذا ما شئت فاسمع خبرى عشيت عيناي من طول البكاو بكى بعضى على بعضى
معى

قد برانى فى هواك الكمد يا لقومى عدلوا و اجتهدوا أنكروا شكواى مما أجد قد نما حبك عندى و زكالا يظنّ الحبّ أنى مدعى
و موشحته:

يا صاحبى نداء مغتبط بصاحب لله ما ألقاه من فقد الحباب قلب أحاط به الهوى من كل جانب أى قلب هائم لا يستفيق من اللّواح
أنحى على رشدى و أعدمنى صلاحى ثغر ثنى الأبصار عن نور الأقاح يسقى بمختلطين من مسك و راح كالجباب العائم فى صفحة
الماء القراح

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ١٩٩ من لى به بدر تجلى فى الظلام علقت من وجناته بدر التمام و علقت من أعطافه لدن القوام

كالقضيب الناعم لم يستطع حمل الوشاح

يا من أعانقه بأحشاء الضلوع و أقيمه بدلا من القلب الصديق أنا للغرام و أنت للحسن البديع و كلام اللائم شىء يمرّ مع الرياح
حملتني فى الحبّ ما لا يستطيع و جدا يراع بذكره من لا يراع و لأنت أجور من له أمر مطاع و مع أنك ظالم أنت ه منأى و اقتراحي
و موشحته:

جنت مقل الغزلان جنايا الشمول
على عالم الإنسان جيلا بعد جيل
أهيم بمن يطغيه علىّ الجمال
أداريه أسترضيه فيأبى الدلال
لقد عدلوني فيه و قالوا و قالوا
على حين قد ألهانى عن قال و قيل
ليل الصّدّ و الهجران و يوم الرحيل
إلى كم أدارى اللّوام مشنى و فرادى
و تالله أخرى الأيام لا أعطى قيادا
لهفى صرت بين الأقوام حديثا معادا
و قد قعدت أشجاني بكل سبيل
و لا عهد بالسّلوان و لا ينبغى لى
هو الحسن لا أختار مطلوبا عليه
وجه تشرق الأنوار على صفحته
و تستبق الأبصار إليه إليه
و قد كغصن البان فى حقف مهيل

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢٠٠ فذاك الذى يلحاني عليه عدولى

يابن الناصر المنصور يابن المجد أجمع

أنت الأمن للمذعور مما يتوقع

فكم جذل مسرور يقول و يسمع

أبو حفص ه سلطانى الله يحرزولى

ه آمنى ه أغناني هه بلغن سولى

و موشحته:

لأتبعنّ الهوى إلى أقاصيه

حتى يقول فريق رقت حواشيه

ما عيل مصطبرى لولاك يا يحيى

أموت بالنظرو تارة أحيأ

ما شئت من خبريا بدع [فى الأشيا

صبّ يقاسى النوى فيما يقاسيه

يفيض وادى العقيق على مآقيه
 من لى بوجه جمع محاسن الصور
 يغنى إذا ما طلع عن مطلع القمر
 و مبسم لم يدع صبيرا لمصطبر
 مثل الأقاح استوى فبات يسقيه
 ريق كأن الرحيق مشعشع فيه
 دمعى جرى فنطق عن بعض ما أجد
 و مسعدى فى الأرق و الناس قد رقدوا
 نجم ضعيف الرّمق حيران منفرد
 يلوح ضعف القوى على توانيه
 مثل التماس الغريق ما ليس ينجيه
 وجه كمثل الهلال يبدو على غصن
 رصعته بالجمال و تحفة الحسن
 فعند ذلك قال قولوا له عنى
 لس نرتضى لو سوى وصفى و تشبيهى
 يريد نكون ل صديق يصبر على تيهى
 المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢٠١
 و موشحته التى منها:

عبرة تسيل و دم على الأثر
 قد صبرت حتى لات حين مصطبرى
 لا أطيق كتماضقت بالأسى ذرعا
 زائر ألمابلس الدجى درعا
 حجبه لّماصار صورة بدعا
 و كذا الأقول من عوائد القمر
 قلما تأتى أمل بلا كدر
 و موشحته

صادنى و لم يدر ما صاد شادن سبى الليث فانقادا و استخفّ بالبدر أو كادا يا له لقد ضمّ بالبدر أزراره و بالحقف زناره
 لو أجاز حكى عليه لاقترح تقبيل نعليه لا أقول ألتّم خديّه أنا من يعظّم و الله مقداره و يلزم إكباره
 يا سناك حسبك أو حسبى فقد قضيت فى حبكم نحى و احتسبت نفسى فى الحبّ إنها نفس لدى الحبّ محتاره و بالسوء أمّاره
 عرّض الفؤاد لأشجاناه و مضى على حكم سلطانه فانبريت فى بعض أوطانه تارة أقبل آثاره و أندبه تاره
 أيها المدلّ بأجفانه كم وفيت و الغدر من شأنه و أصحّ، من طول هجرانه المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢٠٢ و علش حبيب
 قطعت الزياره و عينيك سحاره
 و موشحته:

حَى الوجوه الملاحاو حَى نجل العيون

هل فى الهوى من جناح أو فى نديم و راح رام النَّصيح صلاحى و كيف أرجو صلاحيين الهوى و المجون
أبكى العيون البواكى تذكار أخت السماك حتى حمام الأراك بكى شجونى و ناحاعلى فروع الغصون
ألقي إليها زمامه صبَّ يدارى غرامه و لا يطيق اكتتامه غدا بشوق و راحاما بين شتى الظنون
يا غائبا لا يغيب أنت البعيد القريب كم تشتكيك القلوب أثننتهن جراحا فترك سهام الجفون
يا راحلا لم يودّع رحلت بالأنس أجمع و الفجر يعطى و يمنع مرّت عيناك الملاحا سحرا فما ودعونى
و موشحته التى منها:

تبه الصبح رقدة النائم فانتبه للصبح

و أدر قهوة لها شان ذات عرف يفوح

موشحه لابن حنون الذى تقدمت ترجمته:

أبى أن وجود بالسلام فكيف وجود بالوصال

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢٠٣ من كانت تحية الوداع منه قبله عند الزوال

عناء المتيّم المعنى أتاب إليه أو تجنى يروقك منظرا و حسنا كالغصن النضير فى القوام كالبدر المنير فى الكمال

يروعك و هو ذو ارتياح كالليث الهصور كالغزال

تذكر عهدى الملول و قد أخذت منه الشمول فجاد بزوره بخيل أتى حين عبّ فى المدام كالغصن هفت به الشمال

يمشى بين ميل و اضطلاع فمنه اثنا و اعتدال

محمد عبدك المنيب يدعوك و أنت لا تجيب لقد شقيت منك القلوب بسهل الهوى صعب المرام هى الشمس نيلها محال

تلقى العيون بالشعاع فيمنعها من أن تنال

ألم يأن أن يلين قلبك فيلتدّ بالكرى محبّك فلو أنه ينام صبّك و تعتنقان فى المنام لأقنع ذلك الخيال

من بات بذاك الاجتماع على ثقة من الليال

تفوق سهم كلّ حين بما شئت من يدّ و عين و تنشد فى القضيتين خلقت مليح علمت رام فلس نخلة ساعة عن قتال

و تعمل بذى العينين متاع ما تعمل أرباب التبال

موشحه لابن عتبة:

الروض فى حلل خضر عروس و الليل قد أشرقت فيه الكئوس المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢٠٤ و ليس إلا حمياها شمس

تجلى بكفى غلام كالغصن لدن ألقوام

ريقه سلسيل يشفى لهيب أوامى

يا حبذا يومنا يوم الخليج و الموج تركض أطراف المروج أحب به و بمرآه البهيج يفتّر ثغر الكمام عن باكيات الغمام

و الغصون تميل سكرًا بغير مدام

فقم نباكرها للاصطباح و الشهب تنثر من خيط الصباح و القضب ترقص فى أيدي الرياح على غناء الحمام و الكاس ذات ابتسام

و الظلام قتيل و الصبح دامي الحسام

و قد وقع له تأليف هذا المعنى وقوعا عجيبا، كما وقع لابن الفرس الغرناطى قوله:

نفصّ مسك الختام عن عسجدى المدام

وردا الأصيل تطويه كفّ الظلام

و كلاهما يزهى بالمعنيين.
 موشحة لابن عيسى الإشبيلي:
 عرف الروض فاح والطير قد غنى و الصبح أضا
 فباكر الدنا خذها كالرجا فى عقب الياص إذا صبها الإبريق فى الكاس مشعشعة تضىء للناس كالنجم الأح فى أفقه و هنا هوى فمضى
 أن يخطف الجنا أبا أبى نوريه البرد بلبتها لآلىء العقد تطوف بها مليحة القدّ تخال الصباح فى وجهه عنا و إن أعرضنا
 حسبه غصنا غزال كأن البدر يحكيه المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢٠٥ أذوب حذارا من تجنيه فمن لى به حتى أدانيه قليل
 السماح و يكثر المنا و قد ارتضى
 فى الحب أن أفنى تلفت به فى الهجر إذ جدّا و لم ألف من صبر له بدّا و لو شاء من كنت له عبدا كثير المزاح يقتلنى ظنا فهلا قضى
 على إذ ضنا أجز هوى فى الحب أذىالى و ما إن دنا و الموت أدنى لى و لكنما أشدو لعدالى سلطان الملاح يا قد رضى عنا و لولا
 الرضا
 و لش كن يكون منا

أعلام الزجالين من إشبيلية

٢٠٢- أبو عمرو بن الزاهر

ذكره ابن الدباغ فى كتاب ملح الزجالين و أثنى عليه و أورد من ملحه قوله:
 إش عليك ات يا بن يقلق دعن نشرب دعن نعشق حتى نمشى سكران احمق فى دراعى مقبض خمّاس و فى صدرى قيس المجنون
 و قوله:
 إذا وصفت جمال ذاك الخد قلت الحسن على كاس ينشد و إن مدحت شعرك الأسود فالمتنبى ينشد
 لكافور و قوله:

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢٠٦ يا من ه مجد و السها جاوزت حدّ الانتها و قد عطيت من النّها أوفى نصيب

٢٠٣- أبو بكر الحصار

ذكره الدباغ، و أنشد من ملحه قوله:
 حن نلتقيه يحتشم و ينصبغ كلّ دم كم من مليح و كم تتمنى ذاك الخجل عن خضاب
 و قوله فى المدح و الظفر:
 لقدل فالجلاب نهار و لا نجّا إلا الفرار حتى استحت فيها الشفار من الجراح و له الزجل المشهور الذى منه:
 الذى نعشق مليح و الذى نشرب عتيق
 المليح أبيض سمين و الشراب أصفر رقيق
 لا شراب إلا قديم لا مليح إلا وصول
 إذ نقول روحك نريدلس يخالف ما نقول
 و الزيارة كلّ يوم لا ملول و لا بخيل
 من زيارة بعدقد رجع بحل صديق
 من زيارة بعدقد رجع بحل صديق

٢٠٤- أبو عبد الله بن خابط

ذكره الدباغ، و أنشد له من ملحه قوله:

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢٠٧ إن كان تسافر انتا يزيد مالك لصحرا تمضى خفف احمالك فمن جمالك تكون أجمالك
و من و قارك تكون أوقارك و قوله:

حظه أن يقول مع ذا الصغار فى طلب الدنيا و الافتخار مشى على الدنيا و حالها فجات تخضع ل و جالها

٢٠٥- أبو بكر بن صارم الإشبيلي

له الزجل المشهور:

حقا نحب العقار فالدير طول النهار

نرتهن خلع أنا لس قدا عن فلان نشرب بشقف القدح كف ما كان

المغرب فى حلى المغرب؛ ج ١؛ ص ٢٠٧

للدير مر و ترانى عيان قد التويت فالغبار و ماع كانون بنار

فالدكان و مذهبي فالشراب القديم و سكر من ه المنى و النعيم و لس لى صاحب و لا لى نديم فقدت أعيان كبار و اخلطن مع ذا
العيار

الزمن لا- تستمع من يقول كان و كان و انظر حقيق الخبر و العيان بحال خيالى رجع ذا الزمان فأحلى مايوريك ديار غيبها و اخرج
جوار

اليمن و شاعت زندقته، فطلب أن يقتل، فهرب إلى الشرف، و اختفى فى بيت، فوقع النار فيه فاحترق.

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢٠٨

الحكايات

قد تقدم فى نهر إشبيلية و متزهها من النوارد المضحكات ما فيه كفاية، و هو ميدان لهوهم و مضحكاتهم و تنديرهم، قال الحجارى
فى كتاب المسهب: أهل إشبيلية أكثر العالم طنزا و تهكما، قد طبعوا على ذلك. و كان المعتمد ابن عبّاد كثيرا ما يتسّر، و يشاركهم
فى واديههم و فى مظان مجتمعاتهم، و يمازجهم، و يصقل صدأ خاطره بما يصدر عنهم. و مرّ المعتمد ليلةً بباب شيخ منهم مشهور
بكثرة التندير و التهكم يمزج ذلك بحرد يضحك التكللى، فقال المعتمد لوزيره ابن عمّار: تعالى نضرب على هذا الشيخ الساقط الباب،
حتى نضحك معه، فضربا عليه بابه، فقال:

من هو؟ فقال ابن عبّاد: إنسان يرغب أن تقد له هذه الفتيلة، فقال: و الله لو ضرب ابن عبّاد بابى فى هذا الوقت ما فتحته، قال: فإنى ابن
عبّاد، قال: مصفوع ألف صفة، فضحك ابن عبّاد حتى سقط إلى الأرض، و قال لوزيره: امض بنا قبل أن يتعدى [الصفحة من القول إلى
الفعل، فهذا شيخ ركيك. و لما كان من غد تلك الليلة وجه له ألف درهم، و قال لموصيلها يقول له: هذا حقّ الألف صفة متاع
البارحة.

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢٠٩

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد نبيه و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب الثانى

من الكتب التى تشتمل عليها كورة إشبيلية، و هو

كتاب النسرينة فى حلى قرية مقرينة

إشارة

قرية فى نطاق حضرة إشبيلية، منها:

٢٠٦- أبو العباس أحمد الكساد

كان فى إشبيلية فى مدة منصور بنى عبد المؤمن، و كان يهوى موسى بن عبد الصمد، مليح إشبيلية فى ذلك الأوان، و لما مات قال

فيه: [الرملى

هتف الناعى بشجو الأبد إذ نعى موسى بن عبد الصمد

ما عليهم و يحهم لو دفنوا فى فؤادى قطعة من كبدى

و قال فيه أيضا: [السريع

رد إلى الجنة حوريتها و ارتفع الحسن من الأرض

و أصبح العشاق فى ماتم بعضهم يبكى على بعض

و له أزجال كثيرة، و بها اشتهر.

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢١٠

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد نبيه و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب الثالث

من الكتب التى تشتمل عليها الكورة إشبيلية، و هو

كتاب ورق العريش فى حلى قرية منبش

إشارة

من قرى إشبيلية، منها على ما ذكره الحجارى:

٢٠٧- أبو القاسم بن أبى طالب الحضرمى المنبشى المعروف بعصا الأعمى

لقب بعصا الأعمى، لأنه كان يقود الأعمى التّطلىلى، و قال فى وصفه ابن الإمام: أحد الأفراد، و رأس الجهابذة النقاد، و أنشد له قوله:

[المنسرح

صاغت يمين الزّياح محكمة فى نهر واضح الأسارىر

و كلما ضاعفت به حلقاقام لها القطر بالمسامير

و قوله :

و خشفيته الألاحظ و الجيد و الحشاو لكن لها فضل الفيول على الخشف
المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢١١ تننى على مثل العنان إذا انثنى و قد عقدوها للفهوق على النصف
و ليس كما قال الجهول تقسمت فبعض إلى غصن و بعض إلى حقف
سعت فى سبيل الهتك و الفتك بيننا إشارات لحظ تخط التكر بالعرف
فما شئت من عض الحلى و رضه و ما شئت من صك الخلاخل و الشنف
و قوله :

و عجزاء لقاء وفق الهوى تحيرت فيها و فى أمرها
غلامية ليس فى جسمها مكان رقيق سوى خصرها
إذا أقبلت أو إذا أدبرت ففى فزها الموت أو كرها
و لما خلونا ورق الكلام دفعت بكفى فى صدرها
و من لا أسميه مثل القناة قد ألت ذراعا على عشرين
و صارفتها العين هذا بذاك و قد شدت الشوق من أزرها
و ما زلت أجمع ضربا و طعنا على زيدها و على عمرها
فأعطيتها المحض من فضتى و أعطنتى المحض من تبرها
المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢١٢

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد نبيه و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب الرابع

من كتب الكورة الإشيلية، و هو

كتاب وشى المحابر فى حلى قلعة جابر

إشارة

على قرب من إشيلية، و كثيرا ما يتفرج فيها أعيانها لحسنها فى المروج و المياه و كثرة الطير، منها:

٢٠٨- عامر بن خدوش القلعي

أنشدت له:

ألا يا سقى الرحمن قلعة جابرفكم لى فيها من ليال زواهر
محللى الذى لا زلت أشدو بذكره إذا ما شدا مغرى بهند و ساحر
فلله منها كل غصن و طائرو لله فيها كل خد و ناظر
ضمنت لها أن لا تزال مدامعى على فقدها مثل السحاب المواطر

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢١٣

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد نبيه و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب الخامس

من الكتب التى تشتمل عليها

الكورة الإشبيلية

و هو

كتاب العذار المطل فى حلى جزيرة قبطل

إشارة

جزيرة كبيرة مشهورة فى نهر إشبيلية، و الماء عندها غير عذاب، لقرب البحر المحيط منها، و خيلها تجلب إليها من إشبيلية، و هى خصبة؛ منها:

٢٠٩- الحسيب أبو عمرو بن الحكم القبطلى

حسنه بنى حكم، أعيان قبطل. أخبرنى والدى: أنه طلع إلى حضرة مراكش فى هذه المدة الأخيرة، و أمّل أحد وجوه الدولة، فطال عليه وعده، و ظهر له أن يرجع إلى بلده خائباً، فكتب له: [السريع

حاشا لمن أمّلكم أن يخيب و ينثنى نحو العدا مستريب

هذا و كم أقرأنى بشركم نصر من الله و فتح قريب)

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢١٤

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد نبيه و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب السادس

من الكتب التى تشتمل عليها

كورة إشبيلية

و هو

كتاب الحانة فى مدينة طريانة

إشارة

هذه مدينة ممتدة على شاطئ النهر الأعظم فى مقابلة النصف من حضرة إشبيلية، و هى مسورة من جهة الصحراء، و فيها الحمامات و الأسواق الضخمة. و قد بنيت على تاج مطلق على النهر، و مناظرها التى من جهة النهر سنّ فيها المعتمد بن عباد أن تبيض بالكلس لثلا

تنبو العين عنها، و من لا ينهض إلى ذلك فيبنى من جهة الصحراء، ولا يترك يبنى من جهة النهر. فجاءت بديعة فتانة المنظر، أكثر شراحيبها منقوشة مذهبة تخطف الأبصار، و يكون فيها من أصناف الطرب فى الليالى القمرية ما هو مشهور فى البلاد. و منها:

٢١٠- الشيخ النحوى الأديب أبو عمران موسى الطريانى

سكن قصر عبد الكريم من بزّ العدو، و هنالك قرأت عليه، و وجدت فيه من اللطافة

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢١٥

و الظرف ما لم أزل أحدث به. و أنشدنى من شعره قوله فى المدينة التى يعملها أهل المغرب من العجين بأصناف الألوان فى التوروز

المعروف عندهم بيّير: [مجزوء الرجز]

مدينة مصوره تحار فيها السحره

لم تبناها إلا يداعدراء أو مخدره

بدت عروسا تجتلى من درمك مزعفره

و ما لها مفاتح إلا البنان العشره

و قوله :

شكوت لها الغرام عسى رضاها يرينى بعد شقوتى النجاحا

فقلت لى: إذا ما الليل أرخى ستائره فسل عنى البطاحا

فيممت البطاح و لا دليل سوى عرف تضمّنه الرياحا

فقلت: نم، فقلت: أمثل طرفى ينام و قد رأى ذاك السماحا؟

فقلت: بل تناوم إن وجهى إذا استيقظت يذكر ك الصباحا

فتمسى طول ليلك فى عذاب تراع و ما صباح الزوع لاحا

و تركته فى قيد الحياة.

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢١٦

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد نبيه و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب السابع

من الكتب التى تشتمل عليها

الكورة الإشبيلية

و هو

كتاب الحبابه فى حلى قرية الغابه

إشارة

من القرى التى على نهر إشبيلية، منها:

٢١١- محمد بن سليمان بن ربيع الخولاني الغابي

أنشد له صاحب الحدائق : [المنسرح
 أمثل شوقى إليك ينفرج و هل بروحى فى الجسم يمتزج ؟
 أين لقلبي من الهوى فرج و لوعه الشوق فيه تعالج ؟
 و أبأبى من يذيب نفسى بالتكريه منه الدلال و الغنج
 علم طرفى الشهاد من طرفه الساحر ذاك الفتور و الدعج
 المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢١٧
 بسم الله الرحمن الرحيم
 صلى الله على سيدنا محمد
 أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد نبيه و آله و صحبه، فهذا:
 الكتاب الثامن
 من الكتب التى يشتمل عليها
 كتاب الكورة الإشبيلية
 و هو

كتاب وشاح مصر فى حلى حصن القصر**إشارة**

من الحصون المذكورة المشهورة، التى فى الشرف، و كان ابن عباد كثيرا ما يتفرج فى وادى الطلح بجهته، و هو نهر مليح فى نهاية
 الحسن. و ينسب إليه:

٢١٢- ابن حبيب القصرى الفيلسوف

برع فى العلم القديم، و اشتهر اشتهار البدر فى الليل البهيم، فلاحظته الأعين، و خاضت فيه الألسن، و صادف اشتهاره إظهار مأمون بنى
 عبد المؤمن طلب الزنادقة و تطهير الأرض منهم، فكان فيمن ضرب عنقه و صلبه. و له شعر أنشدت منه قوله:
 جلت فى علم ترفعت به عن ذى البريه
 المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢١٨ و ترقيت إلى أن صح لي الذات العلية
 ثم إنا نجرع الموت جميعا بالسوية
 فأبن العدل يا جاهل فى هذى القضية
 و قوله:
 هنيئا خلعة الملك الذى قدر آك لها من العظماء أهلا
 حباك بها من التعمى سحاباو من جاه يمد عليك ظلًا
 و له موشحات، منها موشحة أولها:
 اشرب على ضفة الغديرو بهجة الروض فى المطر

و انظر إلى الكوكب المنير يسعى بكاس لها شرر
لا تشرب الكاس دون ساق تسيبك من وجهه فتن
مهفهف الخصر ذو نطاق يجول منه بكل فنّ
وقف على اللثم و العناق يصلح فى مذهب الحسن
يهتزّ فى قده النضير على كتيب يسبى البصر
يا قوم هل فيه من مجير فليس لى عنه مصطبر
المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢١٩

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد نبيه و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب التاسع

من الكتب التى تشتمل عليها

كتاب الكورة الإشبيلية

و هو

كتاب التورة فى حلى لورة

إشارة

من حصون نهر إشبيلية، ينسب إليه:

٢١٣- عبد الغفار بن مليح اللورى

إن كان ضعيف الشعر فقد صدر له قوله:

بتنا و برد الليل ينسجه الدجى لكن تمرّقه الكؤوس اللّمع

و النهر مثل الصّب يشكو بعده عن روضه و تراه فيه يطبع

و إذا أتاه المدّ راجع وصله رغما فتلاه الغصون فيركع

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢٢٠

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد نبيه و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب الثانى

من الكتب التى يشتمل عليها

كتاب المملكة الإشبيلية

و هو

[٢-] كتاب الحركات المجونية فى حلى الكورة القرمونية

إشارة

كورة مشهورة بكثرة المحرث و طيبه. و الحالى منها مدينة قرمونه، و هى مدينة من جهة ضخامة الأسواق و الحمامات، و معقل عظيم من جهة الارتفاع و المنعة، لا ترام بقتال. و هى من حصون الإسلام المشهورة. و قد كان امتنع فيها يحيى بن على بن حمود الفاطمى، و جعل يقاتل ابن عبّاد فى إشبيلية حتى ضاق ابن عبّاد به، و لم يكن له فيه حيلة لمنعه معقله، إلى أن خرج ليلة، و هو سكران، بخيل ضربت من إشبيلية على قرمونه، فوقع فى أيديهم فقتلوه.

السلك

٢١٤- أبو الحسن على بن الجعد القرمونى

لحق دولتى الملتمين و المصامدة، و كان فقيها، و رحل إلى المشرق، و من شعره قوله:
 المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢٢١ خلنى و الغصون مهما تشنت فلقلبى هناك أمر عجيب
 أتراها تكون أطرب منى حين يشدو بها الحمام الطروب
 لا تلمنى على انتهاكى فى الحب إذا قيل قد جفاك الحبيب
 أنا و الله لا أطيق اصطباراؤ إذا ما صبرت إنى كذوب
 و قوله: [الكامل
 إياك من زلل اللسان فإنما قدر الفتى فى لفظه المسموع
 فالمرء يختبر الأناء بنقره ليرى الصّحيح به من المصدوع

٢١٥- البّارج القرمونى

ممن لقيته بقرمونه، و أنشدنى أشعارا ضعيفة تعلق منها بخاطرى قوله: [الطويل
 لنا معقل سامى الذرى قارب السما إذا رامه من رامه ليس يظفر
 و أعيانه زهر كرام أعزّه و سل عنهم فالذكر بالجود يخبر
 و من زجل:

حبيب إيك تغيب عن عينى فإن بعدك يولّد حينى أهوى دنوك و تهوى بيتى يا ربّ إيش حظّ بين العشاق المغرب فى حلى المغرب،
 ج ١، ص: ٢٢٢

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد نبيه و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب الثالث

من الكتب التى يشتمل عليها

كتاب المملكة الإشبيلية

و هو

[٣-] كتاب الدرّة المخزونة فى حلى كورة شذونة**إشارة**

من أجلّ كور إشبيلية محرثا، و شجرة، و مياهها، و ضياعا، و ماشية، و هى إلى جانب البحر المحيط.
و كتابها ينقسم إلى أربعة كتب:

كتاب التعريش فى حلى مدينة شريش

كتاب انعطاف السكرانة فى حلى قرية شرانة

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢٢٣

كتاب ابتسام العابس فى حلى جزيرة قادس

كتاب عقله العجلان فى حلى معقل خولان

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢٢٤

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد نبيه و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب الأول

من الكتب التى يشتمل عليها

كتاب كورة شذونة

و هو

كتاب التعريش فى حلى مدينة شريش**إشارة**

هى حالية، لها بساط، و سلك، و عصابة:

البساط

من مدن الأندلس المليحة ظاهرا و باطنا، دخلتها و تفرجت فيها كثيرا، و هى فى نهاية من العمارة و كثرة الأرزاق، و لها رؤساء أغنياء،

لهم نعم واسعة. و من متفرجاتها الجانة و هى على النهر بهجة المنظر، فيها يقول أبو عمرو ابن غياث:

باكر الجانة مع روح الجنان و اصطبج فيها على نقر المئان

حبذاها من عروس تجتلى فى برود لم يحكهنّ البنان

رقمتها الشمس فى راد الضحى و كأنّ الطلّ أسلاك، الجمان

جئة زيدت لأمر ألفاؤ سلونى إننى رب المعان

هى فآل للذى قد عودت معشر العشاق من إلف الحسان

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢٢٥

و مرج السندسية، و نهر لك و هو نهر مستحسن، عليه بساتين، و مناظر ملاح، و كأنه مختصر نهر إشبيلية.

العصابة

ولاتها تردد عليها من إشبيلية. و قد ثار فيها محمد بن القاسم بن حمود الفاطمى فى مدة ملوك الطوائف، و خطب لنفسه بالخلافة، و اتسعت رقعته، فملك الجزيرة الخضراء، و أخذها المعتضد بن عباد من ابن أبى قرّة.

السلك

من كتاب الياقوت فى حلى ذوى البيوت

٢١٦- أبو الحسن على بن أحمد بن على بن فتح المشهور بابن لبّال من بنى أمية

من مطرب ابن دحية: هو عين ذلك المصر، و فارسه فى الفقه و النظم و النثر، ولى القضاء به، فحمدت فى ذات الله مآثره و آثاره، و سارت فى العدل أخباره، و من شعره قوله فى الجلمين :
و معتنقين ما أتهما بعشق و إن وصفا بضم و اعتناق
لعمر أبيك ما اجتمعا لأمر سوى سعى القطيعه و الفراق
و قوله فى محبرة عتاب محلّاه بفضة : [المنسرح
منعلة بالهلال ملجمة بالنسر مجدولة من الشفق
كأنما جمرها تميع فى قرصتها سائلا من الغسق
المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢٢٦ فأتت مهما ترد شبيبتها فى كلّ حال فانظر إلى الأفق
و له أمداح و تشوق فى النبى صلى الله عليه و سلم.

٢١٧- أبو جعفر أحمد بن أبى محمد

كان فى مدّة منصور بنى عبد المؤمن، و بيته مشهور إلى الآن.
و من شعره قوله : [الطويل
على حسن نور الباقلاء أدرهما على الصب كأسى خمره و جفون
يذكرنى بلى الحمام، و تارة يذكر للأشجان شهل عيون

و من كتاب مصابيح الظلام فى حلى الناظمين لدر الكلام

٢١٨- أحمد بن شكيل

من شعراء شريش فى مدة منصور بنى عبد المؤمن.
أنشدنى له والدى قوله : [الطويل .
قالوا: أتهواه على قلع به؟! فقلت: هنانى دون غيرى مورد

متى أبصرت عيناك فى الماء عرمضا إذا كان فى كل الأحايين يورد؟

و قوله : [السريع

تفاحة بت بها ليلتى أثتها سزى و الشكوى

أضمها معتنقا لاثما إذ ذكرت سره من أهوى

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢٢٧

٢١٩- أبو عمرو بن غياث

شاعر مشهور من شعراء المائة السابعة، اجتمع به والدى فى سبتة و غيرها.

و من مشهور شعره و مستحسنه قوله : [الطويل

صبوت و هل عار على الحر إن صباو قيد بعشر الأربعين إلى الصبا

يرى أن حب الحسن فى الله قربه لمن شاء بالأعمال أن يتقربا

و قالوا: مشيب قلت و اعجبا لكم أينكر صبح قد تخلل غيها

و ليس بشيب ما ترون و إنما كمييت الصبا مما جرى عاد أشها

و قوله:

كأنك لم تبصر كمييت الدجى يدركه من صبحه أشهب

الأهداب

وصف الحضرمى أهل شريش بالتذالة المفرطة، و فيها يقول ابن رفاعه الساكن بها فى عصرنا:

شريش ما هى إلا تصحيف شر يبين

فارحل فديتك عنها إن كنت ممن تدين

فقلما ساد فيها حرّ و لا من يعين

من موشحة لابن غياث:

طال عنكم مغيبى فلم تراعوا و دادى

ذاك شأن الغريب ينسى بطول البعاد

لم يكن باختيارى لكم بحكم القضاء

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢٢٨ رحلتى عن ديارى فصرت فى الغرباء

إن سلوت نهارى أطلت ليلى بكائى

ليس لى من مجيب فى الليل حين أنادى

غير دمع سكيب و لاعج فى ازدياد

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢٢٩

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد نبيه و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب الثانى

من الكتب التى يحتوى عليها

كتاب الكورة الشدونية

و هو

كتاب انعطاف السكرانه فى حلى قرية شرانه

اشاره

من قرى مدينه شريش، و هى حاليه بترجمه الوزير الكاتب:

٢٢٠- أبى بكر محمد بن عبد العزيز

ذكر ذلك الحجارى و أورد ما فى الذخيره من أن بنى عبد العزيز يعرفون بينى المرخى، و نسبهم فى لحم، و هم حمله فضل، و نبتة نبل، و ذكر أنه كاتب العصر، و كان أبوه يكتب للمأمون بن المعتمد بن عبّاد ملك قرطبه، و نشأ أبو بكر فى حجر تلك الدوله، و كان بقرطبه سنه أربع و تسعين و أربعمائه. و بينهما مخاطبه.

من رساله ابن المرخى فى جواب ابن بسام: وقفت- أعزك الله- من كتابك الكريم،

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢٣٠

المهدى من البرّ العميم، ما أيسره يثقل الظّهر، و يستنفد الشكر، و يستعبد الحرّ، و رأيتك- رأيت أملك- تخطب من مودتى ما ليس بكفاء لخطبتك، و لا بإزاء ربتك، لكنه فضل، ملكت زمامه، و أعطيت مقوده و خطامه.

و من السمط: إنه بحر البلاغه إذا طمّ و مسك الفصاحة إذا نمّ، و بدر الكتابة إذا تمّ. و مما أورد من نظمه قوله فى مخاطبه ابن خفاجه:

أماطل فيك الشوق و هو غريم و أطلب فيض الدمع و هو كريم

و لو أنه ماء لبرد غلتى و لكنّ دمع العاشقين حميم

و منه:

و من يحمد الإصباح فى عقب السرى فإن صباحى بالمشيب ذميم

و من نثره: ما العين بكراها، و لا النفوس بيشراها، و لا الغريب بوطنه، و لا اللبيب بإصابه فطنه، بآنس متى بكتاب عمادى الأعلى، و قد

ورد فأهدى مبرّه لم يبعد بأمثالها عهدى، و جدّد مسرّه لا أزال أعمل فى شكرها جهدى.

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢٣١

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد نبيه و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب الثالث

من كتب

الكورة الشدونية

و هو

كتاب ابتسام العابس فى حلى جزيرة قادس**إشارة**

جزيرة منقطعة فى البحر المحيط، و فى بحرهما من جهة البر آثار قنطرة كان يدخل عليها الماء الحلو من البر فى مدة النصارى. و فيها كرمات و بساتين، و قد صبحها النصارى من الشمال فأحرقوها.

٢٢١- على بن أحمد الكتانى القادسى

لقيته بالقدس على زى الفقراء، و قد صدر من الحج، و أنشدنى لنفسه : [المجتث

ذاك العذار المطلّ دمي عليه يطلّ

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢٣٢ كأنما الخدّ ماء و قد جرى فيه ظلّ

عقود صبرى عليه مذ حلّ فيه تحلّ

جرت دموعى عليه فقلت آس و طلّ

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢٣٣

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد نبيه و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب الرابع

من الكتب التى يشتمل عليها

كتاب الكورة الشذونية

و هو

كتاب غفلة العجلان فى حلى قلعة خولان**إشارة**

قلعة منيعة، كالمائدة منقطعة، و لها كروم و بساتين و نهر صغير، و أهلها لهم رجلة و شدة و دعارة مفرطة، و لعبهم فى أكثر الأوقات فى ظاهر بلدهم بالرماح و السيوف.

٢٢٢- أبو عمران بن سالم القلعى

فاضل ذو بيت مشهور هنالك، أخرج أهل القلعة بيته بأسره لما ثاروا على المصامدة، لأن نسبهم فى هسكورة. و من شعره قوله :

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢٣٤ أقسم لا جفت له دمعته ما غبت عنه و جفا ربه

أظلمت الآفاق من بعدها كأنما كانت له شمعه

و قوله : [الوافر]

طلعت علىّ و الأحوال سود كما طلع الصّباح على الظلام

فقل لى كيف لا أوليك شكرى و إخلاص التحية و السلام

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢٣٥

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد نبيه و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب الرابع

من الكتب التى تشتمل عليها

كتاب المملكة الإشبيلية

و هو

[٤-] كتاب فجأة السرور فى حلى كورة مورور

إشارة

ذكر الرازى: أنها اشتملت على فوائد كثيرة، و منها:

٢٢٣- أمية بن غالب الموروى

ذكر الحجارى: أنه من شعراء المنصور بن أبى عامر و أن صاحب الجذوة أنشد له :

أعدّوا غدا ليكون الفراق و لم يعلموا ذا هوى بانطلاق

فتم الرّغاء بإعدادهم و جمع الرّكاب دليل افتراق

أسرّوا نوى اليبين فى ليلهم فأظهره الصّبح قبل انفلاق

و يوم الفراق على قبحه يذكرنا الشّوق حسن التّلاق

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢٣٦

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد نبيه و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب الخامس

من الكتب التى يشتمل عليها

كتاب المملكة الإشبيلية

و هو

[٥-] كتاب نفحة الورد فى حلى قلعة ورد

إشارة

لهذه القلعة عمل جليل كثير الخير و الجباية و الحالى منه قرية مغيلة، منها:

٢٢٤- أبو بكر المغبلى

على ما ذكره الحجارى، و اختص بجعفر المصحفى و أنشد له صاحب الجدوة :
تبيّن فقد وضع المعلم و بان لك الأمر تفهم
هو الدهر لست له آمنوا لا أنت من صرفه تسلم
المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢٣٧ و إن أخطأتك له أسهم أصابتك بعد له أسهم
لياليه تدنى إليك الردى دوائب فى ذاك ما تسأم
أترفح بالبرء بعد الضناو فى البرء داؤك لو تعلم
فأين الملوك و أشياهم و دنياهم أدبرت عنهم
فهذى القبور بهم عمّرت و تلك القصور خلت منهم
المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢٣٨
بسم الله الرحمن الرحيم
صلى الله على سيدنا محمد
أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد نبيه و آله و صحبه، فهذا:
الكتاب السادس
من الكتب التى يشتمل عليها
المملكة الإشبيلية
و هو

[٦-] كتاب شفاء التعطش فى حلى كورة أركش

إشارة

كورة كثيرة الأرزاق، و الحالى منها معقل أركش، من معقل الأندلس المنيعه المستورة.
و قد ثار فيها ولد المعتمد بن عباد، فأذاق إشبيلية شراً، حتى قتل بسهم.

السلک

من كتاب أروية الشباب فى حلى الكتاب

٢٢٥- أبو جعفر أحمد بن عبيد

بيته مشهور معظم فى أركش. و أبو جعفر من أعيان كتاب ملوك الدولة المصمودية، و اجتمعت به فى إشبيلية، و بها تركته، و بلغنى
الآن أنه وفد على تونس، فتقدّم عند سلطانها.
و اشتهر من شعره قوله:

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢٣٩ قالوا: خليلك ملتان، فقلت لهم: نفسى الفداء له من كل محذور
يا ليت بى فى ما به من علة و له أجرى و أنى فيها غير مأجور

و من كتاب نجوم [السماء فى حلى العلماء]

٢٢٦- أبو زكريا يحيى بن محمد الأركشى

من حفاظ الأدب، طال عمره، و هو راوية ابن خفاجة و بينه و بين ابن الزقاق مخاطبة بالشعر. و أنشد له الشقندى: [البسيط]
لا تبكين لإخوان تفارقهم فإنتى قبلك استخبرت إخوانى
فما حمدتهم فى حال قربهم فكيف فى حال إبعاد و هجران
المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢٤٠
بسم الله الرحمن الرحيم
صلى الله على سيدنا محمد
أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد نبيه و آله و صحبه، فهذا:
الكتاب السابع
من الكتب التى يشتمل عليها
كتاب المملكة الإشبيلية
و هو

[٧-] كتاب الدروع المسنونة فى حلى كورة أشونة

إشارة

من كور إشبيلية فيما بينها و بين غرناطة، منها:

٢٢٧- غانم بن الوليد بن عمر بن غانم الأشونى الساكن بمالقة

عالم جليل مذکور فى المائة الخامسة ذكره صاحب الذخيرة و المسهب، و من مشهور شعره قوله: [البسيط]
المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢٤١ صير فؤادك للمحجوب منزلة سم الخياط مجال للمحجبن
و لا تسامح بغيا فى معاشره فقلما تسع الدنيا بغيين
و قوله:
و إذا الديار تتكرت حالاتها فدع الديار و أسرع التحويلا
ليس المقام عليك حتما واجبا فى بلدة تدع العزيز ذليلا
لا يترضى حرّ بمنزل ذلة لو لم يجد فى الخافقين مقبلا
المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢٤٢
بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد
 أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد نبيه و آله و صحبه، فهذا:
 الكتاب الثامن
 من الكتب التي يحتوى عليها
 كتاب المملكة الإشبيلية
 و هو

[٨-] كتاب بغية الظريف فى حلى جزيرة طريف

إشارة

ليست بجزيرة، و إنما هى مدينة صغيرة أمامها جزيرة فى البحر، نزل بها طريف مولى بنى أمية أول فتح الأندلس، فنسبت له. و أهلها من كرام الناس و أحسنهم إقبالا على الغريب.

٢٢٨- كثير الطريفي

شاعر أدركه والدى، و أنشدنى له: [الطويل
 سلام على أطلالهم بعد بينهم فكيف بها لو أنهم فى جنابها
 مررت بها أرتاد منها مرورهم عليها و أستشفى بلثم تراها
 و خاطبتها حين استقلوا فلم تب و لا سمحت لحظا بردّ جوابها
 المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢٤٣
 بسم الله الرحمن الرحيم
 صلى الله على سيدنا محمد
 أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد نبيه و آله و صحبه، فهذا:
 الكتاب التاسع
 من الكتب التي يشتمل عليها
 كتاب المملكة الإشبيلية
 هو

[٩-] كتاب الحلة الحمراء فى حلى الجزيرة الخضراء

[كتاب الأول

إشارة

من كتاب الرازى: مدينة الجزيرة الخضراء، من أرشق المدن و أطيبها، و أرفقها بأهلها، و أجمعها لخير البر و البحر، و قرب المنافع من

كل جهة، توسّطت مدن السواحل و أشرفت بسورها على البحر، و مرساها أحسن المراسى للجواز، و أرضها أرض زرع و ضرع و نتاج. قال ابن سعيد: لما رجعت إشبيلية إلى ابن هود ولى على الجزيرة الخضراء والدى فأقمنا بها مدة في عيش يجب ذكره و الحنين إليه، و فيها أقول: [الطويل

رعى الله أياما إذا سرّ غيرها فإن سرورى بعدها متكلف

و عندما يخرج الإنسان من بابها، يجد المياه الجارية و البساتين التضرّة، و نهرها يعرف بوادى

المغرب فى حلى المغرب، ج 1، ص: 244

العسل، سمى بذلك لحلاوته، و عليه موضع سهل، عليه حاجب مشرف على النهر و البحر فى نهاية من الحسن، يعرف بالحاجبية. و من متزّهاتها النقا. و مقابرها حسنة، فى نهاية من الأخذ بالقلوب و الفرجة. و ولاتها تتردّد عليها من إشبيلية.

السلك

من كتاب أردية الشباب

229 - أبو مروان عبد الملك بن إدريس الجزيرى

كاتب المنصور بن أبى عامر ثم ولده المظفر، ذكره صاحب الذخيرة و المسهب، و كلاهما عظم محله، و ذكرا: أنه كان يشبه بمحمد بن عبد الملك الزيات فى البلاغة و العبقريّة. و سجنه المنصور، ثم عفا عنه، و كتب له، و قد أتبع العفو بإحسان: [السرّيع

عجبت من عفو أبى عامر لا بد أن تتبعه منه

كذلك الله إذا ما عفان عبده أدخله الجنة

فاستحسن ذلك، و صرفه إلى حاله، ثم كتب بعده للمظفر، فلما قتل صهره ابن سعيد اتهمه، فسجنه فى برج من طرطوشة. ثم قتله هنالك. و دخل صاعد البغدادى على المنصور فى يوم عيد، فازدحم على حافة الصهريج، فسقط فى الماء، فضحك المنصور، و أمر بإخراجه، و خلع عليه، و قال له: هل حضر ك شىء؟ فقال: شيئا كانا فى الزمان. فاستبردوا ما أتى به فقال الجزيرى: هلا قلت:

[المتقارب

سرورى بعزتك المشرقه و ديمه راحتك المغدقه

ثنانى نشوان حتى غرقت فى لجة البركة المطبقة

المغرب فى حلى المغرب، ج 1، ص: 245 لئن ظلّ عبدك فيها الغريق فجدوك من قبلها أغرقه

فقال المنصور: لله درك يا أبا مروان! قسناك بأهل بغداد فضلتهم، فمن تقاس بعد؟

و أنهضه يومئذ للشرطه.

و شرب ليلة مع المنصور فكان ما أوجب أن ارتجل: [الوافر]

أرى بدر السماء يلوح حينافيدو ثم يلتحف السحبا

و ذلك أنه لما تبدى و أبصر وجهك استحيا و غابا

و له فى اعتقاله القصيدة المشهورة الطويلة التى يوصى بها ولده؟ منها:

و بضمر الأفلام يبلغ أهلها ما ليس يبلغ بالجياد الضمر

و من كتاب الياقوت

٢٣٠- أبو عمر أحمد بن النسرة

من بيوتات الجزيرة، كان له أموال طائلة من الورث، فأفناها في الغبوق و الصَّبوح و ما يتبع ذلك. لقيته و هو بسبلة بيضاء، و قد اشتهر بما ينطق به قوله:

يعيون حمى عصي الخصا و ما زلت مذ كنت حمالها
و لا بأس للمرء في لذة على أي جارحة نالها
و تركته في قيد الحياة.

و من كتاب نجوم السماء في حلي العلماء

٢٣١- أبو عبد الله محمد بن عبد الله الجزيري

برع في العلم و جال، و ثار في رأسه أن يحيى سنه مهدي الغرب، و زعم أن أصحابه غيروا أمره، و قال: [المجتث

المغرب في حلي المغرب، ج ١، ص: ٢٤٦ في أم رأسي سريبدو لكم بعد حين!

لأطلب مرادى إن كان سعدى معيني

أولا فأكتب ممن سعى لإظهار ديني

و اشتهر أمره، و عظم في النفوس خبره، و وضعت عليه العيون في جميع بلاد بني عبد المؤمن، و شاع عند الناس أنه يتصور في صورة قط و كلب، و كانت العامة ترجم الكلاب و السنائر بسبب ذلك، إلى أن قبض عليه في عمل بسطة و حمل رأسه إلى مراكش.

٢٣٢- عباس بن ناصح الثقي الجزيري

ذكره أبو بكر الزبيدي في كتاب طبقات العلماء، و قال: إنه كان منجبا في الولادة، و قد ولي قضاء بلده مع شذونه، و وليه من بيته علماء شعراء.

و من كتاب المفضل المدحجي نسابه أهل الجزيرة: أن ناصحا والد عباس كان عبدا لمزاحمة بنت مزاحم الثقي الجزيري.

قال ابن حيان: كان عالما شاعرا أثيرا عند الخلفاء المروانيين، و وفد مرة على قرطبة في مدة الحكم الرضى، فجاءه أدباؤها للأخذ عنه،

فمرت عليهم قصيدة: [الطويل

لعمرك ما البلوى بعار و لا العدم إذا المرء لم يعدم تقى الله و الكرم

حتى انتهى القارىء إلى قوله:

تجاف عن الدنيا، فما لمعجزو لا حازم- إلا الذى خط بالقلم

فقال له يحيى الغزال- و هو حدث- أيها الشيخ، و ما الذى يصنع مفعّل مع فاعل؟! فقال:

فكيف تقول أنت؟ قال:

تجاف عن الدنيا فليس لعاجز. فقال عباس: و الله لقد طلبها عمك ليالى فما وجدها!

و جعله الرازى فحل شعراء الأندلس. و له مشاركة في التعاليم.

المغرب في حلي المغرب، ج ١، ص: ٢٤٧

٢٣٣- أبو الحسن على بن حفص الجزيري

ذكر الحجارى: أنه لم يلق بالجزيرة الخضراء مثله مروءة و كرم نفس، و تعشقا لأهل الأدب، مع نظم تميل إليه النفوس، و تسر به سرورها بالكؤوس. و أنشد من شعره: [الكامل
 بأبى الذى صافحته فتوردت و جناته و اناد نحوى قدّه
 قمر بدا كلف السرى فى خده لما توالى فى الترحل جهده
 لكن معالم حسنه نمت كما قد نم عن صدى الحسام فرنده
 و قوله: [الكامل

كم قد بكرت إلى الرياض و قضبها قد ذكرتنى موقف العشاق
 يا حسنها و الريح تلحف بعضها بعضا كأعناق إلى أعناق
 و الورد خدّ و الأفاحى مبسم و غدا البهار ينوب عن أحداق
 لم أنفصل عنها بكأس مدامه حتى حملت محاسن الأخلاق
 المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢٤٨

بسم الله الرحمن الرحيم
 صلى الله على سيدنا محمد
 أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد نبيه و آله و صحبه، فهذا:
 الكتاب الثانى

من الكتب التى يشتمل عليها
 كتاب كورة الجزيرة الخضراء
 و هو

كتاب الإبلال فى حلى قرية بنى بلال

إشارة

من القرى المشهورة فى عمل الجزيرة الخضراء. منها:

٢٣٤- أبو العباس أحمد بن بلال

لقيته بالجزيرة، فلقيت خير من يلقى تأنيسا و بزا و كرما، مع تصرّف فى الأدب، و معرفة بالشعر، و قول له، و تركته هنالك. ثم بلغنى أنه سعى به إلى السلطان، فنفى من البلد، و فرّق بينه و بين الأهل و الولد. و مات طريدا غريبا، رحمة الله عليه، فقد كان مألفا و مقصدا لغرباء الأدب.

و لقد مرّ لى معه أيام لا يزال يتمثلها الضمير، فتميد عليها أعصانه، و يتذكرها فتشوقه أكثر مما تشوقه أوطانه. كتبت إليه فى يوم أنس سمح به الزمان فكلمه، و بلغ من ساعده ما تمناه و أمّله:

[الوافر]

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢٤٩ أبا العباس، لو أبصرت حولى ندامى بادروا العيش الهتيا
 يبيحون المدام و لا انتقادو قارهم و يزدادون غيا
 و هم مع ما بدا لك من عفاف يحبون الصبيّة و الصبيّا

و يهون المثالث و المثانى و شرب الراح صباحا أو عشيا
على الزروض الذى يهدى لطرف و أنف منظرا بهجا وريتا
و قد صدح الحمام و مال غصن و أمسى النهر صبأ أريحتا
فلا تلم السرى على ارتياح حكى طربا بجانبه سريا
و يرتاح ارتياحا بالمثانى و لا ينفك بالتعمى يحتا
فبادر نحو ناد ما خلا من نداك فقد عهدتك لو ذعتا
فكان جوابه : [الوافر]

أبيت سوى المعالى يا عليا فما تنفك دهر ك أريحتا
تميل إذا النسيم سرى كغصن و تسرى للمكارم مشرفيا
و ترتاح ارتياحا بالمثانى و تقتنص الصبيته و الصبيتا
و تهوى الروض قلده ندها و ألبسه مع الحلل الحليتا
و إن غنى الحمام فلا اصطبارو إن خفق الخليج فبيت حيا
تذكرنى الشباب فلست أدري أصبحا حين تذكر أم عشيا
فلو أدركتنى و الغصن غض لأدر كت الذى تهوى لديتا
و لم أترك و حقك قدر لحظو قد ناديتنى ذاك النديا
المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢٥٠

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد نبيه و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب الثالث

من الكتب التى يشتمل عليها

كتاب كورة الجزيرة الخضراء

و هو

كتاب الأهلة فى حلى قرية قسطله

إشارة

من قرى الجزيرة الخضراء. منها:

٢٣٥- أبو الوليد يونس بن محمد القسطلى

شاعر مشهور رحل إلى المشرق، و كان بالقاهرة فى المائة السادسة. و من أحسن ما سمعته له قوله : [الوافر]

و فوق الدوحة الغنا غدیر تالأ صفة و صفا قرارا

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢٥١ إذا ما انصب أزرق مستطيلا تدور فى البحيرة و استدارا

يجزده فم الأنوب صلتاحساما ثم يفتله سوارا

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢٥٢

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد نبيه و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب العاشر

من الكتب التى يحتوى عليها

كتاب المملكة الإشبيلية

و هو

[١٠-] كتاب الرنده، فى حلى كورة رنده

إشارة

كورة خصيبة كانت أولا من كور قرطبة، ثم صارت فى الأخير من كور إشبيلية، و فيها مزارع القطن كثيرة.

و ينقسم كتابها على ثلاثة كتب:

كتاب المعنى فى حلى مدينة تاكرنا

كتاب الزبده فى حلى معقل رنده

كتاب رونق الجده فى حلى حصن أنده

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢٥٣

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد نبيه و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب الأول

من الكتب التى يشتمل عليها

كتاب الزنده فى كورة رنده

و هو

كتاب المعنى فى حلى مدينة تاكرنا

إشارة

هى كانت قصبه هذه الكورة، ثم خربت. و منها:

من كتاب أودية الشباب فى حلى الكتاب

٢٣٦- محمد بن سعيد الزجالى من بنى يطف ببرا تاكرنا

ذكره الحجارى و أخبر: أنه كان يلقب بالأصمعى لذكائه و حفظه، و ساد بقرطبة و فشا فيها نسله، و عظم عقبه، و كان أول من استكتبه عبد الرحمن الأوسط. و ذكر ابن حيان: أن سبب سعادته أن عبد الرحمن عثرت به دابته و هو سائر فى بعض الأسفار، فكاد يكبو لوجهه، فتمثل :

[الطويل]

المغرب فى حلى المغرب، ج 1، ص: 254 و ما لا ترى مما يقى الله أكثر و طلب صدر البيت فلم يوجد إلا فى حفظ الزجاجى، فأنشد: ترى الشىء ممّا يتقى فتهايه و كان يكتب عن الأمير، و تشاركه فيه وزراؤه على العادة، فأنف من ذلك، و كتب إليه كتابا، منه: إن من وسم بمسيم كتابته- أعزه الله- و شرف باسمها لجدير أن يعتلى عن كتابه و زرائه، و يزدهى بحصانه أسراره. فأفرده لكتابه، فجرت عادة. و حفظ قصيدة من سمعه. ثم استوزره محمد بن عبد الرحمن. و له فى رسالة يشكو بها نصرا الخصى إلى عبد الرحمن: قد علم ما خصنى به دون نظرائى من المنزلة الرفيعة التى أصبحت علما من أجلها محسودا، مرميا بالحدق، تسلقنى الألسن و تجول فى الأفكار، و عندما استوى بناؤها، و قام عمودها، و استرخت أطناها، سعى فى هدمها من لا أزال أوئل شرف ذكره، و أجل رفيع قدره.

237- ابنه حامد

سلك مسلكه و ارتقى إلى الكتابة عن سلطان الأندلس محمد بن عبد الرحمن و وزارته، و كان أهلا لذلك لبلاغته، و حسن معرفته. و أثنى عليه ابن حيان، خلا أنه كان يوصف بالبخل، قال: و قيل لمؤمن بن سعيد الشاعر: ما بالك لا تسامر الوزير حامدا حسبما نراك تفعله مع الوزراء من أصحابه مع قديم اتصالك به؟ فقال: ذاك جنازة غريب لا يصحبها من صحبتها إلا لله. و نمت كلمته إلى حامد، فحقدتها، و شيعه مؤمن بعد أيام فى خروجه من قصر السلطان إلى الدار، و هو لا ينكر منه شيئا مما كان يعرفه، فلما أراد مؤمن الانصراف، قال له حامد: أعظم الله أجرك أبا مروان، و كتب خطاك! كما يدعى لمشيح الموتى. و غلط أمامه ليلة فى بعض قراءته فى التراويح، فقال مكان (و الزانى و الزانية فاجلدوا كل واحد منهما)- فانكحوهما- فقال حامد: [مجزوء الرمل

أبدع القارىء معنى لم يكن فى الثقلين

أمر الناس جميعا بنكاح الزانيين

المغرب فى حلى المغرب، ج 1، ص: 255

238- أبو عامر الناكرونى كاتب المنصور بن أبى عامر الأصغر ملك بلنسية

ذكر ابن بسام: أنه كاتب مجيد، و أن أباه ساد فى الدولة العامرية. و من عنوان ما أورده من نثره قوله من رسالة عن المنصور يخاطب مجاهدا العامرى. و قد أظلم بينهما الأفق:

إن أولى الناس بالاصطلاح نفوس جبلت على صفو ودادها، و أحقّ الذنوب بالأطراح ذنوب بنيت على غير اعتقادها، و إن رسولك الكريم ورد فلم يتردد عندى إلا ريثما يقدح زند [الوداد] و لم يبد من إشارتك الرفيعة، سوى برق أسرى به فى ظلماء القطيعة.

و كتب مجاهد إلى المنصور رقة لم يضمّن فيها قول الحطيئة: [البسيط]

دع المكارم لا ترحل لبغيتها و أقعد بإنك أنت الطاعم الكاسى

فأخرجت المنصور، و أقامته و أقعدته، و أحضر أبا عامر فكتب عنه: [الكامل

شتمت موالها عبيد نزارشيم العبيد شتيمه الأحرار

فسلا المنصور عما كان فيه.

و من كتاب نجوم السماء فى حلى العلماء

٢٣٩- عباس بن فرناس التاكرني

ذكر ابن حيان: أنه نجم في عصر الحكم الرّبضي، و وصفه بأنه حكيم الأندلس الزائد على جماعتهم بكثرة الأدوات و الفنون. و هو مولى بنى أمية، و بيته في برابر تاكرنا. و كان فيلسوفا حاذقا، و شاعرا مفلقا، مع علم التنجيم. و هو أول من استنبط بالأندلس صناعة الزجاج من الحجارة، و أول من فكّ بها كتاب العروض للخليل، و كان صاحب نيرنجات، كثير الاختراع و التوليد، واسع الحيل، حتى نسب إليه السّحر و عمل الكيمياء. و كثر عليه الطعن في دينه، و احتال في تطيير جثمانه، فكسا نفسه الريش على سرق الحرير، فتهيا له أن استطار في الجو من ناحية الرّصافة، و استقلّ في الهواء، فحلّق فيه حتى وقع على مسافة بعيدة، و قال فيه مؤمن:

المغرب في حلي المغرب، ج ١، ص: ٢٥٦ يطمّ على العنقاء في طيرانها إذا ما كسا جثمانه ريش قشعم

و توفّي في أعقاب أيام محمد بن عبد الرحمن سنة أربع و سبعين و مائتين. فتداول صحبة السلاطين الثلاثة، و مدحهم أجمعين. و عمل المنقانة لمعرفة الأوقات، و رفعها للأمير محمد.

و نشأ بينه و بين مؤمن بن سعيد مهاجاء، فأفحش الاثنان، و من قول ابن فرناس فيه:

ترى أثر الأعراد في حجر مؤمن كأثار قضب في رماد مغربل

المغرب في حلي المغرب، ج ١، ص: ٢٥٧

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد نبيه و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب الثاني

من الكتب التي يشتمل عليها

كتاب الكورة الزندية

و هو

كتاب الزبده في حلي معقل رنده

إشارة

من كتاب القلائد: أحد معاقل الأندلس الممتنعة، و قواعدها السامية المرتفعة، تطرد منها على بعد مرتقاها، و دنوّ النجم من ذراها، عيون لانصبابها دوى كالرعد القاصف، و الرياح العواصف، ثم يتكوّن واد يتلوى بجانبها التواء الشجاع، و يزيدا في التوعر و الامتناع، و لا يتعدّر فيها مطلب، و لا يتسوّر بها عدوّ إلا علقه ناب أو مخلب.

و من المسهب: معقل رنده الذي تعمّم بالسحاب، و توشح بالأنهار العذاب. و وصف أهلها بالجفاء.

و أخبرني والدي موسى بن سعيد: أن أبا الفتح بن فاخر التونسي حدث له بها وحشّة، فقال: [مجزوء الكامل

المغرب في حلي المغرب، ج ١، ص: ٢٥٨ قبحا لرنده مثلما قبحت مطالعة الذنوب

بلد عليه وحشّة ما إن يفارقه القطوب

ما حلّها أحد فينوي بعد بين أن يؤوب

لم آتها عند الضحى إلا و خيل لى الغروب

أفق أغمّ و ساحة تملأ القلوب من الكروب

لم يجر لي طرف بها إلا و عاجله النكوب!

السلك

من كتاب الإحكام في حلي الحكام

٢٤٠- القاضي الكاتب أبو القاسم أخيل بن إدريس الرندي

من المسهب: لقيته فألفيته قد برع في الآداب، و تغلغل في محاسن الشعراء و الكتاب، قال:

فما أعجبنى من نثره قوله من رسالة:

قد تخيلت أن الهوى لا يبلغ إلى هذا الحد، كما تخيلت أنك لا تنتهي في الجفاء إلى هذا الإعراض و الصيّد، فبت أرقب الكواكب،
كأنى منجم حاسب، منشدا لأفق السماء، و قد تخيل أنى علق بقمرة و قاسيت منه أشدّ العناء:

لو بات عندي قمرى ما بتّ أرعى قمرك

و أنشد له قوله:

وددت أن المدام حلّ فأصرف الهمّ بالمدام

لكننى خائف عقابا بجانب لذة الملام

يا ليتنى قد خلقت من قبل حرّموها بألف عام

و قوله:

إلى الله أشكو ما أفاقيه من رشايين على عمد و يدنو بلا عمد

إذا غاب لم يذكر، و إن كان حاضراتلون ما بين الملامّة و الصّد

المغرب في حلي المغرب، ج ١، ص: ٢٥٩

و أخبرنى والدى: أنه جالس تاشفين أمير الملمشين، و جالس عبد المؤمن، و نفاه عبد المؤمن إلى مكناسه، ثم عفا عنه. و هو ممن
مدحه بجبل الفتح بقصيدة أولها:

ما الفخر إلا فخر عبد المؤمن

و من كتاب نجوم السماء في حلي العلماء

٢٤١- إلياس بن صدود اليهودى الطيب

في المسهب: أنه كان في صدر المائة السادسة، و أنشد له قوله: [الكامل

لا تخدعنّ فما تكون مودّة ما بين مشتركين أمرا واحدا

انظر إلى القمرين حين تشاركاسناهما كان التلاقي فاسدا

و من كتاب مصابيح الظلام في حلي الناظمين لدرّ الكلام

٢٤٢- حبلص الشاعر الرندي

كان شاعرا برنده، لا يؤبه به لاختلال عقله، و كان ساقط الهمة، لا يتعدى صلة الدرهم و الدرهمين، إلى أن حل برنده أحد رؤساء

الملمثمين، فمدحه بقصيدة، وقع له فيها: [الطويل
و لو لم تكن كالبدر نورا و رفعة لما كنت عزّا بالسحاب ملثما
و ما ذاك إلا للآل فاللآل علامة كذا القطر مهما لثم الأفق أتهما
فأعجبه هذا، و أمر له بكسوة و عشرة دنانير، فهرب حبلاص حين حصل ذلك فى يده من يومه، فقيل له بعد ذلك: لم فررت بالكسوة
و الذهب و ما ذاك إلا دليل الخير و مبشر بما بعده؟
فقال: و الله ما رأيت قط فى يدي دينارا واحدا، و ما حسبت أن فى الدنيا من يعطى هذا العدد، فلما حصل فى يدي ظننت أنه سكران
أو مجنون، فبادرت الهرب خوفا من أن يبدو له فيها!
المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢٦٠

بسم الله الرحمن الرحيم
صلى الله على سيدنا محمد
أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد نبيه و آله و صحبه، فهذا:
الكتاب الثالث
من الكتب التى يشتمل عليها
كتاب الكورة الرنديّة
و هو

كتاب رونق الجدة فى حلى حصن أندة

إشارة

من حصون رندة.

٢٤٢- أبو بكر محمد بن عمر الأندى

قرأ معى على أبى على الشلوينى إمام نحاء المغرب، و شاهدت منه ذكاء مفرطا، و إن طال به الأمد، فسيستولى على المدى، و تركته
قد رجع من إشبيلية إلى بلده، و مما يستدلّ به على طبقة قوله: [الكامل
لا تذكرن ما غاب عنى من ثنائيت فيه فليس ذلك يجهل
فمتى حضرت بمجلس و جرى به خبرى فإنّ الذكر فيه يجمل
المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢٦١

بسم الله الرحمن الرحيم
صلى الله على سيدنا محمد
أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد نبيه و آله و صحبه، فهذا:
الكتاب الحادى عشر
من الكتب التى يشتمل عليها
كتاب المملكة الإشبيلية
و هو

[١١-] كتاب نيل القبله فى حلى كوره لبله**اشاره**

الحالى منها قاعده لبله

البساط

من كتاب الرازى: جامعه لكل وجه من الفوائد، محبوه بصنوف الخيرات، لم يبعد عنها شىء من المرافق، جمعت البر والبحر، والزرع والضرع، والنحل والتاج، و اجناس الثمار، وكثره الزيتون والاعناب، و أرضها وجود فيها العصفرة، و يوجد فى بحرها القندس، و فيها عين تنبعث بالشب، و عين تتدفق بالزج.

العصابه

ثار فيها فى مده المثلثمين البطروجى، و قاسى معه ابن غانيه شده عظيمه، و لم يقدر عليه. و ثار بها فى مده ابن هود شعيب، و حاصره بها، فنزل على الامان بعد مده طويله، و اغرى عليه من قتله.

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢٤٢

السلک**من كتاب الياقوت فى حلى ذوى البيوت**

بيت بنى الجد

اشاره

بيت جليل، و هم فهريون، سكنوا لبله، و سادوا أيضا ياشبيليه.

٢٤٤- أبو الحسن بن محمد بن الجد

تبه ابن بسام على أصله و ذاته، و أن معاقره الدنان غصت منه. و قد استكتبه ابن عمار لما ملك مرسية.

و مما أنشده من شعره قوله:

فطولك فى إرعاء سمعك ساعة لتسمع ما شطت به عنك أزمان

و راجع و لو فى صفحه الماء راقماو طالع فيكفينى من الطرس عنوان

و وصفه الحجارى بحب الغلمان.

٢٤٥- أبو القاسم بن الجد محمد بن عبد الله

من الذخيرة: قريع وقتنا، و وحيد عصرنا. و أثنى عليه ذاتا و أصلا. و ذكر: أن أهل لبله ولوه خطه الشورى. و كان قد تقلد وزارة

الراضى ابن المعتمد بن عباد. و أورد من نثره و نظمه ما هو مندمج فيما نوره.
و من كتاب القلائد: راضع ثدى المعالى، المتواضع العالى، آية الإعجاز، فى الصدور

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢٦٣

و الأعجاز، جمع طبع العراق و صنعهُ الحجاز، و أقطع استعارته جانبى الحقيقة و المجاز، و أنشد من شعره قوله :

أما و نسيم الروض طاب به فجر و هب له من كل زاهرة نشر

تحامى له عن سرّه زهر الرّباو لم يدر أن السرّ فى طيه نشر

ففى كل سهب من أحاديث طيبه تائم لم يعلق بحاملها وزر

لقد فغمتنى من ثنائك نفعه ينافسنى فى طيب أنفاسها الزهر

تصوّغ منها العنبر الورد فانتنت و قد أوهمتنى أن منزلها الشحر

سرى الكبر فى نفسى بها و لربما تجانف عن مسرى ضرائبها الكبر

و شيب بها معنى من الرّاح مطربا فخيّل لى أن ارتياحى بها سكر

أبا عامر أنصف أخاك فإنه و إياك فى محض الهوى الماء و الخمر

أمثلك يبغى فى سماءى كوكباو فى جوك الشمس المنيرة و البدر

و يلتمس الحصباء فى ثغب الحصى و من بحرك الفياض يستخرج الدرّ

و من نثره: مرحبا أيها البرّ الفاتح، و الروض النافح، فما أحسن تولّجك، و أعطر تأرّجك، لقد فتحت للمخاطبة بابا، طالما كنت له

هتّابا، و رفعت حجابا، ترك قلبى و جّابا، و ما زلت أحوم عليها شرعه، فلا أسيع منها جرعه.

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢٦٤

٢٤٦- أبو عامر أحمد بن عبد الله بن الجد

من سمط الجمال: بدر تطّلع فى سماء الجلالة، و غصن تفرّع فى أرومة الشرف و الأصالة، لم يدنس ثوب شيبته براح، و لا أنفق أيام
غرارته فى لهو و لا أفراح.

و أنشد من شعره قوله : [البسيط]

لله ليلة مشتاق ظفرت بها قطعها بوصال اللثم و القبل

نعمت فيها بأوتار تملّنى أحلى من الأمن أو أمتية الغزل

و أكوس نتعاطاها على مقه حتى الصباح فيا للأنس و الجدل

أحبب إلّى بها إذ كلها سحر.

أحبب إلّى بها إذ كلها سحر صممت فيها عن العّدال و العذل

و قوله:

ظلمتنى بهجرها ثم قالت أنت منى بكل هجر حقيق

حين لم تكتم الهوى، قلت: كلاً إن عهدي فى كتم ما بى وثيق

ليس إلا قتلى أردت و إلا كيف يبدى هواك صبّ شفيق؟

٢٤٧- أبو بكر محمد بن عبد الله بن يحيى بن الجد

جلّ قدره فى إشبيلية، و كان يعرف بالحافظ، لكونه كان أعجوبة فى سرعة ما يحفظه، و بلغ به العلم إلى مرتبة عليّة، بحيث أن كان يوسف بن عبد المؤمن ينزل له عن فرسه إذا خرج للقائه.

و لم يشتهر بالشعر، و إنما اشتهر بحفظ المذهب المالكي و الحديث، و كان بينه و بين بنى عزيمة عداوة، فقال فيهم:

وا عجباً كيف لان قلبى من بعد ما قسوة عظيمه

صيرنى الحب بعد عقلى كأننى من بنى عظيمه

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢٦٥

و عقبه فى إشبيلية إلى الآن فى نهاية من النباهة.

و من كتاب نجوم السماء فى حلى العلماء

٢٤٨- أبو عبد الله محمد بن عياض البلى

كان نحويًا أديبًا، مصدرًا للإقراء فى قرطبة فى صدر دولة بنى عبد المؤمن. و له المقامة المشهورة بالدوحية، ترجمت عن لطافته و معرفته و انطباعه.

أولها: قال ميزان الأسواق، و معيار المجين و العشاق:

نبت بى معاهد الأحباب، فى ريعان الشباب، لقينه أذكت نيرانها، و ألفت بمسقط الرأس جرانها، فامتطيت الليل طرفا، و مزقت السنان طرفا، و جعلت أمسح الأرض نجدا و وهدا، و أستطعم الآمال صابا و شهدا، كالعنز لا يستقر بمنزل، و لا وجد عن رحلة بمعزل، أصعد من خصور القيعان، إلى روادف الرعان، و أنحدر من متون الهضاب، إلى بطون اللياب، حتى عجمتنى أنياب النوائب، و تقاذفت بى صدور المشارق إلى أعجاز المغارب، و قد حلت من الاغتراب بين الدرورة و الغارب، و كنت أكلف بالبلدة الحمراء، كلف الكمي بالصية عدة السمراء، و أحنّ إلى جوارها، حنين الناقة إلى حوارها، للذى اشتهر من حسنها و طيبها و خصبها، و اختيالها فى حلل شربها و عصبها، فهدانى إليها حادى الاغتراب، و تطاوت بى إليها طوائح الاضطراب، و لا أمل إلا اعتلاق خلّ ظريف، و الإصغاء إلى نبأ ظريف. و أنشد فيها:

عربد بالهجر و العتاب نشوان من خمره الشباب

طفًا على ريقه حباب فاحتجب الخمر بالحباب

أنكرت إلا سقام طرف و أى سيف بلا ذباب

إن أنا لاحظته توارى من دمع العين فى حجاب

أبصرته جدولا و ورقامن دمع عينى و انتحابى

لم تستبق سلوة و حبّ إلا و طرف السلو كابى

و من أخرى: [الطويل

تقاذفت الأيام بى وسط لجة من الهجر لا يبدى لها الوصل ساحلا

لعل الرضا يدنى من القمرو يجمعنا غصنين: غصًا و ذابلا

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢٦٦

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد نبيه و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب الثانى عشر
من الكتب التى يشتمل عليها
كتاب المملكة الإشبيلية
و هو

[١٢-] كتاب الحلة المعجبة فى حلى كورة أونبه من الكور البحرية الغربية

إشارة

ينقسم كتابها إلى:
كتاب الأصوات المطربة فى حلى مدينة أونبه
كتاب عهد الصحبة فى حلى مدينة ولبة
كتاب الترقيش فى حلى جزيرة شلطيش
كتاب المقلّة الساجية فى حلى قرية الزاوية
المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢٦٧
بسم الله الرحمن الرحيم
صلى الله على سيدنا محمد
أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد نبيه و آله و صحبه، فهذا:
الكتاب الأول
من الكتب التى يشتمل عليها كتاب الحلة المعجبة فى حلى كورة أونبه
و هو

كتاب الأصوات المطربة فى حلى مدينة أونبه

إشارة

هى حالية

البساط

غرب من مدينة لبله إلى جهة البحر، و هى قاعدة عملها.

العصابة

توارث إمارتها البكريون، و رئيسهم المشهور أبو زيد عبد العزيز بن محمد البكرى. و منه أخذها المعتضد بن عباد، و لحق هو بقرطبة.

السلك

٢٤٩- أبو عبيد عبد الله بن صاحب أونية أبي زيد عبد العزيز البكري

من الذخيرة: كان بأفقنا آخر علماء الجزيرة بالزمان، و أجلهم فى البراعة و الإحسان. كأن

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢٤٨

العرب استخلفته على لسانها، أو الأيام ولته زمام حدثانها.

و أثنى على سلفه، و وصفه بمعاقرة الزاح، و أنشد له: [الطويل

خليلي إني قد طربت إلى الكاس و تقى إلى شمّ البنفسج و الآس

فقوما معى نلهو و نستمع الغناو نسرق هذا اليوم سزا من الناس

و من القلائد: عالم الأوان و مصنّفه، و مقرّط البيان و مشنّفه، بتوالمف كأنها الخرائد، و تصانيف أبهى من القلائد، حلّى بها من الزمان

عاطلا، و أرسل بها غمام الإحسان هاطلا، و وضعها فى فنون مختلفة و أنواع، و أقطعها ما شاء من إتقان و إبداع. و أما الأدب فهو كان

منتهاه، و محلّ سهاه، و قطب مداره، و فلك تمامه و إبداره، و كان كلّ ملك من ملوك الأندلس يتهداه تهادى المقل للكرى، و

الأذان للبشرى. و أنشد له فى خطّ ابن مقلّة: [البسيط]

خطّ ابن مقلّة من أراعاه مقلته وودّت جوارحه لو بدّلت مقلّا

و من رسالة: و له المنة فى ظلام كان- أعزه الله- صبحه، و مستبهم غدا شرحه.

٢٥٠- أبو الحسن حكيم بن محمد غلام أبي عبيد البكري

من الذخيرة: أبو الحسن فى وقتنا بحر من بحور الكلام، قذف بدرّ النظام، فقلّده أعناق الأيام، أحسن من أطواق الحمام. و ذكر: أنه من

شعراء الدولة العبّادية، و زهد بعدها فى الشعر.

و هذا مولى البكرين. و أنشد له ما يبين الغرض منه فيما اخترته منه.

من كتاب القلائد: ذو الخاطر الجائش، البارى لنبل المحاسن الرّائش، الذى اخترع و ولّم، و قلّم الأوان من إحسانه ما قلّم، طلع فى

سماه الدولة العبّادية نجما، و صار لمسترق سمعها رجما، و كان له فيها مقام محمود، و توقّد لا يشوبه خمود، ثم استوفى طلقه، و لبس

العمر حتى أخلقه، فصحب الدولة المرابطية برهه من الزمان، لا يألو نحرها تقليد الآلىء و فرائد جمان.

و أنشد من شعره قوله :

أرّقتى بعدك البعادفناظرى كحلة سهاد

يا غائبا و هو فى فؤادى إن كان لى بعده فؤاد

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢٤٩ الله يدرى و أنت تدرى أنّ اعتقادى لك اعتقاد

تذكر و الحادثات بله ليس لها ألسن حداد

و نحن فى مكتب المعالى يصبغ أفواهنا الممداد

يسدل ستر الصّبا علينا و الأمن من تحتنا مهاد

لا نتهدى لما خلقنا نجهل ما الكون و الفساد

تكلؤنا من حفاظ بكرلوا حظ ما لها رقاد

و همّة ناصت الثريات تقود صعبا و لا تقاد

أذمة بيننا لعمرى يحفظها السيد الجواد

حسب العدا منك ما رأوه لا وريث للعدا زناد

لم يعلم الصائدون منهم أنك عنقاء لا تصاد
و أن في راحتك سعادندق من دونه الصعاد

المغرب في حلى المغرب، ج ١، ص: ٢٧٠

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد نبيه و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب الثاني

من الكتب التي يشتمل عليها

كتاب كورة أونبة

و هو

كتاب عهد الصحبة في حلى مدينة ولبه

إشارة

من عمل أونبه، ينسب إليها:

٢٥١- ذو الوزارتين أبو بكر محمد بن سليمان المعروف بابن القصيرة الوبى

من الذخيرة: هو فى وقتنا جمهور البراعة، و قدوة أهل الصناعة، نشأ فى دولة المعتضد، و اعتنى به أبو الوليد بن زيدون فقدمه عنده، ثم تقدم عند المعتضد، و صيره سفيرا بينه و بين يوسف بن تاشفين، إلى أن نكب مع المعتضد، ثم اشتمل عليه أمير المثلثين.

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢٧١

و من القلائد غرة فى جبين الملك، و درة لا- تصلح إلا- لذلك السيلك، باهت به الأيام، و تاهت فى يمينه الأقلام، و اشتملت عليه الدول اشتمال الكمام على الثور، و انسربت إليه الأمانى انسراب الغمام إلى الغور.

فمن نثره قوله: وافتنى- أطال الله بقاءك- أحرف كأنها الوشم فى الخدود تمس فى حلال إبداعها، و إنك لسابق الحلبة لا يدرك غبارك فى مضمارها، و لا يضاف سرارك إلى إبدارها، و ما أنت فى أهل البلاغة إلا نكتة فلكها، و معجزة تشرف، الدول بتملكها، و ما كان أخلقك بملك يدنيك، و ملك يقيتنيك، و لكنها الحظوظ. لا تعتمد من تتجمل به و تشرف، و لا تقف إلا على من توقف، و لو أنفقت بحسب الرتب لما ضربت عليك إلا قبابها، و لا عطف عليك إلا أثوابها، و أما ما عرضته فلا أرى أنفاذه قواما، و لا أرى لك أن تترك عيون رأيك نياما، و لو كففت عن هذا الخلق، و انصرفت عن تلك الطرق، لكان الأليق بك، و الأذهب مع حسن مذهبك.

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢٧٢

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد نبيه و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب الثالث

من الكتب التي يشتمل عليها

كتاب كورة أونيه

و هو

كتاب الترقيش في حلي جزيرة شلطي

إشارة

جزيرة في البحر المحيط فيها مدينة صغيرة حصينة منها:

٢٥٢- الفقيه الكاتب أبو بكر محمد بن يحيى الشلطي المعروف بابن القابلة

من السمط: ذو المنزع اللطيف، و التلون الظريف، و سالك مهيع ابن العريف، و ملبس سوقه المعاني حلل اللفظ الشريف. كان حين تهدل غصون آدابه، و ترفل أيام شبابه في ذيول آرابه، يندى مجلسه بقطر الأدب الغض، و يفرى الفرى لسانه و عيناه لا يبرح مغزها من الأرض. عنوان ما أورده.

المغرب في حلي المغرب، ج ١، ص: ٢٧٣

من نثره:

من رسالة كتب بها إلى يحيى بن غانية:

أما بعد، فإن الله تعالى يقول: ظَهَرَ الْفُسَادُ فِي الْبُرِّ وَ الْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ [الروم: ٤١] إنه قد عمّت الرزايا و المصائب، و شملت الفتن المشارق و المغارب، و هلك فيها- إلا ما شاء الله- الشاب و الشائب، و عادت زاهرات الأمصار موحشة خرائب، و عامرات الأقطار مقفرة سباب، بما كسبت أيدي الناس، و لو لا حلم الله و إمهاله ليتوب إليه عبيده، و يرجع عما يكرهه إلى ما يريد، لكان الإبلاس، و لرفع من الرحمة المساس.

و من أخرى:

الحمد لله عالم السرّ و العنن، و الصلاة على سيدنا محمد رسوله شارع الفرض و السنن، و رضى الله عن الصحابة الذين شاهدوا من النبوة أعلامها، و صاحبوا كيفما تقلبت أيامها، و التزموا- من غير أن يجدوا في أنفسهم حرجا- أحكامها، و عن التابعين و تابعيهم المحسنين الذين نالوا من الولاية حالها و مقامها، و إيجادها فناء و بقاء و إعدامها، و إثباتها على فلك و اصطلامها.

المغرب في حلي المغرب، ج ١، ص: ٢٧٤

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد نبيه و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب الرابع

من الكتب التي يشتمل عليها

كتاب كورة أونيه

و هو

كتاب المقلة الساجية في حلي قرية الزاوية

إشارة

ذكر الحجارى: أنها من أعمال أونبه. نسب إليها بنو حزم.

٢٥٣- الوزير العالم الحافظ أبو محمد على ابن الوزير أبي عمر أحمد بن سعيد بن حزم الفارسى مولى بنى أمية

من الذخيرة: كان كالبدر لا تكف غواربه، ولا يروى شاره، و كالبدر لا تجحد دلائله، ولا يمكن نائله. وقال ابن حيان فى المتين: كان حامل فنون من حديث وقفه و جدل و نسب، و ما يتعلق بأذيال الأدب، مع المشاركة فى كثير من أنواع التعاليم القديمة من المنطق و الفلسفة، له فى

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢٧٥

بعض تلك الفنون كتب كثيرة، غير أنه لم يخل فيها من غلط، و سقط، لجراءته فى التهور على الفنون، لا سيما المنطق، فإنهم زعموا أنه زل هنالك، و ضل فى سلوك تلك المسالك، و خالف أرسططاليس واضعه مخالفة من لم يفهم غرضه، و لا ارتاض فى كتبه. و مال أولًا به النظر فى الفقه إلى رأى الشافعى، و ناضل عن مذهبه، و انحرف عما سواه حتى وسم به، و نسب إليه، فاستهدف بذلك لكثير من الفقهاء، و عيب بالشذوذ، ثم عدل فى الآخر، إلى قول أصحاب الظاهر، مذهب داود بن على و من اتبعه من فقهاء الأمصار، فنقحه، و نهجه، و جادل عنه، و وضع الكتب فى بسطه، و ثبت عليه إلى أن مضى لسيله، رحمه الله. كان يجادل عن عمله هذا من خالفه، على استرسال فى طباعه، و مدل بأسراره، و استناده إلى العهد الذى أخذه الله على العلماء من عباده، كَبَيِّنَهُ لِلنَّاسِ وَ لَا تَكْتُمُونَهُ [آل عمران: ١٨٧] فلم يك يلفظ بما عنده بتعريض، و لا يرفقه بتدريج، بل يصك به معارضه صك الجنادل، و ينشقه أحر من الخردل، فطفق الملوك يقصونه عن قربهم، و يسيرونه عن بلادهم، إلى أن انتهوا به منقطع أثره، بقرية بلده، من بادية لبلبة. و بها توفى رحمه الله سنة ست و خمسين و أربعمائه.

و كان متشيعا فى بنى أمية منحرفا عن سواهم من قريش، و ادعى أنه من الفرس، و هو حامل الأبوة من عجم لبله. وصله من ابن عمه أبى المغيرة رسالة فيها ما أوجب أن جاوبه بهذه:

سمعت و أطعت لقول الله تعالى: وَ أَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ [الأعراف: ١٩٩] و أسلمت و انقدت لقول نبيه عليه السلام: صل من قطعك، و اعف عن ظلمك، و رضيت بقول الحكماء:

كفاك انتصارا ممن تعرض لأذاك إعراضك عنه، و أقول: [المتقارب

تبغ سواى امرءا يتغنى سبابك، إن هواك السباب

فانى أبيت طلاب السفاه و صنت محلى عما يعاب

و قل ما بدا لك من بعد ذافان سكوتى عنه خطاب

و أقول: [الطويل

كفانى بذكر الناس لى و مآثرى و ما لك فيهم يا ابن عمى ذاكر

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢٧٦ عدوى و أشياعى كثير، كذاك من غدا و هو نفاع المساعى و ضائر

و إنى و إن آذيتنى و عقتنى لمحتمل ما جاني منك صابر

و قال قصيدة منها: [الطويل

أنا الشمس فى جو العلوم منيرة و لكن عيبى أن مطلعى الغرب

و لو أننى من جانب الشرق طالع أجد على ما ضاع من علمى التهب

و له على مذهبه: [الطويل

و ذى عدل فيمن سباني حسنه يطيل ملامى فى الهوى و يقول:

أمن أجل وجه لاح لم تر غيره و لم تدر كيف الجسم أنت عليل
فقلت له: أسرفت في اللوم فأتئذ عندى ردّ- لو أشياء- طويل
ألم تر أنّى ظاهري، و أنّى على ما أرى حتى يقوم دليل
و له: [الطويل

يقول أخى: شجاك رحيل جسمى و قلبى عندكم أبدا مقيم
فقلت له: المعايين مطمئن لذا سأل المعايين الكليم
و له فى غلام ناكل:
و إنّ غصنا أبدا لا تزول عليه شمس لحر بالدبول
المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢٧٧

٢٥٤- ابن عمه أبو المغيرة عبد الوهاب ابن أحمد بن عبد الرحمن بن سعيد بن حزم

من الذخيرة: لحق ببلاد الثغر، و قد اعتلت طبقته فى النظم و النشر، و كتب عن عدة من الملوك و نال حظا عريضا من دنياهم، إلا أنه
اعتبط شابا بعد أن ألف عدّة تواليف. و شجر الأمر بينه و بين ابن عمه أبو محمد ابن حزم، و جرت بينهما هنات ظهر فيها أبو المغيرة، و
بكته، حتى أسكته.

جواب أبى المغيرة للرسالة المتقدمة:

قرأت هذه الرقعة العاقّة، فحين استوعبتها أنشدتنى:

نحنح زيد و سعل لثما رأى وقع الأسل

فأردت قطعها، و ترك المراجعة عنها، فقالت لى نفس قد عرفت مكانها: بالله لا قطعتها إلا يده، فأثبتت على ظهرها، ما يكون سببا إلى

صونها، و قلت: المغرب فى حلى المغرب؛ ج ١؛ ص ٢٧٧

نعقت و لم تدر كيف الجواب و أخطأت حتى أتاك الصواب

و أجريت وحدك فى حلبة نأت عنك فيها الجياد العراب

و بتّ من الجهل مستنتجالغير قرى فأنتك الذئاب

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢٧٩

[ج-] كتاب الفردوس فى حلى مملكة بطليوس

إشارة

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢٨١

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد نبيه و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب الثالث

من الكتب التى يحتوى عليها

كتاب غرب الأندلس

و هو

كتاب الفردوس فى حلى مملكة بطليوس

مملكة جليله فى شمال الأندلس، و قد استولى عليها النصارى، و كتابها ينقسم إلى:

كتاب الأمثال الشارده فى حلى مدينه مارده

كتاب نزع القوس فى حلى مدينه بطليوس

كتاب نغم المغردين فى حلى حصن مدلين

كتاب الجتة فى حلى حصن قلنه

كتاب الزوضه المزهره فى حلى مدينه يابره

كتاب وشى الحله فى حلى مدينه ترجله

كتاب حسن الغانيه فى حلى حصن جلمانيه

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢٨٢

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد نبيه و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب الأول

من الكتب التى يشتمل عليها

كتاب المملكة البطليوسية

و هو

كتاب الأمثال الشارده فى حلى مدينه مارده

المنصه

من كتاب الرازى: إحدى القواعد التى بنتها ملوك العجم للقرار، و فيها من إظهار الماء القدره الماء المجتلب المحجوب عليه بأبنيه، أعجزت الصانعين صنعتها. و يحكى أنه كان فى كنيستها حجر يضىء الموضع من نوره، فأخذته العرب أول دخولها.

التاج

قد اتخذها سلاطين الأندلس قبل الإسلام سريرا لسلطنه الأندلس، و كانت فى دوله بنى أميه

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢٨٣

يلها عظماء بيتهم، و كثيرا ما تخالف عليهم، ثم صار الكرسي بطليوس، و هى الآن للنصارى.

السلک

٢٥٥- أبو الربيع سليمان بن محمد بن أصبغ بن وانسوس

أصله من البربر، ولآبائه رئاسة فى مدينة ماردة، و ساد هو فى حضرة قرطبة و صار وزيراً، و جلّ قدره و له نثر متأخر الطبقة، و نظم، منه قوله:

كيف لى أن أعيش دونك يا بدر الدياتى و أنت متى بعيد
إنّ يوماً أراك فيه ليوم فى حسابى مدى الزمان سعيد
و مرادى ألاً أراك تدانى غير وصى و ذاك ما لا تريد
و قوله:

الحب علم مقلتى أن تسهروا قضى على أذلّ و أصبرا
يا مشبه القمرين ما لك معرضا عنى و إنى لا أزال محيراً
المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢٨٤

بسم الله الرحمن الرحيم
صلى الله على سيدنا محمد
أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد نبيه و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب الثانى

من الكتب التى يشتمل عليها

كتاب المملكة البلبوسية

و هو

كتاب نزع القوس فى حلى مدينة بلبوس**المنصة**

من كتاب الرازى: مدينة عظيمة كثيرة الحدق، جامعة للخلق، أرضها كريمة، و هى على نهر أنه.
و من المسهب: حاضرة بلاد الجوف التى تمصرت فيها، و تأهلت بتوارث المملكة الأفسسية على جميع ما يليها، قد خطت فى بسيط من
الأرض، مخضراً الأبراد، منفسح المراد، و أوفت على النهر الأعظم المعروف بنهر أنه، و ليس الآن فى بلاد الجوف قاعدة أعظم منها. و
بنى فيها المتوكل بن الأفسس المبانى الطيبة، و المصانع الجليلة. و فيها يقول ابن الفلاس: [الطويل
المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢٨٥ بلبوس لا أنساك ما أتصل البعدف الله غور من جنابك أو نهد
و لله دوحات يحفك بينها تفجر وادىها كما شقق البرد

التاج**إشارة**

ذكر ابن حيان: أن الذى أحدث هذه المدينة، و كان أول بان لها عبد الرحمن بن مروان المعروف بالجليقى. و كان ابتداء خلافه على
سلاطين بنى مروان سنة إحدى و ستين و مائتين، و توارثها ولده.

و صارت فى مدة ملوك الطوائف [بعد] انقراض دولة بنى أمية من الأندلس إلى بنى الألفطس. و أولهم: المنصور عبد الله الألفطس بن سلمة، ثم ورثها عنه ابنه المظفر أبو بكر محمد، و كان قريع المعتضد بن عباد و محاربه، و هو الذى صنف كتاب المظفرى فى الأدب و التاريخ، نحو مائة مجلد. و ورثها بعده ابنه:

٢٥٦- المتوكل عمر بن المظفر

من المسهب: كان المتوكل فى حضرة بطليوس، كالمعتمد بن عباد فى حضرة إشبيلية، فكم أحييت الآمال بحضرتهما، و شدت الرحال إلى ساحتها.

و من القلائد: ملك جند الكتائب و الجنود، و عقد الألوية و البنود، و أمر الأيام فائتمرت، و طافت بكعبته الآمال و اعتمرت، إلى لسن و فصاحة، و رحب جناب اللوافدين و ساحة، و نظم شعر يرزى بالدرّ النظيم، و نثر تسرى رفته سرعى النسيم، و أيام كأنها من حسننها جمع و ليال [كان فيها] على الأفس حضور و مجتمع. و آل أمره إلى أن حصره المثلثون، و قتلوه مع ولديه الفضل و العباس. و عنوان طبقتة فى النظم قوله يستدعى الوزير أبا غانم لمنادمتة :

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢٨٦ انهض أبا غانم إلبناو اسقط سقوط الندى علينا

فنحن عقد من غير وسطى ما لم تكن حاضرا لدينا

و عنوان نثره قوله لوالده العباس:

قبولى لتنصية لك من ذنوبك موجب لجراء تك على، و عودتك إليها. و اتصل ما كان من خروج فلان عنك، و لم تثبت فى أمره، و لا تحققت صحيح خبره، حين فرّ عن أهله و وطنه، و العجلة من التقصان، و ليس يحمد قبل النضج بحران، و هذا الذى أوجه إعجابك بأمرك، و انفرادك برأيك، و متى ما لم ترجع عما عودت به نفسك، فأنا و الله أريح نفسى من شغبك.

السلك

من كتاب تلقيح الآراء فى حلى الكتاب و الوزراء

٢٥٧- ذو الوزارتين أبو الوليد بن الحضرمي

استوزره المتوكل بن الألفطس ملك بطليوس، فداخله عجب، و تبه، و تجبر مفرط، كرهه من أجله أصحاب الدولة، فعزله المتوكل. و من شعره قوله:

كيف لا أعشق الملاح إذا ما كان عشق الملاح يحيى الشرورا
و أحت الكؤوس بين البساتين و أدعو هناك بما وزيراً؟!

٢٥٨- ذو الوزارتين أبو عبد الله محمد بن أيمن

هو المذكور فى الذخيرة، استوزره المتوكل من نثره: ما تحوّل إلا إلى أعمالك، و لا انتقل إلا من يمينك إلى شمالك، و عنده تذكر لحسن معاهدة، و طيب مشاهدة، و لا يزال يشكر سوائف نعمك، و ينشر مطاوى منازعك الجميلة و هممك.

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢٨٧

٢٥٨ م- ابنه أبو الحسن محمد بن أيمن

من السمط: له، و هو عنوان طبقتة:

و ليلة خضت فيها لجة الظلم و قد جعلت سامى موضع القلم
إلى التى فتكت فى القلب مقلتهاحتى فشا سقمى من طرفها الشقم
لما حلت بها قالت و قد وجلت: أما اتقت أسود الغاب و الأجم
فقلت: أهلا بما يجرى القضاء به لم أشر وصلك حتى بعث فيه دمي
فبت شربى و نقلى طول ليلتناعضّ الثدى و رشف الأشنب الشبم
فيا لها ليلة ما كان أطيها! نامت عيون العدا فيها و لم أنم

و من كتاب أردية الشباب فى حلى الكتاب

٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١- بنو القبطورنة: أبو بكر عبد العزيز و أبو محمد طلحة، و أبو الحسن محمد

من القلائد: هم للمجد كالأثافي، و ما منهم إلا موفور القوادم و الخوافى، إن ظهوروا زهروا، و إن تجمّعوا تظوّعوا، و إن نطقوا صدقوا،
ماؤهم صفو، و كلهم كفو.

و ذكر: أنهم باتوا ليلة على راحة، فلما هم رداء الفجر أن يندى، و جبين الصبح أن يتبدى قام أبو محمد فقال: [الخفيف

يا شقيقى أتى الصباح بوجه ستر الليل نوره و بهاؤه

فاصطحب، و اغتنم مسرة يوم ليس تدرى بما يجيء مساؤه

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢٨٨

ثم استيقظ أخوه أبو بكر، و قال: [الخفيف

يا أخى، قم تر النسيم عليلا باكر الروض و المدام الشمولا

لا تتم، و اغتنم مسرة يوم إن تحت التراب نو ما طويلا

ثم استيقظ أخوهما أبو الحسن، فقال: [البسيط]

يا صاحبى ذرا لومى و معتبتى قم نصطحب خمره من خير ما ذخروا

و بادرا غفلة الأيام و اغتناما فاليوم خمر و يبدو فى غد خبر

و من محاسن أبى بكر قوله: [المتقارب

دعاك خليلك و اليوم ظلّ و عارض وجه الثرى قد بقل

لقدرين فاحا و شمّامة و إبريق راح، و نعم المحلّ

و لو شاء زاد و لكنه يلام الصديق إذا ما احتفل

و قوله:

هلمّ إلى روضنا يا زهرو لبح فى سماء العلا يا قمر

إذا لم تكن عندنا حاضر فما لعيون الأمانى ممرّ

وقعت من القلب وقع المنى و حسنت فى العين حسن الحور

و لأبى الحسن: [المتقارب

ذكرت سليمى، و حرّ الوغى كجسمى ساعة فارقتها

و أبصرت بين القنا قدّها و قد ملن نحوى فعانقتها

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢٨٩

و من كتاب نجوم السماء فى حلى العلماء

٢٦٢- الأديب الأعلام أبو إسحاق إبراهيم البطلوسى

قرأت عليه بإشبيلى، و لم أر فى أشياخ الأدياء أصعب خلقا منه، و مما يدللك على ذلك قوله فى إشبيلىه جنه الدنيا: [المجتث
يا حمص لا زلت دارالكل بؤس و ساحه!
ما فيك موضع راحه إلا و ما فيه راحه!

٢٦٣- الأديب أبو الأصغ القلمندر

وصفه الحجارى بمعاقرة المدام، و ملازمة التدام، و أنشد له قوله: [المتقارب
جرت منى الخمر دمی فجّل حياتى من سكرها!
و مهما دجت ظلمات الهموم فتمزيقها بسنا بدرها
و كان يقول: أنا أولى الناس بألا يترك الخمر، لأننى طيب أحبها عن علم بمقدار منفعتها.
و أمر المظفر بن الأفضس بقطع لسانه لكثرة أذيته.

و من كتاب مصابيح الظلام

٢٦٤- أبو عبد الله محمد بن البين البطلوسى

من الذخيرة: أنه كان مشغوفاً بطريقة ابن هانئ الأندلسى، كقوله: [الكامل
غصبوا الصباح فقسّموه خدودا و استوهبوا قضب الأراك قدودا
المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢٩٠ و رأوا حصى الياقوت دون محلهم فاستبدلوا منه النجوم عقودا
و استودعوا حدق المها أجفانهم فسبوا بهنّ ضراغما و أسودا
لم يكف أن سلبوا الأسنه و الطّبي حتى استعانوا أعينا و نهودا
و تضافروا بصفائر أبدوا لناضوء النهار بلبيلها معقودا

الأهداب

من موشحات الكميت
سرى طيف الخيال من أم جنذب
لتجديد الوصال و العهد الأوّل
فطال ما منعت طيف خيالها
و عزّ ما حرمت عطف وصالها
حتى إذا خطرت يوما ببالها
هبت ریح الشمال من نشر طيب

بالمسك و الغوالى و نشر مندل
 بقيتم لا عدتم يا أهل مسلمه
 وليتم فأوليتم نعمى و مكرمه
 و من هذا لبستم ثيابا معلمه
 من الطراز العالى من نسج يعرب
 فيها طرز المعالى بأعلى منزل
 المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢٩١
 بسم الله الرحمن الرحيم
 صلى الله على سيدنا محمد
 أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد نبيه و آله و صحبه، فهذا:
 الكتاب الثالث
 من الكتب التى يشتمل عليها
 كتاب المملكة البطليوسية
 و هو

كتاب المغردين فى حلى حصن مدلين

إشارة

من حصون بطليوس. منه:

٢٦٥- الوزير الكاتب أبو زيد بن عبد الرحمن بن مولود

من المسهب: بنو مولود أعيان مدلين. و نجب منهم أبو زيد، و علا- إلى درجات الوزراء و الكتاب عند المتوكل بن الأفتس. و من شعره قوله: [مجزوء الرمل
 أرنى يوما من الدهر على وفق الأمانى
 ثم دعنى بعد هذا كيفما شئت ترانى
 المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢٩٢
 بسم الله الرحمن الرحيم
 صلى الله على سيدنا محمد
 أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد نبيه و آله و صحبه، فهذا:
 الكتاب الرابع
 من الكتب التى يشتمل عليها
 كتاب المملكة البطليوسية
 و هو

كتاب الجنة فى حلى حصن قلته**إشارة**

من الحصون البطليوسية، و هو الآن للنصارى. و منه:

٢٦٦- الكاتب أبو زكريا يحيى بن سعيد ابن مسعود الأنصارى

من عليه الكتاب و ذوى الجاه الطويل العريض فيهم، اشتهر و جلّ قدره بالكتابة عن أبى العلاء بن يوسف بن عبد المؤمن سلطان إفريقية، و من شعره قوله:

تكلفنى بعض الذى لو طلبته لديك لما أبصرتنى آخر الدهر
فكن منصفاً، أولاً، فدعنى جانباً فليس لطع الماء مكث مع الجمر
عليك سلام بعد يأس و حسرة و ماذا الذى يبقى الرجاء مع الخبر

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢٩٣

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد نبيه و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب الخامس

من الكتب التى يشتمل عليها

كتاب المملكة البطليوسية

و هو

كتاب الروضة المزهره فى حلى مدينة يابرة**البساط**

مدينة يابره من المدن المشهورة فى المملكة البطليوسية، و كثيرا ما يذكرها ابن عبدون فى شعره.

العصابة

كان المظفر بن الأنطس قد حصّن بها ابنه المنصور، و كذلك وليها المتوكل أيضاً، و ابن المتوكل. و هى الآن للنصارى.

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢٩٤

السلک**٢٦٧- أبو محمد بن عبدون اليابرى**

من القلائد: منتمى الأعيان، و منتهى البيان، المطاول لسحبان، و المقارع لصعصعة ابن صوحان، الذى أطلع الكلام زاهرا، زنزع فيه منزعا باهرا، نخبة العلاء، و بقیة أهل الإملاء، الشامخ الرتبة، العالی الهضبة، فاق الأفراد و الأفذاذ، و مشى فى طرق الإبداع الوحد و الإغذاذ.

الغرض مما أورده من نظمه قوله : [المتقارب

سقاها الحيا من مغان فساح فكم لى بها من معان فصاح
و حلّى أكاليل تلك الربا و شى معاطف تلك البطاح
فما أنس لا أنس عهدى بها و جرّى فيها ذبول المراح
و نومی على حبرات الرياض يجاذب بردى مَرّ الرياح
بحيث لم أعط النهى طاعه و لم أصغ فيها إلى لحي لاح
و لیل كرجعه طرف المريب لم أدر له شققا من صباح
و قوله :

أقول لصاحبى قم لا لأمر تتبه إن شأنك غير شانى
لعلّ الصبح قد ولى و قامت على الليل النوائح بالأذان
و قوله:

و لم أنس ليلتنا و العناق قد مزج الكلّ منا بكلّ
إلى أن تقوّس ظهر الظلام و أشمط غارضه و اكنهل
المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢٩٥ و مسّ رداء رقيق النسيم فى عائق الليل بعض البلبل
و قوله:

هل تذكر العهد الذى لم أنسه و موّدتى ممزوجة بصفاء
و مبيتنا فى نهر حمص و الدّجى قد حلّ عقد حباه بالصّهباء
و دموع ظلّ الليل تخلق أعيناترنو إلينا من عيون الماء
و القصيدة الجليّة التى له فى رثاء المتوكل بن الأفضس ولديه:
ما لليالى أقال الله عشرتامن الليالى و خانتها يد الغير
تسرّ بالشىء لكن كى تضرّ به كالأيم ثار إلى الجانى من الزّهر
كم دولة و لیت بالنصر خدمتهالم تبق منها، و سل ذكراك، من خبر
ثم أخذ يقصّ دول الجاهلية و الإسلام، إلى أن قال:
وليتها إذا فدت عمرا بخارجة فدت علينا بما شاءت من البشر
و منها:

و أوثقت فى عراها كلّ معتمد و أشرفت بقذاها كلّ مقتدر
و روّعت كل مأمون و مؤتمن و أسلمت كلّ منصور و منتصر
بنى المظفرّ و الأيام لا نزلت مراحلها و الورى منها على سفر
سحقا ليومكم يوما و لا حملت بمثله ليله فى سالف العصر
من للأسرة؟ أو من للأعنة؟ أو من للأسنة يهديها إلى التّغر

من للبراء؟ أو من لليراعة؟ أو من للسماحة؟ أو للتفجع والضرر؟
ويح السماح و ويح الناس لو سلماو احسرة الدين و الدنيا على عمر
سقى ترى الفضل و العباس هامية تغرى إليهم سماحا لا إلى المطر
ثلاثة ما رأى السعدان مثلهم تجهزوا فغدوا فى اللحد و الغير
ثلاثة ما رقى التسران حيث رقواو كل ما طار من نسر و لم يطر
و مرّ من كل شىء فيه أطيبه حتى التمتع بالأصال و البكر
على الفضائل إلا الصبر بعدهم سلام مرتقب للأجر منتظر
المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢٩٦

بسم الله الرحمن الرحيم
صلى الله على سيدنا محمد
أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد نبيه و آله و صحبه، فهذا:
الكتاب السادس
من الكتب التى يشتمل عليها
كتاب المملكة البطليوسية
و هو

كتاب وشى الحلة فى حلى مدينة ترجله

إشارة

من مدن الجوف المشهورة، و هى الآن للنصارى. ينسب إليها:

٢٦٨- أبو محمد عبد الله بن البنت الترجلى

من المسهب: أنه كان فى جملة شعراء المظفرين بن الأفضس ملك بطليوس، و له فيها من قصيدة قوله:
فتح تبسّم المنى عن ثغره و الدهر يبصر واضحا عن بشره
لما دجا ليل القتام بدا لنا منه كما انسلخ الدجى عن فجره
و من شعره قوله:

سقىنها على النواقيس خمرا جمعت للعيان ماء و جمرا
من يكن منكرا لسحر فإنى قد أرتنى على الحقيقة سحرا
و لكم قد شربتها جنح ليل فأرتنى من الزجاج فجرا

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢٩٧

بسم الله الرحمن الرحيم
صلى الله على سيدنا محمد
أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد نبيه و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب السابع
من الكتب التى يشتمل عليها
كتاب المملكة البطليوسية
و هو

كتاب حسن الغانية فى حلى حصن جلمانية

إشارة

منها:

٢٦٩- أبو زكريا محمد بن زكى الجلمانى

من المسهب: كان سكناه بأشبونة، و هو من جلمانية، و كان شاعرا متجولا على الأقطار، مستجديا بالأشعار. له من قصيدة فى المأمون بن ذى النون:

خبرت ملوك الأرض شرقا و مغربالم أر كالمأمون فى الشرق و الغرب
مقالة معضود اللسان بقلبه و لا خير فى قول يكون بلا قلب
و قوله:

إذا خجل الورد فاشرب عليه و إن نظرت أعين الترجس
و لا تستمع من نصيح فمواقوم الحياة سوى الأكوس
المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٢٩٩

[د-] كتاب الخلب فى حلى مملكة شلب

إشارة

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٣٠١

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد نبيه و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب الرابع

من الكتب التى يشتمل عليها

كتاب غرب الأندلس

و هو

كتاب الخلب فى حلى مملكة شلب

مملكة تجاور مملكة إشبيلية و هى فى غربها و شمالها و يخرج فى سواحلها العنبر من البحر المحيط. و ينقسم كتابها على:

كتاب الشرب فى حلى مدينة شلب

كتاب حلة الطاوس فى قرية شنبوس

كتاب الروضة المرتادة فى حلى قرية رمادة

كتاب الليالى القمريه فى حلى مدينة شتمريه

كتاب حلى العليا فى حلى مدينة العليا

كتاب الكواكب المطله فى حلى مدينة قسطله.

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٣٠٢

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد نبيه و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب الأول

من الكتب التى يشتمل عليها

كتاب المملكة الشليه

و هو

كتاب الشرب فى حلى مدينة شلب

إشارة

هى عروس.

المنصه

من كتاب الرازى: ميناها على نهر يمد من البحر المحيط، و بين شلب و قرطبه للراكب تسعة أيام. قال ابن سعيد: هى مدينة مستحسنه

مشهوره بالأدباء، و فيها نشأ المعتمد بن عباد، و فيها قصر الشراييب الذى قال ابن عمار فيه:

و سلم على قصر الشراييب عن فتى له أبدا شوق إلى ذلك القصر

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٣٠٣

التاج

قد تقدم أن المعتمد بن عباد نشأ فيها، و ولاه أبوه المعتضد مملكتها، و لما استقل المعتمد بإشبيلية ولى على شلب ابنه المعتد. و ولاتها

الآن من إشبيلية.

السلك

من كتاب الياقوت فى حلى ذوى البيوت

٢٧٠- أبو بكر محمد بن وزير

بنو وزير أعيان شلب، و ساد أبو بكر و صار بإشبيلية من قواد الأعتة المذكورين. و له من شعر يخاطب به المنصور من بنى عبد المؤمن
:] الطويل

و لما تلاقينا جرى الطعن بيننا فمنا و منهم قائم و حصيد
فلا صدر إلا فيه صدر مثقف و حول الوريد للحسام و رود
صبرنا و لا كهف سوى البيض و القناكلانا على حرّ الجلاذ جليد
و لكن شددنا شدة فتبلدواو من يتبلد لا يزال يحيد

٢٧١- ابنه أبو محمد بن وزير

ساد فى دولة بنى عبد المؤمن. و هو القائل و قد ولى ابن غمر أشراف إشبيلية:
لا تياسن من الخلافة بعد ما ولى ابن غمر خطة الأشراف
المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٣٠٤ تبا لدهر هذه أفعاله يضع التوافج فى يدى كناف
و قتله ابن هود.

٢٧٢- أبو الوليد بن أبي حبيب

بنو أبى حبيب من أعيان شلب
من السمط: نكتة الزمان، و نخبة الأعيان، الذى ملك الحيا عنانه، و أيدت الحكمة لسانه:
و ذكر: أنه عاشه بشلب، و أنشد من شعره قوله فى جوارب رسالة:
أهلا بزائرة أرانا حسنها وجه المسرة و الوفاء صقيلا
لبست من الإبداع أحسن حلء و غدت تجرّ من الوفاء ذيولا
ما زلت ألحظها بعين مهابة و أمدّ كفى نحوها تبجيلا
و أقوم إجلالا لها لما دعت منى القبول و زدتها تقيلا
و أطنب فى الشاء عليه.

٢٧٣- أبو بكر محمد بن الملح

من القلائد: حلّ كنف العلم و العليا، و أخذ بطريقى الدين و الدنيا، و أنشد له قوله :
و الرّوض يبعث بالنسيم كأنما أهداه يضرب لاصطباحك موعدا
سكران من ماء النعيم فكلما غناه طائره و أطرب رددا
ياوى إلى زهر كأن عيون رقباء تقعد للأجبة مرصدا
زهر يبوح به اخضرار بناته كالزهر أسرجها الظلام و أوقدا
و قوله :

حسب القوم أننى عنك سالى أنت تدرى قضيتى ما أبالى

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٣٠٥ قمرى أنت كل يوم و بدرى فمتى كنت قبل هذا هلالى
و أنشد له صاحب الذخيرة و قد حضر مع المعتضد بن عباد على راحة :
كأن سراجى شربنا فى النظائه و أنبوب ماء الحوض فى سيلانه
كريم تولى كبره من كليهما لثيمان فى إنفاقه يعدلانه

٢٧٤- ابنه أبو القاسم أحمد

نشأ على عفة و طهارة و زهد، فكان أبوه يلومه على إفراطه فى الزهد و الاقتصار على كتب المتصوفين، و يحضه على الأدب، إلى أن
اشتهر فى الانخلاع، و فر إلى إشبيلية، و تزوج هنالك عاهرا ترقص فى الأعراس، فكتب له أبوه شعرا، أوله : [مخلع البسيط]
يا سخنة العين يا بيتاليتك ما كنت لى بيتا
فأجابه:

أوجفت خيل العتاب نحوى و قبل زيتنها إلتا
و قلت هذا قصير عمر فاربح من الدهر ما تهيا
قد كنت أرجو المتاب مما فتنت جهلا به و غيا
لولا ثلاث شيوخ سوء: أنت و إبليس و الحميا

و من كتاب أردية الشباب فى حلى الكتاب

٢٧٥- أبو الوليد حسان بن المصيصى

من الذخيرة: كان هو و ابن عمّار و ابن الملح فى شلب أترابا متمازجين، فلما سمت الحال
المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٣٠٦
بابن عمّار أنف ابن الملح من خدمته، و رضىها ابن المصيصى، فقربه من المعتمد بن عباد، و استكتبه المأمون بن المعتمد لما ولاه أبوه
مملكة قرطبة. و عنوان طبقة فى النظم قوله من قصيدة فى المعتمد بن عباد : [البسيط]

من استطال بغير السيف لم يطل و لم يخب من نجاح سائل الأسل
أعدتك صحبتك الأرماع شيمتها فانفذ نفوذ القنا فى الأمر و اعتدل
و إن أتتك أمور لم تعد لها فانفض برأيك بين الريث و العجل
أقدم على حذر و ارغب على زهدو اغلظ على رقة و اسفر على خجل
جرّ الذبول و لكن من جحافله على القتاد و لكن من شبا الأسل

و من كتاب نجوم السماء فى حلى العلماء

٢٧٦- أبو محمد عبد الله بن السيد

أحد من تفخر به جزيرة الأندلس من علماء العربية، و هو من شلب، و لازم مدينة بطليوس فعرف بالبطليوسى، و له شرح كتاب الجمل،
و تصانيف فى النحو، و من شعره قوله :

[المتقارب]

إذا سألونى عن حالتى و حاولت عذرا فلم يمكن
أقول: بخير و لكنه كلام يدور على الألسن و ربك يعلم ما فى الصدور و يعلم خائنة الأعين
و قوله:

خليلى ما للريح أضحى نسيمها يذكرنى ما قد مضى و نسيت
أبعد نذير الشيب إذ حلّ عارضى صبوت بأحداق المها و سبيت
تلا حظنى العينان منها برحمة فأحيا، و يقسو قلبها فأموت
المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٣٠٧ فى قمرا أغرى بى النقص و اكتسى كمالا و وافى سعده و شقيت

و من كتاب مصابيح الظلام فى حلى الناظمين لدر الكلام

٢٧٧- أبو بكر محمد بن الروح

من شعراء الدولة اللثام المذكورين، و ممن تضمنه كتاب السمط و عنوان طبقتة فى الشعر قوله من قصيدة:
ما للزمان على محاربتى يدعرضى أشدّ من الخطوب و أنجد
من كان يحذر من غد فأنا الذى من بعد هذا اليوم يحذرني غد
يا ليت قومي يعلمون بأننى فى حيث سوق الشعر ليست تكسد
و رأيت كيف هزرت أجنیه المنى لما رأيت غصونها تتأوّد

٢٧٨- أبو بكر محمد بن إبراهيم بن منخل الشلبى

ذكره صفوان فى كتاب زاد المسافر، و كان بينه و بين ابن الملاح من بلده مباحده، و نشأ ابناهما على ذلك، فعتب ابن المنخل ولده
على شتمه ولد ابن الملاح، فأنشده هجاء فيه لولد ابن الملاح، و كانا على واد تنقّ ضفادعه، فقال أبو بكر أجز: [الهزج
تنقّ ضفادع الوادى.
فقال ابنه: بصوت غير معتاد.
فقال أبو بكر: كأن ضجيج معولها .
فقال ابنه: بنو الملاح فى النادى.

الأهداب

موشحة لابن أبى حبيب
المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٣٠٨ عسى لديك يا ربّ القلب زاد لراحل
فودّعى فديتك هيماناً لا يستطيع دونك سلوانا إذا تذكّر البين أو بانا بكى و حنّ إلى شلب حنين ثاكل
و منها:
ما هيح الغليل على الصبّ غير الغلائل
و منها:

فدلّنا على الصبح فى الحجب برد الخلاخل
المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٣٠٩

بسم الله الرحمن الرحيم
 صلى الله على سيدنا محمد
 أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد نبيه و آله و صحبه، فهذا:
 الكتاب الثانى
 من الكتب التى يشتمل عليها
 كتاب المملكة الشليية
 و هو

كتاب حلة الطاووس فى حلة قرية شنبوس

إشارة

من أحسن القرى و أصغرهما. منها:

٢٧٩- ذو الوزارتين أبو بكر محمد بن عمار

من القلائد: مقذف حصا القريض و جماره، و مطلع شمسه و أقماره، الذى بعث الإحسان عرفا عطرا و نفسا، و أثبتة فى شفاه الأيام
 لعسا. و تلخيص أمره من القلائد و الذخيرة و المسهب:
 أنه من هذه القرية الخاملة تأدب بشلب، و صحب المعتمد بن عباد من الصبا، و نهاه المعتضد أبوه
 المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٣١٠
 عن صحبته، ثم خوفه ففرّ ابن عمار إلى سرقسطة. ثم لما استقلّ المعتمد بعد أبيه جاءه ابن عمار مذكرا بمودّته، فتلقيه بأعظم قبول، و
 صار عنده كجعفر عند الرشيد، إلى أن داخل ابن عمار العجب، و سمت به نفسه إلى مجاذبة رداء الملك، فوثب على مرسية لما
 أخذها لابن عباد، و انفرد فيها بنفسه، و هجا ابن عباد و زوجه الرميكية، و اشتهر من ذلك قوله من القصيدة الطائرة:
 ألا حى بالغرب حيا حلالا أناخوا جمالا و حازوا جمالا
 و منها:

فيا عامر الخيل يا زيدها منعت القرى و أبحث العيالا
 و أفحش غاية الفحش، و لم يفكر فى العواقب. ثم إنه خرج من مرسية لإصلاح بعض الحصون فثار عليه فى مرسية ابن رشيق و أغلق
 أبوابها فى وجهه، فعدل إلى المؤمن بن هود، و رغبه فى أن يوجه معه جيشا ليأخذ له شقورة من يد عتاد الدولة. فخدعه عتاد الدولة
 حتى حصل فى سجنه، و بعث فيه ابن صمادح مالا لعداوته له، و كذلك ابن عتاد، فقال ابن عمار:
 أصبحت فى السوق ينادى على رأسى بأنواع من المال
 تالله لا جار على ماله من ضمنى بالثمن الغالى

و آل أمره إلى أن باعه من ابن عباد، فجاء به ابنه الراضى إلى إشبيلية على أسوأ حال، و سجنه ابن عتاد فى بيت فى قصره، و لم يزل
 يستعطفه و هو لا ينعطف له إلى أن كان ليلة يشرب فذكرته الرميكية به، و أنشدته هجاءه فيه، و قالت له: قد شاع أنك تعفو عنه، و
 كيف يكون ذلك بعد ما نازعك ملكك، و نال من عرض حرمك؟ و هذان لا تحتملها الملوكة. فثار عند ذلك، و قصد البيت
 الذى هو فيه، فهشّ إليه ابن عمّار، فضربه بطبرزين شقّ به رأسه، و رجع إلى الرميكية، و قال: قد تركته كالهدهد. قال ابن بسام: و

لذلك يقول فيه صنيعته ابن و هبون:
 لله من أبكيه ملء مدامعى و أقول لا شلت يمين القاتل
 و أجل قصائده قصيدته التي يمدح بها المعتضد بن عباد، و من فرائدها قوله: [الكامل
 أدر الزجاجة فالنسيم قد انبرى و النجم قد صرف العنان عن الشرى
 و الصبح قد أهدى لنا كافوره لما استردّ الليل منا العنبرا
 المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٣١١ و الزوض كالحسنا كساه زهره وشيا و قلده نداء جوهرها
 أو كالغلام زها بورد رياضه خجلا و تاه بأسهنّ معذرا
 روض كأنّ النهر فيه معصم صاف أطلّ على رداء أخضرا
 و تهزّه ريح الصبا فتخاله سيف ابن عباد يبدّد عسكرا
 عباد المخضّر نائل كفه و الجوّ قد لبس الرداء الأغبرا
 أندى على الأكبّاد من قطر الندى و ألذّ فى الأجفان من سنه الكرى
 قدّاح زند المجد لا ينفكّ من نار الوغى إلا إلى نار القرى
 أيقنت أنى من ذراه بجنّئ لما سقانى من نداء الكوثرا
 و منها: [الكامل

أثمرت رمحك من رؤوس ملوكهم لما رأيت الغصن يعشق مشمرا
 و صبغت درعك من دماء كمامتهم لما رأيت الحسن يلبس أحمرا
 و قوله من قصيدة: [الكامل
 أذكيت دونك للعدى حديق القناو خصمت عنك بألسن الأعماد
 و منها: [الكامل

يفدى الصحيفة ناظرى فيياضها بياضه و سوادها بسواد المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٣١٢
 بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد نبيه و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب الثالث

من الكتب التى يشتمل عليها

كتاب المملكة الشليبة

و هو

كتاب الروضة المرتادة فى حلى قرية رمادة

إشارة

ذكره الحجارى: أنها من قرى شلب. منها:

٢٨٠- أبو عمر يوسف بن هارون الرمادى الكندى

من الجذوة: كثير الشعر، سريع القول، مشهور عند العامة و الخاصة لسلوكه فى فنون المنظوم، و من فرائد ما أنشده من شعره قوله :
[الطويل]

خليلى عيني فى الدموع فعائنا إلى أين يقتاد الفراق الطعائنا
المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٣١٣ و لم أر أحلى من تبسم أعين غداة النوى عن لؤلؤ كان كامنا
و قوله : [الكامل]

لا تنكروا غزر الدموع فكل ما ينحل من جسم يصير دموعا
و العبد قد يعصى، و أحلف أنى ما كنت إلا سامعا و مطيعا
قولوا لمن أخذ الفؤاد مسلما يمن على برده مصدوعا
و قوله : [السريع]

بدر بدا يحمل شمساً بدت فحدّها فى الحسن من حدّه
تغرب فى فيه و لكنهما من بعد ذا تطلع فى خدّه
و قوله:

صدّ عني فليس يعلم أنى كنت فى كربه ففرج عني
و تجنى على من غير ذنب فتجنى على كثير التجنى
حسن ظنى قضى على بهذا حكم الله لى على حسن ظنى
و قوله : [الطويل]

قفوا تشهدوا بئى و إنكار لائى على بكائى فى الرسوم الطواسم
أيا من أن يغدو حريق تنفسى و إلا غريقا فى الدموع السواجم
فهذا حمام الأيك ييكى هديله بكائى فليفرع للوم اللوائم
و ما هى إلا فرقة تبعث الأسى إذا نزلت بالناس أو بالبهايم
خلا ناظرى من نومه بعد خلوة متى كان منى النوم ضربه لازم
و قوله: [البيسط]

قالوا اصطبر و هو شىء أعرفه من ليس يعرف صبيرا كيف يصطبر
المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٣١٤ أوصه الخلى بأن يغضى الملاحظ عن غرّ الوجوه ففى إهمالها غرر
و فاتن الحسن قتال الهوى نظرت عيني إليه فكان الموت و النظر
ثم انتصرت بعيني و هى قاتلتى ماذا تريد بقتلى حين تنتصر
يا شقّة النفس واصلها بشقّتها فإنما أنفس الأعداء تهتجر
ظلمتنى ثم إنى جئت معتذرا يكفيك أنى مظلوم و معتذر
و هو من مداح المنصور بن أبى عامر.

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٣١٥

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد نبيه و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب الرابع

من الكتب التى يشتمل عليها

كتاب المملكة الشليية

و هو

كتاب الليالى القمرية فى حلى مدينة شتيمرية

إشارة

مدينة مشهورة تعرف بشتيمرية الغرب، لأن هنالك شتيمرية الشرق، و هى الآن للمسلمين.

السلک

٢٨١- أبو الحسن بن هارون

كان بنو هارون قد ملكوا شتيمرية، و توارثوها، و أخذها منهم المعتضد بن عباد. و أبو الحسن ممن ذكره صاحب الذخيرة و أنشد له قوله :

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٣١٦ و حديقه شرقت بغمر نميرها يحكى صفاء الجوّ صفو غدورها
تجرى المياه بها أسود أحكمت من خالص العقيان فى تصويرها
فكانها أسد الشرى فى شكلهاو كأن وقع الماء صوت زئيرها
و ذكره الحجارى، و أنشد له هذه الأبيات.

و من كتاب الإحكام فى حلى الحكام

٢٨٢- أبو الفضل جعفر بن محمد بن الأعم

من السمط: ذو اللسان الدلق، و الجبين الطلق، و الدال على كرم الخلق بكمال الخلق، الذى سابق فبذ و أشرف، و ناضل قادة الكلام
فأنصف، و ساجل بحور الثثار و النظام فما تلعمم و لا توقف. و أثنى على أصله و ذاته، و أنشد له قوله:

قالت و قد أقبلت أثلماهاو الخرص لا يلوى على الدهش
أفضحت نفسك؟ قلت: و احرباً أموت فى غرق من العطش؟
و قوله:

كتب و لاعج البرحاء يملى و نار الشوق تستمرى الدموعا
و لو نفسى أطاوعها لقصت إليك يا أحبتي الضلوعا
و قوله:

هذا الخليج و هذه أدواحه جسم نسيم رياضه أرواحه
سيف إذا ركذ الهواء بصفحه درع إذا هبت عليه رياحه

و قوله:

انظر إلى الأزهار كيف تطلعت بسماوة الرّوض الموجود نجومًا
و تساقطت فكأن مسترقًا دنالسمع فانقضت عليه رجوما
و إلى مسيل الماء قد رقت صناع الريح فيه من الحباب رقوما
المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٣١٧ ترمى الرياض له نثير أزاهر فتعيده فى صفتيه نظيما
و مدح أبا إسحاق بن أمير المثلثين يوسف.

و من كتاب مصابيح الظلام فى حلى الناظمين لدر الكلام

٢٨٣- أبو الحسن صالح بن صالح الشنمرى

من شعراء المائة الخامسة المشهورين المذكورين فى كتاب الذخيرة. و أحسن ما وقفت عليه من شعره قوله، على أنه قد روى لأبى
محمد بن سارة، و هو أولى به :

أسنى لىالى الدهر عندى ليلة لم يخل فيها الكأس من إعمال
فرقت فيها بين عيني و الكرى و جمعت بين القرط و الخلخال
و قوله :

أملى من الدنيا تستر خلوة أبكى بها و أبث سرّ هواك
حولى و حولك أعين و مسامع أخفى الهوى عنهنّ إذ ألقاك
حذرا عليك فديت بى و مخافة أن يقصروك و يحجبوا مرآك
لولا الحياء و أن تشيع سريرتى بددت شمل الدّمع حين أراك
و قوله:

إذا هبّ النسيم فلا تسلنى عن الوجد المبرّح و الغرام
و إن ناح الحمام فدع فؤادى و ما أبداه من طرق الحمام

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٣١٨

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد نبيه و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب الخامس

من الكتب التى يشتمل عليها

كتاب المملكة الشليية

و هو

كتاب حلى العليا فى حلى مدينة العليا

من المدن الغربية الشمالية

٢٨٤- كثير العياوى

أديب مشهور فى عصرنا، كان بإشبيلية و رحل إلى بجاية، فأكثر كلامه فيما لا يعنيه، ف ضرب و جرس، و نفى فى البحر، فاستقر بجزيرة منورقة عند صاحبها سعيد بن حكم. و من شعره قوله :

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٣١٩ ليس المدامة مما أستريح له و لا مجاوبة الأوتار و النغم
و إنما لذتى كتب أطالهاو صارمى أبدا فى نصرتى قلمى
و قوله

طار الغراب لبينهم فحسبته إذ طار مشتملا صميم فوادى

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٣٢٠

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد نبيه و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب السادس

من الكتب التى يشتمل عليها

كتاب المملكة الشليية

و هو

كتاب الكواكب المطللة فى حلى مدينة قسطلة

إشارة

تعرف بقسطلة الغرب. منها:

٢٨٥- أبو على إدريس بن اليمان العبدري

أطال الإقامة فى جزيرة يابسة حتى عرف منها، و له أمداح كثيرة فى ملوك الطوائف. و قد ذكر صاحب الذخيرة: أن صلته على القصيدة كانت مائة دينار، و لا يمدح أحدا إلا بهذا الشرط.

و أبدع شعره قوله: [الكامل

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٣٢١ ثقلت زجاجات أتنا فرغاحتى إذا ملئت بصرف الراح

خفت فكادت تستطير بما حوت إن الجسم تخف بالأرواح

و قوله فى لحيه طويلة عريضة:

لو أنها دون السماء سحابة لم تخترقها دعوة المظلوم

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٣٢٣

[٥-] كتاب الديباجة فى حلى مملكة باجة**إشارة**

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٣٢٥
 بسم الله الرحمن الرحيم
 صلى الله على سيدنا محمد
 أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد نبيه و آله و صحبه، فهذا:
 الكتاب الخامس
 من الكتب التى يشتمل عليها
 كتاب غرب الأندلس
 و هو

كتاب الديباجة فى حلى مملكة باجة
 مملكة غربية شمالية قد استولى عليها النصارى، و ينقسم كتابها إلى كتابين:
 كتاب الكواكب الوهاجة فى حلى مدينة باجة
 كتاب الأفرات المكللة فى حلى حصن مارتلة
 المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٣٢٦
 بسم الله الرحمن الرحيم
 صلى الله على سيدنا محمد
 أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد نبيه و آله و صحبه، فهذا:
 الكتاب الأول
 من الكتب التى يشتمل عليها
 كتاب مملكة باجة
 و هو

كتاب الكواكب الوهاجة فى حلى مدينة باجة**إشارة**

من كتاب الرازى: مدينة باجة من أقدم مدائن الأندلس ابتنت أيام جاسر أول القياصرة، و هو الذى ابتدأ بتذريع الدنيا و تكسيرها، و أرضها أرض زرع، و ضرع، و نوارها يحسن للنحل، و يكثر عنه العسل، و لمائها خاصية فى دباغ الأدم، لا يبلغه دباغ.

السلک**من كتاب الياقوت**

٢٨٦- أبو عمرو بن طيفور الباجي

بنو طيفور أعيان باجة، و قد ملكوها في وقت. و كان أبو عمرو بن طيفور في عصرنا، و هو

المغرب في حلي المغرب، ج ١، ص: ٣٢٧

لقائل في الهيثم حافظ إشبيلية: [مجزوء الرمل

إنما الهيثم سفر من كلام الناس ضخم

لا تطالبه بفهم ليس للديوان فهم

و من كتاب العلماء

٢٨٧- أبو الوليد الباجي سليمان بن خلف

من القلائد: بدر العلوم اللائح، و قطرها الغادى الرائح، و ثبيرها الذى لا- يزحم، و منيرها الذى ينجلي به ليلها الأسحيم، كان إمام الأندلس الذى تفتبس أنواره، و تنتجع أنجاده و أغواره، و قد كان رحل إلى المشرق، فعكف على الطلب ساهرا، و قطف من العلم أزاهرا، و تغالى في اقتنائه، و ثنى إليه عنان اعتنائه، حتى غدا مملوء الوطاب، و عاد بلح طلبة إلى الإرباب، فكثر إلى الأندلس بحرا لا تخاض لججه، و فجرا لا يطمس منهجه، فتهادته الدول، و تلقته الخيل و الخول، و انتقل من محجر إلى ناظر، و تبدل من يانع لناضر. و أنشد له قوله: [المتقارب

إذا كنت أعلم علما يقينا بأن جميع حياتي كساعه

فلم لا أكون ضنينا بهاو أجعلها في صلاح و طاعه

و قوله يرثى ابنه و قد ماتا مغتربين: [الطويل

رعى الله قلبين استكانا ببلدهما أسكناها في السواد من القلب

يقر بعيني أن أزور تراهما و ألقى مكنون الترائب في الترب

و أبكى و أبكى ساكنها لعلى سأنجد من سحب و أسعد من سحب

فما ساعدت ورق الحمام أبا أسى و لا روت ربح الصبا عن أخى كرب

المغرب في حلي المغرب، ج ١، ص: ٣٢٨ و لا استعدبت عيناي بعدهما كرى و لا ظممت نفسي إلى البارد العذب

أحنّ و يثنى اليأس نفسي عن الأسى كما اضطرّ محمول على المركب الصعب

و له كتاب المنتقى في الفقه المالكي. و ناظر ابن حزم، فقلّ من غربه، و كان سببا لإحراق كتبه.

٢٨٨- الفقيه أبو عمر يوسف بن جعفر الباجي

فقيه جليل القدر رحل إلى المشرق و حجّ و ولي قضاء حلب، و عاد إلى الأندلس فجّل قدره عند المقتدر بن هود ملك سرقسطة. و من شعره قوله يخاطب إخوانه:

سلام على صفحات الكرم على الغرر الفارجات الغم

فلا أنس لا أنس ذاك الحياو تلك المعالي و تيك الشيم

و دنيا بكم طلقة المجتلى و دهرها بكم واضح المبتسم

و ساعات أنس تجول النفوس لديها مجال حمام الحرم

أحنّ إليكم و من شاقه تذكر عهدكم لم يلم
و أنشر من فضلكم ما عملت على أنه ظاهر كالعلم

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٣٢٩

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد نبيه و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب الثانى

من الكتب التى يشتمل عليها

كتاب المملكة الباجية

و هو

كتاب الأقران المكللة فى حصن مارتلة

إشارة

من حصون باجئه، و هو معقل جليل، كان فى أيدى المسلمين حين كنت بالأندلس.
منه:

٢٨٩- الزاهد أبو عمران موسى بن عمران المارتلى

سار بإشيلية فى طريق الزهاده، و كان الملوكة يزورونه و لا يلتفت إليهم، و له نثر و نظم فى الزهد و الحكم مدون مشهور. و من نثره:
كلّ ما يفنى ماله معنى. من خفّ لسانه و قدمه كثر ندمه.

التغافل عن الجواب من فعل ذوى الألباب. من أعطاك رفته فقد منحك وده. ملكك فؤادك من

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٣٣٠

أفادك. و من نظمه قوله: [المتقارب

إلى كم أقول و لا أفعل و كم ذا أحوم و لا أنزل

و أزر عيني فلا ترعوى و أنصح نفسى فلا تقبل

و كم ذا تعلل لى ويحها بعلّ و سوف و كم تمطل

و كم ذا أوّمل طول البقاو أغفل و الموت لا يغفل

و فى كل يوم ينادى بنا منادى الرّحيل: ألا فانزلوا

أمن بعد سبعين أرجو البقاو سيع أتت بعدها تعجل

كأن بى و شيكا إلى مصرعى يساق بنعشى و لا أمهل

فيا ليت شعرى بعد السؤال و طول المقام لما أنقل

و كان ملتزما لما ينطق به من قوله: [مجزوء الكامل

اسمع أحنّ نصيحتى و النصح من محض الديانة

لا تقربن إلى الشهادة و الوساطة و الأمانة
تسلم من أن تغرى لزور أو فضول أو خيانة
و مات فى آخر مدة ناصر بنى عبد المؤمن.
المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٣٣١

[و-] كتاب الرياض المصونة فى حلى مملكة أشبونة

إشارة

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٣٣٣
بسم الله الرحمن الرحيم
صلى الله على سيدنا محمد
أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد نبيه و آله و صحبه، فهذا:
الكتاب السادس
من الكتب التى يشتمل عليها
كتاب غرب الأندلس
و هو
كتاب الرياض المصونة فى حلى مملكة أشبونة
مملكة جليله على البحر المحيط فى غرب إشبيلية و شمالها، و قد حصلت فى يد النصارى.
و ينقسم كتابها إلى:
كتاب الغرة الميمونة فى حلى مدينة أشبونة
كتاب حديقة الأحداق فى حلى دولة القبذاق
كتاب النكهة العطرة فى حلى مدينة شنترة
كتاب عرف التّسرين فى حلى شنترين
المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٣٣٤
بسم الله الرحمن الرحيم
صلى الله على سيدنا محمد
أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد نبيه و آله و صحبه، فهذا:
الكتاب الأول
من الكتب التى يشتمل عليها
كتاب المملكة الأشبونية
و هو

كتاب الغرة الميمونة فى حلى مدينة أشبونة

إشارة

هى عروس

المنصة

من كتاب الرازى: مدينة قديمة فى غرب باجة، و لها أثره فاضلة فى طيب الثمرات و تمكّن فى ضروب الصيد برًا و بحرا، و براتها الجبلية أطير البزاة و أعتقها، و فى جبالها شورة النحل، و هو العسل الخالص البياض كالسكر، و يوضع فى خرقة، فلا يكون له رطوبة.

التاج

كانت فى مدة ملوك الطوائف للمتوكل بن الأفضس و قد ولى عليها أبا محمد بن هود المهاجر إليه من سرقسطة. و أخذها النصارى فى آخر مدة المثلثين.

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٣٣٥

السلك

٢٩٠- محمد بن سوار الأشبونى

شاعر مشهور مذكور فى كتاب الذخيرة أسرة النصارى و جرت عليه محن، و فداه منهم ابن عشرة كريم سلا، فله فيه أمداح كثيرة، منها قوله: [الطويل

رأيتك أندى الناس كفا و كلّ ماتجود به فالله ينميه للأخرى
و لولاك ما فكّ السلاسل ضاغطو ما فارقت عيناي سلسله الأسرى
و صيرت عيشى فى جنبك بالذى مننت به حلوا و كم ذقته مرّا
على ذاك لا أنفكّ أخلص داعيا إلى الله أن ينمى لك الجاه و العمرا
و قوله: [الطويل

أحبّ سلا من أجل كونك من سلافكّ سلاوى إلى حبيب
لصيرتها مصرا و نيلك نيلهاو كفكّ بطحاها و أنت خصيب

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٣٣٦

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد نبيه و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب الثانى

من الكتب التى يشتمل عليها

كتاب المملكة الأشبونية

و هو

كتاب حديقة الأحداق في حلى قرية القبذاق**إشارة**

من قرى أشبونة.

٢٩١- أبو زيد عبد الرحمن بن مقانا الأشبوني القبذاقي

شاعر مشهور مذكور في الذخيرة، سافر إلى حضرة مالمق و مدح بها الخليفة إدريس بن يحيى بن علي بن حمود الفاطمية بالقصيدة

المشهوره في الآفاق التي منها : [الرمل

البرق لائح من أندرين ذرفت عيناك بالدمع المعين

و لصوت الرعد زجر و حنين و لقلبي زافات و أنين

لعبت أسيافه عارية كمخاريق بأيدي اللاعبين

المغرب في حلى المغرب، ج ١، ص: ٣٣٧ و أنادى في الدجى عاذلتى ويك! لا أسمع قول العاذلين

عترتنى بسقام و ضنى إن هذين لزين العاشقين

قد بدا لى وضح الصبح المبين فاسقنيها قبل تكبير الأذنين

مزة صافية مشمولة لبثت فى دنها بضع سنين

نثر المزج على مفرقهادررا عامت فعاتت كالبرين

مع فتیان كرام نجب يتهادون رياحين المجون

و يسقون إذا ما شربوا بأباريق و كأس من معين

شربوا الراح على خدّ رشا نور الورد به و الياسمين

رجلت داياته عامده سيج الشعر على عاج الجبين

فانثنى غصن على دعص نقاو دجا ليل على صبح ميين

و جناح الجوّ قد بالله ماء الورد الصبح للمصطبحين

و الندى يقطر من نرجسه كدموع أسبلتهنّ الجفون

و انبرى جنح الدجى عن صبحه كغراب طار عن بيض كنين

و كأنّ الشمس لما أشرقت فانثنت عنها عيون الناظرين

وجه إدريس بن يحيى بن علي بن حمود أمير المؤمنين

قال الحجارى: أنشده هذه القصيدة خلف حجاب على عاداتهم فى ذلك، فلما بلغ إلى قوله:

كتب الجود على أبوابه ادخلوها بسلام آمين

انظرونا نقتبس من نوركم إنّه من نور رب العالمين

أمر برفع الحجاب، حتى نظر إليه، و أفرغ سابغ إحسانه عليه.

المغرب في حلى المغرب، ج ١، ص: ٣٣٨

بسم الله الرحمن الرحيم
صلى الله على سيدنا محمد
أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد نبيه و آله و صحبه، فهذا:
الكتاب الثالث
من الكتب التى يشتمل عليها
كتاب المملكة الأشبونية
و هو

كتاب النكهة العطرة فى حلى مدينة شنترة

البساط

هى مدينة مشهورة بالخصب و بها التفاح العجيب الذى حكى ابن اليسع و غيره: أنه لا تحمل الدابة منه إلا ثلاث حبات، و هى الآن للنصارى.

السلك

٢٩٢- بكار بن داود المروانى

ذكر صاحب سفظ اللآلىء: أنه من ولد عبد الله بن عبد الملك بن مروان. مولده فى صفر

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٣٣٩

سنه أربعين و أربعمائه فى مدينة شنترة، ثم انتقل إلى قرطبة، ثم استوطن أشبونة، و كان غاية فى الزهد، مطرّحاً لنفسه، و مات فى جهاد العدو. و اجتمع به، و أنشده من شعره، فأنشده صاحب السّفظ لنفسه قوله: [المجتث

أبطأت عنى و إنى لفى اشتياق شديد

و فى يدي لك شىء قد قام مثل العمود

لو ذقته مرّة لم تعد لهذا الصدود

فقال له بكار: أما فى شعرك أظهر من هذا؟ فأنشده: [المتقارب

و لما وقفت على ربعم فجزعت وحدى بالأجرع

و أرسل جدنى سرار الدموع لنار تأجج فى الأضلع

فقال عدولى لما رأى بكائى: رفقا على الأدمع

فقلت له: هذه سنّة لمن حفظ العهد فى الأربع

قال: فاختلط لبه، و جعل يجىء و يذهب، ثم استنشده صاحب السّفظ من شعره، فأنشده بكار: [مجزوء الكامل

ثق بالذى سواك من عدم فإنك من عدم

و انظر لنفسك قبل قرع السنّ من فرط الندم

و احذر وقيت من الورى و اصحبهم أعمى أصمّ

قد كنت فى تيه إلى أن لاح لى أهدى علم
فاقتدت نحو ضيائه حتى خرجت من الظلم
لكن قناديل الهوى فى نور رشدى كالحمم
و قوله : [مجزوء الخفيف

أيها الشادن الذى حسنه فى الورى غريب
المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٣٤٠ لحظ ذاك الجمال يطفىء ما بى من اللهب

و عليه أقوم دهرى و لكننى أخيب
كلما رمت زورة قيص الله لى رقيب

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٣٤١

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد نبيه و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب الرابع

من الكتب التى يشتمل عليها

كتاب المملكة الأشبونية

و هو

كتاب عرف النسرین فى حلى مدينة شترین

إشارة

هى حاليه

البساط

من كتاب الرازى: غرب باجه، ميناها على نهر تاجه، بمقربه من انصبايه فى البحر، و أرضها غاية من الكرم و الطيب.

العصابة

كانت ولاتها تتردد عليها من أشبونه، و هى الآن للنصارى.

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٣٤٢

السلک

من كتاب نجوم السماء فى حلى العلماء

من المسهب: العجب أنه لم يكن في حساب الآداب الأندلسية أنه سيبحث من شنترين، قاصية الغرب، و محل الطعن و الضرب، من ينظمها قلائد في جيد الدهر، و يطلعها ضرائر للأنجم الزهر. و لم ينشأ بحضرة قرطبة و لا بحضرة إشبيلية و لا غيرهما من الحواضر العظام من يتمتع امتعاضه لأعلام عصره، و يجهد في جمع حسنات نظمه و نثره. و سل الذخيرة، فإنها تعنون عن محاسنه الغزيرة، و أعلى شعره قوله: [الوافر]

ألا بادر فلا ثان سوى ماعهدت: الكأس و البدر التمام
و لا تكسل برويته ضباباتغصّ به الحديقه و المدام
فإنّ الرّوض ملتئم إلى أن توافيه فينحطّ اللّثام
و هذا من الطبقة العالیه. و نثره في كتاب الذخيرة يدلّ على علو طبقتة، و أما ما أنشده فيها لنفسه من الشعر فنازل.

و من كتاب مصابيح الظلام

٢٩٤- أبو عبد الله محمد بن عبد البر الشّتريني

ممن ذكره المسهب الحجاري، و أنشد له قوله:
أحبّ الذي يهوى عذابي دائما و ما لي فيه ما حييت نصيب
المغرب في حلي المغرب، ج ١، ص: ٣٤٣ هلال على غصن يميمس على نقاو كلّ معاني حسنه فغريب

٢٩٥- أبو عبد الله محمد بن سارة الشّتريني

من القلائد: نادرة الدهر و زهرة الأيام المثبت في الأعناق من ذمه أو مدحه مياسم كأطواق الحمام. إلى تفنن في الآداب، و ولوج في مدينة الشعر من كل باب. إن شبه فالمعزيات واجمة، أو غرب ببديعة فالمعزيات راغمة. الغرض مما أنشده من شعره قوله:
أما الرياض فإنهنّ عرائس لم يحتجبن حذار عين الكالي
جاد الربيع لها بنقد مهور هادفعا و لم يبخل بوزن الكالي
تثنى الصبا منها أكف زبرجد منظومة أطرافها بالآلي
و قوله:

لابنة الزّند في الكوانين جمر كالدراري في دجى الظلماء
خبروني عنها و لا تكذبوني ألدبها صناعة الكيمياء
سبكت فحمها سبائك تبررّصعتها بالفصّة البيضاء
كلما ولول التّسيم عليها رقصت في غلاله حمراء
لو ترانا من حولها قلت: شرّب يتعاطون أكؤس الصهباء
و قوله:

قد شابت النار بتنورها لما تناهى عمرها و اكتهل
كأنها لما خبا جمرها مطّيب الورد إذا ما ذبل
المغرب في حلي المغرب، ج ١، ص: ٣٤٤
و قوله في التّاريخ: [الطويل]

أجر على الأغصان دارت نضارة به، أم حدود أبرزتها الهوادج

كرات عقيق فى غصون زبرجد بكف نسيم الريح منها صوالج
 و قوله و قد قعد إلى جانبه غلام وسيم، فقام و قعد مكانه أسود قبيح : [الطويل
 مضت جنّة المأوى و جاءت جهنّم فيها أنا أشقى بعد ما كنت أنعم
 و ما كان إلا الشمس حان غروبها فأعقبها جنح من الليل مظلم
 المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٣٤٦

[ز-] كتاب خدع الممالقة فى حلى مملكة مالقة

إشارة

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٣٤٧
 بسم الله الرحمن الرحيم
 صلى الله على سيدنا محمد
 أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد نبيه و آله و صحبه، فهذا:
 الكتاب السابع
 من الكتب التى يشتمل عليها
 كتاب غرب الأندلس
 و هو

كتاب خدع الممالقة فى حلى مملكة مالقة
 مملكة بين مملكتى إشبيلية و غرناطة، على بحر الزقاق، و هى كثيرة التين و اللوز و ينقسم كتابها إلى:
 كتاب النفحة الزهرية فى حلى مدينة رية
 كتاب التريش فى حلى مدينة بليش
 كتاب نخبة الريحانة فى حلى مدينة بزيانة
 كتاب الراية فى حلى مدينة لماية
 كتاب فرحة المسرور فى حلى حصن مورور
 المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٣٤٨
 بسم الله الرحمن الرحيم
 صلى الله على سيدنا محمد
 أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد نبيه و آله و صحبه، فهذا:
 الكتاب الأول
 من الكتب التى يشتمل عليها
 كتاب المملكة المالقية
 و هو

كتاب النفة الزهرية في حلي مدينة رية

المنصة

من المسهب: تعرف الآن بمالقة، و في القديم بريئة، و هي بحرية بريئة. و لها الوادي الزبيعي الذي يأتي زائرا مغيبا، فيزداد أهلها فيه غبطة و حبا، و على مذانبه المتفرعة كسبائك اللجين، ما ترتاح بمراه النفس و العين، و فيه أقول:

بوادي رية عرج فاني رأيت الحسن عنه لا يميل

و هات الخمر صرفا دون مزج بحيث الماء و الظل الظليل

غدا متقسما في كل وجه كما سلّت على خزّ نصول

تجول لواظي ما دمت فيه بحيث ترى مذانبه تجول

المغرب في حلي المغرب، ج ١، ص: ٣٤٩

و لمالقة مما فضلت به ما حفها من شجر اللوز و شجر التين، إذ هو بها طوفان لا تزال تحمل منه الركاب و السفين، و هو مفضل على سائرتين الأندلس، إلا شعري إشبيلية، فإن بعضهم يفضلها، و لا سيما في دخوله في الأودية و منفعته. و يكفيها عن الإطنا ما يتضمن شرح اسمها، إذ معنى رية عند النصارى: سلطنة فهي سلطنة البلاد. و لها القلعة المنيعه التي تتقلد من المجرة بنجاد. قال ابن سعيد: دخلت مدينة مالقة و أقيمت فيها إقامة أرضت الشباب، و أمتعت مجالس الآداب. و كان والدي يفضلها و يعجب بها و لا سيما في أيام فرحهم و خروجهم إلى كروم العنب و التين، و لقد خرجنا إلى كرم أقمنا فيه مدة منفعته، فعدنا ذلك من أيام النعيم، إذ يياض أبراجها في خضرة شجرها مع تناسقها و كثرتها كما قال الكاتب أبو العباس الشلبي:

نظرت لمالقة مرة و قد زينوا أرضها بالبروج

فقلت سماء بدت زهرها تضاهي نجوم السماء و البروج

و خمر مالقة مشهورة بالأندلس مفضلة، و فيها من ضروب الوشي العجائب، و يصنع بها الفخار المذهب و الزجاج، و لأبي الحسين بن مسلمة موشحة في واديهما، و هي:

بوادي ربة اخلع عذار التصابي

أما تراه مفرع بالروض عاد مجزع سقاه رية من صفو ماء السحاب

عليه حتّ المدامه و انظره في شكل لامة خاف الرياض حمامه فكم خطيئة مدّت له كالحراب

دعني من العشق دعني فكم به هاج حزني فالآن أعشق دنّي و أقصى ميه مع المنى و الزباب

الكاس أعشق عمري لله ساعات سكري ما بين ورد و زهر فما لي تيه في غير هذا الحساب

المغرب في حلي المغرب، ج ١، ص: ٣٥٠ إلا إذا كان شادن يسيبك منه محاسن حلو الهوى متماجن ينادي سيه يا عم إحرز ثيابي

و هذه من اصطلاح الصبيان الذين يسبحون هنالك.

التاج

أول من ثار بها في مدة ملوك الطوائف عامر بن الفتوح، و خدعه علي بن حمود، فأخذها منه، فصارت قطبا لخلافه ولده حين أخرجوا من قرطبة. و أشهرهم بها إدريس بن يحيى بن علي الملقب بالعالى. و صارت إلى باديس ابن حبوس صاحب غرناطة. ثم تداولت عليها ولاة الملمثين و ولاة المصامدة و ولاة ابن هود. و هي الآن لابن الأحمر ملك غرناطة.

السلك

من كتاب تلقيح الآراء فى حلى الحجاب و الوزراء

٢٩٦- أبو عمرو بن هاشم وزير العالى الإدريسى

من المسهب: كان له خلال توجب له الوزارة، أخبرت أنه كان يوما فى بيت وزارته، فدخل عليه غلام جميل بقل عذاره، فقال:
[الطويل]

أتانى و قد خطَّ العذار بخده كما خطَّ من جمر على مهرق سطرأ
فقلت له: لم يقتنع بحيائه محيّاك حتى زاد من شعر سترأ

و من كتاب أردية الشباب فى حلى الكتاب

٢٩٧- أبو محمد عبد الله بن أبى العباس الجذامى المالى

قال والدى: بنو أبى العباس من بيوتات مالقة، و هو بيت علم و أدب و حسب و رياسة، و كان
المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٣٥١
أبو محمد هذا من أعلامهم قد برع فى النثر و النظم، و حسبك أن الرصافى شاعر زمانه يقول فى رثائه:
أبنى البلاغة! قيم حفل النادى؟ هبها عكاظ فأين قس إباد
و من شعره قوله من قصيدة فى يوسف بن عبد المؤمن: [الطويل
جللتم فماذا يبلغ القول فيكم و أفعالكم هنّ النجوم الزواهر المغرب فى حلى المغرب؛ ج ١؛ ص ٣٥١
و إنى و إن أطنبت جئت مقصرا و ما تبلغ الأوصاف و البحر زاجر
و قوله من قصيدة:
و كأن سمرهم غصون فوقها طير ترفرف فوق أفئدة العدا

٢٩٨- أبو الحسن رضى بن رضا المالى

أخبرنى والدى: أنه أدركه فى مدة ناصر بنى عبد المؤمن و كان يكتب عن ملوكهم و وصفه بالانهماك فى شرب الخمر، حتى إنه
كان لا يكاد يصحو منها. و من شعره قوله:
اشرب على البحر بحرا و الثم على الزهر زهرا
و انظر لدهر تأتى فكم تشكيت دهرا
و لا تمل لممىل لا يقبل الدهر عذرا
خلعت فى الكأس عذى فاخلع فديتك عذرا
أو لا فدعنى فإنى أمحق العمر سكرأ
و سافر من مالقة، فغاب خبره، و شاع أنه قتل، سامحه الله.

٢٩٩- ابنه أبو جعفر أحمد بن رضى

أخبرنى أبو الحجاج البياسى مؤرخ الأندلس: أنه كان مدمنا للخمر كثير القول فيها، و أن حضر معه يوما على شراب، فدخل شيخ
ضحخ الجثة مستثقل، فقال أبو الحجاج: [مجزوء الخفيف

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٣٥٢ اسقنى الكأس صاحيه و دع الشيخ ناحيه
فقال: [مجزوء الخفيف

إن تكن ساقيا له ليس ترويه ساقيه

٣٠٠- أبو عبد الله محمد بن عبد ربه

من ولد أبى عمر بن عبد ربه صاحب كتاب العقد، رحل إلى المشرق، و له رسالة فى صقلية، ذكر فيها ما جرى له بمصر. و كان كاتباً
لأبى الربيع ابن عبد الله بن عبد المؤمن سلطان الغرب الأوسط. و من شعره قوله:

كأنما الشمس و قد قابلت بدر الدجى و الأفق الأهيف

عينا هزبر كلف وجهه ينظر فى عطفه لا يطرف

فإن تقل ما لونها واحدقت: و هذا سبع أخيف

و حذر فى رسالته من الأسفار، لما قاسى فيها.

٣٠١- أبو عبد الله محمد بن طالب

قال والدى: كان يكتب عن ولاء مالقه، و أدركه ابن عمى أبو محمد بمالقه، و أنشدنى له قوله:

جفوتنى من بعد ذاك الرضاو الليل يأتى فى عقيب النهار

و صار أنسى وحشة منكم و الخمر لا بد لها من خمار

و له:

هذا النهار قد أضحى ييكى لفقد المدام

فانهض لنبيديه بالكاس فى اتصال ابتسام

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٣٥٣

و من كتاب بلوغ الآمال فى حلى العمال

٣٠٢- أبو القاسم بن السقاط الملقى

من القلائد: مستعذب المقاطع، كأنما صور من نور ساطع، أبهى من محيا الطيبى الخجل، و أحلى من الأمن عند الخائف الوجل، يهب
عطرا نشره، و لا يغب حينا بشره. الغرض مما أثبتته من نظمه قوله :

سقى الله أيامنا بالعذيب و أزماننا الغر صوب السحاب

إذ الحب يا بشن ريحانة تجاذبها خطرات العتاب

و إذ أنت نؤارة تجتنى بكف المنى من رياض التصابى

ليالى و العيش سهل الجنانصير الجوانب طلق الجناب

رميتك طيرا بدوح الصباو صدتك ظيبا بوادى الشباب

و قوله :

و يوم ظللنا للمنى تحت ظلّه تدور علينا بالسعادة أفلاك
 بروض سقته الجاشريّة مزنة لها صارم من لامع البرق بتاك
 توسدنا الصهباء أضغاث آسه كأننا على خضر الأرائك أملاك
 تطاعنا فيه ثدى نواهدنهدين لحربى و السنور أفناك
 و تجلى لنا فيه وجوه نواعم يخلن بدوراف و الغدائر أفلاك
 و ذكر أنه حضر معه مواضع أنس. و هو ممن أثنى عليه صاحب المسهب، و أخير: أنه ولى أعمال مالقة.

٣٠٣- أبو على بن يقي

ولى أعمال مالقة حين كان واليها أبو العلاء مأمون بنى عبد المؤمن، و كان له جارية قد أدبها
 المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٣٥٤
 و علمها الغناء، فطلبها منه أبو العلاء، فلم يسعفه بها، فأمسك له ذلك مع أشياء، كانت عليه فى نفسه، فما خطب لنفسه بالخلافه فى
 إشبيلية أحضره، و ضرب عنقه.
 و كتب إلى والدى و قد جاز على مالقة فلم يجتمع به : [الكامل
 أكذا يجوز القطر لا يثنى على أرض توالى جديها من بعده
 الله يعلم أنها ما أنبتت زهرا و لا ثمرها لمدّة فقد
 عرّج علينا ساعة يا من له حسب يفوق العالمين بمجده

و من كتاب الياقوت فى حلى ذوى البيوت

٣٠٤- أبو العباس أحمد بن مؤمل

من بيت كبير بمالقة، و أبو العباس من سراتهم و ساداتهم فى الأدب و الشعر.
 و من شعره قوله: [الطويل
 و كأس على وجه الحبيب شربتها كانى أسقى الشمس أو أنظر البدرا
 سقيت بها من لا أبوح بذكره ثلاثا فهز السكر معطفه النّضرا
 و شعشعتها كيما تغضّ جماحها و قد وردت من خده ذلك الزهرا
 فقال و قد زادت بخديّه حمرة كما أبصرت عيناك فى الشفق الفجرا
 خلعت عليها للحجاب قلادة فعوض خدى سكرها حلّه حمرا

و من كتاب الإحكام فى حلى الحكام

٣٠٥- أبو على الحسن بن حسون

من المسهب: عين مالقة. و ربّ حلّها و عقدها، و علم بردها و واسطة عقدها، و كان من أئمة العلماء، ولى قضاء مالقة فى مدّة العالى
 بن يحيى بن حمود الفاطمى.
 و من شعره قوله: [الطويل

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٣٥٥ خلعت عذارى فى هواها و عند ماتبدت نجوم الشيب فى غسق الشعر
ثبيت عنانى و ارتجعت إلى النهى و عاودنى حلمى و ارجعنى صبرى
و أصبحت لا أبغى سوى العلم خطه فففيه الذى أرجوه فى موقف الحشر
و لولاه ما أصبحت أفضى على الألى صحبتهم فى عنفوان من العمر
و قاسى شدة من اختلاف الحلفاء على بلده.

٣٠٦- أبو محمد عبد الله بن الوحيدى قاضى حاضرة مالقة

من المسهب: جرى فى صباه طلق الجموح، و لم يزل يعاقب بين غبوق و صبح، خالعا عذاره فى الملاح، هائما بانثناء الغصن فوق
الحقف الزداح، لا يثنيه عاذل، و لا يرعوى عن باطل، إلى أن دعاه النذير، فاقتدى منه بسراج منير، و عوّض ذلك الاستهتار بما استمال
به قلوب العامة.

و له: [الطويل

و لما بدا شيبى عطف على الهدى كما يهتدى حلف السرى بنجوم
و فارقت أشياخ الصباية و الطلاو ملت إلى أهلى علا و علوم

٣٠٧- أبو عبد الله محمد بن عسكر قاضى مالقة

اجتمعت به فى مالقة، و حضرت مجلسه، و كان متبحرا فى العلوم، و كتبت إلى والدى رساله فيها: [الطويل
أفتح من قلبى بعلياه واثقو إن كانت الأبصار لم تفتح الودا
المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٣٥٦ و قلت: أرى فأل انتساب ينيلنى بقربك فى نيل المنى و العلا السعدا
عسى الله أن يدنى لنا بعد داركم و يفرى حجابا بيننا للنوى مدّا
و له: [السريع

أهواك يا بدر و أهوى الذى يعدلنى فيك و أهوى الرقيب
و الجار و الدار و من حلهاو كلّ من مرّ بها من قريب

و من كتاب نجوم السماء فى حلى العلماء

٣٠٨- أبو عبد الله محمد بن الفخار الأصولى المالقى

من القلائد: صاحب لسن، و راكب هواه من قبيح أو حسن، لا يصدّ إذا صمّم، و لا يردّ عما يمم. و من شعره قوله:
بأى حسام، أم بأى سنان أنازل ذاك القرن حين دعانى
لئن عرى اليوم الجواد لعله فبالأمس شدوا سرجه لطعان
و إن عطل السهم الذى كنت رائشافيه دم الأعداء أحمر قانى
ألا إنّ درعى نثره تبعيه و سيفى صدق إن هزرت يمان
و قد علم الأقوام من صحّ ودهو من كان منّا دائم الشنان
و قوله: [المتقارب

إذا ما خليلى أسا مرّه و قد كان فيما مضى مجملا

ذكرت المقدم من فعله فلم يفسد الآخر الأولا

٣٠٩- أبو عبد الله محمد بن معمر اللغوي المعروف بابن أخت غانم

من المسهب: من علماء مالقة المشهورين، و هو متفنن في علوم شتى، إلا أن الأغلب عليه

المغرب في حلي المغرب، ج ١، ص: ٣٥٧

علم اللغه، و فيه أكثر تواليفه، و كان قد وصل من مالقة إلى المريّة، فجّل عند ملكها المعتصم بن صمادح. و هو القائل في أبي الفضل بن شرف: [الكامل

قولوا لشاعر برجة: هل جاء من أرض العراق فجاز طبع البحتری

وافى بأشعار تضحّ بكفّه و تقول: هل أعزى لمن لم يشعر؟

يا جعفر! ردّ القريض لأهله و اترك مباراه لتلك الأبحر

لا تزعمن ما لم تكن أهلا له هذا الرضاب لغير فيك الأبحر

٣١٠- أبو عمرو سالم بن سالم النحوي

من نحاء مالقة المشهورين، كان يقرىء فيها العربيّة. و من شعره المشهور قوله:

يا ماطلا قد لوى بديني ما لي على الصبر من يدين

و يا غزالا غزا فؤادي بسهم الحاظ ناظرين

أطلت سقمي أخفيت رسي أسهرت طرفي أجريت عيني

ما لك ترنو إلى شزرا بمقلّة تستجيز حيني

كأنني من بني زيادو أنت من شيعه الحسين

٣١١- الأديب أبو الحسن سلام بن سلام المالقي

قال والدي: هو سلام بن سلام، مخفف اللام، و كان أديبا، و له مقامات سبع مشهورة.

و أعلى شعره قوله: [الكامل

لما ظفرت بلبله من وصله و الصب غير الوصل لا يشفيه

أنضجت وردة خده بتنفسي و طفقت أرشف ماءها من فيه

وله:

كيف لي بالسلو عنكم، و أنتم موضع السؤل و المنى و المراد؟!

المغرب في حلي المغرب، ج ١، ص: ٣٥٨ باعدوني إن شئت و اهجروني يستبن قدر ما لكم في فؤادي

و من كتاب مصايح الظلام في حلي الناظمين لدر الكلام

٣١٢- أبو عبد الله محمد بن السراج

من الذخيرة: محسن في أهل عصره معدود، و شاعر بني حمود له في الهزار: [الطويل

و مسمعة غنت فهاجت لنا هوى جنينا به منها ثمار المنى جنيا
دعوت لها سقيا، فما استكمل الرضادعائى لها حتى سقاها الحيا سقيا
و كأس على طيب استماعى لصوتها شربت، و دمع العين يسعدنى جريا
و لو أقلعت أولى عزاليه لانبرت رياح التوى تمرى دموع الهوى مريا
خليلى هذا اليوم لو بيع طيبه بما حوت الدنيا، لقلت له الدنيا
و قال فى ديك شدح سحرا:

رعى الله ذا صوت أنسنا بصوته و قد بان فى وجه الظلام شحوب
دعا من بعيد صاحباً فأجابه يخبرنا أن الصباح قريب
على له - لو كنت أملك عمره - حياة على طيب الزمان تطيب
و قال:

تأمل سقوط الغيث ماذا أثار من هوى، هو فى قلب المحب كمين
رأى لى جفونا دمعها غير ذائب فذابت على الإسعاد منه جفون
المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٣٥٩

٣١٣ - أبو على الحسن بن الغليظ

ذكر صاحب الذخيرة: أنه كان صاحب ابن السراج و منادمه، كتب إلى ابن السراج :
يا خليلا صفا و كدر يومى هل إلى الطيب فى غد من سبيل
لتمنيت أن ترى حسن الورد بعينيك بالجناب الظليل
يا خليلا مثاله نصب عينى لو خلونا إذن شفيت غليلي
و حسن الورد: هى محبوبة ابن السراج. و كتب إليه: [البسيط]
يا من أقلب طرفى فى محاسنه فلا أرى مثله فى الناس إنسانا
لو كنت تعلم ما لاقت بعدك ما شربت كأسا و لا استحسنت بستانا
و بينهما مخاطبات كثيرة بالشعر، و هما من شعراء ملوك الطوائف.

٣١٤ - أبو محمد الباهلى

قال والدى: كان عارفا بطريقى النظم فى المعرب و الملحون. و من شعره قوله:
أخيتى، يا أخيتى، يا أخيتى تداركنى فإن شر شئ!
تداركنى بمعصال و كأس لسكران الضحى صاحى العشى
شرا بكم و عرض الناس طراو حسبى من غنى شعبى و ريبى

٣١٥ - الرميلة

الرميلة: حاضر من أرباض مالقة، نسب إليه، و كان قد خدم على بن غانية الميورقى الذى خرج من ميورقة و ملك بجاية، و صلب
بجاية بسبب ذلك على قوله:

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٣٦٠ أنتم صبح اللذين يجلو غيهب الإلحاد و الدنيا بكم ستينير

٣١٦- أبو عبد الله محمد بن الحمامي

شاعر مشهور فى مدة مستنصر بنى عبد المؤمن. من مشهور شعره قوله:

جيش التجلد يوم البين مهزوم و إن موجود أنسى فيه معدوم
و عاقنى من تشفى العين إذ رحلوا سحاب دمع من الأجفان مركوم
يا قلب إنك نشوان بغير طلاكما بغير سلاح أنت مكلوم
يا حادى الركب لا تعجل بينهم إن المعين على التفريق مأثوم
هم أتلفوا مهجتى يوم الغرام و مالمتلف بغيرم الحب مغروم

٣١٧- أبو شهاب المالقي

قال والدى: هو ممن صحبته فى أيام الشباب، و كان خليع العذار، فى شرب العقار. و من شعره قوله:

زارتكم أكؤس الحميات سحب ذيل السرور زيا
رأت طلى الإنس دون حلى فانتظمت حوله حليا!
و قوله:

الراح روحى فلا و الله أتركها ما دام جسمى مشتاقا إلى روح
و كان فى المائة السابعة.

٣١٨- أبو النعيم رضوان بن خالد

من شعراء عصرنا المشهورين، لقيته بمالقة، و هو من أظرف الأدباء زيا و مجالسة، و من مشهور شعره قوله:

وجه نضير لنا رياض فكلنا ناظر إليه!

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٣٦١ فالزهر فيه من زهر فيه و الورد توريد و جنتيه
و الجيد جيد القطيع حسناو الوجه تفاحة عليه
و القطيع عند أهل المغرب: قنينة طويلة العنق.
و قوله:

أيا من حبه سرى و جهرى و يا من عفتى فيه رقيب

و يا من لا أسميه لأنى إذا ما قلت أحمد يستريب

و بعد انفصالى من إفريقية بلغنى أنه مات. و لم يكن بمالقة أشهر فى الشعر منه، و أشعاره يغنى بها كثيرا.

الأهداب

الغرض من أزجال أبي على الحسن بن أبي نصر الدباغ

لما عبرت على مالقة، كان حينئذ هنالك، و هو إمام فى الهجو على طريقة الزجل، و القول فى اللياطة، و له كتاب فى مختار ما
للزجالين المطبوعين زجل له:

لا ملىح إلا مهاودلا شراب إلا مروّق
 اتكى و اربح زمانك بالخلاعا و المعيشق
 لا شراب إلا فى بستان و الربيع قد فاح نوار
 بيكى الغمام و يضحك أقحوان مع بهار
 و المياه مثل الثعابين فذاك السوّاق دار
 و النسيم عذرى الأنفاس قد نحل جسمو و قد رقّ
 و عشية مليحا فتن عنها المسك ينشقّ
 الطيور تحكى المثنى و تسقها أحسن سيقا
 فى ثمار يلهمون لزمان العشق طاقا
 فغصن لآخر يقبل و قضيب لآخر يعنق
 و شعاع الشمس قد غاب و بقا فالجو نور
 و الشفق فالغريب ممدود قد كتب بزنجفور
 أحرفا تقرى و تفهم فتراهم فى سطور
 السماك ميما مدوّرو الهلال نونا معرّق

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٣٦٢ و نحن فى طيب مدام قوم جلوس و اخر يميل

و نديم يسقى نديم و خليل يهوى خليل
 و عذار الليل قد شاب لما أن دنا رحيل
 و دليل الصبح قد ام قد ركب جوادا ابلق
 زجل هجو فى حكيم:

إن ريت من عدّاك يشتكى من تلطيخ
 و تريد أن يقبراحمل للمريخ

قد حلف ملك الموت بجميع أيمان ألا يبرح ساعه من جوار دكان و يريح روح و يعظم شان و فساد التياتحت ذاك التويخ
 بقياس الفاسد و بدين الحمروج يخذ الصفراوى و يردّ مفلوج للصحيح لس يسمح بمريقه فزوج و يحيل المحموم على أكل البطيخ
 و غنى إن طبّ فيردّ يسعى و المنى يطلق فى مروج ترعى يسقى ما يسقيه يحتبس فى الأمعا احتباس أيدى العار بحبال التويخ
 قوه تنقى من عطاء تنقى و يرى أكباده فى الطسيس مرميا تنبرى أنياط و تقع ملويا مثل شعر العانان حلق بالزرنىخ
 و شراب الممدوح مثل سكر ذبّاح فالزجاج يتقلبط لخروج الأرواح نقط أو ما جنى على صلب التمساح و بدا يتناثر بالعفن و التزنيخ
 الوزير أبجعفر قد كثر تجيلك و اش يقول البربرحن يروا تعجيلك المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٣٦٣ سؤ الأدب علمنا ذا الدوا
 أديلك الطفل يتقدم للقبر قبل الشيخ

زجل هجو فى الجرنيس النيار الزجال و موت أمه:

عزّوا ابليس و نوح يا كفّار

ماتت أم الجرنيس النيار

أى عجوز لقد فجع فيها! كل شاطر إن كان فى ذا الجيها حلف الموت ألا يخليها و أى رريا جرت على الشطار بيها كان الرىض يفوح
 ... إن دعت للفسوق تقول لبيك و تزين قبح المعاصى إليك بحل إبليس حتى تقع فالعار خلّت أولاد بحل فراخ البوم السيموجا و

القرنسا و الشؤم نفستهم فى طالعا مذموم من رآهم رأى وجوه أطيّار
 لم تخلى لهم فى قاع الدّير غير بطنا وقف مع لغظير و عرم من خروق لمسح ... و قدير تهيج الأسحار
 موتا ماتت ما لا يمتها بشر عينان أزرق و وجه مثل القدر و اللسان قد خرج لنصف الصّدر أذكر الله و هى تصيح النار
 خرج الروح على دين الرّبى و ابو مزا يصيح أبا حزبى فى جهنم تركب على ... مع ابنة القلاو ذيك العيار
 المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٣٦٤

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد نبيه و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب الثانى

من الكتب التى يشتمل عليها

كتاب المملكة المالقية

و هو

كتاب التريش فى حلى مدينة بليش

إشارة

مدينة فى شرق مالقة، عامرة، آهلة، ضخمة الأسواق؛ الحضارة أغلب عليها من البادية، و ليس فى قواعد أعمال مالقة مثلها فى
 الحضارة، و حولها ضياع كثيرة، و قد مررت بها مع والدى و سألت: هل فيها من له نظم؟ فلم نجد من يؤبه به، و ذكر لنا أحد أدبائها
 أن منها شاعرين.

٣١٩- عبد العزيز بن الطراوة

هو أحد الشاعرين، كان فى زمن أبى سعيد بن عبد المؤمن ملك غرناطة و مالقة و أنه وفد عليه و مدحه بقصيدة مطلعها: [البسيط]
 المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٣٦٥ لا تسقنى الكأس إلا من دم البطل و لا تغنّ بغير البيض و الأسل
 و منها: [البسيط]

قد كنت أثنى من الآمال جامحة فعندما لحت لى لم يبق من أمل
 و كان شغلى بهذا الدهر مذ زمن فليس لى الآن غير المدح من شغل
 و قوله:

من لى به بدوى لا يهدّبه لين الكلام و لا يرتاح للغزل
 و كلما رمت لثما منه قيض لى وجهها يرينى فيه اليأس من أملى
 و اها له من غزال ضاع فى بقرالشم عندهم كالطعن بالأسل

٣٢٠- صالح بن جابر

هو الشاعر الثانى. عاصر ابن الطراوة المذكور و هجاه، و من شعر قوله:

لبكائى تيكى الغمام و إنى لست راض عن دمع تلك الغمام
لو وقت بالذى أريد لدامت أبد الدهر فى توالى انسجام
لست أرضى بغير دمعى دمعائه ناثر دمی من نظام
المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٣٦٦

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد نبيه و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب الثالث

من الكتب التى يشتمل عليها

كتاب المملكة المالقية

و هو

كتاب تحية الريحانة فى حلى مدينة بزليانة

إشارة

من حصون مالقة على بحر الزقاق. منها:

٣٢١- أبو عبد الله محمد بن عامر البزليانى الكاتب

من الذخيرة: كان فى ذلك الأوان أحد شيوخ الكتاب، و جهابذة أهل الآداب، ممن أدار الملوك و دبرها، و طوى الممالك و نشرها.
و إلى بنى عباد، صارت مصائره بعد قلبه فى البلاد.

عنوان من نثره: من رقعة خاطب بها ابن عبد الله صاحب قرمونة عن حبوس ملك غرناطة:

من النصح تقريع، و من الحفاظ تضييع، و لكل مقام مقال، إذا عدى به عنه استحال، و وصل منك كتاب طمست منحاه، و غممت
معناه، و أو مات فيه إلى النصح، و دلت على سبيل النجح، و قفت على فصوله و معانيه، و أحطت علما بما فيه، و لم يكن لمن أوحشت
جهته، و تغيرت مودته، أن يدخل مدخل الناصحين، و قد خرج من جملة المشفقين.

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٣٦٧

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد نبيه و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب الرابع

من الكتب التى يشتمل عليها

كتاب المملكة المالقية

و هو

كتاب الرأفة فى حلى مدينة لماية**إشارة**

من حصون مالقة. منها:

٣٢٢- أبو جعفر أحمد اللماى الكاتب

من الذخيرة: أنه كان أحد أئمة الكتاب و شهب الآداب.

فصل من نثره: غصن ذكر ك عندى ناضر، و روض و دك عاطر، و ريح إخلاصى لك صبا، و زمن آمالى فيك صبا.

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٣٦٨

و من نظمه قوله: [السريع

قد قلت إذ سار السفين به و البين ينهب مهجتي نهبا

لو أن لى ملكا أصول به لأخذت كل سفينة غصبا

و قوله: [مجزوء الرجز]

غنى و للإيقاع فوق بيان منطبة بيان

و كأنما يده فم و قضيه فيها لسان

و كان فى زمان ملوك الطوائف.

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٣٦٩

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله و الصلاة على سيدنا محمد نبيه و آله و صحبه، فهذا:

الكتاب الخامس

من الكتب التى يشتمل عليها

كتاب المملكة المالقية

و هو

كتاب فرحة السرور فى حلى حصن مورور**إشارة**

من حصون عمل سهيل من أعمال مالقة الغربية. منه:

٣٢٣- العالم المتفنن أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي الأعمى

صاحب كتاب الروض الأنف فى شرح السيرة النبوية، و هو مشهور فى علم النحو و فنون الأدب. أغار الفرنج على سهيل، و خرّبوه و

قتلوا أهله و أقاربه، و كان غائبا عنهم فاستأجر من أركبه
المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٣٧٠
دابة و أتى به إليه، فوقف بإزائه، و قال: [الكامل
يا دار أين البيض و الآرام؟ أم أين جيران على كرام
راب المحب من المنازل أنه حتى فلم يرجع إليه سلام
لما أجبني الصدى عنهم و لم يلج المسامع للحبيب كلام
طارحت ورق حمامها مترنما بمقال صب و الدموع سجام
يا دار ما فعلت بك الأيام ضامتك و الأيام ليس تضام
المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٣٧١

المراجع و المصادر

- ١- إيضاح المكنون فى الذيل على كشف الظنون عن أسامى الكتب و الفنون للعالم الفاضل إسماعيل باشا بن محمد بن أمين بن مير سليم اليبانى أصلا و البغدادي مولدا و مسكنا. دار الكتب العلمية. بيروت- لبنان.
- ٢- هدية العارفين أسماء المؤلفين و آثار المصنفين من كشف الظنون لإسماعيل باشا البغدادي. دار الكتب العلمية بيروت- لبنان.
- ٣- يتيمة الدهر فى محاسن أهل العصر لأبى منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي النيسابورى- دار الباز للنشر و التوزيع- دار الكتب العلمية- الطبعة الأولى.
- ٤- نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب و ذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب للشيخ أحمد بن محمد المقرئ التلمساني- دار الكتب العلمية بيروت- لبنان.
- ٥- الذخيرة فى محاسن أهل الجزيرة تأليف أبى الحسن على بن بسام الشنتريني دار الثقافة. بيروت- لبنان.
- ٦- المنجد فى اللغة و الأعلام- الطبعة الثامنة. دار المشرق. بيروت- لبنان.
- ٧- تاريخ الأدب الأندلسى و المغربى للدكتور هناء و حيد ديويدرى. مطبعة الاتحاد.
- ٨- الأدب الأندلسى و المغربى للدكتور محمد رضوان الداى. مطبعة خالد بن الوليد.
- ٩- اختصار القدر المعلى فى التاريخ المحلى لابن سعيد. دار الكتب الإسلامية، دار الكتاب المصرى، دار الكتاب، اللباني، بيروت، ١٩٨٠.
- ١٠- الأعلام للرزكلى- دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٠.
- ١١- أعمال الأعلام فىمن بويق قبل الاحتلال من ملوك الإسلام أو تاريخ إسبانيا الإسلامية لابن الخطيب. بيروت، ١٩٥٦.
- ١٢- الإحاطة فى أخبار غرناطة تحقيق الأستاذ محمد عبد الله عنان. مكتبة الخانجى بالقاهرة، الشركة المصرية للطباعة و النشر، ١٩٧٣- ١٩٧٧.
- ١٣- أخبار و تراجم أندلسية. تحقيق الدكتور إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ١٩٧٩.
- ١٤- بغية الملتبس فى تاريخ رجال أهل الأندلس للضبى، دار الكاتب العربى، القاهرة، ١٩٦٧.
- ١٥- بغية الوعاة فى طبقات اللغويين و النحاة للسيوطى، دار المعرفة، بيروت.

- المغرب في حلى المغرب، ج ١، ص: ٣٧٢
- ١٦- البيان المغرب في أخبار الأندلس و المغرب لابن عذارى المراكشى تحقيق الدكتور إحسان عباس ج. س. كولان. دار الثقافة، بيروت.
- ١٧- تاريخ ابن خلدون، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨١.
- ١٨- التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار. عنى بنشره السيد عزت العطار الحسينى. مطبعة السعادة بمصر، ١٩٥٥-١٩٥٦.
- ١٩- جذوة المقتبس فى ذكر ولاية الأندلس للحميدى. الدار المصرية للتأليف و الترجمة ١٩٦٦.
- ٢٠- الحلة السيرة لابن الأبار. تحقيق الدكتور حسين مؤنس. الشركة العربية للطباعة و النشر، القاهرة، ١٩٦٣.
- ٢١- خريدة القصر و جريدة العصر للعماد الأصفهاني الكاتب. تحقيق الأساتذة محمد المرزوقى و محمد العروسى المطوى و الجيلانى بن الحاج يحيى. الدار التونسية للنشر ١٩٦٦.
- ٢٢- ديوان ابن خفاجة. دار بيروت للطباعة و النشر، بيروت، ١٩٨٠.
- ٢٣- ديوان ابن زيدون. تحقيق و شرح الأستاذ كرم البستاني دار بيروت، بيروت، ١٩٧٩.
- ٢٤- الذيل و التكملة لابن عبد الملك المراكشى. تحقيق الأستاذين محمد بن شريفه و إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت ١٩٧٣.
- ٢٥- الروض المعطار فى خبر الأقطار للحميرى تحقيق الدكتور إحسان عباس مؤسسه ناصر للثقافة، بيروت، ١٩٨٠.
- ٢٦- الصلة لابن بشكوال، تحقيق الأستاذ إبراهيم الأبيارى، دار الكتب المصرى بالقاهرة، دار الكتاب اللبناني بيروت، ١٩٨٩.
- ٢٧- عيون الأنباء فى طبقات الأطباء لابن أبى أصيبعة تحقيق الدكتور نزار رضا. دار مكتبة الحياة. بيروت، ١٩٦٥.
- ٢٨- فوات الوفيات لابن شاعر الكتبى. تحقيق الدكتور إحسان عباس. دار الثقافة. بيروت، ١٩٧٣-١٩٧٤.
- ٢٩- قلائد العقيان فى محاسن الأعيان لابن خاقان ١٢٨٤ هـ.
- ٣٠- لسان العرب لابن منظور. دار صادر، بيروت.
- ٣١- المرقصات و المطربات لابن سعيد. دار حمود و محيو، بيروت، ١٩٧٣.
- ٣٢- المطرب من أشعار أهل المغرب لابن دحية. تحقيق الأستاذ إبراهيم الأبيارى و الدكتور حامد عبد المجيد و الدكتور أحمد أحمد بدوى، دار العلم للجميع، بيروت، ١٩٥٥.
- ٣٣- مطمح الأنفس و مسرح التأنس فى ملح أهل الأندلس لابن خاقان. الطبعة الأولى مطبعة الجوائب بالقسطنطينية، ١٣٠٢.
- المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٣٧٣
- ٣٤- مسالك الأبصار فى ممالك الأمصار لشهاب الدين بن فضل الله العمري. مخطوطة أيا صوفيا.
- ٣٥- المعجب فى تلخيص أخبار المغرب لعبد الواحد المراكشى. تحقيق الأستاذ محمد سعيد العريان طبعه القاهرة، ١٩٦٣.
- ٣٦- معجم البلدان لياقوت الرومى. دار صادر، دار بيروت، ١٩٨٤.
- ٣٧- المقتضب من كتاب تحفة القادم لابن الأبار. تحقيق الأستاذ إبراهيم الأبيارى. دار الكتب اللبناني، بيروت، ١٩٨٣.
- ٣٨- الوافى بالوفيات لصلاح الدين الصفدى. فيسبادن، ١٩٦٢-١٩٨١.
- ٣٩- وفيات الأعيان لابن خلكان، تحقيق الدكتور إحسان عباس، دار صادر، بيروت ١٩٧٧-١٩٧٨.
- ٤٠- المعجم المفهرس.
- المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٣٧٥

ترجمة المؤلف ٣

كتاب وشى الطرس فى حلى جزيرة الأندلس: و ينقسم إلى ثلاثة كتب ٧

كتاب العرس فى حلى غرب الأندلس: و ينقسم إلى سبعة كتب ٨

كتاب الحلة المذهبة فى حلى مملكة قرطبة: و ينقسم إلى أحد عشر كتابا ٩

كتاب الحلة الذهبية فى الكورة القرطبية: و ينقسم إلى خمسة كتب ١٠

كتاب النغم المطربة فى حضرة قرطبة ١١

و من كتاب السلوك فى حلى الملوک ٢٥

السلک القرشيون من كتاب رغد العيش فى حلى قريش ٢٧

و من كتاب تلقیح الآراء فى حلى الحجاب و الوزراء ٣٦

و من كتاب أردية الشباب فى حلى الكتاب ٣٧

و من كتاب الياقوت فى حلى ذوى البيوت ٤١

بيت بنى الظبى ٥٢

بيت بنى كليب بن ثعلبة بن عبيد الحزامى ٥٤

بيت بنى مسلمة ٥٦

بيت بنى قرمان ٥٨

و من كتاب بلوغ الآمال فى حلى العمال ٥٩

و من كتاب الإحكام فى حلى الحكام ٦١

و من كتاب نجوم السماء فى حلى العلماء: علماء القرآن العزيز ٦٥

علماء الحديث ٦٦

علماء النحو ٦٧

علماء اللغة ٦٨

علماء التاريخ ٧٢

علماء الفلسفة ٧٤

علماء التنجيم ٧٨

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٣٧٦

علماء الموسيقى ٨٠

علماء الطب ٨٠

و من كتاب مصابيح الظلام فى حلى الناظمين لدر الكلام ٨٣

و من كتاب ذهبيّة المساء فى حلى النساء ٩٢

الحلة من كتاب الإحكام فى حلى الحكام ٩٣

قضاة الفتنة ١٠١

المشهورون من قضاة قرطبة بعد هذا التاريخ ١٠٦

و من كتاب نجوم السماء فى حلى العلماء الفقيه الأعظم ١٠٧

- و من كتاب الريحانة في حلى ذوى الديانة ١٠٩
- الأهداب ١١٠
- الكتاب الثانى كتاب [الحلة] الذهبية في حلى الكورة القرطبية و هو كتاب الصبيحة الغراء في حلى حضرة الزهراء ١٢٠
- المنصة ١٢٠
- التاج ١٢٢
- السلوك من كتاب مشارع الصفا في حلى الشرفا ١٢٧
- أخوهما ١٢٩
- الكتاب الثالث كتاب [الحلة] الذهبية في حلى الكورة القرطبية و هو كتاب البدائع الباهرة في حلى حضرة الزاهرة ١٣٢
- و من السلوك من كتاب رغد العيش في حلى قريش ١٣٥
- و من كتاب تلقيح الآراء في حلى الحجاب و الوزراء ١٣٦
- و من كتاب بغية الرواد في حلى الرؤساء و القواد ١٤٠
- و من كتاب أردية الشباب في حلى الرؤساء و القواد ١٤٠
- و من كتاب الياقوت في حلى ذوى البيوت ١٤١
- و من كتاب نجوم السماء في حلى العلماء ١٤٤
- الحلة من كتاب تلقيح الآراء في حلى الحجاب و الوزراء ١٤٦
- و من كتاب الأحكام في حلى الحكام ١٤٧
- و من كتاب نجوم السماء في حلى العلماء ١٤٨
- الكتاب الرابع: الكورة القرطبية و هو كتاب الوردة في حلى مدينة شقندة ١٥٠
- الكتاب الخامس: كتاب الكورة القرطبية و هو كتاب الجرعة السبيغة في حلى قرية وزغة ١٥٢
- الكتاب الثانى: كتاب المملكة القرطبية و هو كتاب الدرّة المصونة في حلى بلكونة ١٥٤
- المغرب في حلى المغرب، ج ١، ص: ٣٧٧
- الكتاب الثالث: كتاب المملكة القرطبية و هو كتاب محادثه السير في حلى كورة القصير ١٥٧
- الكتاب الرابع: كتاب المملكة القرطبية و هو كتاب الوشى المصدّر في حلى كورة المدور ١٥٩
- و من المدور ١٦٠
- الكتاب الخامس: كتاب المملكة القرطبية و هو كتاب نيل المراد في كورة مراد ١٦٤
- الكتاب الأول: كتاب الدرّة في حلى مدينة قبرة ١٦٦
- كتاب الذهبية الأصيلية في حلى المملكة الإشبيلية: و ينقسم إلى اثنى عشر كتابا ١٦٩
- كتاب الحلة الذهبية في الكورة الإشبيلية: و ينقسم إلى تسعة كتب ١٧٠
- كتاب النفحات الذكية في حلى حضرة إشبيلية: المنصة ... التاج ... السلوك من كتاب الياقوت في حلى ذوى البيوت ١٧١
- و من كتاب تلقيح الآراء في حلى الحجاب و الوزراء ١٧٩
- و من كتاب الكتاب ١٨٢
- و من كتاب الإحكام في حلى الحكام ١٨٣
- و من كتاب نجوم السماء في حلى العلماء ١٨٤

و من كتاب مصابيح الظلام فى حلى الناظمين لدر الكلام ١٩١

و من نصاراها و يهودها ١٩٥

الحلة ١٩٦

الأهداب ١٩٧

الحكايات ٢٠٨

الكتاب الثانى و هو كتاب التسرينة فى حلى قرية مقرينة ٢٠٩

الكتاب الثالث و هو كتاب ورق العريش فى حلى قرية منيش ٢١٠

الكتاب الرابع و هو كتاب وشى المحابر فى حلى قلعة جابر ٢١٢

الكتاب الخامس الكورة الإشبيلية و هو كتاب العذار المطل فى حلى جزيرة تبطل ٢١٣

الكتاب السادس كورة إشبيلية و هو كتاب الحانة فى مدينة طريانة ٢١٤

الكتاب السابع الكورة الإشبيلية و هو كتاب الحباة فى حلى قرية الغابة ٢١٦

الكتاب الثامن كتاب الكورة الإشبيلية و هو كتاب و شاح المصر فى حلى حصن القصر ٢١٧

الكتاب التاسع كتاب الكورة الإشبيلية و هو كتاب التورة فى حلى لورة ٢١٩

الكتاب الثانى كتاب المملكة الإشبيلية و هو كتاب الحركات المجونية فى حلى الكورة القرمونية ٢٢٠ المغرب فى حلى المغرب ؛ ج ١

؛ ص ٣٧٨

المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٣٧٨

الكتاب الثالث كتاب المملكة الإشبيلية و هو كتاب الدرّة المخزومة فى حلى كورة شذونة ٢٢٢

الكتاب الأول كتاب كورة شذونة و هو كتاب التعريش فى حلى مدينة شريش ٢٢٤

العصابة ٢٢٥

السلوك من كتاب الياقوت فى حلى ذوى البيوت ٢٢٥

و من كتاب مصابيح الظلام فى حلى الناظمين لدر الكلام ٢٢٦

الأهداب ٢٢٧

الكتاب الثانى كتاب الكورة الشذونية و هو كتاب انعطاف السكرانة فى حلى قرية شرانة ٢٢٩

الكتاب الثالث الكورة الشذونية و هو كتاب ابتسام العابس فى حلى جزيرة قانس ٢٣١

الكتاب الرابع كتاب الكورة الشذونية و هو كتاب غفلة العجلان فى حلى قلعة خولان ٢٣٣

الكتاب الرابع كتاب المملكة الإشبيلية و هو كتاب فجاة السرور فى حلى كورة مورور ٢٣٥

الكتاب الخامس كتاب المملكة الإشبيلية و هو كتاب نفحة الدرر فى حلى قلعة ورد ٢٣٦

الكتاب السادس المملكة الإشبيلية و هو كتاب شفاء التعطش فى حلى كورة أركش ٢٣٨

السلوك من كتاب أردية الشباب فى حلى الكتاب ٢٣٨

و من كتاب نجوم [السماء فى حلى العلماء] ٢٣٩

الكتاب السابع كتاب المملكة الإشبيلية و هو كتاب الدروع المسنونة فى حلى كورة أشونة ٢٤٠

الكتاب الثامن كتاب المملكة الإشبيلية و هو كتاب بغية الظريف فى حلى جزيرة طريف ٢٤٢

الكتاب التاسع كتاب المملكة الإشبيلية و هو كتاب الحلة الحمراء فى حلى الجزيرة الخضراء ٢٤٣

- السلك من كتاب أردية الشباب ٢٤٤
- و من كتاب الياقوت ٢٤٥
- و من كتاب نجوم السماء فى حلى العلماء ٢٤٥
- الكتاب الثانى كتاب كورة الجزيرة الخضراء و هو كتاب الإبلال فى حلى قرية بنى بلال ٢٤٨
- الكتاب الثالث كتاب كورة الجزيرة الخضراء و هو كتاب الأهلة فى حلى قرية قسطلة ٢٥٠
- الكتاب العاشر كتاب المملكة الإشبيلية و هو كتاب الرندة فى حلى كورة رندة ٢٥٢
- الكتاب الأول كتاب الرندة فى كورة رندة و هو كتاب المعنى فى حلى مدينة تاكرنا ٢٥٣
- من كتاب أردية الشباب فى حلى الكتاب ٢٥٣
- و من كتاب نجوم السماء فى حلى العلماء ٢٥٥
- الكتاب الثانى كتاب الكورة الرندية و هو كتاب الرندة فى حلى معقل رندة ٢٥٧
- المغرب فى حلى المغرب، ج ١، ص: ٣٧٩
- السلك من كتاب الأحكام فى حلى الحكام ٢٥٨
- و من كتاب نجوم السماء فى حلى العلماء ٢٥٩
- و من كتاب مصايح الظلام فى حلى الناظمين لدرّ الكلام ٢٥٩
- الكتاب الثالث كتاب الكورة الرندية و هو كتاب رونق الجدّة فى حلى حصن أندة ٢٦٠
- الكتاب الحادى عشر كتاب المملكة الإشبيلية و هو كتاب نيل القبلة فى حلى كورة لبله ٢٦١
- البساط ٢٦١
- العصابة ٢٦١
- السلك فى كتاب الياقوت فى حلى ذوى البيوت ٢٦٢
- و من كتاب نجوم السماء فى حلى العلماء ٢٦٥
- الكتاب الثانى عشر كتاب المملكة الإشبيلية و هو كتاب الحلة المعجبة فى حلى كورة أونبة ٢٦٦
- الكتاب الأول و هو كتاب الأصوات المطربة فى حلى مدينة أونبة ٢٦٧
- البساط ... العصابة ٢٦٧
- الكتاب الثانى كتاب كورة أونبة و هو كتاب عهد الصحبة فى حلى مدينة ولبه ٢٧٠
- الكتاب الثالث كتاب كورة أونبة و هو كتاب الترقيش فى حلى جزيرة شلطيش ٢٧٢
- الكتاب الرابع كتاب كورة أونبة و هو كتاب المقلة الساجية فى حلى قرية الزاوية ٢٧٤
- كتاب الفردوس فى حلى مملكة بطليوس ٢٧٩
- الكتاب الثالث كتاب غرب الأندلس و هو كتاب الفردوس فى حلى مملكة بطليوس ٢٨١
- الكتاب الأول كتاب المملكة البطليوسية و هو كتاب الأمثال الشاردة فى حلى مدينة ماردة ٢٨٢
- المنصه ... التاج ٢٨٢
- الكتاب الثانى كتاب المملكة البطليوسية و هو كتاب نزع القوس فى حلى مدينة بطليوس ٢٨٤
- التاج ٢٨٥
- السلك من كتاب تلقيح الآراء فى حلى الكتاب و الوزراء ٢٨٦

و من كتاب أردية الشباب في حلى الكتاب ٢٨٧

و من كتاب نجوم السماء في حلى العلماء ٢٨٩

و من كتاب مصابيح الظلام ٢٨٩

الأهداب ٢٩٠

الكتاب الثالث كتاب المملكة البطليوسية و هو كتاب المعزدين في حلى حصن مدلين ٢٩١

المغرب في حلى المغرب، ج ١، ص: ٣٨٠

الكتاب الرابع كتاب المملكة البطليوسية و هو كتاب الجنة في حلى حصن قلنة ٢٩٢

الكتاب الخامس كتاب المملكة البطليوسية و هو كتاب الروضة المزهرة في حلى مدينة يابرة ٢٨٣

البساط ... العصاة ٢٩٣

الكتاب السادس كتاب المملكة البطليوسية و هو كتاب وشى الحلة في حلى مدينة ترجله ٢٩٦

الكتاب السابع كتاب المملكة البطليوسية و هو كتاب حسن الغانية في حلى حصن جلمانية ٢٩٧

الكتاب الرابع كتاب غرب الأندلس و هو كتاب الخلب في حلى مملكة شلب ٣٠١

الكتاب الأول كتاب المملكة الشلية و هو كتاب الشرب في حلى مدينة شلب ٣٠٢

التاج ٣٠٣

السلوك من كتاب الياقوت في حلى ذوى البيوت ٣٠٣

و من كتاب أردية الشباب في حلى الكتاب ٣٠٥

و من كتاب نجوم السماء في حلى العلماء ٣٠٦

و من كتاب مصابيح الظلام في حلى الناظمين لدر الكلام ٣٠٧

الأهداب ٣٠٧

الكتاب الثانى كتاب المملكة الشلية و هو كتاب حلة الطاووس في حلة قرية شنبوش ٣٠٩

الكتاب الثالث كتاب المملكة الشلية و هو كتاب الروضة المرتادة في حلى قرية رمادة ٣١٢

الكتاب الرابع كتاب المملكة الشلية و هو كتاب الليالى القمرية في حلى مدينة شتمرية ٣١٥

و من كتاب الأحكام في حلى الأحكام ٣١٦

و من كتاب مصابيح الظلام في حلى الناظمين لدر الكلام ٣١٧

الكتاب الخامس كتاب المملكة الشلية و هو كتاب حلى العليا في حلى مدينة العليا ٣١٨

الكتاب السادس كتاب المملكة الشلية و هو كتاب الكواكب المطلّة في حلى مدينة قسطلة ٣٢٠

الكتاب الخامس كتاب غرب الأندلس و هو كتاب الديباجة في حلى مملكة باجة ٣٢٥

الكتاب الأول كتاب مملكة باجة و هو كتاب الكواكب الوهاجة في حلى مدينة باجة ٣٢٦

السلوك من كتاب الياقوت ٣٢٦

و من كتاب العلماء ٣٢٧

الكتاب الثانى كتاب المملكة الباجية و هو كتاب الأقران المكلفة في حلى مارتلة ٣٢٩

المغرب في حلى المغرب، ج ١، ص: ٣٨١

لكتاب السادس كتاب غرب الأندلس و هو كتاب الرياض المصونة في حلى مملكة أشبونة ٣٣٣

لكتاب الأول كتاب المملكة الأشبونية و هو كتاب الغرة الميمونة في حلى مدينة أشبونة ٣٣٤

المنصة ... التاج ٣٣٤

الكتاب الثاني كتاب المملكة الأشبونية و هو كتاب حديقه الأحداق في حلى قرية القبذاق ٣٣٦

الكتاب الثالث كتاب المملكة الأشبونية و هو كتاب النكهة العطرة في حلى مدينة شنتره ٣٣٨

الكتاب الرابع كتاب المملكة الأشبونية و هو كتاب عرف التسرير في حلى مدينة شنترين ٣٤١

البساط ... العصابه ٣٤١

من كتاب نجوم السماء في حلى العلماء ٣٤٢

و من كتاب مصابيح الظلام ٣٤٢

الكتاب السابع كتاب غرب الأندلس و هو كتاب خدع الممالقه في حلى مملكة مالقه ٣٤٧

الكتاب الأول كتاب المملكة المالقيه و هو كتاب النفحة الزهرية في حلى مدينة ريه ٣٤٨

من كتاب تلقيح الآراء في حلى الحجاب و الوزراء ٣٥٠

و من كتاب أردية الشباب في حلى الكتاب ٣٥٠

و من كتاب الياقوت في حلى ذوى البيوت ٣٥٤

و من كتاب الإحكام في حلى الحكام ٣٥٤

و من كتاب نجوم السماء في حلى العلماء ٣٥٦

و من كتاب مصابيح الظلام في حلى الناظرين لدر الكلام ٣٥٨

الأهداب الغرض من أزجال أبى على الحسن بن أبى نصر الدباغ ٣٦١

الكتاب الثاني كتاب المملكة المالقيه و هو كتاب التريش في حلى مدينة بليش ٣٦٤

الكتاب الثالث كتاب المملكة المالقيه و هو كتاب تحية الريحانه في حلى مدينة بزليانه ٣٦٦

الكتاب الرابع كتاب المملكة المالقيه و هو كتاب الراية في حلى مدينة لماية ٣٦٧

الكتاب الخامس كتاب المملكة المالقيه و هو كتاب فرحة السرور في حلى حصن مورور ٣٦٩

المراجع و المصادر ٣٧١

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهدوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/٤١).

قال الإمام علي بن موسى الرضا - عليه السلام: رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا أَحْيَا أَمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بناذر البحار - في تلخيص بحار الأنوار، للعلامة فيض الاسلام، ص ١٥٩؛ عيون أخبار الرضا(ع)، الشيخ الصدوق، الباب ٢٨، ج ١/ ص ٣٠٧).

مؤسس مجتمع "القائمية" الثقافى بأصفهان - إيران: الشهيد آية الله "الشمس آبادى" - رَحِمَهُ اللَّهُ - كان أحدًا من جهابذة هذه المدينة، الذى قد اشتهر بشعفه بأهل بيت النبى (صلوات الله عليهم) و لاسيما بحضرة الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) و بساحة صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف)؛ و لهذا أسس مع نظره و درايته، فى سنة ١٣٤٠ الهجرية الشمسية (= ١٣٨٠ الهجرية القمرية)، مؤسسه و طريقة لم ينطفئ مصباحها، بل تتبّع بأقوى و أحسن موقف كل يوم.

مركز "القائمية" للتحري الحاسوبى - بأصفهان، إيران - قد ابتدأ أنشيطه من سنة ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية)

تحت عناية سماحة آية الله الحاج السيد حسن الإمامي - دام عزه - ومع مساعده جمع من خريجي الحوزات العلميه و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، في مجالات شتى: دينيه، ثقافيه و علميه...

الأهداف: الدفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافه الثقلين (كتاب الله و اهل البيت عليهم السلام) و معارفهما، تعزيز دوافع الشبَاب و عموم الناس إلى التحرّي الأدقّ للمسائل الدينيه، تخليف المطالب النافعه - مكان البلايتي المبتدله أو الرديئه - في المحاميل (=الهواتف المنقوله) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوترية)، تمهيد أرضيه واسعة جامع ثقافيه على أساس معارف القرآن و أهل البيت عليهم السلام - بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطلاب، توسعه ثقافه القراءه و إغناء أوقات فراغه هواء برامج العلوم الإسلاميه، إناله المنابع اللزومه لتسهيل رفع الإبهام و الشبّهات المنتشرة في الجامعه، و...

- منها العدالة الاجتماعيه: التي يمكن نشرها و بثها بالأجهزة الحديثه متصاعده، على أنه يمكن تسريع إبراز المرافق و التسهيلات - في آكناف البلد - و نشر الثقافه الاسلاميه و الايرانيه - في أنحاء العالم - من جهه أخرى.
- من الأنشطة الواسعه للمركز:

(الف) طبع و نشر عشرات عنوان كتب، كتيبه، نشره شهريه، مع إقامة مسابقات القراءه

(ب) إنتاج مئات أجهزة تحقيقيه و مكتبيه، قابله للتشغيل في الحاسوب و المحمول

(ج) إنتاج المعارض ثلاثيه الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرسوم المتحركه و... الأماكن الدينيه، السياحيه و...

(د) إبداع الموقع الانترنتي "القائمية" www.Ghaemiyeh.com و عدّه مواقع أخرى

(ه) إنتاج المنتجات العرضيه، الخطابات و... للعرض في القنوات القمرية

(و) الإطلاق و الدعم العلمى لنظام إجابة الأسئلة الشرعيه، الاخلاقيه و الاعتقاديّه (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)

(ز) ترسيم النظام التلقائى و اليدوى للبلوتوث، ويب كاشك، و الرسائل القصيره SMS

(ح) التعاون الفخرى مع عشرات مراكز طبيعيه و اعتباريه، منها بيوت الآيات العظام، الحوزات العلميه، الجوامع، الأماكن الدينيه كمسجد جمكران و...

(ط) إقامة المؤتمرات، و تنفيذ مشروع "ما قبل المدرسه" الخاص بالأطفال و الأحداث المشاركون في الجلسه

(ي) إقامة دورات تعليميه عموميه و دورات تربيّه المربى (حضوراً و افتراضاً) طيله السنه

المكتب الرئيسى: إيران/أصبهان/ شارع "مسجد سيد" / "ما بين شارع" پنج رمضان " ومفترق "وفانى" / "بنايه" القائمية "

تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجرية الشمسيه (=١٤٢٧ الهجرية القمرية)

رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهوية الوطنية: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكتروني: Info@ghaemiyeh.com

المتجر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ٢٥-٢٣-٢٣٥٧٠ (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٢-٢٣٥٧٠ (٠٣١١)

مكتب طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التجاريه و المبيعات ٠٩١٣٢٠٠١٠٩

امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥ (٠٣١١)

ملاحظه هامة:

الميزانية الحالية لهذا المركز، شعبيته، تبرعته، غير حكومية، و غير ربحية، اقتنيت باهتمام جمع من الخيرين؛ لكنها لا توافي الحجم المتزايد و المتسع للامور الدينية و العلمية الحالية و مشاريع التوسعة الثقافية؛ لهذا فقد ترجى هذا المركز صاحب هذا البيت (المسمى بالقائمة) و مع ذلك، يرجو من جانب سماحة بقية الله الأعظم (عجل الله تعالى فرجه الشريف) أن يوفق الكل توفيقاً مترائداً لإعانتهم - في حد التمكن لكل احد منهم - إيانا في هذا الأمر العظيم؛ إن شاء الله تعالى؛ و الله ولي التوفيق.

مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
أصبحان
الغائمة

WWW



للحصول على المكتبات الخاصة الأخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم

www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للإبصار من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

